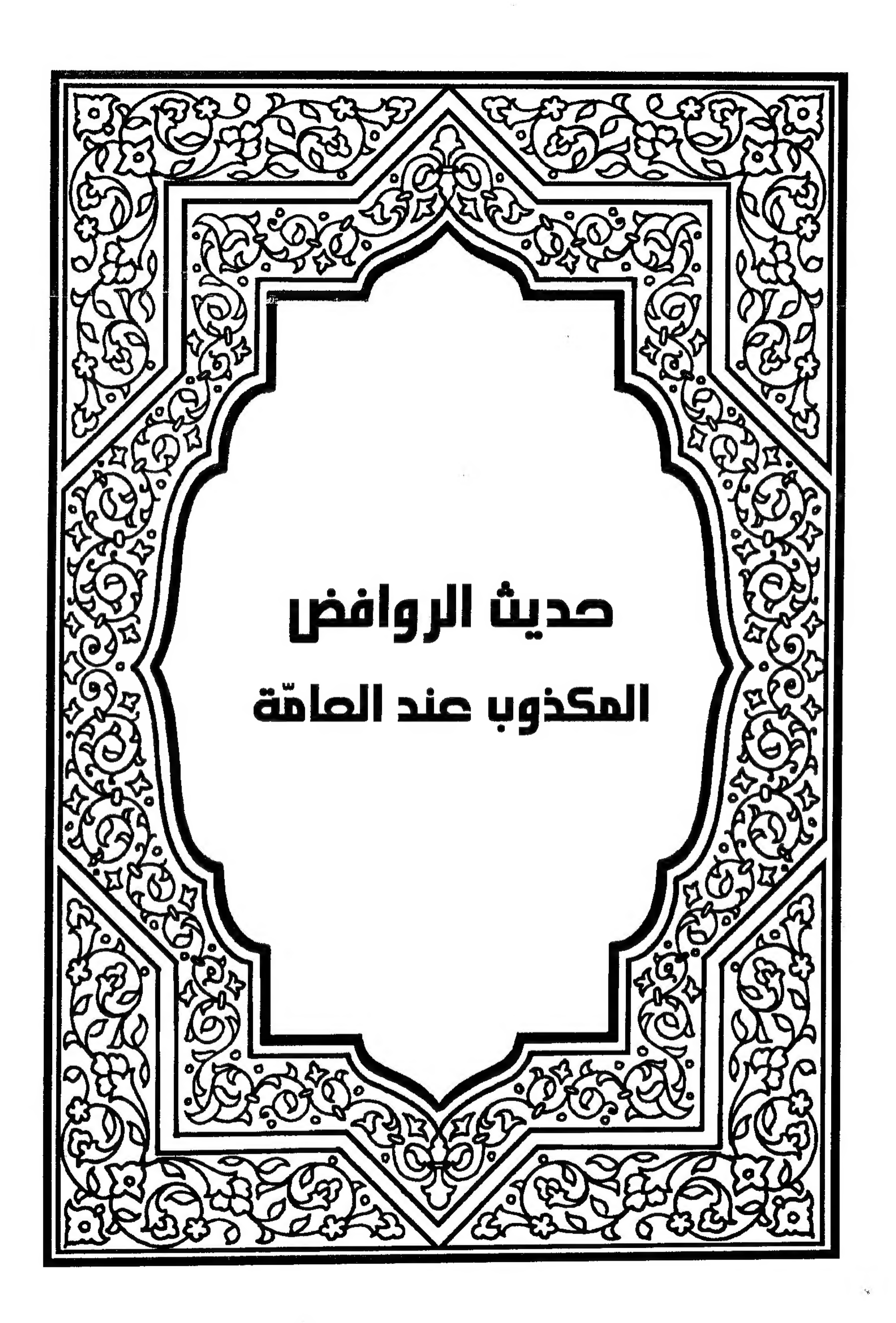


حديث الروافض

المكذوب عند العامّة

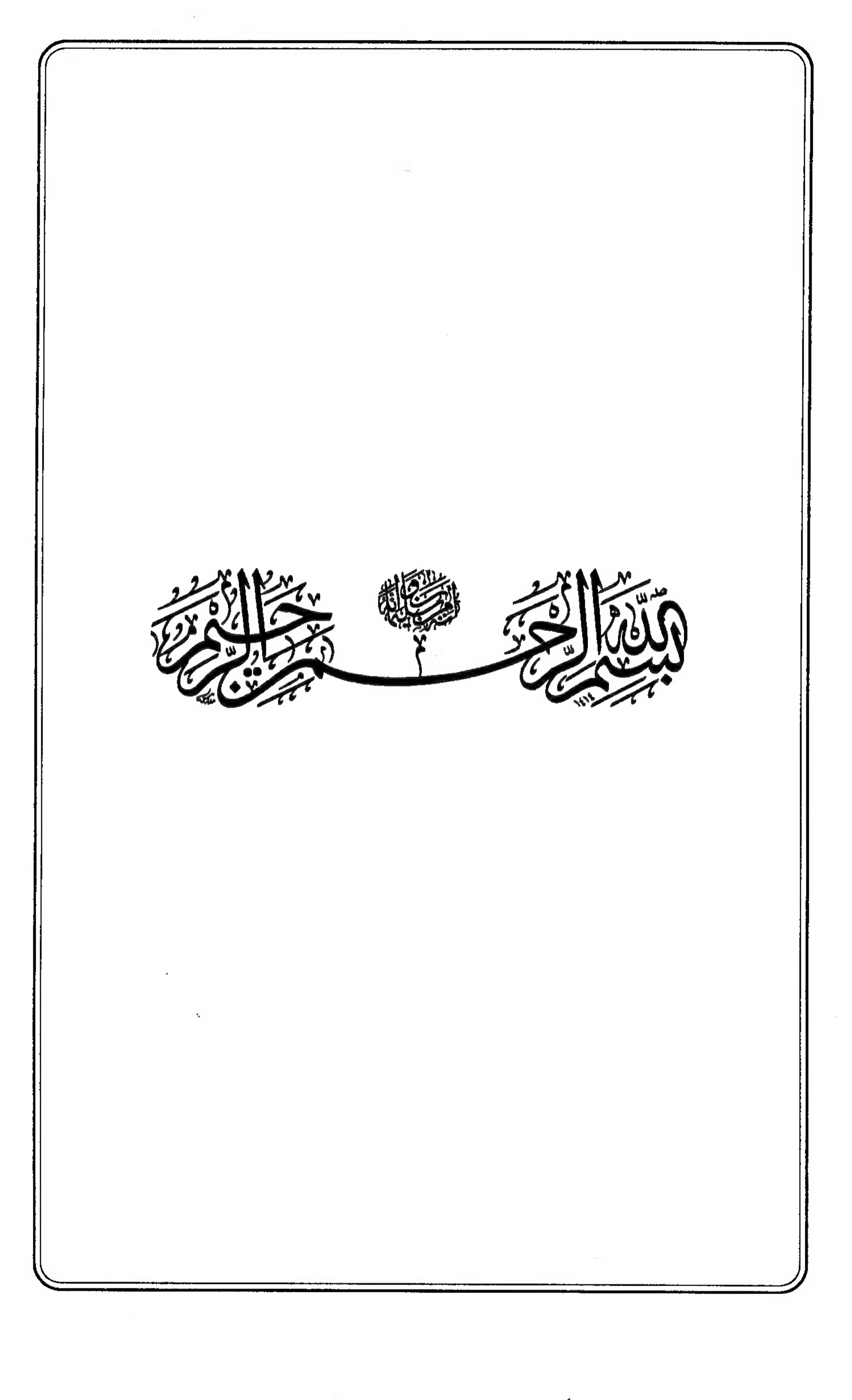
وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ
إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية


حديث الروافض
المكذوب عند العامّة

هويّة الكتاب

▣ الكتاب .... حديث الروافض المكذوب عند العامّة
▣ المؤلّف .... الحاج أبو معاش
▣ الناشر .... مؤسّسة السيّدة المعصومة عليها السلام
▣ المطبعة .... ثامن الحجج عليه السلام
▣ الطبعة .... الأولىٰ ١٤٢٩ هـ. ٥٠٠ نسخة
▣ الطباعة الكومبيوتريّة .... سجىٰ الحدّاد
▣ الإخراج الفنّي .... إيمان كسمائي
▣ الشابك .... ٥ ـ ٠٨٩ ـ ٩٨٤ ـ ٩٦٤ ـ ٩٧٨


بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول

أ ـ الناصبي ابن حجر يبيّن سبب الأختلاف بين الأمة ويفرغ سموم حقده على شيعة أهل البيت

ب ـ ردّ الكراكجي رحمه الله على العامّة قولهم في تنزيه الأنبياء

ج ـ المظفر رحمه الله يناقش اكذوبه «أصحابي كالنجوم»

د ـ ردّ العلّامة الحلّي ومناقشته لحديث: «أصحابي كالنجوم»

الناصبي ابن حجر يبيّن سبب الأختلاف
بين الأمة المحمّدية
ويفرغ سموم حقده على شيعة أهل البيت عليهم السلام

(أ)

○ قال محقق الكتاب عبد الوهاب عبد اللطيف[1] الأستاذ المساعد في كلّية أصول الدين بجامعة الأزهر شارحاً عقيدة المحدّث أحمد بن حجر الهيثمي المكّي المنحرفة في مقدمة الكتاب تحت عنوان: (الفرق الإسلامية والأختلاف بين الأمّة المحمّدية) قال:

كان المسلمون عند وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله على عقيدة واحدة وطريقة واحدة إلّا مَن كان يُبطن النفاق ويظهر الوفاق[2] كما قال الآمدي وحَكاه عنه السيّد في شرح المواقف للعضدي قال: ثمّ نشأ الخلاف فيما بينهم أوّلاً في أمور اجتهادية لاتوجب إيماناً ولا كفرا[3].

وكان غرضهم منها إقامة مراسم الدين وإدامة مناهج الشرع القويم.

---

(١) ○ الصواعق المحرقة في الردّ على أهل البدع والزندقة:

(ط مكتبة القاهرة وتعليق عبد الوهاب عبد اللطيف) الطبعة الثانية المحققة ١٣٨٥ ـ ١٩٦٥.

(٢) هذا اقرار منه بوجود صحابة منافقين يُبطنون النفاق ويظهرون الوفاق وهو ردّ أولي على حديث أصحابي كالنجوم ونفي لعصمة الصحابة حسب عقيدة العامّة.

(٣) كان المسلمون علىٰ ملة واحدة وشرع واحد وكان القضاء لأمير المؤمنين عليه السلام وفق الشرع المقدّس، ولم يكن إختلاف بين الملّة والصحابة بين شيعة لأهل البيت وبين منافق يبطن النفاق ويظهر الإيمان ثم ظهرت البدع والمذاهب الأربعة في القرن الثالث.

وذلك كإختلافهم عند قول النبيّ ﷺ في مرض موته: أيتوني بقرطاس ودَواة أكتب لكم كتاباً لَن تَضلوّا بعدي، حتىٰ قال عمر: إنّ النبيّ قد غلبه الوجع (وفي لفظ: يهجُر) حسبنا كتاب الله[1]، وكثر اللغط في ذلك حتىٰ قال النبيّ: قوموا عني لاينبغي عندي التنازع ١هـ.

ومن هذا الخبر نعلم أنّ هذا النزاع إنما هو نزاعٌ في الإمامة ومنصب الخلافة ولكن هذا النزاع لم يلبث أن إنتهىٰ بمبايعة سيّدنا عليّ لسيّدنا أبي بكر علىٰ رؤوس الأشهاد فإتحدت كلمة المسلمين في عهد أبي بكر[2] ولم يكن هذا الخلاف أيضاً علىٰ عهد عمر ولا علىٰ عهد عثمان إلا ماكان من خلاف علىٰ أمور نقموها منه في النظم العامة[3] وإنتهىٰ الأمر بإستشهاده رضي الله عنه نتيجة لدسّ غير المسلمين بين المسلمين[4]!

---

(١) الحمد لله الذي أجرىٰ الحق علىٰ لسانكم فهذه أول الفتن وأول الإختلاف بين الأمة فرسول الله ﷺ يطلب قرطاساً يكتب للأمة كتاباً لن يضلوا بعده أبداً، وفَهِم عمر قصد النبيّ ﷺ أنّه يريد تعيين عليّ عليه السلام من بعده لئلا تختلف الأمة عليه فَاِتَّهمَ النبيّ ﷺ بالهذيان وقال للقوم: حَسبنا كلام الله، فوقعت الفتنة والإختلاف إلىٰ يوم القيامة بسببها لا ذكر أنّ الشيعة الروافض وهم سبب الاختلاف بين الأمّة.

(٢) لو راجعنا كتاب الإمامة والسياسة لإبن قُتيبة الدينوري ونظرنا للأمور علىٰ حقيقتها لعلمنا أنّ قوىٰ الشَر المجتمعة في سقيفة بني ساعدة لتعيين الخليفة أو بالأحرىٰ لتنحية الخليفة الشرعي والوصي عن حقّه والنبيّ مسجّىٰ في داره لم يُدفن بعد، وأخذوا علياً عليه السلام بالأكراه ملبّباً بحمائل سيفه يستغيث ولامغيث، أترىٰ تسمىٰ هذه بَيعة لأبي بكر؟!

(٣) وهذا قلب للحقائق أيضاً فعثمان شوّه صورة الإسلام وغيَّر الأحكام وسلَط بني أمية علىٰ العباد والبلاد يفعلون مايشاؤون بلا حساب وكتاب يسرحون ويمرحون وعلىٰ رأسهم مروان بن الحكم طريد رسول الله ﷺ حتىٰ نقمت عليه الأمة بالإجماع فقُتل جزاء جرائمه ومنكراته فأصبح شهيداً بعد أن كان كافراً بالاجماع.

(٤) وانتهى بقتله بقول عائشة الشهير: أُقتلوا نعثلاً فقد كفر، ولمّا بلغها تسلّم أمير المؤمنين عليه السلام الخلافة صرخت في المسجد بأعلىٰ صوتها: واعثماناه، واشهيداه!!

وأضاف محقّق الصواعق المحرقة: وكان قتلَهُ الفتنة الكبرىٰ والمحنة العظمىٰ إذ تمكَّن الأعداء للدين من إذكاء نار الفتن بين المسلمين حتىٰ إتَّسع الخلاف بين نار الفتن بين المسلمين[١]، حتىٰ إتسع الخلاف بين قاتليه وخاذليه وإنسحب الحكم علىٰ سيّدنا عليّ في خلافته، ووقع بينه وبين أصحاب الجمل وبين معاوية وأهل صفين، ومادار بين الحكمين[٢] ما أدىٰ إلىٰ الإختلاف وتمكن للتفرّق بين من شايع عليّاً ومن خَرج عليه[٣]، لأنّه رضي بالتحكيم. فوُجدت الفرقتان: الشيعة والخوارج[٤]، غير أنّ من شايع عليّاً علىٰ عهد خلافته من المهاجرين والأنصار كانوا مخلصين، فلم يكن لهم دافع إلّا الإجتهاد لمصلحة المسلمين، ولم يكن أحد منهم ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله، وكان مع عليّ في حرب صفّين من أصحاب بيعة الرضوان ثمانمائة صحابي، إستشهد

---

(١) أليس عمر بن الخطاب هو الذي عَيَّن معاوية والياً وسَلَّطه وبني أمية علىٰ الشام وكان معاوية السبب الأول في قتل عثمان ليتسلم الحكم من بعده ويجعلها ملكية قيصرية في يزيد وبني أمية من بعده يتوارثونها وليس لهم حقّ في مُلكٍ أو إدّعاء خلافة لأنّهم من مسلمي الفتح ومن الطلقاء وهم عبيدٌ للمسلمين كافة بعد الفتح أطلقهم النبيّ تكرّماً منه وتأليفاً لقلوبهم النتنة.

(٢) مادار في صفين وبين الحكمين سجلته كتب التأريخ تجد فيها العجب العجاب من مكائد عمر بن العاص ومعاوية وبقية منافقي الأحزاب مما أدىٰ لقتل الألوف وسفك الدماء البريئة بطمع هؤلاء الأجلاف، فعلىٰ مَن الدفاع عنهم؟ فهل لهم كرامة حتىٰ يدافع البعض من العامة عنهم؟ ويتّهمونا بَسبّ الصحابة، فهل هؤلاء صحابة حقاً؟

(٣) أو قُل الإختلاف بين الحق والباطل فعليٌّ مع الحقّ والحقّ معه يدور معه حيثما دار، فأنىٰ تصّرفون؟

(٤) ولم لايقول المؤلف كما قال الله تعالىٰ: ﴿فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ وهذا الحكم ينطبق علىٰ معاوية وطلحة والزبير وعائشة وهم الفرقة الباغية علىٰ إمام الحقّ وكذلك من توقف عن نصرة الحق كابن عمر والحسن البصري وغيرهما فكيف لايجوز لعنهم والبراءة منهم؟! ولماذا يقول: من لزم الحقّ وأهله ومن حاربه وقاتله كيف يستوون؟!

منهم تحت رايته ثلاثمائة[١]، وكان بجانب هؤلاء من الصحابة مَن يحب علياً ولكنهم لم يقاتلوا معه، تورُّعاً كابن عمر [٢] بل وكان ممن يُحبُ علياً مَن قاتله يوم الجمل: مثل طلحة والزبير وأُم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها)[٣] فإنّ قتالهم لم يكن مقصوداً بل كان نتيجة المكر من قتلة عثمان الذين كانوا في عسكر عليّ خوفاً من أن يُسلّمهم عليّ لأولياء عثمان، فأوقعوا بين الفريقين وكان ظهور الشيعة في سنة ٣٧ هـ كما ذكره عبد العزيز الدهلوي، غير أنّ التشيع إتّسَع أمره بين هذه الفرقة المخلصة بعد عامين أو ثلاثة فظهر القول بتفضيل عليّ علىٰ الشيخين وعلىٰ سائر الصَحابة، لكن من غير بغض لأحد من الصحابة أيضاً.

وذكروا أنّه كان علىٰ هذه العقيدة أبو الأسود الدؤلي والحافظ عبد الرزاق صاحب المصنف[٤].

○ وكان قد وصل إلىٰ أسماع عليّ قول هؤلاء فقال : «لئن سمعت أحداً يفضّلني علىٰ الشيخين (رضي الله عنهما) لأحدَّنّه حدّ الفرية[٥]».

ثم أتسع الأمر أيضاً في خلافة عليّ[٦] فظهرت في عهده فرقة السبأية

---

(١) وهذا دليلٌ علىٰ أحقّية عليّ لإنضواءهم تحت لوائه وإستشهادهم بين يديه.

(٢) وهذا دليلٌ علىٰ النفاق وعدم ورعه وميله إلىٰ جانب الباطل وخذلانه للحقّ.

(٣) وهذا دليلٌ علىٰ باطلهم لأنّهم سبب فتنة حرب الجمل ومقتل آلافٍ من المسلمين تبعاً لأهوائهم.

(٤) هذا رأي ابن حجر الخاطيء، فلم يكن في صدر الإسلام غير الشيعة مقابل الكفار والمنافقين ولم توجد المذاهب الأربعة إلّا بعد ثلاثة قرون.

(٥) لأنّ التفاضل بين شيئين يكونان من سنخ واحد، ولكن أين الثرىٰ وأين الثريا؟ والحديث في ذاته مكذوب.

(٦) إتضح للناس حقيقة إرتداد معظم الصحابة علىٰ أعقابهم القهقرىٰ كما قال عزّ وجلّ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ «آل عمران: ١٤٤» راجع صحيح البخاري والمسلم عن إرتداد الصحابة.

الذين يَسبّون أصحاب رسول الله إلّا قليلاً منهم وينسبونهم إلىٰ الكفر والنفاق ويتبرَّؤُن منهم لذا سُموا أيضاً «بالتبرئية» وقد تَبرأ منهم الإمام عليّ[١] وكان ينزعم هؤلاء عبد الله بن سَبأ اليهودي أظهر الأسلام خداعاً للمسلمين ودَعا إلىٰ الغُلُوّ في عليّ لأجل تفريق هذه الأمة[٢] كما فعل أمثاله من النصرانية قديماً وحديثا بسبب ماكان من العداوة والقتال بين قومه وبين النبيّ ﷺ وأباد عمر من بقي منهم في أرض الحجاز، وأعانه ابن سَبأ علىٰ بدعته آخرون من أهل ملّته ومن زعماء النصارىٰ والوثنيين والصابئة، ومن ذلك الوقت لم يكن لقب الشيعة شعاراً علىٰ حب آل البيت وعقيدة السُنة فكرهه الشيعة المخلصون، ثم أخذ الأمر يتزايد فظهر من هؤلاء جماعة قالوا بألوهية سيّدنا عليّ وعَلِم بهم وقاتلهم، وإتّسع الأمر بعد سيّدنا عليّ حتىٰ أنقسمت فرقة الشيعة إلىٰ أربع وعشرين فرقة كما في مختصر التحفة، وذكر العضدي أنّهم إثنتان وعشرون فرقة: يُكفّر بعضهم بعضاً وهم أصول ثلاث فرق: غلاة وزيدية وأمامية، ثم ذكر للغلاة منهم ثماني عشرة فرقة وللزيدية ثلاثاً، ثم ذكر عن الإمامية أنّهم يُكَفِّرون الصحابة.

وذكر عن الخوارج أنّهم يُكفِرون عليّاً ومعه إثنا عشر ألف صحابي ممن رضي بالتحكيم، وأنّهم لايوجبون نصب إمامٍ ويكفِّرون عثمان أيضاً.

وأكثر الصَحابة ومرتكبا الكبيرة، ومنهم الأباضيّة، وذكر لهم سبع فرق.

وعلىٰ ماذكره العضدي: فالزيدية والإمامية من المعتدلين لا الغالين،

---

(١) راجع الخطبة الشقشقية للإمام عليّ وتَبرّئه من الشيخين ومن كلّ المنافقين وله العديد من الخطب في ذلك.

(٢) ظهرت فرقة من الغلاة في عهد أمير المؤمنين عليه السلام إدعت الوهيته، وقد حارب الإمام أفكارهم الملحدة وأحرقهم بالنار وقصد ابن حجر إلصاق هذه التهم بشيعة أهل البيت وأنّهم سبب تفرقة الأمة.

والإمامية الأثنا عشرية يُلقَبون أيضاً بالجعفرية.

وهم منقسمون إلىٰ أصوليين لايقبلون من الأخبار إلا ماوافق أصول أئمتهم وإلىٰ أخباريين يقبلون الأخبار ولو خالفت المعقول!

○ والزيديّة الذين تابعوا زيد بن عليّ بن الحسين علىٰ عقيدته من عدم البَراءة من الشيخين هم المعتدلون أما مَن إنتسب إلىٰ زيد وتَبرأ من الشيخين فهم من الرافضة الغلاة!

○ وذكر أبو المظفر الأسفرايني في «التبصير في الدين»: من فرق الشيعة عشرين فرقة منهم من الأمامية خمس عشرة فرقة يُكفِّرون الصَحابة ويقولون بتغيير القرآن بالزيادة والنقص، ولا يعتمدون علىٰ أخبار أهل السُنة.

وذكر للخوارج عشرين فرقة وكلّهم يُكفِّرون عليّاً وعثمان وأصحاب الجمل والحكمين ومَن رضي بالتحكيم، وهم يُجَوزون الخروج علىٰ الإمام الجائر وحكم بكفرهم.

○ وذكر الأباضية منهم وإنّهم يكفِّرون مَن سواهم، بمعنىٰ أنّه ليس بمشرك ولا مؤمن فيُستباح دمه سِرّاً ولكن تجوز مناكحته وتُقبل شهادته ومنهم اليزيدية.

وذكر عبد القادر البغدادي في «أصول الدين» أنّ الأباضية لايُكفِّرون أصحاب التحكيم شركاً، ولكن كفران نعمة، وأنّ النظام فَسَّقهم، وقال ابن حجر العسقلاني في «مقدمة فتح الباري»: إنّ التشيع هو محبة عليّ وتقديمه علىٰ الصحابة، فمن قدمه علىٰ أبي بكر وعمر فهم غالٍ، ويُطلق عليه رافضي، وإلا فشيعيّ.

○ وقال أيضاً في «لسان الميزان»: والغالي في زَماننا وعُرفنا هو الذي يكفِّر هؤلاء السادة ويتبرأ من الشيخين أيضاً فهذا ضالٌ مُفتر.

○ وذكر ابن عقيل العلوي في «العتب الجميل»: أنّ من الرافضة: زيد بن أرقم والمقداد بن الأسود وسلمان الفارسي وأبا ذر وخَباباً وجابر بن عبد الله وأبا سعيد الخدري وسَهل بن حنيف وأبا الطفيل عامر بن واثلة والعباس وبني هاشم وبني المطلب!!

وهذا قول من جملة الدعاوي التي لاتقوم على أساس فإنهم لا ينتقصون أحداً من الصَحابة فضلاً عن الشيخين كما ذكرناه[١].

○ قال الأسفرايني في التبصير: وأعلم أنّ جميع مَن ذكرناهم من فرق الأمامية متفقون علىٰ تكفير الصَحابة ويدّعون أنّ القرآن قد غُيِّر عما كان[٢].

ووقع فيه الزيادة والنقصان من قبل الصحابة، ويزعمون أنّه قد كان فيه النَصّ علىٰ إمامة عليّ فأسقطه الصحابة عنه[٣].

○ ويزعمون أنّه لاإعتماد علىٰ الشريعة التي في أيدي المسلمين!

---

(١) إذا كان هؤلاء وهم سادات الصحابة وأشرافهم والسابقون الأولون من المؤمنين تعدّونهم من الروافض وتكفّرونهم فعلىٰ الإسلام السّلام.

(٢) دعوىٰ تحريف القرآن وتغييره أول من قال بها عمر بن الخطاب فإدّعىٰ أنّ آيات رجم الشيخ والشيخة محذوفة من القرآن وكذلك عائشة زَعمت أنّ آيات الرضاع محذوفة أيضاً كما نقله عنها في صحيح البخاري! وقد سَألني أحد الشرطة الآمرين بالمنكر في موسم الحج عن القرآن الذي عندنا وانه بزعمهم ستّين جزءاً إلىٰ الله المشتكىٰ من حماقة التكفيريين وجهلهم المطبق.

(٣) هذا إدّعاءٌ باطلٌ ويكفي ما في أيدينا من القرآن وفيه مايربو على ١٥٠٠ آية ونزولها في فضل عليّ بإعتراف الخاصة والعامة، ويكفينا آية الولاية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ و ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ و ﴿بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ و ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ ولكنّه بغض أهل البيت عليهم السلام الذي يصّم الأسماع ويعمي القلوب وأما مَن أنكر فضل عليّ وأمامته فنحن لانَقر له بإيمان ولاإسلام ولاكرامة.

○ وينتظرون إماماً يسمُّونه «المهدي» يخرُج ويعلّمهم الشريعة[١] وليسوا في الحال علىٰ شيء من الدين وليس مقصودهم من هذا الكلام تحقيق الكلام في الإمامة ولكن مقصودهم إسقاط كافة تكاليف الشريعة عن أنفسهم حتىٰ يتوَسَّعوا في إستحلال المحرَّمات الشرعية، ويعتذروا عند العوام بما يعدُّونه من تحريف الشيعة وتغيير القرآن من عند الصحابة ولامزيد علىٰ هذا النوع من الكفر، إذ لابقاء فيه علىٰ شيء من الدين[٢]!!

○ وذكر أبو المظفر: أنّ العاقل يعلم ببداهة العقل فساد مقالتهم، وأنّهم قَصدوا بها إظهار ماكانوا يضمرونه من الإلحاد والشَر بمُوالاة قوم من أشراف أهل البيت[٣].

وإلّا فليس لهم دليل يعتمدون عليه ويجعلون خرافات مقالاتهم إليه، حتىٰ أنّهم لما رأوا الجاحظ يتوسَع في التصانيف ويصنف لكل فريق، قالت له الروافض: صنِّف لنا كتاباً، فقال لهم: لسَتُ أدري لكم شبهة حتىٰ أرتّبها وأنصَرف

(١) أعوذ بالله من جاهلٍ مركب، لقد بَشر رسول الله ﷺ بالأئمة الأثنا عشر عليهم السلام وخاتمهم الإمام المهدي عليه السلام الذي يخرج في آخر الزمان فيملؤها قسطاً وعدلاً بآلاف الأحاديث المسندة، وماعسانا نخاطب الأسفراييني المرتدّ الجاهل: أليست الصحاح والمسانيد وكتب العامة طافحة بأخباره المشرّفة: راجع كتاب الإمام المهدي عليه السلام في القرآن والسنة للمؤلف وكتاب «أربعون حديثاً للمهدي عليه السلام في كتاب العامة» فاذا كنتم تكفرون بالمهدي عليه السلام فما ذنبنا نحن؟!

(٢) ماذا أقول لإبن حجر وللأسفراييني علىٰ إفتراءاته وأكاذيبه، أعمىٰ الله أبصارهم كما أعمىٰ قلوبهم عن رؤية الحقّ، أنترّك سيّد الأنبياء وخاتمهم وأهل بيته الطيّبين الطاهرين ونتمسك بآراءكم المنحرفة السخيفة فعلىٰ عقولكم العَفاء والحمد لله الذي جعل أعدائنا من الحمقىٰ.

(٣) إنّ العاقل ببداهة العقل يعلم فساد مقالة أبي المظفر والتكفيريين الذين نعلم يقيناً بفساد عقائدهم المنحرفة.

عنها[١]، فقالوا له: إذا دَللتنا علىٰ شيء نتمسك به، فقال: لاأدرى لكم وجهاً، إلا أنّكم إذا أردتم أن تقولوا شيئاً مما تزعمونه: تقولون: أنّه قول جعفر بن محمد الصادق، لاأعرف لكم سبباً تستندون إليه غير هذا الكلام، فتمسكوا بحمقهم وغباوتهم بهذه السَوءة التي دَلّهم عليها، فكلّما أرادوا أن يختلقوا بدعة أو يخترعوا كذبة نسبوها إلىٰ ذلك السيّد الصادق، وهو عنها منزه، وعن مقالتهم في الدارين بريئ!

حتىٰ حكي عنه أنّه قال: كادت الروافض أن تنصر عليّاً فنَسبته إلىٰ العَجز، وكادت المعتزلة أنّ توحِّد ربّها فشركته، وأرادت أن تعدل ربّها فجوّرتهُ.

○ لهذا التفريق والأختلاف الذي قطع أوصال الأمة وأذكىٰ بينها نار الحروب المستعرة وأراق الدماء الطاهرة مما ذكره أبو الفرج الأصبهاني وغيره وهو مما تقشعر منه الأبدان وتتفتت له الأكباد، ولهذا الغلّو والأسراف إنتصر كلّ فريق لفرقته فأستباح حُرمات الله والخروج علىٰ أحكام الله فإتسعت المحنة وعَمَّت البلوىٰ.

○ نكتفي بهذا القدر من مقدمة كتاب «الصواعق المحرقة» ذكرناها نصّاً.

---

(١) لاعتب علىٰ الجاحظ في أكاذيبه فهو معروف من النواصب أعداء آل محمد ﷺ.

رد الكراجكي رحمه الله على العامّة
قولهم في تنزيه الصحابة

(ب)

تفخيم العامّة لوجود الصَحابة

○ قال العلامة الكراجكي رحمه الله[١] ومن عجيب أمرهم: غلّوهم في تفخيم أمر الصَحابة، وإفراطهم في تعظيمهم، وقولهم: لا يدخل الجنة مستنقصٍ لأحدٍ منهم، وليس بمسلم من روىٰ قبيحاً عنهم، ويقولون: إنّا لانعرف لأحد منهم عَيباً، وليسَ منهم مَن واقع ذنباً، ويجعلون من خالفهم في هذا زنديقاً، ومن ناظرهم فيه أو طلب الحجة منهم عليه مبتدعاً شريراً رافضياً!

○ هذا وللعامة في الرسل المصطفين والأنبياء المفضّلين، الذين إحتج الله تعالىٰ بهم علىٰ العالمين صلوات الله عليهم أجمعين أقوالٌ تَقشَعر منها الجلود وترتعد لها الأبدان، وتتفطر لها القلوب، ولاتثبت عند سماعها النفوس، ويتدينون بذكرها، ويتجملون بنشرها، ويغتاظون علىٰ من أنكرها ودَحَضها، كغيظهم علىٰ من أضاف إلىٰ بعض الصحابة، فينسبون آدم وحوّاء إلىٰ الشرك و إبراهيم الخليل إلىٰ الافك والشك، ويوسف إلىٰ إرتكاب المحظور، والجلوس من زليخا مجلس ذوي الفجور وموسىٰ إلى أنّه قتَل نفساً ظُلماً، وداود إلى أنه عشق امرأة أوريا بن حنان وحمله عشقها إلى أن قتل زوجَها وتزوّجها، و يونس

---

(١) الفصول المهمة في صلاة أبي بكر / الفصل الثامن: ص ٢٧٠.

إلىٰ أنّه غضب علىٰ الله تعالىٰ وظنَّ به الظنون، ويقولون في سيّدنا محمد خـاتم النبيّين وسيّد المرسلين في تزوجيه بامرأة زيد بن حارثة مولاه، وفي غـير ذلك من الأقوال القبيحة المفتعلة مالايجوز لمؤمنٍ أن يذكره بلسان، ولايثبت لمسلم عند سماعه جنان، ولايطلقه عاقل عليه، ولايجيزه منه إلا كل كافر جاهل.

○ فإذا قيل لهم: إنّ جميع الأخبار الواردة في ذلك باطلة، وسائر الآيات التي تظنُّون أنّها تقتضيه متأوّلة، وقد شهدت العقول بـعصمة الأنـبياء ﷺ، ودلّ القرآن علىٰ فضلهم وتميُّزهم عن الأنام، فوجب أنّ تتأوّل الأقوال بـما يـوافـق مقتضىٰ الأستدلال.

○ قالوا إذا سمعوا هذا الكلام: هـذا ضـلالٌ وتـرفُّض، وهـو فـتح بـاب التزندق!

فليت شعري كيف صار الهتف بالأنبياء بالباطل إسـلاماً وسـتراً، والطـعن علىٰ بعض منافقي الصحابة بالحقّ ضلالاً وكفراً؟!

وكيف صار القادح في المصطفين الأفاضل ثبتاً صدِّيقاً؟ ومن قَدح في أحد الصحابة الغير معصومين رافضياً زنديقاً؟

ألم يسمعوا قول الله تعالىٰ في أنبيائه صَلوات الله عليهم: ﴿وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[1] وقوله تعالىٰ: ﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ﴾[2] وقوله سبحانه وتعالىٰ لأصحاب نبيّه ﷺ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾[3].

---

(١) سورة الدخان: ٣٢.

(٢) سورة ص: ٤٧.

(٣) سورة آل عمران: ١٤٤.

وقول النبيّ ﷺ: «إنَّ من أصحابي مَن لايَراني بَعد أن يُفارقني»[١].

فأي نسبة بين الطبقتين، وأي تقارب بين القبيلين؟ لولا مامع خصومنا من الحمق والعصبية التي حرمتهم من التوفيق والهداية.

○ وقد قال بعض المعتزلة لأحد الشيعة: إنّ أمركم - معشَر الشيعة - لعجيب، ورأيكم طريف غير مصيب، لأنكم اقَدمتم علىٰ وجوه الصحابة الأخيار، وعيون الأتقياء الأبرار، الذين سَبَقوا إلىٰ الأسلام، واختصُّوا بصحبة الرسول ﷺ ورؤيته، وشاهدوا المعجزات، وقطعت أعذارهم الآيات، وصَدّقوا بالوحي، وإنقادوا إلىٰ الأمر والنهي، وجاهدوا المشركين، ونَصروا رسول ربّ العالمين، فوجب أن يُحسَن بهم الظنون، ويُعتَقد فيهم الأعتقاد الجميل، فزعمتم أنّهم خالفوا الرسول ﷺ وعَاندوا أهله من بعده، وإجتمعوا علىٰ غصب الإمام حَقّه، وإقامة الفتنة في الأنام، وأستأثروا بالخلافة، وتسارعوا إلىٰ الترأُس علىٰ الكافة، وهذا مما تُنكِره العقول وتشهد أنّه مستحيل، فالتعجب منكم طويل!

○ قال له الشيعي: أما المؤمنون من الصحابة الأخيار، والعيون من الأتقياء الأطهار، فمن هذه الأمور مبرَّؤن، ونحن عن ذمِّهم متنزّهون، وأما من سواهم ممَّن ظهر زَللهم وخطائهم، فإنّ الذمّ متوجهٌ إليهم، وقبيح فعلهم طرق القول عليهم، ولو تأملت حال هؤلاء الصَحابة لعلمت أنّك نفيت عنهم خَطأً قد فعلوا أمثاله، ونزهتهم عن خلاف إرتكبوا أضعافه، وتحقّقت أنّك وضعت تعجُّبك في غير موضعه، وأوقعت إستطراقك في ضدّ موقعه، فاحتشمت من خصمك،

---

(١) مسند أحمد بن حنبل: ٦ / ٢٩٠ و ٣٠٧ و ٣١٢ و ٣١٧، الشافي في الإمامة: ١٧٧الطبعة الحجرية، بحار الأنوار: ٢٣ / ١٢٥.

ورددت التعجّب إلىٰ نفسك.

○ وهؤلاء القوم الذين فَضَّلتهم وعظَّمتهم، وأحَسنت ظنّك بهم ونَزهتهم هم الذين دحرجوا الدباب ليلة العقبة[١] بين رجلي ناقة رسول الله ﷺ طلباً لقتله.

○ وهم اذين كانوا يضحكون خلفه إذا صَلىٰ بهم ويتركون الصلاة معه وينصرفون إلىٰ تجاراتهم ولهوهم حتىٰ نزل القرآن يهتف بذَمِّهم.

○ وهم الذين جَادلوا في خروجه إلىٰ بدر وكرهوا رأيه في الجهاد، وأعتقدوا أنّه فيما دبَّره علىٰ غير الصواب! ونزل فيهم: ﴿**كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ * يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ**﴾[٢].

○ وهم الذين كانوا يلتمسون من النبيّ ﷺ بمكة القتال ويُنازلونه في الجهاد مُنازلة، ويرون أنّ الصواب خلاف ماتعَبَّدوا به في تلك الحال من الكفّ والإمساك، فلما حصلوا في المدينة وتكاثرمعهم الناس، ونزل عليهم فَرضَ الجهاد، وأُمِروا بالقتال، كرهوا ذلك، وطلبوا التأخير من زمان إلىٰ زمان، ونزل فيهم: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّواْ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ**﴾[٣]، فيما أتَّصل بهذه الآية من الخبر عن أحوالهم، والأبانة عن زللهم.

---

(١) وذلك حين رجوع النبيّ ﷺ من غزوة تبوك إلىٰ المدينة والعقبة: مَرقىً صعب من الجبل، راجع أقرب الموارد: ٢ / ٨٠٧، لسان العرب: ١ / ٦٢١، إرشاد القلوب: ٣٣١.

(٢) سورة الأنفال: ٥ و ٦.

(٣) سورة النساء: ٧٧.

○ وهم الذين أظهروا الأمانة والطاعة، وأضمَروا الخيانة والمعصية، حتىٰ نزل فيهم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَخُونُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾(١).

○ وهم الذين كَفّوا عن الأثخان في القتل يوم بدر، وطمعوا في الغنائم، حتىٰ نزل فيهم: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * لَّوْلاَ كِتَابٌ مِّنَ اللّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾(٢).

○ وهم الذين شَكّوا يوم الخندق في وَعد الله ورسوله، وخَبُثت نِيّاتهم، فظنُّوا إنّ الأمر بخلاف ماأخبرهم به النبيّ ﷺ إذ نزل فيهم: ﴿إِذْ جَاؤُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا * هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً * وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلاَّ غُرُوراً﴾(٣).

○ وهم الذين نكثوا عهد رسول الله ﷺ، ونقَضوا ماعقده عليهم في بيعته تحت الشجرة، وأنفَذهم إلىٰ قتال خَيبَر فوَلّوا الدُبر، ونزل فيهم: ﴿وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ لاَ يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْؤُولاً﴾(٤).

○ وهم الذين إنهزموا يوم حنين، وأسلَموا النبيّ ﷺ للأعداء، ولم يبق معه إلّا أمير المؤمنين عليه السلام وتسعة من بني هاشم، ونزل فيهم: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ

---

(١) سورة الأنفال: ٢٧.

(٢) سورة الأنفال: ٦٧ و ٦٨.

(٣) سورة الأحزاب: ١٠ و ١١ و ١٢.

(٤) سورة الأحزاب: ١٥.

أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴾[١] وأمثال ذلك مما يطول بذكر الشرح.

○ وهم الذين قال الله تعالىٰ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ﴾[٢].

○ وهم الذين قال لَهم النبيّ ﷺ: «لتتبعَنَّ سُنَن من كان قَبلكم شبراً بشبرٍ وذراعاً بذراع، حتىٰ لو دخلوا جُحر ضَبٍّ لاتّبعتموه، قالوا: يارسول الله، اليهود والنصارىٰ؟ قال: فمن إذاً؟»[٣].

○ وهم الذين قال ﷺ لهم: «ألا لأعرفنَّكم تَرتدون بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض»[٤].

○ وهم الذين قال لهم: «إنكم محشورون إلىٰ الله حفاةً عُراةً، وأنّه سَيُجاءُ برجالٍ من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: ياربِّ أصحابي؟ فيُقال: إنك لاتدري ماأحدثوا بعدك، إنّهم لم يَزالوا مُرتدين علىٰ أعقابهم منذ فارقتهم»[٥].

○ وهم الذين قال لهم: «بينما أنا علىٰ الأرض إذ مَرَّ بكم زُمَراً فتفرق بكم الطرق، فأناديكم: ألا هَلُموا إلىٰ الطريق، فينادي منادٍ من ورائي: إنّهم بدَّلوا بعدك، فأقول: ألا سُحقاً سُحقاً»[٦].

---

(١) سورة التوبة: ٢٥.

(٢) سورة آل عمران: ١٤٤.

(٣) صحيح مسلم: ٢ / ٢٠٥٤ ح ٤٨٢٢، جامع الأصول: ١٠ / ٤٠٩ ح ٧٤٧٢، الطرائف: ٢٠ - ٧٢، بحار الأنوار: ٢٣ / ١٦٥ وج ٢٨ / ٣٠.

(٤) الشافي: ١٧٧ الطبعة الحجرية، بحار الأنوار: ٢٣ / ١٦٦.

(٥) صحيح مسلم: ٤ / ٢١٩٤ ج ٥٨، الطرائف: ٢ / ٦٩، بحار الأنوار: ٢٣ / ١٦٥، ج ٢٨ / ٢٥.

(٦) الشافي: ١٧٧ الطبعة الحجرية، بحار الأنوار: ٢٣ / ١٦٥.

○ وهم الذين قال لهم عند وفاته: «**جَهّزوا جيش أسامة ولعن من تخلف عنه، فلم يفعلوا**»[١].

○ وهم الذين قال لهم: «**أئتوني بدواة وكتف، أكتب لكم كتاباً لن تَضِلّوا بعدي**»[٢] فلم يفعلوا، وقال أحدهم: دَعُوه فإنّه يَهجر!! ولم ينكر الباقون عليه، هذا مع إظهارهم الإسلام، وإختصاصهم بصحية النبيّ ﷺ ورؤيتهم الآيات، وقطع أعذارهم بالمعجزات.

فانظر الآن أيّنا أحقُّ بأن يتعجَّب، وأولانا بأن يُتعجَّب منه، من أضاف إلىٰ هؤلاء الأصحاب الكرام مايليق بأفعالهم، ومن جعلهم فوق منازل الأنبياء وهذه أحوالهم! فسكت المعتزلي مُتَفكِراً كأنّه أُلقِمَ حَجراً.

○ ومن عجيب أمرهم، وظاهر جَهلهم، أنّهم إذا آمنوا بالمُعارض، وعُدموا المناقض، ركبوا بهيمة البهتان، فأرخوا فَضلة العنان، وجَرَوا في ميدان الهذيان، فبَثوا من فضل أئمتهم كلّ مُختَلَق، وبثوا من قول رواتهم كلّ مُلفّق، وشغلوا الزمان بذكر المحال، وشَحَنوا الأوقات بنصرة الضُلاّل، وجعلوا معظم الدين مودّة العاصين، وقاعدة الإسلام حُب الظالمين، فألسُنٍ مسارعة، عيون دامعة، ووجوه خاشعة، وقلوب طائعة، حتىٰ إذا حضر بَصيرٌ أظهر أغْلاطهم، وعارفٌ أبان ضلال ساداتهم، وعالمٌ نَص علىٰ زلل أئمتهم، قالوا: الكشف عن هذا الأمر

---

(١) تاريخ مدينة دمشق: ٨ / ٦٢ وورد بلفظ «أنفذوا جيش أسامة» وفي طبعات ابن سعد: ٢ / ١٩٠، شرح نهج البلاغة: ٦ / ٢٠٩، كنز العمال: ١٠ / ٥٧٣، وورد بلفظ: « جَهزوا جيش أسامة » في الملل والنحل: ٢ / ٢٩، وصول الأخيار: ٦٨، مناظرة الشيخ والد البهائي مع أحد علماء العامة في حلب: ٥١.

(٢) مسند أحمد بن حنبل: ٤ / ٢٩٩، صحيح البخاري: ١ / ٣٩ و ج ٤ / ٨٥ و ١٢١ وج ٦ - ١١، المعجم الكبير: ١١ / ٣٦ و ٤٤٥، حلية الأولياء.

لايلزم، وإستماعه مُحرَّم، الشغل بغيره أوجَب، ولم يتَعبّدنا الله بذكرٍ مـن ذهب، والأطلاع في أخبارهم مُشُكل، فليس غير الصلاة والنُسك، وكـلّ أحـدٍ يـلقى عمله، وليس يلزم العبد إلا مافعله، فهم المقدمون والمحجمون وهم المُـحلّلون والمحرّمون، ولقد أخبرني الخبير بأحوالهم، أنّهم في المـغرب يأمـرون بـقراءة مقتل عثمان وينهون عن قراءة مقتل الحسين الشهيد عليه السلام، فهذا مافي ضـمائرهم شاهدٌ وعَيان.

○ ومن عجيب أمـرهم، وظـاهر عـصبيتهم، وحكـمهم بـالهوىٰ القـاهر لعقولهم: قولهم: إنّا لما رأينا الصَحابة قد شَرَّفهم الله تـعالىٰ بـصحبة رسـول الله، ومَيَّزهم بالكون معه علىٰ الأنام وجَعل أعمالهم أفضل الأعمال، وطاعَتهم أفضل طاعات أهل الإيمان، علمنا أنّ كبير مَعاصيهم في جـنب ذلك صـغير، وعـظيم زللهم بالإضافة إلىٰ طاعتهم حـقير، وإنّ الذم لايـتوجّه إلىٰ جـناتهم، والعـقاب ساقط عن عصاتهم، وهذا ضدّ الصواب، وهو الحُكم الباطل عند أولي الألباب، إلّا مَن كان بمحلّ من عَرف وأستبصره وحَضر الآيات فشاهد وأبصر، وكان من بعده قدوةً فيما روىٰ ونقل، وحصل للخلف سَلَفاً فيما قال وفعل، وجَب أن يكون أثر معصيته أعظم الأثر، وضرر زلّته أكثر من كلّ ضرر، وأن يكون مايّستوجبه من الذم والعقاب أضعاف مايَستحقّه من فعل مثل فعلهم من أصاغر الناس، لأنّ معصيته تتعدّىٰ إلىٰ غيره فَهلك من يَتّبعه ويقتدي به، كما أنّ طاعة من كان بـهذا المحلّ أعظم الطاعات، وأعماله أنفسُ الأعمال، ومنحه ثوابه فـوق كـلّ مـدح وثواب، إذ كان طاعاته يتعدّىٰ من يتبعه أيضاً، فيعمل فيها مـن بـعده ويـهتدي بهُداه، فيكون علىٰ العاصي وزر معصيته ونظير وزر من هَـلكَ فـي العـمل بـها، وللطائع أجر طاعته ونظير أجر من نجا بإتّباعه فيها.

○ وهذا هو العدل في الحكم الذي شهد بصحته أهل العلم، والمعروف أنّ الناس يَستعظمون خطيئة العالم، ويحتقرون معصية الجاهل، ويقولون: إنّ زلّة العالم كإنكسار السفينة تَغرقُ وتُغرق، فكيف إنسد دون إدراكهم الحقّ هذا الباب حتىٰ تاهوا عن الوصول إلىٰ الصواب؟!

○ أتراهم لم يَسمَعوا الله تعالىٰ يقول في ذكر أزواج نبيّه ﷺ: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً * وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحاً نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقاً كَرِيماً﴾[1] بلىٰ أنّهم قد سمعوا ذلك بحَواس صَدّية، وعلموه بقلوبٍ قد قهرتها العصبية، وإنما صار جزاء من عمل من أزواج النبيّ ﷺ طاعة أو معصية مُضاعفاً لصحبتهن رسول الله ﷺ، وقربهُنّ منه ومشاهدتهن آياته، ولأنّهن قد صرن قدوةً لسواهن وسَلفاً لمن بعدهُن، ولسن فيما يفعَلن كغيرهن.

○ ثم إنّ العامة مع أنّهم يُخالفون أقوالهم، ويُناقضون أنفسهم، فيقولون في عائشة وطلحة وزبير الذين قد إنقطع العذر بفسقهم عن الدين، وصَح لكل عاقل ضلالهم بالبرهان المبين، وتحصيل عداوتهم فريضة علىٰ جميع المؤمنين، إنّهم تابوا مما أقترفوه، وأقلعوا عما أجترحوه، ولم يخرجوا من الدنيا إلا وهم الخلصاء المؤمنين، والأتقياء الطاهرين، وإنّ الزبير الذي لم يشك في حربه، وطلحة الذي هلك في قتاله وحربه، لم يقتلا إلّا وهما صفيّان لأمير المؤمنين عليه السلام، ووَليّان له ومخلصان، وأنّهما معه يوم القيامة عند الله في جملة من قال الله:

---

(١) سورة الأحزاب: ٣٠ و ٣١.

﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾[١] !!

ويعتمدون في ذلك علىٰ أخبار آحاد، وحكايات شواذ لاتغني من الحقّ شيئاً، لم يجتمع عليها مع إمكان تأويلها، وأحسن أحوالها أنّ توجب الظنّ لسامعها من غير علم يقين يحصل بها، وينتقلون بها من اليقين إلىٰ الظنون، وينصرفون من المعلوم إلىٰ المجهول، يوالون بالظنّ من عادوه باليقين والعلم، حتىٰ كأنّهم لم يطّلعوا قطّ على دليلٍ عقلي، ولاعلموا أنّه لايُدفع اليقين بالظنّ، ولاسمعوا قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾[٢] وقوله: ﴿إِلاَّ مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[٣]، وقول النبيّ ﷺ: «رُدّوا الجهالات إلىٰ السُنَّة عليكم بالجمع عليه فإنّه لاريب فيه»[٤].

○ أترىٰ أنّهم يَستجيزون عكس ذلك من الأنصراف عن مُوالاة من ثبت إيمانه بواضح الدليل، وعُلِم أخلاصه عن موالاة من ثبت إيمانه بواضح الدليل وعُلِم إخلاصه بالحقّ اليقين، إلىٰ معاداته بضرب من الظنون، والتقرب إلىٰ الله بلعنه والبراءة منه بخبرٍ غير موجبٍ لليقين، أم لهم فرق بين الموضعين؟

○ ومن عجيب أمرهم: إشفاقهم من ذَم عائشة والبراءة منها، علىٰ ماإرتكبته من معصية ربّها، ومخالفة نبيّها، وخروجها من بيتها، وسَعيها في فتنةٍ هَلك فيها كثير من الخلق وسُفكت دماءهم فيها، ونصبها لنفسها فتية، تُقاتل

---

(١) سورة الحجز: ٤٧.

(٢) سورة الإسراء: ٣٦.

(٣) سورة الزخرف: ٨٦.

(٤) مناقب ابن شهراشوب: ٢ / ٢٦١ منسوباً إلىٰ عمر، وعنه بحار الأنوار: ٤٠ / ٢٢٧ و ١٠٤ / ٣.

إمامها طالبة باطلاً في فعلها، ولو كان حقاً لم يكن إليها ولا لها، وإعتذارهم في التوقف عن ذَمّها، ومُعاداتها بأنّها زوجة للنبيّ ﷺ مع سماعها قول الله تعالىٰ: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَقِيلَ ادْخُلاَ النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ﴾[1] وقوله تعالىٰ: ﴿يَا نِسَاء النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾[2] مع علمهم بأنّ عصمة النبوة آكد من الزوجية، وقد أخبر الله تعالىٰ عن ابن نبيّه نوح: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾[3].

○ هذا مع قول الرسول ﷺ علىٰ رؤوس الأشهاد في آخر أيامه من الدنيا حيث وعظ أمته وذكَّرهم ووَصاهم ثم أقبل علىٰ أهل بيته خاصة، فقال:

«يافاطمة إبنة محمد، إعملي فإنّي لاأغني عنكِ من الله شيئاً، ياعباس ياعم رسول الله، إعمل فإنّي لاأغني عنك من الله شيئاً، ثم أقبل علىٰ سواهم من الناس فقال: أيّها الناس لايَدَّعي مُدَّعٍ، ولايَتَمنّىٰ مُتمَنّ، والذي بعثني بالحقّ لايُنجيني إلا عمل مع رحمته ولو عَصيتُ هَويت، أللهم هَل بَلّغت؟ قالها ثلاثاً»[4].

○ ولو تأمل القوم ذلك وخافوا الله عزّ وجلّ لوَجَّهوا الذَم إلىٰ أهله، والمدح والثناء إلىٰ مستحقه، فوالوا أولياء الله، وعادوا أعداء الله، وإتبعوا كتابه حيث يقول سبحانه: ﴿لاَ تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ

---

(١) سورة التحريم: ١٠.

(٢) سورة الأحزاب: ٣٠.

(٣) سورة هود: ٤٦.

(٤) الطبقات الكبرىٰ: ٢ / ٢٥٦، صحيح البخاري: ٤ / ٨ ج ٦ / ١٤٠، إتحاف السادة المتقين: ٧ / ٧٧.

كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾[١].

○ ومن عجيب أمرهم: قولهم: يجب أن يُحفظ رسول الله في زوجته عائشة، ولايُوجبون أن يُحفظ في فاطمة إبنته، ويُعلِنون بلَعن من تكلّم في عائشة، ولايستطيعون سماع لعن من ظلم فاطمة، وهذا عند العقلاء قصور غير خافية، ودلائل على مافي النفوس كافية.

○ ومن عجيب أمرهم دعواهم أنّ النبيّ ﷺ قال: «أصحابي كالنجوم بأيّهم أقتديتم أهتديتم»[٢] فكيف يصحُّ أن يكون بأيّهم إقتدوا أهتدوا مع كونهم علىٰ هذا السبيل ؟! وفيهم الظالم والمغتصب للخلافة والزّنّاء وشارب الخمر وقاتل النفس المحترمة وأكثرهم منافقون.

○ ومن عجيب أمرهم: قولهم: يجب الأمساك عن ذكر مساوي الصَحابة وفيهم مافيهم، وهم يعلمون مع ذلك أنّ بعضهم لم يُمسِك عن بعض، وقد تجاوز الخَلف منهم حدّ الذَمّ والطعن إلىٰ البراءة واللعن، وتجريد السيف وقتل بعضهم بعضاً، فكيف يمكن تمييز المُحقّ منهم من المُبطل من الصحابة لنتبَّعه، فاذا كانوا كلّهم كالنجوم أختلط الحابل بالنابل !!

تناقض العامّة في الأسماء والصفات

○ ومن عجيب أمرهم، وظاهر عصبيتهم وعنادهم: تسميتهم «أبا بكر عتيق بن أبي قحافة» الصدِّيق، والحال لم يُروىٰ عن النبيّ ﷺ خبراً يقطع العُذر

---

(١) سورة المجادلة: ٢٢.

(٢) ميزان الإعتدال: ١ / ٦٠٧، تلخيص المبين: ٤ / ١٩٠ ح ٢٠٩٨، كشف الخفاء: ١ / ١٤٧ ج ٣٨١، إتحاف السادة المتقين: ٢ / ٢٢٣.

بأنّه نحله هذا الأسم، وميَّزه بهذا النعت، ولايُثبت مايَدَّعونه من أنّه أول من أسلم، أما شعر حسّان الذي نظّمه ومدح به أبا بكر بما إدّعاه من تقدم إسلامه لايُلتَفت إلىٰ مثله، لِما عُلِم من مُعاداة حَسّان لأمير المؤمنين عليه السلام ومعاندته له.

○ وقد روي أنّ محمد بن سعد بن أبي وقاص قال لأبيه سعد: كان أبو بكر أوّلكم إسلاماً؟ فقال: لا، قد أسلَم قبله خمسون رجلاً[1] ولايقولون: إنّ أمير المؤمنين هو الصدِّيق الحقيقي، وقد ثبت أنّه اول من أجاب النبيّ وصَدّق به، وأنّه يوم الدار* كان الذي قام بين يدي الجماعة فبايعه علىٰ الإقرار بما جاء، وشهد له النبيّ بذلك في أقول كثيرة مأثورة:

منها: «عليٌّ أول مَن آمنَ بي وصَدقني» و «أول من يُصافحني يوم القيامة» و «هو الصدِّيق الأكبر»[2].

وقوله لفاطمة عليها السلام: «زوجك أقدم أمتي إسلاماً»[3].

○ وقول أمير المؤمنين عليه السلام بين المَلأ: «اَللهم أنّي لاأعرف أحداً من هذه الأمة عَبدك قبلي غير نبيّها»[4].

وكان عليه السلام يقول علىٰ المنبر مفتخراً: «أنا الصدّيق الأكبر، لايقولها بعدي إلّا

---

(١) تاريخ الطبري: ٢ / ٣١٦، مناقب ابن شهر آشوب: ٢ / ٤، عنه بحار الأنوار: ٣٨ / ٢٢٨.

(*) عند نزول الآية ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾.

(٢) أمالي الطوسي: ٢٥٠ ح ٤٤٤، اليقين: ١٩٤ و ٢٠٠ الباب ٢١٥، كشف الغمة: ١ / ٨٦، عنه بحار الأنوار: ٣٨ / ٢١٠ ح ٩.

(٣) مسند أحمد بن حنبل: ٥ / ٦٦٢ ح ١٩٧٩٦، كشف الغمة: ١ / ١١٦ و ١٥٠، بحار الأنوار: ٤٠ / ١٧٨.

(٤) فضائل الصحابة: ٢ / ٦٨١ ح ١١٦٤، مسند أحمد بن حنبل: ١ / ١٦٠ ح ٧٧٨، مسند أبي يعلىٰ: ١ / ٣٤٨ ح ٤٤٧، الفصول المختارة: ٢٦١،، بحار: ٣٨ / ٢٠٣ و ٢٤١.

مفتَر»[١] وقال ﷺ: «أسلَمت قبل أن يُسلم أبو بكر، وصَدّقت قبل أن يُصدّق»[٢] وقوله أيضاً مفتخراً:

سَبَقتكم إلىٰ الإسلام طرّاً غلاماً مابلَغتُ أوان حلمي[٣]

○ والمروي المشتهر: أنّ رسول الله ﷺ بُعِث يوم الأثنين وأجابه أمير المؤمنين ﷺ يوم الثلاثاء[٤].

○ وجاء عن ابن عباس في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ﴾[٥] إنّما أُنزلت في عليّ[٦].

○ وجاء عن ابن مجاهد عن أبيه في قوله تعالىٰ: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾[٧] قال: جاء بالصدق النبيّ، وصَدّق به عليّ بن أبي طالب[٨] وروي ذلك عن ابن عباس.

○ وروي أيضاً عن أبي ليلي قال: قال رسول الله ﷺ: «الصدّيقون ثلاثة: حبيب بن مري النجار وهو مؤمن آل ياسين، وحزقيل مؤمن آل

---

(١) سنن ابن ماجة: ١ / ٤٤ ح ١٢٠، تاريخ الطبري: ٢ / ٣١٠، بحار الأنوار: ٣٨ / ٣٠٤.

(٢) إرشاد المفيد: ١ / ٣١، الفصول المختارة: ٢٦، بحار الأنوار: ٣٨ / ٢٢٦ ح ٣٢ وص ٢٦٨.

(٣) الفصول المختارة: ٢٨٠، روضة الواعظين ٨٧، بحار الأنوار: ٣٨ / ٢٣٨ و ٢٦٩ و ٢٨٧.

(٤) الجامع الصغير للترمذي: ١: ٢٨٠، روضة الواعظين: ٨٧، تاريخ الطبري: ٢ / ٣١٠، مسند أبي يعلىٰ: ١ / ٣٤٨ ح ٤٤٦، بحار الأنوار: ٣٨ / ٢٠٣.

(٥) سورة الحديد: ١٩.

(٦) اليقين: ١٥٢، بحار الأنوار: ٣٨ / ٢١٣ ح ١٦.

(٧) سورة الزمر: ٣٣.

(٨) مجمع البيان: ٨ / ٧٧٧، شواهد التنزيل: ٢ / ١٢١ ح ٨١١ ترجمة الإمام عليّ ﷺ من تاريخ دمشق: ٢ / ٤١٨ ح ٩٢٤، كفاية الطالب: ٣٣٣، تفسير البرهان: ٤ / ٧١١ ح ١١.

فرعون، وعليّ بن أبي طالب وهو أفضلهم»[١].

فكيف لايكون عليّ بن أبي طالب عليه السلام هو الصدّيق! ويكون مختصاً بأبي بكر لولا العصبية الغالبة للعقل والمنطق!؟

○ ومن عجيب غلطهم، وقبيح خطأهم، تسميتهم أبا بكر خليفة رسول الله، مع إعترافهم بأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يستخلفه، وأنّ المستخلف له نحو العشرة في السقيفة، فصفق علىٰ يده منهم إثنان وتبعهم الباقون، وهو القائل علىٰ المنبر: أقيلوني بيعتكم[٢] فيعلن للملأ بأنّ الإستخلاف كان منهم لسؤاله إقالته بيعنهم، وهم في ذلك يصرّون ويقولون له: ياخليفة رسول الله، ولايسمّون عليّاً خليفة رسول الله الحَقّ وقد إستخلفه في مقامات عديدة، ونص عليه بالخلافة نصوصاً كثيرة، وليس ينكرونه أنّه إستخلفه علىٰ المدينة في غزاة تبوك، وقال صلى الله عليه وآله وسلم له: «إنّ المدينة لاتصلح إلّا بي أو بك» وقال له: «أما ترضىٰ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلا أنّه لا نبيّ بعدي»[٣] وهذا منه إستخلافٌ ظاهر مُجمعٌ عليه، ويكون أبو بكر خليفة علىٰ أمور لم يردّها إليه، وإن جاز هذا ليجوّزون أن يقولوا: أمير رسول الله لمن لم يؤمّره، وقاضي رسول الله لمن لم يستقضه، ووصي رسول الله لمن لم يوص إليه، وقد تَعجب أمير المؤمنين عليه السلام من

---

(١) الإمامة والسياسة لإبن قتيبة: ٢٠، بحار الأنوار: ٢٨ / ٣٥٨.

(٢) فردوس الأخبار للديلمي: ٢ / ٤٢١ح ٣٨٦٦، بحار الأنوار: ٤٠ / ٧٦.

(٣) صحيح البخاري: ٥ / ٨٩ح ٢٠٢، صحيح مسلم: ٤ / ١٨٧٠ و ١٨٧١ ح ٣٠ - ٣٢، الجامع الصحيح للترمذي: ٥ / ٦٤٠ و ٦٤١ح ٣٧٣٠ و ٣٧٣١، سنن ابن ماجة: ١ / ٤٢ح ١١٥ وص ٤٥ ح ١٢١، مسند أحمد بن حنبل: ١ / ١٧٠ و ١٧٧ و ١٧٩ و ١٨٢ و ١٨٤ و ١٨٥ وج ٣ / ٣٢، كنز الفوائد: ٢ / ١٨١، العمدة لإبن البطريق: ١٣٥ح ١٩٦، بحار الأنوار: ٣٧ / ٣٥٦، ح ٩ وص ٢٦٦ ح ٣٩.

إستقالة أبي بكر ونَصِّه علىٰ عمر حيث قال: «فوا عجباً بينما هو يَستقيلها في حياته، إذ عقدها لآخر بعد وفاته»(١) والعاقل يعلم إنّ هذين الفعلين في غاية التناقض، لأنّ الأستقالة تدل علىٰ التبرّي والكراهة والنص والرغبة.

○ ومن العجيب: أنّ يُؤمّر النبيّ ﷺ عند موته أسامة بن زيد علىٰ جماعة من أصحابه فيهم أبو بكر وعمر، ثم يموت ولم يعزله فلا يُسمّىٰ أمير رسول الله، وتجتمع طائفة فتقدّم أبا بكر علىٰ سائر الناس و يسمُونه خليفة رسول الله.

وقد روي أنّ إسامة يوماً غضب علىٰ أبي بكر وقال: إنّ رسول الله ﷺ أَمّرني عليك، فمن إستخلفك عليَّ ؟! فمَشىٰ إليه هو وعمر حتىٰ إسترضاه، فكانا يسميانه مدة حياته أميراً.

○ ومن عجيب أمرهم: تسميتهم عمر بن الخطاب بالفاروق، وليس في نحلته هذا الأسم لأحد منهم حجةً، ولاالناصره شبهة، ولاورد في رواية، ولاأوجبه لعمر دلالة، ولاهو مشتقٌ من بعض أفعاله فيستحقه علىٰ وجه الإستحقاق، ولم يُسَموا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام الفاروق، وقد قال فيه النبيّ ويده في يده: «هذا فاروق أمتي يُفرِّق بين الحقّ والباطل»(٢) وجاء عنه ﷺ أخبار عدة: أنّه الفاروق الأعظم وجعل محبته فرقاً يعرف به المؤمن من المنافق.

○ وروي عن ابن عمر أنّه قال: ماكُنّا نعرف المنافقين علىٰ عهد رسول الله إلا ببغضهم عليّاً عليه السلام(٣) وفي رواية أخرىٰ: «إنّ محبته عَلم لطيب المولد، وبُغضه

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٤٨٥ خطبة رقم ٣ وفيه: فيا عجباً.

(٢) بشارة المصطفىٰ: ٢٤١ ح ٢٤، اليقين: ١٢٤، بحار الأنوار: ٣٨ / ٢١٤ و ٢١٧ و ٢٣٠.

(٣) شرح نهج البلاغة: ٤ / ٢٩٦، بحار الأنوار: ٣٩ / ٣٩٥.

عَلَمٌ علىٰ خبث المولد» ولايُسمون عليّ بن أبي طالب هذا فاروقاً، ويكون عمر بن الخطاب فاروقاً!

○ ومن عجيب أمرهم هذا قولهم: إنّ عثمان بن عفان ذو النورين، وإعتقادهم من نحلته هذا بأنّه تزوج بابنتين كانا فيما زعموا لرسول الله ﷺ من خديجة بنت خويلد، وقد إختلفت الأقوال فيهما، فمن قائل: إنّهما ربيبتاه، وإنّهما إبنتا خديجة من سواه، ومن قائل: أنّهما إبنتا أخت خديجة من أمّها، وإنّ خديجة ربّتهما لما ماتت أختها في حياتها، وقد قيل: إنّ إسم أبيهما هالة، ومن قائل: أنّهما إبنتا النبيّ يعلم إنّهما ليستا كفاطمة البتول عليها السلام في منزلتها، ولايُدانيانها في مرتبتها، فَيُسمون عثمان لأجل تزويجه بهما بذي النورين، مع ماروي أنّه قَتَل إحداهما، ولايقولون أنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ذو النورين، وهو أبو السبطين السيّدين الإمامين الشهيدين الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة، وشَنفي العرش، وريحانتي نبيّ الرحمة، وولدي ابنته فاطمة البتول سيدة نساء العالمين، والأئمة الهادين صلوات الله عليهم أجمعين.

○ وقد بَلغنا أنّ مجاهداً قال: قيل لابن عباس: ماتقول لعليّ بن أبى طالب؟ فقال: ذاك والله سبق بالشهادتين، وصَلىٰ القبلتين، وبايع البيعتين، وأعطي البسطتيّن، وهو أبو الإمامين الحسن والحسين، ورُدت عليه الشمس مَرتين، وجَرَّد السيف كرتين، فَمثلهُ في الأمة كمثل ذي القرنين[١] يعني بقوله:

(١) رواه المفيد في الأمالي: ٢٣٥ ج ٦ عن سعيد بن المسيّب، قال: سمعت رجلاً يسأل ابن عباس عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له ابن عباس، إنّ عليّ بن أبي طالب صَلىٰ القبلتين، وبايع البيعتين، ولم يعبد صَنماً ولاوثناً، ولم يضرب علىٰ رأسه بزلم ولاقدح، وُلد علىٰ الفطرة، ولم يشرك بالله طرفة عين، وعنه في بحار الأنوار: ٣٢ / ٣٥٠ ح ٣٣٣.

«أعطي البسطتين» إنّ الله تعالىٰ زاده بَسطة في العلم والجسم، كما فعل بطالوت من قبل، وقوله: «ورُدَّت عليه الشمس مرتين» يعني في حياة رسول الله وبعده، كذلك قوله: «جَرَّد السيف مرتين» إنّما يريد في حياته لقتال المشركين وبعده لقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

ويُضاف إلىٰ ماذكره ابن عباس أنّه في علمه وعمله ذو الشرفين، وفي سبقه وجهاده ذو الفضيلتين، وقد حاز الحسين أنّه أول من وُلد من هاشميين، فهو صلوات الله عليه أحق من عثمان أن يكون ذا النورين.

○ ومن عجيب أمرهم: تفضيلهم عائشة بنت أبي بكر على جميع أزواج النبيّ، وبهجتهم بتسميتها أمّ المؤمنين، بدعواهم أنّها حبيبة رسول الله! وكثرة ترحّمهم عليها، وإظهار الخشوع والبكاء عند ذكرها، ثم لايذكرون خديجة بنت خويلد وفضلها مُتَّفقٌ عليه، وعلوٌّ قدرها لاشَك فيه، وهي أول من آمن برسول الله ﷺ، وأنفقت عليه مالها، وكان يُكثر ذكرها، ويُحسن الثناء عليها، ويقول: «مانفعني مال كمالها»[١] ورزقه الله الولد منها، ولم يتزوج في حياتها إكراماً منه لها، ولكثرة ماكان يذكرها قالت له عائشة يوماً: تكثر من ذكر خديجة وقد أبدلك الله من هو خيرٌ منها؟ فقال ﷺ: «كلا والله ما بُدلت بها من هو خيرٌ منها!، صدَّقتني إذ كذَّبني الناس، وآوتني إذ طَردني الناس، وأسعدتني بمالها، ورزقني الله الولد منها ولم أُرزَق من غيرها»[٢].

○ وعائشة مذيعة سر رسول الله ﷺ التي شهد القرآن بأنّها وصاحبتها قد

---

(١) أمالي الطوسي: ٤٦٨.

(٢) الإستيعاب: ٤ / ١٨٢٤، كشف الغمة: ٥٠٨ و ٥١٢.

صغت قلوبهما[١] وأنّهما تظاهرتا عليه وتحامَلَتا، وقال لها النبيّ ﷺ: «تقاتلين عليّاً وأنتِ ظالمة»[٢] مع قول الله تعالىٰ: ﴿أَلاَ لَعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾[٣] وكيف إستحقت هذه أن يُعلن القول بأنّها أمّ المؤمنين، ويُناديٰ بتفضيلها علىٰ رؤوس العالمين ؟! فإنّا لانعرف فعلاً إستَحقت به هذا التميّز، اللهم إلّا أن يكون إستحقت ذلك اللقب بحربها لأمير المؤمنين عليه السلام، ومجاهرتها بعداوته، والقَدح فيه، وكونها السبب في هَلاك تسعة عشر ألفاً من المسلمين، وإدخال الشبهة في الدين على المستضعفين، فلعمري انّها ميزة عظيمة، إستحقت به عند القوم هذه الرتبة الجسيمة، فالويل لهم من الله.

○ ومن عجيب أمر العامة من الحشوية، ووقاحتهم في العناد والعصيبية أنّهم يقولون إنّ معاوية بن أبي سفيان خال المؤمنين، ويقولون: أنّه إستحق ذلك بسبب أنّ أخته أم حبيبة بنت أبي سفيان إحدىٰ أزواج النبيّ الذين هم بنصّ القرآن للمؤمنين أمّهات، ولايسمّون محمد بن أبي بكر خال المؤمنين، بل لايذكرونه بذكر جميل، وأخته عائشة بزعمهم أعظم أزواج النبيّ ﷺ عندهم قدراً، وأجَلّ الامّهات في مذهبهم فضلاً وذكراً، وليس تُدانيها عندهم أمّ حبيبة ولاتُقاربها، ولا أبوه كأبيها، فلِمَ لايُسَمُّون محمد بن أبي بكر خال المؤمنين ويكون أحقّ بذلك من معاوية بن أبي سفيان الفاسق اللعين الطليق ابن الطليق ؟

(١) في قوله تعالىٰ في سورة التحريم آية ٤: ﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ والمعنىٰ: أي وُجد منهما مايوجب التوبة وهو ميل قلوبهما عن الواجب فيما يخالف رسول الله ﷺ من حُب مايحبه وكراهة مايكرهه، أو أن تتوبا إلىٰ الله فما هدمتما من الشتم فقد زاغت قلوبكما.

(٢) منهاج الكرامة: ٣٤.

(٣) سورة هود: ١٨.

الذي لعنه رسول الله ﷺ وقال: «إذا رأيتم معاوية علىٰ منبري فاقتلوه»[١]، وكان من المؤلّفة قلوبهم، ولم يحفظ قطّ حسنة يبسط معها في تفضيلهم له عُذراً مُوَجّهاً، ولا ورد في الأثر عن النبيّ تسميته بخال المؤمنين فيصّح قولهم ذلك[٢].

○ وبأيّ وَجهٍ إستحق معاوية هذا الإكرام دون محمد بن أبي بكر؟ وكيف يجب أن تُحفظ أم حبيبة في أخيها معاوية ولم يجب أن تحفظ عائشة في أخيها محمّد؟

كلّا، ليس يخفىٰ علىٰ العاقل أنّ بغضهم لأمير المؤمنين عليه السلام حملهم علىٰ تفضيل محاربيه، وتبجيل أعاديه ومعانديه، وإهمال ذكر أوليائه، والمنسوبين إليه من أصفيائه، وقد عُلِم أنّ معاوية كان لأمير المؤمنين عليه السلام عدّواً وحَرباً، وأنّ محمّد بن أبي بكر ربيب أمير المؤمنين، مع ما إنّه علىٰ الحقيقة واليقين لا يصُحُّ أن يكون أحدٌ من أخوة أزواج النبيّ خالاً للمؤمنين لأجل أنّ أخته في حكم الأمهات لَحُرمَ عليه وطء مؤمنة قط، لأنّ الخال لا يَحِل له أن يَطأ بنت أخته!!

أترىٰ لو إجتمع أخوة أزواج النبيّ ﷺ كعبد الرحمان ومحمد بن أبي بكر أخوي عائشة، وعبد الله وعبيد الله وعاصم ومعاوية بنو عمر بن المطاب إخوة حفصة، ويزيد ومهاجر إبنا بني أمية أخوي أمّ سلمة، ومعاوية بن أبي سفيان أخو أمّ حبيبة، كيف كان يترتبون في منزلة الخؤولة؟ وهل كان بعضهم خالاً لبعض، أم هذا النعت مختصٌّ بمعاوية فقط؟!!

---

(١) وقعة صفين: ٢١٦ و ٢٢١، تأريخ بغداد: ١٢ / ١٨١، شرح نهج البلاغة: ١٥ / ١١٩، ميزان الإعتدال: ٢ / ٦١٣، اللئالىء المصنوعة: ١ / ٤٢٤ - ٤٢٥.

(٢) الإحتجاج: ١ / ٤٢٩، روضة الواعظين: ٨٧، الطرائف: ٢ / ٢٢١، البحار: ٣٣ / ١٣٢ و ج ٣٨ / ٢٣٨.

○ وأمّا قولهم: إنّ معاوية كاتب الوحي![١] وقد كان بين يدي النبيّ أربعة عشر نفساً يكتبون الوحي وأقومهم أمير المؤمنين عليه السلام، فبماذا يستحق معاوية هذاالنعت دونه ودون غيره من الكتّاب؟

○ وقد عُلِمَ إنّ معاوية عليه الهاوية لم يزل مُشرِكاً مدّة كون النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مبعوثاً، يكذّب بالوحي، ويهزأ بالشرع، وكان باليمن يوم الفتح يطعن علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويكتب إلىٰ أبيه صخر بن حرب يعيرّه بإسلامه ويقول له: صَبَوت إلىٰ دين محمّد!

ومما كتب به إلىٰ أبيه من قبل أن يُسلم قوله:

ياصَخر لاتُسلمنّ طَوعاً فتفضحنا	بعد الذين ببَدرٍ أصبحوا مَزقا
خالي وعمّي وعمّ الأب ثالثهم	وحنظل الخير قد أهدىٰ لنا الأرقا
لاتركنن إلىٰ أمرٍ يُكلّفنا	والراقصات به في مكة الخرقا
فالموت أهوَنُ من قول العداة لقد	حاد ابن حربٍ عن العزّىٰ إذاً فَرقا
فإن أبيتَ أبَينا ماتريد ولا	تدعنَ اللات والعزّىٰ إذا أعتنقا[٢]

○ والفتح كان في شهر رمضان لثمان سنين من قدوم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم المدينة، ومعاوية يَومئذٍ مقيمٌ علىٰ شِركه هاربٌ من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، لأنّه كان قد هُدر دمُه فهرب إلىٰ مكة، فلمّا لم يجد له مأوىٰ صار إلىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مصير الأضطرار، فأظهَر الإسلام قبل وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بخمسة أو ستة أشهر، وطرحَ نفسه علىٰ العباس بن عبد المطلب، فسَأل فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعفا عنه، ثم شفع له أن

---

(١) الطرائف: ٢ / ٢٢٠، مسير أعلام النبلاء: ٣ / ١٢٩ - ١٣٠.

(٢) شرح نهج البلاغة: ٦ / ٣٧٠، الغدير، ١٠ / ٢٣٩، جمهرة خطب العرب: ٢٣ / ٤، تذكرة الخواص: ٢٠١.

يُشرِّفه ويُضيفه إلىٰ جملة الكتّاب، فأجابه وجعله واحداً من أربعة عشر كـاتباً، فكم ترىٰ يخصّه من الكَتَبة في مدة ستة أشهر حتىٰ يستحق هذا النعت بكـاتب الوحي ؟! ولولا مَا حملتهم العصبية الجاهلية التي أصمَّت السَمع وأعمت البَصَر، وليسَ يلتبس علىٰ أهل العقل والحجىٰ أنّ مجرد الكتابة لايحصل بها الفضل مالم يقارنها صحيح الإيمان عقد، لأنّه قد كتب لرسول الله عبد الله بن أبي سَرح، ثـم إرتَدَّ مشركاً، وفيه نزل: ﴿**وَلَكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللّهِ وَلَـهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾[1].

○ وروي أنّ آخر كَتَبة الوحي ابن أبي سرح، إرتَد من الإسلام وماتَ علىٰ الكفر، ودُفِن فلم تقبَلهُ الأرض ![2] فكيف حَصَلَ لمعاوية – الصحابي العـظيم – هذا النعت وتميّزه به عن الخَلق ؟!

والمأثور أنّ رسول الله ﷺ لعنَهُ علىٰ منبره، وأخبر أنّه يموت علىٰ غير ملّة.

وممّا روي في ذلك: أنّ النبيّ ﷺ قام يخطب أخذ معاوية بيد أبيه فقال النبيّ ﷺ: «**لَعَن الله القائد والمقود**»[3] أيّ يوم يكون لهذه الأمة من معاوية ذي الأستاه ؟!

○ وروي عن عبد الله بن عمر أنّه قال: أتيت النبيّ ﷺ فسمعته يـقول:

---

(١) سورة النحل: ١٠٦.

(٢) صحيح مسلم: ٤ / ٢١٤٥ ح ٤، الطرائف: ٢ / ٢٢٠.

(٣) تذكرة الخواص: ٢٠١، شرح نهج البلاغة: ١٥ / ١١٨، مجمع الزوائد: ٧ / ٢٤٧، الغدير: ١٠ / ١٩٨ – ١٩٩ و ٢٤٠، جمهرة خطب العرب: ٢ / ٢٣.

« يطلع عليكم رجلٌ يموت علىٰ غير سُنتي »[١] فطلع معاوية!

○ وعن جابر: أنّ النبيّ ﷺ قال: « يموت معاوية علىٰ غير ملّتي »[٢].

○ ومن طريق آخر: « يموت كافراً ».

وإشتهر عنه: « أنّه لم يمُت إلّا وفي عنقه صليب ذهب وضعه له في مرضه المتطبّب وأشار إليه بتعليقه، فأخذه من كنيسة يوحنّا وعَلقه في عنقه ».

وروي أيضاً: « إنّه تشاقىٰ بلحم الخنزير فأكله قبل موته ».

○ وغير ذلك ممّا لا يُحصىٰ، وإنّما يتأسىٰ القوم هذه الأخبار وأمثالها ولم يلتفتوا إلىٰ شيء منها لمّا جاهر به معاوية من معاجلة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وتناهيه في جهاده وحربه إنّه قَتَل خيار أصحابه وشيعته، ولَعنِه علىٰ المنابر، وجعل بُغضه يتوارث نصّاً، ولذلك قيل: كاتبُ الوحي، وخال المؤمنين، والخليفة الحليم، والسميح الكريم، ونُسي جميع ماروي فيه بالويل الطويل، ويلَهُم من رب العالمين.

○ من عجيب أمرهم: إنّهم يُسَمُّون خالد بن الوليد سيف الله عناداً لأمير المؤمنين عليه السلام، الذي أهلَك الله بسيفه الكفّار والمشركين، والعتاة المتجبِّرين، وثبت به قواعد الدين، وشَدّ به أزر خاتم النبيّين، فقال فيه الرسول ﷺ: « عليٌّ سَيف الله وسَهمُ الله »[٣].

---

(١) وقعة صفين: ٢٢٠، أنساب الأشراف: ٥ / ١٣٤، تأريخ الطبري: ١٠ / ٥٨ حوادث سنة ٢٨٤ هـ، شرح نهج البلاغة: ٥ / ١١٩، الغدير: ١٠ / ٢٠١ و ٢٠٢.

(٢) وقعة صفين: ٢١٧، بحار الأنوار: ٣٣ / ١٨٧.

(٣) أمالي الطوسي: ٦١ ح ٦، بحار الأنوار: ٣٨ / ٩٠ ح ٣.

وقال عليٌّ ﵇ علىٰ المنبر: «أنا سيف الله علىٰ أعدائه، ورحمته لأوليائه»(١).

○ وأحتَجوا في تسميتهّم خالد بن الوليد بخَبر رووه عن قتادة أنّه فعل خالد بن الوليد بأهل اليمامة مافعل، وبذل فيهم السيف والقتل، وقتل مالك بن نويرة – وهو مؤمن – ظُلماً وَوطَيء أمرأته من ليلته، أشار عمر إلىٰ أبي بكر بإقامة الحدّ عليه، فقال أبو بكر: ياعمر، خالد سيف من سيوف الله(٢)! فسَمَّوا خالداً لذلك «سيف الله» إتّباعاً لقول أبي بكر! ونَسوا أنّ خالداً لم يزل علىٰ الإسلام وأهله، وللنبيّ ﷺ وأهل بيته عَدوّاً وحَرباً، وبالدين والإيمان مكذّباً، وبالشرك والإفك متعصّباً، وهو الذي كان السبب في قتل المسلمين في يوم أحد تلك المقتلة العظيمة إنتقاماً لثارات الكفار في بدر والأحزاب، ومـاأبتلي به الرسول ﷺ من الأذىٰ بسببه، حتىٰ كُسِرت رباعيّته، وأُدمي فمُه، وشُجّت جَبهَته، وقُتِل حمزة، وسَرىٰ القتل في أنصاره، وأثخن المشركون في أوليائِه وأعوانه، وأتىٰ علىٰ دماء حُماته الذين وَكَلَّهم النبيّ ﷺ بثغرة الجبل!

○ ثُم لَما تظاهَرَ خالد بالإسلام بَعثَهُ النبيّ إلىٰ بني حُذيقة ليأخذ منهم صدقاتهم، فخان رسول الله في عهده، وخالفه علىٰ أمره، وقتل المسلمين في ذلك لِتَرةٍ كانت بينه وبينهم في الجاهلية، حتىٰ قام النبيّ ﷺ خطيباً بالإنكار عليه، رافعاً إلىٰ السماء يديه حتىٰ رؤيَ بياض أبطيه، وهو يقول: «اللهُمّ أنّي أبرأ

---

(١) مناقب ابن شهراشوب: ٣ / ١١٣، بحار الأنوار: ٣٥ / ٦١.

(٢) شرح نهج البلاغة: ١٧ / ١٤١.

إليك مما صنع خالد»[1] ثم انفذ النبيّ ﷺ إليهم أمير المؤمنين عليه السلام ليتلافىٰ فارطه، وأمَرَهُ أن يُدني القوم ويسترضيهم، ففعل ذلك إليهم، وبلغ منه مبلغاً سرىٰ به عن رسول الله ﷺ.

○ ولَمّا قُبِضَ النبيّ وأنفذه أبو بكر لقتال أهل اليمامة قَتل منهم ألفاً ومائتي نفس وهم علىٰ ظاهر الإسلام، وقَتَل مالكاً صَبراً وهو مسلم مؤمن وعَرَّسَ بامرأته وجعل رأسه تحت يديه[2] ولم يُراقب الله عزّ وجلّ فيما صنع، ثم لم يَزل مُبايناً لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام ولوالده ولأهل بيته بالبُغضه، ثم عمل علىٰ إحتياله لقتله حتىٰ كفاه الله شرّه.

○ ولَمّا مَضىٰ بِسيّء عمله، ورث إبنه عبد الرحمن عداوة أمير المؤمنين عليه السلام، وبارزه مع معاوية بالحرب وجاهره ببغضه والمَقت حتىٰ هلك إلىٰ النار.

○ ومن العجيب: أن يكون مَن هذه صِفته «سَيف الله» وماتَرىٰ المخالفون ينقلون من نعوت أمير المؤمنين عليه السلام وصفاته إلىٰ أعدائه وشنآئه، أما سمعوا

---

(١) السيرة النبوية لإبن هشام: ٤ / ٧٢، صحيح البخاري: ٥ / ٢٠٣، تاريخ اليعقوبي: ٣ / ٦١، أمالي الصدوق: ١٤٦ ح ٧، الخصال: ٥٦٢، علل الشرائع: ٤٧٤ ح ٣٥، إرشاد للمفيد: ١ / ١٣٩، دلائل النبوة للبيهقي: ٥ / ١١٤، أمالي الطوسي: ٢ / ١١٢، الإستيعاب: ٢ / ٤٢٨ ح ٦٠٣، أعلام الورىٰ: ١ / ٢٢٨، الكامل في التأريخ: ٢ / ٢٥٦، بحار الأنوار: ٢١ / ١٣٩ - ١٤٣ ح ١ - ٦ وج ١٠٤ / ٤٢٣ ح ١، الغدير: ٧ / ٢٢٨ - ٢٢٩، سيرة المصطفىٰ: ٦١٠.

(٢) أنظر تاريخ الطبري: ٣ / ٢٧٩، بحار الأنوار: ٣٠ / ٤٧١ - ٤٩٥، وذكر في الغدير: ٧ / ٢١٦: أن مالك بن نويرة كان كثير شعر الرأس، فلمّا قُتِل أمَرَ خالد برأسه فنُصب أثفية لقدر، فنضج مافيها قبل أن يخلص النار إلىٰ شؤون رأسه.

قاتَلهم الله قول النبيّ ﷺ: «مَن لقي الله عزّ وجلّ وفي قلبه مَقت لعليّ بن أبي طالب عليه السلام لقي الله يهودياً» بلىٰ قد سمعوا هذا، ولكن مَن عَبَد هَواه أهلكه ضلاله[1]!

○ ومن العجب: أن تمتنع بنو حنيفة من حمل الزكاة إلىٰ أبي بكر ولم تَصُح عندهم إمامته، فيُسموّنهم أهل الردّة، ويستَحِلّون دماءَهم وأموالهم ونساءهم، ثم ينكثُ طلحة والزبير بيعة أمير المؤمنين عليه السلام ويخرجان مع عائشة يستنفرون الخلق عليه، ويتناهون مع من تبعهم في حربه ولايُسَمّون مع ذلك أهل الردّة، ومعلوم أن منع الزكاة يدخل في جملة الحرب ،لأنّ أحداً لايرىٰ حمل الزكاة إلىٰ مَن يُحاربه ويستحلّه فيكون علىٰ حكمه مانع الزكاة من غير خَطأٍ مرتدّين، والذين أضافوا إلىٰ منعها البغي، والمشاقّة، وتجريد السيف، وإقامة الفتنة غَير مرتدّين هذا وقد بَلغهم قول النبيّ ﷺ: **«حَربُك ياعليّ حَربي وسلمُك سلمي»**[2] وقد علمنا أنّ مَن حارب رسول الله ﷺ كافرٌ فيجب أن يكون مَن حارَب أمير المؤمنين كافراً كذلك.

---

(١) روي الصدوق في «عيون أخبار الرضا عليه السلام»: ٢ / ٦٠ ح ٢٣٤ بإسناده عن الحَسن بن عليّ عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «لايبغضك من الأنصار إلّا من كان أصله يهودياً» عنه بحار الأنوار: ٣٩ / ٣٠١ ح ١١٣، وروي الديلمي عن «فردوس الأخبار»: ٣/٥٠٨ ح ٥٥٧٩ بإسناده عن معاوية بن حيدة: «مَن مات وفي قلبه بغض عليّ بن أبي طالب فليمت يهودياً أو نصرانياً» عنه البحار: ٣٩ / ٣٠٥، وروىٰ شاذان في «الروضة من الفضائل»: ١٢ بإسناده عن معاوية بن أبي سفيان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ عليه السلام: «ياعليّ لاتبال من مات وهو مبغضٌ لك كان يهودياً أو نصرانياً».

(٢) تلخيص الشافي: ٤ / ١٣٢، شرح نهج البلاغة: ٢ / ٤٦١ و ج ١٨ / ٢١٤ و ج ٢٠ / ٤٠٢، وبحار الأنوار: ٣٢ / ٣٣١.

○ ومن عجيب أمرهم: أنّهم يُسَمّون أنفسهم بأهل السُنة وقد غيروها وبدّلوها وإستحدثوها بآرائهم وعقولهم ماليس منها، ويَدّعون أنّهم أهل الجماعة مع أقوالهم المختلفة، وقياساتهم المتضادة، وتكون الشيعة عندهم أهل البدعة، وأقوالهم متفقة، ومعهم النصّ في كلّ حاجة!!

المظفر ﵀ يناقش إكذوبة
أصحابي كالنجوم

(ج)

○ ذيل الآية العاشرة: قول القائل من العامة أنّ أصحاب رسول الله ﷺ كلُّهم هداة، استناداً لقوله ﷺ: «أصحابي كالنجوم بأيّهم أقتدَيتم أهتديتم» فهو باطل متناً وسنداً[1].

أما الأول: فلأنّ عمومه لكلّ أصحابه مخالف للضرورة لأنّ أكثرهم من الجاهلين، وكثيراً منهم من المرتدّين بعده كما دلّت عليه أحاديث الحوض، بل بعضها دالٌّ علىٰ إرتداد الكلّ إلّا مثل همل النعم، كما إنّ بعضهم من المنافقين في وقته، قال تعالىٰ: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى النِّفَاقِ لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾، وبعضهم من الفاسطين والناكثين والمارقين، وبعضهم من الزّنّائين والفاسقين كالمغيرة بن شعبة واشباهه، فكيف يقول النبيّ ﷺ: «بأيّهم إقتديتم إهتديتم» وهو يقتضي العصمة، ولاأقل من العدالة، ويقتضي العلم والإحاطة بما جاء به الرسول وأكثرهم من الجاهلين، فلا بُد أن يكون المراد بالأصحاب في الحديث علىٰ فرض صحته ثقل النبيّ ﷺ وسفينة النجاة وهم آله كما فُسّر بهم ﵈.

أما الثاني: فلِما نقله السيّد السعيد ﵀ عن شارح «الشفاء» للقاضي عياض أنّه قال: إعلم أنّ حديث: «أصحابي كالنجوم بأيُهم إقتديتم إهتديتم» أخرجه

(١) دلائل الصدق ج ٢: ص ١٤٨ – ١٤٩.

الدار قطني في «الفضائل» وابن عبد في «العلم» من طريق من حديث جـابر، وهذا إسنادٌ لايقوم به حجة لأن «الحارث بن غضين» مجهول.

○ ورواه عبد بن حميد في مسنده من رواية عبد الرحيم بن زيد عن أبـيه عن المسيب عن عمر، قال البزّار: مُنكر لايصّح.

○ ورواه ابن عدي في «الكامل» من رواية حمزة بن أبي حمزة النصيبي عن نافع عن عمر بلفظ: «بأيّهم أخذتم» بقوله بدل «إقتديتم» وإسناده ضـعيف لأجل حمزة لأنّه متهم بالكذب.

○ قال الشيخ محمود أبو رية في سبب إختلاق هذا الحديث: لكي يدرأوا التهم عن بعض الصَحابة الذين فتنتهم الدنيا أو ردوا حـديثاً يـقول: «أصـحابي كالنجوم بأيّهم إقتديتم إهتديتم» وهذا الحديث لا أصل له، راجع تعليق مـحب الدين الخطيب الناصبي علىٰ كتاب «المنتقىٰ» للذهبي[١] وفيها يقول إمامه ابـن تيميّة: «وحديث: أصحابي كالنجوم» ضعَّفه أئمة الحديث فلا حجة فيه، وراجع كتاب «أبو هريرة شيخ المضيرة»[٢] تجد العجب العجاب.

○ وأما ما ذكره من القول بأنّ الثابتين كانوا ثلاثمائة رجل فلا يبعد أنّه من مفترياته، بدليل أن غاية ماروي في عدد من فاء للحرب بعد الهزيمة مائة، رواه الطبري في تأريخه[٣]: «أنّ النبيّ ﷺ لما رأىٰ الناس لايلوون علىٰ شيء قال: ياعباس إصرخ: يامعشر الأنصار ياأصحاب السمرة، قال: فناديت، فأجـابوا: لبيّك لبيّك، إلىٰ أن قال: حتىٰ إجتمع منهم مائة رجل إستقبلوا الناس فأقـتتلوا»

---

(١) كتاب المنتقىٰ للذهبي: ص ٥٥١.

(٢) كتاب أبو هريرة شيخ المضيرة: ص ٢٠٠ ط ـ دار المعارف بمصر.

(٣) في غزوة الطائف.

الحديث.

○ وأما قوله: «لاندَّع عصمة الصحابة من الذنوب» فصحيح، لكنّهم يمنعون عن الطعن بهم ويوجبون تعظيمهم والأغضاء عن قبائحهم، خلافاً لله سبحانه حيث فضحهم بها في صريح كتابه، وذمّهم علىٰ إتيانهم أكبر الذنوب.

○ وغرض المصنف ﵀ من ذكر مطاعنهم بيان أنّ إجتماع أكثرهم علىٰ أبي بكر لايقتضي سلامته وإمامته، لِعلمِنا بإتيان أكثرهم القبيح وإرتكاب عامّتهم أعظم الذنوب إلّا الأندر منهم، ولتعلم أنّ أبا بكر وصاحبيه ليسوا أهلاً للإمامة، لأنّه من تصدُر منه تلك الكبيرة العظيمة - وهي الفرار من الزحف - لايُؤمَنَ علىٰ الأمة وأموالهم ونصر الإسلام عند الزحام.

○ وقوله: «وقد عفا الله عنهم علىٰ مايقتضيه النص» خَطأ ولأنّه لو كان الفارّون هم الشبّان والأخفاء وقد خرجوا حسْراً ليس عليهم سلاح، كما في رواية البخاري، أوليس عليهم كثير سلاح، ولقوا قوماً رُماة لايكادُ يسقط لهم سهم ولايكادون يُخطئون، لما حَسُن من الله سبحانه أن يُعيّر المسلمين عامةً ويذّمهم بأنّهم ولّوا مُدبرين، والحال أنّه قد ثبت الكثير وأهل الحزم منهم بل يكون الشبّان والأخفاء أيضاً معذورين بالفرار في تلك الحال، ولاسيما قد أقبلوا إلىٰ رسول الله ﷺ وتَحيّزوا إلىٰ فئةٍ، فيا عجباً للقوم كيف يكذبون نصرة للمذنبين، وإن إستلزم نقص الله سبحانه وإثبات الظلم له بذمّ قوم بُرآء.

ومن الخطل قول الفضل: «وأما الباقون فقاموا وثبتوا» لأنّ البراء نفى الفرار وقال: « لاوالله» فإنّ جواب القَسم في الرواية: «ما وَلىٰ رسول الله ﷺ» ولادَخَل له بنفي فرار غيره.

والحقّ أنّ المسلمين فرُّوا جميعاً سوىٰ نفرٍ لايزيد عددهم علىٰ عشرة،

وأفضلهم ثباتاً أمير المؤمنين عليه السلام، كما سبق الإشارة له في جهاده[١].

○ ونقل في «كنز العمال» في كتاب الغزوات[٢] عن العسكري في الأمثال عن أنس قال: لمّا كان يوم حنين قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «**الآن حميٰ الوطيس، وكان عليّ بن أبي طالب أشدّ الناس قتالاً بين يديه**».

○ ويشهد لفرار عامة الصحابة مارواه البخاري في كتاب «المغازي»[٣] ومسلم في كتاب الزكاة[٤] عن أنس قال: «لمّا كان يوم حنين أقبلت هوازن وغطفان وغيرهم بنعمهم وذراريهم، ومع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عشرة آلاف ومن الطلقاء، فأدبروا عنه حتىٰ بقي وحده» الحديث، ولكن يرد علىٰ قوله: «بقي وحده» أنّ علياً عليه السلام لاشك ولاخلاف في ثباته وأنّه مدار الحرب وقطبها، وكذلك ثبت العبّاس وبعض بني هاشم كما حققناه في باب «جهاد أمير المؤمنين عليه السلام»[٥].

○ كما لاشَك ولاخلاف في فرار أبي بكر وعثمان كما يدلّ عليه كلام الإستيعاب في ترجمة العباس، وإنّما الخلاف بينهم في فرار عمر، ويظهر من الإستيعاب إختيار فراره وهو الصواب، كما أوضحناه في المطلب المشار إليه وذكرنا فيه خبرين صريحين في فرار عمر فراجع.

---

(١) دلائل الصدق للمظفر: ج ٢ ص ٣٥٣.

(٢) كنز العمال - كتاب الغزوات: ج ٥ س ٣٠٦.

(٣) في غزوة الطائف.

(٤) باب إعطاء المؤلفة قلوبهم.

(٥) راجع الجزء الثاني من «دلائل الصدق»: ص ٣٥٣ في جهاده عليه السلام.

ردّ العلامة الحلي
ومناقشته لحديث أصحابي كالنجوم

(د)

هل كان بين الصَحابه منافقون؟

○ قال العلّامة الحلّي في كتابه: «كشف الحقّ ونهج الصدق» المطلب الخامس فيما رواه الجمهور في حقّ صحابة رسول الله ﷺ:

روي الحميدي في «الجمع بين الصحيحين» في مسند سهل بن سعد[١] قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أنا فرطكم علىٰ الحوض من وَرَد شرب ومن شرب لم يَظمأ، وليردَنَ عليَّ أقوامٌ أعرفهم ويعرفوني، ثم يحال بيني وبينهم»!

قال أبو حازم: فسمع النعمان بن أبي عبّاش وأنا أحدِّثهم هذا الحديث فقال: هكذا سمِعتَ سَهلاً يقول؟ قال: فقلت: نعم، قال: أنا أشهَدُ علىٰ أبي سعيد الخدري لَسمعته يزيد على اللفظ المذكور فيقول: إنّهم من أمتي فيقال: إنّك لاتدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: سُحقاً سُحقاً لِمن بدّل بعدي!.

○ ونحن نضمُّ أصواتنا مع النبيّ ﷺ فنقول: سُحقاً سُحقاً للمنافقين الذين بَدّلوا بعد رسول الله ﷺ وإنقَلبوا على أعقابهم في سقيفة بني ساعدة وتبايعوها بينهم والنبيّ ﷺ مسجّىٰ لم يُدفَن بعد!

---

(١) مسند سهل بن سعد في (الحديث الثامن والعشرين من المتفَق عليه).

○ وقال العلّامة المظفر ﷺ بقوله[١]:

«لاوَجه لوجوب تعظيم الصحابة كلّهم والكف عن القدح بهم، ومنهم المنافق والفاسق والباغي والزاني وشارب الخمر وقاتل النفس المحترمة بصريح القرآن الكريم!».

وكيف يجب تعظيمهم جميعاً وقد ذمّهم الله سبحانه في كتابه العزيز آحاداً وجماعات في موارد كثيرة، يكفيك ماإشتملت عليه سورة براءة حتىٰ سُمِّيت «الفاضحة».

○ وذمّهم أيضاً نبيه الكريم في عدة مواضع وآذوه في كثير من المقامات، حتىٰ تآمروا علىٰ قتله لدىٰ رجوعه من حجة الوداع[٢]، وكيف يَحُسن القول بوجوب تعظيمهم جميعاً وقد قال فيهم رسول الله ﷺ: «مامن نبيّ إلّا كانت له بطانتان: بطانة تأمُره بالمعروف، وبطانة تأمره بالشَرّ» كما سبق ذكره في أحول معاوية، فإذاكان هذا حال مَن يُعَدّ بطانةً فكيف حال سائر الصحابة؟

○ وكيف يَحُسُن ترك القدح بهم جميعاً، وقد روىٰ البخاري: «أنّهم إرتدُّوا جميعاً علىٰ أدبارهم القهقرىٰ، وأنّهم إلىٰ النار، ولايخلص منهم الأ مثل همل النعم»[٣]!!

○ ولا أعجَب من دعوىٰ العامّة وجوب تعظيمهم جميعاً ولم تكن لهم هذه المنزلة عند أنفسهم كما هو واضحٌ عند من عَرف طَرَفاً من أخبارهم، فقد كان فاشياً بينهم سبٌّ بعضهم بعضاً، وضرب بعضهم بعضاً، ونفي بعضهم لبعض كما

---

(١) راجع دلائل الصدق: الجزء الثالث: القسم الثاني: ص ٢ - ٥٩ (منشورات بصيوتي قم ١٣٩٥).

(٢) إنظر تفسير الآية ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ﴾ (سورة الأنفال آية: ٣٠).

(٣) راجع أحاديث الحوض في صحيحي البخاري ومسلم.

فعله خلفاؤهم!

○ بل إستباح بعضهم قتل بعض كما عرفته مع عثمان!

ففي الإستيعاب بترجمة عمّار: «أنّ معاوية قتل من أهل بيعة الرضوان ثلاثة وستين رجلاً، وقد سبق أنّه قتل من المهاجرين والأنصار اربعين ألفاً»!

○ ويعلم الخاص والعام: أنّه قتل حِجراً وأصحابه الذين غضب لقتلهم أهل السماء والأرض، وأنّه قتل عمرو بن الحمق وسيَّر رأسه! فهل يسمىٰ معاوية صحابيّاً؟! وهذه أفعاله!

○ ويكفيك حرب البصرة ومافعلته عائشة والزبير وطلحة بعثمان بن حنيف من نتف لحيته، إلىٰ ما لايُحصىٰ من الجرائم والموبقات التي يَندىٰ لها الجبين[1].

○ وأما ماذكره بعض جهلة العامة من ثناء الله تعالىٰ عليهم في كتابه المجيد فغير معتدٌّ به، لأنّ المقصود بالآيات التي ذكرها هو بعضهم، فإن المراد بالسابقين في* الآية الأولىٰ هو خصوص مَن أسلَم في أوائل البعثة بل بعضهم خاصةً وهم المحسنون الأتقياء منهم بدليل تتمّتها وهي قوله تعالىٰ في سورة التوبة: ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ﴾[2] فإنّ التبعية بالإحسان تستدعي المشاركة فيه، ونحن لانشُك بأنّ السابقين المحسنين مَحلٌّ للثناء من الله عزّ وجلّ ومن رسوله ﷺ سَواءٌ ماتوا أم قُتِلوا في حياة النبيّ ﷺ أم بقوا بَعده.

---

(١) راجع شرح النهج ص ٤٥٤ جلد ٤.

(*) والسابقون الأوّلون من المهاجرين والأنصار.

(٢) سورة التوبة: ١٠٠.

○ وأمّا الآية الثانية* فالممدوح بها من آمنوا بألسنتهم وثبتوا علىٰ الإيمان وعملوا بطاعة الرحمان، فإنّهم هم الذين يَسعىٰ نورهم بين أيديهم، لامن إنغَمَس في ظلمات المعاصي وارتدّ القهقرىٰ أو حارَبَ مَن حَربُه حربُ لله ورسوله ﷺ، فقد قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام: «حَربُك حَربي» ولامَن دَخَل في زمرة المنافقين بحكم النبيّ الأمين، وهم الذين أبغضوا عليّاً من قريش وهم أكثر الصحابة!

○ وكذا الكلام في الآية الثالثة فإنّ الممدوح بها من وصفهم الله سبحانه بأنّهم ﴿أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً﴾، وبالضرورة أن ليس كل الصحابة كذلك، وإنّما هم عليّ عليه السلام وشيعته كما مر عليك في الآيات النازلة بأمير المؤمنين عليه السلام.

○ وأما الآية الرابعة: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ فلا تدلّ علىٰ أكثر من رضا الله تعالىٰ عن جماعة خاصة من الصحابة في فعل خاصٍ وهو بيعتهم للنبيّ ﷺ تحت الشجرة، فلا تشمل جميع الصَحابة ولاتدلّ علىٰ رضا الله تعالىٰ عن أهل بيعة الشجرة في كل فعالهم، ولاسيما بعد ما أحدثوا الأحداث.

○ روىٰ البخاري[1] عن المسيّب قال: لقيت البراء بن عازب فقلت له: طوبىٰ لك صَحِبت النبيّ ﷺ وبايعته تحت الشجرة! فقال: ياابن أخي إنّك لاتدري ماأحدثنا بعده؟!

(*) ﴿يَوْمَ لاَ يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾.

(١) في غزوة الحديبية من كتاب المغازي.

○ وأمّا ما أستدلَّ به العامة من أخبارهم المكذوبة بغير حجة علينا، بل أكثرها ليس حجة عندهم أيضاً لضعف أسانيدها، ودعواهم أشتهارها ممنوعة، فقال الراوي لأكثرها: الترمذي، وقد رماها بالغرابة كرواية: «الله الله في أصحابي»، ورواية: «لاتَمسُّ النار مسلماً رآني»، ورواية: «مامن أصحابي يموت بأرضٍ إلّا بُعث قائداً ونوراً لهم يوم القيامة» ولاريب في غرابتها وكذبها والواضح الصريح لأمور كثيرة، إلّا أن يُرادُ بها الخصوص كما هو صريح بعضها، فإنّ الخطاب في قوله: «لاتَسُبّوا أصحابي» و «لاتَتخذوا أصحابي غرضاً» و «أكرموا أصحابي» لايمكن أن يكون خطاباً للكافرين أو للمعدومين حال الخطاب كما هو ظاهر، فلابُدَّ أن يكون خطاباً للأصحاب أنفسهم، ولاأقلّ من شموله لهم، فيلزم أن يكون الذين أراد إكرامهم وعَدم سَبِّهم جماعة مخصوصين منهم، وهم عليّ عليه السلام وَبني هاشم الذين إتَّخذهم الصحابة غرضاً بعده وسبُّوهم ولم يكرموهم، وماهم بالضرورة إلّا عليّ عليه السلام وآله الكرام وشيعته!

○ كما يشهد له مافي كنز العمال[1] عن الديلمي عن جابر وأحمد بن حنبل والطبراني وسعيد بن منصور عن أبي أمامة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يجيء يوم القيامة المصحف والمسجد والعترة، فيقول المصحف: يارب حرّقوني ومَزّقوني، ويقول المسجد: يارب خرَّبوني وعطّلوني وضيّعوني، وتقول العترة: طردونا وقتلونا وشرّدونا، وأجثوا بركبتي للخصومة، فيقول الله تعالىٰ: ذلك إليَّ أنا أولىٰ بذلك».

---

(١) راجع المصدر (ج ٦ ص ٤٦).

○ ومافي مسند أحمد[١] عن أمّ الفضل قالت: «أتيت النبيّ ﷺ في مرضه فَجعلت أبكي، فرفع رأسه فقال: مايبكيك؟ قلت: خفنا عليك، وما ندري مانلقى من الناس بعدك؟ قال: أنتم المستضعفون بعدي».

○ ومافي المسند أيضاً[٢] عن عبد المطلب بن ربيعة قال: «دخل العباس علىٰ رسول الله ﷺ فقال: يارسول الله أنّا لنخرج فنرىٰ قريشاً تتحدّث فلَمّا رأونا سكتوا، فغضب رسول الله ﷺ ودَرَّ عِرقٌ بين عينيه، ثم قال: والله لايدخل قلب إمريءٍ إيمان حتىٰ يُحبُّكم لله ولقرابتي».

○ ومثله في محل آخر من المسند[٣].

○ وكذا في «كنز العمال»[٤] عن ابن ماجة والطبراني وغيرهما عن العباس بن عبد المطلب.

○ ويشهد له أيضاً مافي المسند[٥] عن عبد المطلب بن ربيعة قال: «أتىٰ ناسٌ من الأنصار النبيّ ﷺ، فقالوا: إنا نسمع من قومك حتىٰ يقول القائل منهم: إنّما مثل محمد مثل نخلة في كباه - والكباه الكناسة - الحديث».

إلىٰ غير ذلك من الأخبار والآثار الدالة علىٰ عداوة الأصحاب وسَبّهم لأهل البيت عليهم السلام، وإتخاذهم لهم غرضاً في حياة رسول الله ﷺ.

ويؤيد المدّعىٰ قوله في بعض الأحاديث التي ذكرها الخصم: «فبِحُبّي

---

(١) مسند احمد ج ٦: ٣٣٩.

(٢) مسند أحمد: ج ١ ص ١٠٧.

(٣) كنز العمال: ج ٤ ص ١٦٥.

(٤) كنز العمال: ج ٦: ٢١٧.

(٥) المسند: ج ٤ ص ١٦٦.

أحبُهم ومَن أبغَضهم فبِبُغضني أبغضهم» فإنّ مضمونه وارد كثيراً في حقّ عليّ عليه السلام وآله وشيعته الأكرمين.

○ ولايبعد أن أصل الروايات هكذا: «لاتَسُبُّوا أهل بيتي ولاتتخذوهم غرضاً وأكرموهم» فحرفوها كما حَرفوا رواية: «النجوم أمنة لأهل السمآء» المذكورة فإنّ مضمونها واردٌ في خصوص أهل البيت عليهم السلام ،كما سبق في الحديث السابع والعشرين من الأحاديث التي أستدلَّ بها العلامة رحمه الله علىٰ إمامة أمير المؤمنين عليه السلام في الجزء الثاني.

○ وأمّا رواية: «خير القرون قرني» فظاهره الكذب، إذ لاأقل علىٰ إشتمال قرنه علىٰ طواغيت الأمة وفراعنة الملوك كمعاوية ويزيد وعبد الملك والوليد وأشباههم الذين أحرقوا الكتاب العزيز وجعلوه هَدفاً للسهام، وحارَبوا وسَبُّوا مَن حَربُه وسبُّه حربٌ وسبٌ لله ولرسوله، وقتلوا سبطي الرحمة وسيّدي شباب أهل الجنة عليهما السلام ، وسَبَوا أهل بيت النبوة، وهدَّموا الكعبة، وهتكوا حُرمة الحرمين، وأباحوا المدينة للنهب والفجور، وقتلوا خيار المسلمين وعباد الله الصالحين كحِجر وأشباهه وأسَّسوا الكذب علىٰ رسول الله وإستعملوا الرشىٰ عليه، وكان هلاك الأمة علىٰ أيدي غِلمة سفهاء منهم كما في الخبر، وماتركوا لله حُرمَةً إلّا هتكوها ولاسُنةً إلّا ضَيعوها! فما عسىٰ أن يقع في سائر القرون حتىٰ يكون هذا القرن الأول خيرها ؟!

○ هذا مع معارضتها بأخبار مستفيضة لهم:

(منها): مارواه البخاري في باب: «خلق أفعال العباد» عن أبي جمعة قال:

«كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومَعنا مَعاذ بن جبل عاشر عشرة، فقلنا: يارسول

الله هل من أحدٍ أعظم منا أجراً؟ آمَنّا بك وإتَبعناك، قال: ومـايمنعكم مـن ذلك ورسول الله بين أظهركم يأتيكم الوحي من السماء، بل قومٌ يأتون من بعدكم يأتيهم كتابٌ بين لوحين فيُؤمِنون به ويَعملون بمـا فـيه، أولئك أعـظم أجـراً منكم».

○ ومنها مارواه أحمد في مسنده[1] عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «طوبىٰ لمن آمَنَ بي ورآني، وطوبىٰ لمن آمن بي ولم يرني سبع مرات».

○ ونحوه في المسند أيضاً[2] عن أبي أمامة.

○ ومنها: مافي المسند أيضاً[3] عن أبي جمعة من طريقين قال: «تَقدَّمنا مع رسول الله ﷺ معنا أبو عبيدة الجرّاح فقال: يارسول الله هل أحد خيرٌ منّا، أسلَمنا معك وجاهَدنا معك، قال نعم، قومٌ يكونون من بعدكم يـؤمنون بـي ولم يَروني».

ومنها: مافيه أيضاً[4] عن الجهني قال: «بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ طلع راكبان فدَنا إليه أحدهما ليُبايعه، فلما أخذ بيده قال: يارسول الله أرأيت من رآك وآمَن بك وصدَّقك وإتَبعَك ماذا له؟ قال: طوبىٰ له، قال: فمَسح علىٰ يـده فانصرف، ثم أقبل الآخر حتى أخَذَ بيده ليُبايعه فقال: يارسول الله أرأيت مَن آمن بك وصَدَّقك وإتَبعَك ولم يَرك، قال: طوبىٰ له ثم طوبىٰ له ثم طوبىٰ له، فـمَسَح بيده فإنصرف».

---

(١) مسند أحمد: ج ٣ ص ١٥٥.
(٢) مسند أحمد: ج ٥ ص ٢٦٤.
(٣) مسند أحمد: ج ٤ ص ١٠٦.
(٤) مسند أحمد: ج ٤ ص ١٥٢.

○ وهذه الروايات أقرَبُ إلىٰ الصحة من الخبر الأول، لأنّ من شاهد النبيّ ﷺ وصحبه تطلبه الآيات والمعجزات ومن لم يصحَبه يطلبها، فَمن لم يصحَبه أعظم عناءً في طلب الحقّ، وكلّما تأخر الزمان زاد العناء وكثرت الشكوك، فيكون المؤمن في الأزمنة المتأخّرة أولىٰ بعظم المنزلة وأحقّ بالأجر والرعاية، ولذا في أول البقرة وصف الله سبحانه المتقين ومدحهم بـ ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾[1] ولايُنافي ذلك دلالة القرآن المجيد علىٰ تفضيل السابقين، لأنّ المقصود به تفضيل السابقين من الصحابة علىٰ اللاحقين منهم، ولاريب بفضل السابق منهم إلىٰ الإيمان عن صميم القلب علىٰ اللاحق منهم، لأنّ السبق إلىٰ الحقّ رغبة فيه دليلٌ علىٰ كمال السابق وأفضليّته، وهذا بخلاف السبق في الوجود الزماني فإنّه لا دَخَل له بالفضل والكمال الذاتي ولا ينشَأ منه بالضرورة.

○ وأمّا ماذكره الناصبيّ من أنّ مَن تأمّل سيرتهم لم يتخالجه شكٌ في عظم شأنهم، ففيه:

أوّلاً: إنّ سيرتهم مختلفة وكثيرٌ منها دالٌ علىٰ ضعة شأنهم، فبيَن فرار من الزحف، ولمز في الصدفات، وإتهام النبيّ الأمين في القسمة، ونسبة الهجر إليه، وعصيانه في تنفيذ جيش أسامة واللحاق به إلىٰ كثير من مخالفة أوامره ونواهيه.

ثانياً: أنّه لو سَلّمنا إستقامة سيرتهم في رضا الله تعالىٰ أيام حياة النبيّ ﷺ فلا شك أنّهم إنقلبوا علىٰ أعقابهم بعده، كما ذكره الله في كتابه العزيز ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ

---

(١) سورة البقرة: ٣.

عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾[١]، وقد إتّبعوا سنن مَن كان قبلهم شبراً بشبر وذراعاً بذراع، حذوا النعل بالنعل والقذّة بالقذّة، كما أخبر به رسول الله ﷺ، لأنّ بني إسرائيل بعد أن آمنوا بموسىٰ عليه السلام ونصروه علىٰ عدّوه، إنقلبوا بلا فَصل علىٰ أعقابهم وإتبعوا السامري وأستضعفوا هارون وكادوا يقتلونه، فكذا أمة نبيّنا ﷺ بعد أن آمنوا به ونصروه وأنقلبوا بالأثر علىٰ أعقابهم، وأتبعوا في السقيفة غير من نصبه لهم، وأستضعفوا من هو بمنزلة هارون من موسىٰ، وكادوا يقتلونه يَوم قادوه بحمائل سيفه!

○ ولو أحسَنّا الظنّ بعموم الصحابة لكذّبنا رسول الله في قوله المذكور، فإنّ المسلمين لم يَتبعوا سُنة بني إسرائيل في مخالفة خليفة موسىٰ إلّا يوم السقيفة حيث خالفوا خليفة رسول الله ﷺ بإجماع قريش وأتبعوا غيره، ولذا قال رسول الله ﷺ: «ليَسيرَنّ راكبٌ في جانب المدينة فيقولنَّ لقد كان في هذه مرّة حاضرٌ من المؤمنين كثير» كما في مسند أحمد بلفظه[٢] أو نحوه[٣] فإنّ قوله ﷺ (مرّة) دالٌ علىٰ قِصر زمان الأيمان بالمدينة وعلىٰ كونه إتفاقاً غير دائمي، ولابد أن يكون الإتفاقي هو الإيمان في زمان النبيّ ﷺ لأن الناس بعده إلىٰ هذا الوقت علىٰ مذهب واحد، وهو ليس إيماناً حقيقياً وعلىٰ مايريد الله ورسوله وإلّا لكان وجود المؤمنين دائميّاً لا إتفاقياً، وما مغادرته له إلّا لمخالفتهم خليفة النبيّ وإنكارهم النَصّ عليه إنكاراً مستمّراً من يوم السقيفة إلىٰ هذا الوقت فإنّه لم يصدر منهم مايوجب كونهم غير مؤمنين في طول هذا الزمان سواه.

---

(١) سورة آل عمران: ١٤٤.

(٢) مسند أحمد ج ٣ ص ٣٤٧.

(٣) مسند أحمد ج ١ ص ٢٠.

○ وأمّا ماأجاب به الناصبي عن حديث الحوض فهو مشوّش خال عن المعنىٰ ويردّ عليه: انّ الكلام تارة في المراء بأحاديث الحوض ومفادها، وأخرىٰ في معارضتها بما روي أنّ النبيّ ﷺ يُباهي بأمته الأمم.

أماالأوّل: فلا إشكال بظهور تلك الأحاديث بأبي بكر وأتباعه دون أهل الردة بقرائن:

منها: دلالة تلك الأحاديث علىٰ إرتداد عامة الصحابة إلّا مثل همل النعم.

ومنها: تعبير بعضهم بأنّهم: مابرحُوا يرجعون علىٰ أعقابهم، أو مازالوا يرجعون علىٰ أعقابهم كما في حديثي مسلم في كتاب الفضائل[1]، أو بأنّهم: لم يزالوا مرتَدّين علىٰ أعقابهم منذ فارقتهم كما في حديث مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها[2] وحديث البخاري في كتاب بدء الخلق[3]، فإنّ هذا النحو من الكلام ظاهرٌ في الأستمرار وطول مدة الإرتداد وهو لايُناسب إرادة مانعي الزكاة أياماً وأشباههم، ولاسيما أنّهم رجعوا إلىٰ الإسلام بإقرار الخصوم.

ومنها: مااشتمل عليه حديث أحمد في المسند[4]:

عن أمّ سلمة قالت في جملة حديث عن النبيّ ﷺ سمعته يقول: «**أيّها الناس بينما أنا علىٰ الحوض جيء بكم زُمَراً فتفرقت بكم الطرق فناداني منادٍ من بعدي فقال: إنّهم قد بدّلوا بعدك فقلت: ألا سُحقاً سُحقاً**»، فإنّ قوله ﷺ «أيّها الناس» وقوله: «جيء بكم زُمراً» وقوله: «فتَفرقت بكم الطرق» لايُناسب إرادة

---

(١) في باب إثبات حوض نبيّنا.

(٢) باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة ج ٢ ص ٣٥٠.

(٣) في باب قوله تعالىٰ: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾ وباب: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ﴾.

(٤) مسند أحمد: ج ١ ص ٣٩٧.

قوم مخصوصين من أهل البادية رأوا النبيّ ﷺ أوقاتاً قليلة وأرتدّوا أياماً يسيرة وتابوا وأسلَموا، فلا ينبغي الأشكال بأن المراد بهذه الأحاديث ونحوها من أنكروا إمامة أمير المؤمنين عليه السلام وخالفوا نصّ الغدير لأرتدادهم بإنكارهم الضروري في وقتهم، مع أنّ الإمامة أصلٌ من أصول الدين علىٰ الأحق، هؤلاء عامة الصحابة إلّا النادر، ولذا قال في حديث البخاري: «ولاأراه يخلص الأمثل همل النعم».

○ وأمّا معارضتها بحديث مباهاة النبيّ ﷺ بأمته فليست بمحلّها لاستفاضة تلك الأحاديث ولأن الشيعة من أيام النبيّ ﷺ إلىٰ اليوم فضلاً عن أيام الحجة المنتظر عليه السلام ومابعده أكثر من مؤمني الأمم قبل النبيّ ﷺ، فإنّ من بعد النبيّ ﷺ من باقي الأمم كفارٌ لإنكارهم رسالته.

○ قال العلامة الحلّي طاب ثراه:

روىٰ الحميدي في «الجمع بين الصحيحين» من المتفق عليه في الحديث الستّين من مسند عبد الله بن عباس عنه ﷺ أنّه قال: «ألا أنّه سَيُجاء برجال من أمتي فيُؤخذ بهم ذات الشمال فأقول: ياربِّ أصحابي فيقال: إنّك لاتدري ما أحدثوا بعدك، فأقول كما قال العبد الصالح: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ * إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾[1] قال: فيقال لي: إنّهم لم يَزالوا مُرتَدين علىٰ أعقابهم منذ فارَقتهم».

○ وقال الفضل:

قد وقع التصريح في الحديث علىٰ ماذكرنا أنّ المراد منهمْ أرباب الإرتداد

---

(١) سورة المائدة: ١١٧ – ١١٨.

الذين إرتدّوا بعد رسول الله ﷺ وقاتلهم أبو بكر الصدّيق.

○ وعلّق العلّامة المظفر ؓ علىٰ ذلك بقوله:

نعم، وقع التصريح فيه بإرتدادهم ولكن صريحه أنّهم لم يزالوا مُـرتدّين، وهم غير مَن زَعموا ردّتهم، وقاتلهم أبو بكر، لِـقلة أيـام رَدّتـهم وعـودتهم إلىٰ الإسلام كما عرفت علىٰ الكثير ممن زعموا رَدّتهم، إنّما منعوا الزكاة عن أبي بكر، وغاية مايقال فيه الحرمة لا الإرتداد، ولذا أجرىٰ عليهم عمر أحكام الإسلام فَردّ سَبيهم وأموالهم، مُضافاً إلىٰ أنّ هذه الرواية وغيرها مصّرحة بأنّهم من الصـحابة ومن زعموا ردّتهم إن ماتوا علىٰ الإرتداد، كما هو ظاهر هذه الأخبار لم يكونوا من الصحابة لأنّ من مات مرتدّاً ليسَ بصحابي عندهم وإن تابوا وماتوا مسلمين لم يكونوا ممن يؤخذ بهم ذات الشمال ويُحال بينهم وبين النبيّ ﷺ، فلا يُرادون بتلك الأخبار علىٰ كلا الوجهين.

ولايرد علينا النقض بمن أنكروا النَصّ علىٰ أمير المؤمنين ؈ ودفعوه عن الإمامة، حيث نقول بإرتدادهم ونسمّيهم مع ذلك بالصحابة، لأنّه لايُشترط عندنا في إطلاق أسم الصحابي علىٰ الشخص بقاؤه علىٰ الإيمان، بل لايُشترط فيه إلّا تحقق الصحبة لاسيما مع بقائه علىٰ ظاهر صورة الإسلام، فالوجه كما سبق أن يُراد بهذا الأخبار من أنكروا إمامة أمير المؤمنين ؈، فإنّهم لم يـزالوا مـرتدّين لأنكارهم أصلاً من أصول الدين وهو الإمامة، وإنكارهم ضروري الإسلام في وقتهم وهو النص علىٰ أمير المؤمنين ؈.

○ قال العلّامة الحلّي أعلا الله درجته:

وفي «الجمع بين الصحيحين» للحميدي في الحديث الحادي والثـلاثين بعد المائة من المتفق عليه من مسند أنس بن مالك قـال: إنّ النـبيّ ﷺ قـال:

«ليَردّنَّ علي الحوض رجالٌ ممن صحبني حتىٰ إذا رأيتهم ورفعوا إلىٰ رؤوسهم أختلجوا فلأقولّن: أي رَبّ أصحابي، فليُقالَنّ لي: إنّك لاتدري ماأحدثوا بعدك»!.

○ وفي «الجمع بين الصحيحين» أيضاً في الحديث السابع والستين بعد المائتين من المتفق عليه من مسند أبي هريرة من عدة طرق قال: قال النبيّ ﷺ:

«بينا أنا قائم إذا زمرة، حتىٰ إذا عرفتهم خرج رجلٌ بيني وبينهم فقال: هَلُمّوا، فقلت: إلىٰ أين؟ قال: إلىٰ النار والله! قلت: ماشأنهم؟ قال: أنّهم أرتَدُّوا بعدك علىٰ أدبارهم القهقرىٰ، ثم إذا زمرة، حتىٰ إذا عرفتهم خرج رجلٌ بيني وبينهم، فقال: هَلُمّوا قلت: إلىٰ أين؟ فقال: إلىٰ النار والله، قلت: ماشأنهم؟ قال: أرتَدّوا بعدك علىٰ أدبارهم القهقرىٰ، فلا أرىٰ يخلص منهم إلّا مثل هَمل النعم!».

○ وروَوا نحو ذلك من عدة طرق في مُسند أسماء بنت أبي بكر، ومن عدة طرق في مسند أم سلمة، ومن عدة طرق في مسند سعيد بن المسيّب، كلّ ذلك في «الجمع بين الصحيحين».

○ وفي «الجمع بين الصحيحين» أيضاً في مسند عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا فرطكم علىٰ الحوض، وليعرفنّ إليّ رجالٌ منكم حتىٰ إذا هويت لأناولهم إختلجوا دوني فأقول: أي رَبِّ أصحابي، فيقال: إنّك لاتدري ما أحدثوا بعدك».

وروي نحو بذلك في مسند حذيفة بن اليمان في الحديث السابع من المتّفق عليه، في «الجمع بين الصحيحين» للحميدي في مسند أبي الدرداء في

الحديث الأوّل من صحيح البخاري: «قالت أمّ الدرداء: دخل عَلَيّ أبـو الدرداء وهو مُغضَب، فقلت: ماأغضبك؟ فقال: والله ما أعرف من أمة محمّد ﷺ شيئاً إلّا إنّهم يُصَلّون جميعاً!.

○ وفي «الجمع بين الصحيحين» في الحديث الأول من صحيح البخاري من مسند أنس بن مالك عن الزهري قال: «دخلت علىٰ أنس بن مالك بدمشق وهو يبكي فقلت له: مايُبكيك؟ فقال: لاأعرف شيئاً مما أدركت إلّا هذه الصلاة، وهذه الصَلاة قد ضُيعت».

○ وفي حديث آخر منه: «ماأعرف شيئاً مـما كـان علىٰ عـهد رسـول الله ﷺ، قيل: الصلاة قال: أليس قد ضيّعتم ماضيّعتم فيها».

○ وفي «الجمع بين الصحيحين» في مسند أنس بن مالك وأبي عامر، أنّ النبيّ ﷺ قال: «أوّل دينكم نبوّةٌ ورحمة، ثم مُلك ورحمة، ثم مُلك جبريّة، ثم مُلكٌ عضّ يُستحلّ فيها الحرّ والحرّة».

○ وفي «الجمع بين الصحيحين» في الحديث السادس بعد الثلثمائة من المتفق عليه من مسند أبي هريرة: عن النبيّ ﷺ قال: «مثلي كمثل رجـل قـد أستوقد ناراً فلمّا أضائت ماحوله جاء متهافت الفراش مـن الدوابّ إلىٰ النـار يقَعنَ فيها، وجعل يحجزهنّ ويغلبنه فيقحَمن فيها، قال: وذلك مثلي ومثلكم، أنا آخذ بحجزكم هَلُمّوا عن النار فتغلبونني فتقتحمون فيها».

○ وفي «الجمع بين الصحيحين» في الحديث العاشر مـن مسـند ثـوبان مولىٰ رسول الله ﷺ: «إنّما أخاف علىٰ أمتي الأئمة المضلّين، وإذا وقع عـليهم السيف لايرتفع عنهم إلىٰ يوم القيامة فلا تقوم الساعة حتىٰ يلحق حيٌّ من أمتي بالمشركين وحتىٰ يَعبُد الفئام من أمتي الأوثان».

○ وفي «الجمع بين الصحيحين» في الحديث التاسع والأربعين من أفراد البخاري من مسند أبي هريرة أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: «لاتقوم الساعة حتىٰ تأخذ أمتي ماأخَذَ الدول شبراً بشبر وذراعاً بذراع، فقيل: يارسول الله كفارس والروم؟ قال: ومن الناس إلّا اولئك».

○ وفي «الجمع بين الصحيحين» في الحديث الحادي والعشرين من المتفق عليه من مسند أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «لتتبعنّ من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع، حتىٰ لو دخَلوا جحر ضبٍّ لتتبعونهم، قلنا: يارسول الله اليهود والنصارىٰ؟ قال: فمن لنا».

○ وروي البغوي في كتاب «المصابيح» في حديث طويل في صفة الحوض قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا فرطكم علىٰ الحوض مَن مَرَّ عَلَيَّ شرب، ومَن شرب لم يظمأ أبداً، لَيَرِدَنّ عَلي أقوامٌ أعرفهم ويعرفونني ثم يُحال بيني وبينهم، فأقول إنّهم أمتي، فيقال: إنّك لاتدري ماأحدثوا بعدك، فأقول: سُحقاً سُحقاً لمن غيّر بعدي».

○ وعلّق العلامة المظفر بقوله:

قد علم مما بيّنا أنّ المتعيّن من الأحاديث التي ذكرناها في أرتداد عامة الصحابة بعد وفاة رسول الله ﷺ إلّا النادر منهم ،وأما مادَلّ منها علىٰ تبديل الأمة لسنة النبيّ ﷺ كحديثي أبي الدرداء وأنس، فعُمدة النظر فيها إلىٰ الصحابة، ولا سيما أنَّ أبا الدرداء مات في خلافة عثمان قبل قتله بسنتين كما في باب الأسماء والكنىٰ من «الإستيعاب».

وأظهر منها في الدلالة علىٰ الطعن في المنافقين من الصحابة وذمّهم حديث أبي هريرة المذكور الذي ضرب النبيّ ﷺ فيه مثلاً لهم بالفَراش، وهو

مما رواه مسلم في باب شفقته ﷺ علىٰ أمته من كتاب الفضائل.

○ وأظهر منها في الدلالة علىٰ الطعن بالصحابة وذمّهم حديث أبي هريرة المذكور الذي ضرب النبيّ ﷺ فيه مثلاً لهم بالفراش، وهو مما رواه مسلم في باب شفقته ﷺ علىٰ أمته من كتاب الفضائل.

○ وأمّا الأحاديث المتعلقة بأمور السوء فالمراد مايشمل الخلفاء الثلاثة لصراحة بعضها في ذلك كحديث: «أول دينكم نبوّة ورحمة ثم ملكٌ ورحمة» إلىٰ آخره، فإنّه صريحٌ بارادة من مَلكوُا بعد النبيّ ﷺ بلا فصل، ومع الفصل وأنّ إمارتهم مُلكٌ لاخلافة نُبوّة، ولكن لابدَّ من خروج أمير المؤمنين عليه السلام للأجماع علىٰ خلافته مع عدم إستقرارِ الأمر له.

○ وأمّا أحاديث إتباع الأمة سنن من قبلهم، فهي دالة علىٰ إنقلاب الصحابة علىٰ أعقابهم لما سبق من أنّ من جملة ماوقع في الأمم السالفة إن امة موسىٰ خالفت خليفته في قومه أخاه هارون وأتبعوا السامريّ، ولم يقع مثله في هذه الأمة إلّا يوم السقيفة حيث خالفت الأمة خليفة نبيّها ﷺ ومن هو بمنزلة هارون وأتّبعوا غيره ،وقد صَرّح بعض أخيارهم بأنّ الأمة تتبع سنن بني إسرائيل كما في مسند أحمد[1]، من طريقين وهم أمة موسىٰ الذين ضيّعوا هارون وأبتغوا غيره.

فرار الصحابة يوم حنين

○ قال العلامة الحلّي أعلىٰ الله مقامه:

وقد تضمّن الكتاب العزيز وقوع أكبر الكبائر منهم وهو الفرار من الزحف،

---

(١) مسند أحمد: ج ٣ ص ٨٩ ٩٤.

فقال تعالىٰ: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾[1] وكانوا أكثر من عشرة آلاف نفر، فلم يثبت مع النبيّ ﷺ منهم إلّا سبعة أنفسٍ: عليّ بن أبي طالب وأسامة بن زيد وعبيدة بن أم أيمن، وروي أيضاً: أيمن بن أم أيمن، وأسلمه الباقون إلىٰ الأعداء للقتل، ولم يَخشَوا النار ولا العار، وآثروا الحياة الدنيا الفانية علىٰ دار البقاء، ولم يستحيوا من الله تعالىٰ ولا من نبيّهم ﷺ وهو يُشاهدهم عياناً.

○ وعلّق العلامة المظفر ﵀ علىٰ قول الفضل الناصبيّ دفاعاً عن الصحابة الفارّين في الحرب: «هذا قضاء الله في الحرب»! أراد به بمقتضىٰ مذهبه من الجبر أنّه قضاءٌ حتمٌ ليصحّح فرارهم، وأمّا قوله: (ليعلم أنّ رسول الله ﷺ كان مؤيّداً.... الخ) فهو مخالفٌ بظاهره لمذهبه من أن أفعال الله تعالىٰ غير معلّلة بالأغراض، ولو علّل فرارهم بما إشتملت عليه الآية من إعجابهم بكثرتهم، وورَدت به الرواية من أنّ أبا بكر هو الذي أعجبته كثرتهم كان أولىٰ.

○ وأمّا مانسبه إلىٰ البخاري من رواية البراء فلا يبعد أنّ المراد بها مارواه في كتاب الجهاد بتغيير يسير[2]، وهو من الكذب الواضح لما تظافرت من الأخبار من فرار المسلمين عامةً إلّا النادر، وقد سبق جملة منها في مطلب جهاد أمير المؤمنين ؈[3].

---

(١) سورة التوبة: ٢٥.

(٢) في باب من صَفّ أصحابه عند الهزيمة ونزل عن دابته وأستنصر.

(٣) ج ٣ ص ٣٥٣.

الفصل الثاني

أ ـ الصراط المستقيم للمسلمين هو أمير المؤمنين علي عليه السلام ولا غير

ب ـ ونبذة من فضائله عليه السلام

الصراط المستقيم للمسلمين
هو أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ولا غير

(١)

○ روي المولىٰ الترمذي في «المناقب المرتضوية»[١] قال:

قال إمام الصادقين عليٌّ كرم الله وجهه: «أنا الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ياعليّ الصراط صراطك والموقف موقفك»[٢].

(٢)

○ روىٰ العلّامة القندوزي الحنفي في «ينابيع المودة»[٣] قال: قال أبو العالية والحسن البصريّ:

في أم الكتاب: ﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ﴾[٤] هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخيار أهل بيته وأصحابه.

(٣)

○ روىٰ العلّامة البحراني رحمه الله في «تفسير البرهان»[٥] بإسناده من طريق العامة نقلاً عن ابن شهراشوب، عن تفسير وكيع بن الجراح، عن سفيان الثوري،

---

(١) المناقب المرتضوية ص ١٣٣ طـ بمبيء.

(٢) الأربعين في حبّ أمير المؤمنين عليه السلام: ج ٤ ف ١٧٧ ص ٢٣٢.

(٣) ينابيع المودة: باب ٢ ص ١٦.

(٤) سورة الفاتحة: ٦ – ٧.

(٥) تفسير البرهان: ج ١ ص ٥٢ ح ٣٨.

عن السدّي، عن أسباط ومجاهد، عن ابن عباس:

في قوله: ﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ﴾ قال: قولوا معاشر العباد أرشِدنا إلىٰ حب محمّد وأهل بيته[١].

(٤)

○ وروي العلامة البحراني ﷺ من طريق العامة عن تفسير الثعلبي: «كشف البيان في تفسير القرآن» رواه ابن شاهين عن رجاله، عن مسلم بن حبان، عن أبي بريدة في قوله تعالىٰ: ﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ﴾ قال: صراط محمّد وأهل بيته.

○ رواه البحراني في تفسيره البرهان[٢].

○ ورواه أيضاً في «غاية المرام»[٣].

○ ورواه الأمر تسري في «أرجح المطالب»[٤] وفيه: صراط محمّد وآله.

(٥)

○ روىٰ الحافظ ابن أبي الفوارس في «الأربعين»[د]: حديثاً مسنداً من العامة ينتهي إلىٰ صعصعة بن صوحان العبدي قال: أمطرت الدنيا مطراً عظيماً فخرج النبيّ ﷺ آخذاً بيد أبي بكر فبلغ ذلك عليّاً ﷺ فذهب مُسرعاً حتىٰ لحق

---

(١) ورواه في «الغدير»: ص ٣١١ ج ٢، بعين ماتقدم سنداً ولفظاً، وفي البحار: ج ٢٤ ص ١٦ ح ١٨ عن المناقب.

(٢) تفسير البرهان: ج ١ ص ٥٢ ح ٣٩.

(٣) غاية المرام: ص ٢٤٦.

(٤) أرجح المطالب: ص ٨٥ و ٢١٩. وفيه: صراط محمّد وآله.

(د) الأربعين، للحافظ ابن أبي الفوارس: ص ٢٨.

بهما، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ بيد عليّ عليه السلام قال: «مرحباً وأهلاً بالقريب الحبيب، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾[1] ياعليّ أنت الصراط الحميد، ثم رفع رأسه إلىٰ السماء فإذا هو بغمامة بيضاء تهوي من السماء إلىٰ الأرض وفيها ماء أشدّ بياضاً من اللبن وأحلىٰ من العَسل وأطيب من رائحة المسك فَمصّها رسول الله صلى الله عليه وآله حتىٰ روىٰ، ثم قال: ياأبا بكر لو أنّه لم يشرب منها إلّا نبيٌّ أو وصي نبيّ لأسقيتك منها، ولكن حرامٌ علىٰ غيرنا حلالٌ علينا حلالٌ لنا».

(٦)

○ وأخرج الخطيب الخوارزمي في «المناقب» قال:

الصراط صراطان: صراطٌ في الدنيا وصراطٌ في الآخرة، فأما الدنيا فهو عليّ بن أبي طالب، وأما صراط الآخرة فهو جسر جهنم، من عرف صراط الدنيا جاز علىٰ صراط الآخرة[2].

(٧)

○ روي الحافظ الحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل»[3]: بإسناده عن مسلم بن حنان، عن أبي بريدة في قول الله تعالىٰ: ﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ﴾ قال: صراط محمّد وآله[4].

---

(١) سورة الحج: ٢٤.

(٢) أنظر: الغدير: ج ٢ ص ٣١١، البرهان: ج ١ ص ٥٠ ح ٢١، البحار: ج ٢٤ ص ١١ ح ٣، معاني الأخبار: ج ١ ص ٣٢، تأويل الآيات: ج ١ ص ٢٩ ح ١٣، تفسير نور الثقلين: ج ١ ص ١٧ ح ١٩.

(٣) شواهد التنزيل: ج ١ ص ٧٤ ح ٨٦.

(٤) رواه الحافظ ابن شهرآشوب في «مناقب آل أبي طالب»: ج ٢ ص ٢٧١ عن تفسير الثعلبي وعن كتاب ←

(٨)

○ وروىٰ الحافظ الحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل»[١]:

بإسناده عن السدّي، عن أسباط ومجاهد، عن ابن عباس:

في قول الله تعالىٰ: ﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ﴾ قال: يقول: قولوا مَعاشر العباد إهدنا إلىٰ حُبّ النبيّ وأهل بيته.

(٩)

○ وروىٰ الحافظ الحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل»[٢]:

بإسناده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال:

قال رسول الله ﷺ لعليّ بن أبي طالب:

«أنتَ الطريق الواضح، وأنت الصراط المستقيم وأنت يعسوب المؤمنين».

(١٠)

○ وروىٰ الحافظ الحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل»[٣]:

بإسناده عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله قال:

قال رسول الله ﷺ:

← ابن شاهين، ورواه عن الثعلبي ابن البطريق في الفصل السابع من كتاب «خصائص الوحي المبين»: ص ١٠٤، وفي معاني الأخبار: باب ٢٢ ص ٣٦ معنىٰ الصراط، ورواه السيد أبو بكر الحضرمي الشافعي في «رشفة الصادي»: ص ٢٥ طـ القاهرة قال أبو العالية: هم آل رسول الله ﷺ.

(١) شواهد التنزيل: ج ١ ص ٧٥ ح ٨٧ طـ بيروت.

(٢) شواهد التنزيل: ج ١ ص ٧٦ ح ٨٨ طـ بيروت.

(٣) شواهد التنزيل: ج ١ ص ٧٦ ح ٨٩ طـ بيروت.

«إنّ الله جعل عليّاً وزوجته وأبناءه حجج الله على خلقه، وهم أبواب العلم في امتي، مَن اهتدىٰ بهم هُدي إلىٰ صراطٍ مستقيم».

(١١)

○ ورویٰ الحافظ الحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل»[1]:

بإسناده عن أبي جعفر الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«مَن سَرّه أن يجوز علىٰ الصراط كالريح العاصف ويلج الجنّة بغير حساب فليتولّ وليّي ووصيّي وخليفتي علىٰ أهلي عليّ بن أبي طالب، ومن سَرّه أن يلج النار فليترك ولايته، فوعزّة ربي وجلاله إنّه لباب الله لايُؤتىٰ إلّا منه، وإنّه الصراط المستقيم، وإنّه الذي يَسأل الله عن ولايته يوم القيامة».

(١٢)

○ قال الإمام الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام في «تفسير الإمام»[2]: «قال الله عزّ وجلّ: ﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ﴾ أي أدم لنا توفيقك الذي به أطعناك في ماضي أيامنا حتىٰ نطيعك كذلك في مستقبل أعمارنا».

﴿الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ﴾ هو صراطان: صراطٌ في الدنيا وصراطٌ في الآخرة.

فأما الطريق المستقيم في الدنيا فهوماقَصُر عن الغلّو، وأرتفع عن التقصير وأستقام فلم يعدل إلىٰ شيء من الباطل.

والطريق الآخر: طريق المؤمنين إلىٰ الجنة الذي هو مستقيم، لايعدلون

---

(١) شواهد التنزيل: ج ١ ص ٧٦ ح ٩٠ طـ بيروت.

(٢) تفسير الإمام: ص ٤٤ ح ٢٠ طـ قم مدرسة الإمام المهدي عليه السلام.

عن الجنة إلىٰ النّار، ولا إلىٰ غير النار سوىٰ الجنة.

قال: وقال جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام:

«قوله عزّ وجلّ: ﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ﴾ يقول: أرشدنا للصراط المستقيم، أرشدنا للزوم الطريق المؤدّي إلىٰ مَحبتك، والمبلّغ إلىٰ جَنتك، والمانع من أن نَتّبع أهواءَنا فنعطب أو نأخذ بآرائنا فنهلك....الحديث.

ثم قال الإمام عليه السلام: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ﴾ أي قولوا: أهدنا صارط الذين أنعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك.

وهم الذين قال الله تعالىٰ: ﴿وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً﴾[١]، وحكي هذا بعينه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ثم قال: «ليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال وصحة البدن، وإن كان كل هذا نعمة من الله ظاهرة، ألا ترون أنّ هؤلاء قد يكونون كفاراً وفسّاقاً؟ فما نُدبتم إلىٰ أن تدعوا بأن ترشدوا إلىٰ صراطهم، وإنّما أُمرتم بالدعاء لأن ترشدوا إلىٰ صراط الذين أنعَم الله عليهم بالإيمان بالله والتصديق برسوله، وبالولاية لمحمّدٍ وآله الطيّبين وأصحابه الخيّرين المنتجبين.

وبالتقية الحسنَة التي يَسلَمُ من شَرّ عباد الله، ومن الزيادة في أيام أعداء الله وكفرهم، بأن تداريهم فلا تغريهم بأذاك وأذىٰ المؤمنين. وبالمعرفة بحقوق الأخوان من المؤمنين.

فإنّه مامن عَبد ولا أَمَةٍ والىٰ محمداً وآل محمّد وعادىٰ مَن عداهم إلّا كان قد أتخذ من عذاب الله حصناً منيعاً وجنّة حصينة.

(١) سورة النساء: ٦٩.

ومامن عبد ولا أمةٍ دارىٰ عباد الله بأحَسن المُداراة، ولم يدخل بها في باطل، ولم يخرج بها من حَقٍّ إلا جعَل الله تعالىٰ نَفَسَه تسبيحاً، وزكىٰ عمله، وأعطاه بصيرة علىٰ كتمان سرّنا، وأحتمال الغيظ لِما يَسمعه من أعدائنا، وثواب المتشّحط بدمِه في سبيل الله.

ومامن عبدٍ أخَذ نفسه بحقوق أخوانه فوفّاهم حقوقهم جهده، وأعطاهم ممكنه، ورضي منهم بعفوهم، وترك الإستقصاء عليهم، فيما يكون من زللهم، وغفرها لهم إلا قال الله عزّ وجلّ له يوم القيامة: ياعبدي قضيت حقوق إخوانك، ولم تَستقص عليهم فيما لك عليهم، فأنا أجود وأكرم وأولىٰ بمثل مافعلته من المُسامحة والتكرمّ، وأنا أقضيك إليهم علىٰ حقّ ماوعدتك به، وأزيدُك من فضلي الواسع، ولا أستقصي عليك في تقصيرك في بعض حقوقي، قال: فيُلحقه بمحمّدٍ وآله وأصحابه، ويجعله من خيار شيعتهم».

ثم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبعض أصحابه ذات يوم:

«ياعبد الله أحبَّ في الله وأبغض في الله، ووال في الله وعاد في الله، فإنّه لاتُنال ولاية الله تعالىٰ إلّا بذلك ولايجد الرجل طعم الإيمان وأن كثرت صَلاتُه وصيامه حتىٰ يكون كذلك، وقد صارت مواخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدنيا، عليها يتوادُّون وعليها يتباغضون، وذلك لايُغني عنهم من الله شيئاً.

فقال الرجل: يارسول الله، وكيف لي أن أعلم قد واليتُ وعادَيت في الله ومَن وليّ الله حتىٰ أواليه؟ ومَن عدّو الله حتىٰ أعاديه؟

فأشار له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلىٰ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال: أتَرىٰ هذا؟ قال: بلىٰ، فإنّ وَلي هذا وَليّ الله فواله، وعدوّ هذا عدوّ الله فعاده، وَوالِ وليّ

هذا، ولو أنَّه قاتل أبيك وولدك، وعادِ عدوّ هذا ولو أنّه أبوك وولدك[١]».

(١٣)

○ روىٰ عليّ بن إبراهيم القمّي رحمه الله في تفسيره[٢]: بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالىٰ: ﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ﴾ قال: الطريق ومعرفة الإمام.

(١٤)

○ وروي القمّي رحمه الله في تفسيره[٣]: بإسناده عن حماد، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ﴾ قال:

هو أمير المؤمنين عليه السلام ومعرفته، والدليل علىٰ أنّه أمير المؤمنين قوله: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾[٤] وهو أمير المؤمنين عليه السلام في أمّ الكتاب[٥].

(١٥)

○ روىٰ القمي رحمه الله في تفسيره[٦]: بإسناده عن ابن أذينة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ قال: المغضوب عليهم، والضالّين

---

(١) تنبيه الخواطر: ٢ / ٩٨، البحار: ٦٨ ص ٧٨ ح ١٤٠ و ج ٧٤ ص ٢٢٧ ح ٢٢ و ج ٩٢ ضمن الحديث ٤٨ ص ٢٥٥، وعنه في الوسائل: ١١ ص ٤٤٠ ح ٧، ومعاني الأخبار: ج ١ ص ٢٢٦ ح ٤١، وأمالي الصدوق: ص ١٩ ح ٧، وصفات الشيعة: ص ٨٧ ح ٦٥، وعلل الشرائع: ص ١٤٠ باب ١١٩ ح ١، البرهان: ج ١ ص ٥١ ح ٢٨، وروىٰ الشهيد قطعة منه في أربعينه: الحديث ٢٨.

(٢) تفسير القمي: ج ١ ص ٢٨ – ٢٩ مؤسسة دار الكتاب.

(٣) تفسير القمّي: ج ١ ص ٢٨ – ٢٩ مؤسسة دار الكتاب.

(٤) سورة الزخرف: ٤.

(٥) رواه عن البرهان: ١ / ٤٧ ح ٤، نور الثقلين: ١ / ١٧ ح ٩٠، وفي البحار: ج ٢٤ / ١١ ح ٤ و ج ٣٥ / ٣٧٣ ح ٢١، معاني الأخبار: ج ٣ ح ٣٢ و في ط: ١٤، تأويل الآيات: ج ١ ص ٢٨ ح ١٢.

(٦) تفسير القمّي: ج ١ ص ٢٩.

الشكاك والذين لايعرفون الإمام.

(١٦)

○ روىٰ فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره[١] بإسناده عن محمّد بن الحسين عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله عزّ وجلّ: ﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ﴾: دين الله الذي نزل به جبرئيل عليه السلام علىٰ محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ قال: «شيعة عليّ الذين أنعمت عليهم بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام لم تغضَب عليهم ولم يَضلّوا»[٢].

(١٧)

○ روىٰ الملا محسن الكاشاني رحمه الله في تفسيره الصافي[٣]: قال: وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «يعني أدم لنا توفيقك الذي أطعناك به في ماضي أيامنا حتىٰ نطيعك كذلك في مستقبل أعمارنا».

وعنه عليه السلام: «الصراط المستقيم في الدنيا ماقصُرَ عن الغُلوّ وأرتفع عن التقصير وأستقام، وفي الآخرة طريق المؤمنين إلىٰ الجنة».

قال: وفي المعاني عن الصادق عليه السلام: «وهي الطريق إلىٰ معرفة الله وهما

---

(١) تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي: ص ٥١ – ٥٢ ح ١٠ ط ايران – ١٤١.

(٢) رواه ابن شهرآشوب في «المناقب»: ج ٢ ص ٧٣ قال الباقران عليهما السلام في قوله: ﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ﴾ قال: دين الله الذي نزل به جبرائيل علىٰ محمّد صراط الذين أنعمت عليهم فهديتهم بالإسلام وبولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ولم تغضب عليهم ولم يضلّوا، المغضوب عليهم اليهود والنصارىٰ والشكاك الذين لا يعرفون إمامة المؤمنين والضالّين عن أمامة عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

(٣) تفسير الصافي ج ١ ص ٧٢.

صراطان: صراطٌ في الدنيا وصراطٌ في الآخرة، فأما الصراط في الدنيا فهو الإمام المفتَرض الطاعة من عرفه في الدنيا وأقتدىٰ بهُداه مَرّ علىٰ الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة، ومن لم يعرفه في الدنيا زَلّت قَدمه عن الصراط في الآخرة فتردّىٰ في نار جهنم».

وقال: وعنه عليه السلام: «أنّ الصراط أمير المؤمنين عليه السلام، وفي رواية أخرىٰ: معرفته، وفي أخرىٰ: معرفة الإمام، وفي أخرىٰ نحن الصراط المستقيم».

(١٨)

○ وروىٰ العلامة البحراني رحمه الله في «تفسير البرهان»[١] عن سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّه قال: «ليس بين الله وبين حجته حجاب، ولا لله دون حجته ستر، نحن أبواب الله ونحن الصراط المستقيم، ونحن عيبة علمه، ونحن تراجمة وحيه، ونحن أركان توحيده، ونحن موضع سرّه»[٢].

(١٩)

○ وروىٰ العلامة الهمداني في كتابه «الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[٣] عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«لكلّ شيء جَواز وجَواز الصراط حب عليّ بن أبي طالب»[٤].

(٢٠)

---

(١) تفسير البرهان: ج ١ ص ٥٠ ح ٢٥.

(٢) ورواه القندوزي في ينابيع المودة: ص ٤٧٧ ط إسلاجول، وفي البحار: ج ٢٤ ص ١٢ ح ٥ عن معاني الأخبار: ١٤.

(٣) كتاب «الإمام عليّ بن أبي طالب» للعلامة الهمداني: ص ٢٤٥ ح ١٣.

(٤) ورواه ابن شهرآشوب في «المناقب»: ج ٢ ص ١٥٦.

○ روىٰ الحافظ الحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل»[١] بسنده عن عبد الرزاق قال: ذكر الثوري عن أبي إسحاق، عن زيد بن يثيع، عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن وَلَّيتموها عليّاً فهادٍ مُهتدٍ يُقيمكم علىٰ صراطٍ مستقيم».

قيل لعبد الرزاق: سمعت هذا من الثوري؟ قال: حدّثنا يحيىٰ بن العلاء وغيره عن الثوري، ثم سَألوه مرة ثانية فقال: حدّثنا النعمان بن أبي شيبة ويحيىٰ بن العلاء، عن سفيان الثوري.

(٢١)

○ روىٰ ابن شهرآشوب رحمه الله في «المناقب»[٢] من شعر العبدي:

آل النبيّ محمّد ... أهل الفضائل والمناقب
المرشِدون من العمىٰ ... المنقذون من اللوازب
الصادقون الناطقون ... السابقون إلىٰ الرغائب
فولاهُمُ فرضٌ من الر ... حمان في القرآن واجب
وهم الصراط المستقيم ... فوقه ناجٍ وناكب

وروىٰ للحبري شعراً[٣]:

فهم مصابيح الدجىٰ لذوي الحجىٰ ... والعروة الوثقىٰ لدىٰ استمساك
وهم الصراط المستقيم ونورهم ... يجلو عمىٰ المتجبّر الشكاك
وهمُ الأئمة لا إمام سواهُم ... فدعي لتيَم وغيرها دعواك

---

(١) شواهد التنزيل: ج ١ ص ٦٥ ح ١٠٤.
(٢) المناقب ج ٤ ص ٧٠.
(٣) المناقب: ج ٤ ص ٢٠٩.

وروىٰ أيضاً من شعر السيد الحميري ﵀[1]:

سَـمّاه جبّار السَما — صـراطُ حَـقٍّ فسَما
فقال فـي الذكـر وَمـا — كـان حـديثاً يُـفترىٰ
هذا صراطي فأتَـبعوا — وعـنهم لاتُـخدَعوا
فـخالَفوا مـا سـمعُوا — والخُلف ممن شرعوا

وله:

وأنت صراطه الهادي إليـه — وغيرك ماينجي الماسكينا

وله:

عليٌّ ذا صراط هُـدىٰ — فطوبىٰ لمن إليه هدَىٰ

وله:

وله صـراط الله دون عـباده — مَـن يـهده يُـرزق تُـقىٰ ووَقـارا
في الكتب مسطور مجلىٰ بـإسمه — وبـنعته فـاسأل بـه الأخـبارا

(٢٢)

○ روىٰ ابن شهرآشوب ﵀ عن عليّ بن عبد الله بن عباس عن أبيه، وزيد بن عليّ بن الحسين ﵉:

﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾ يعني به الجنة ﴿وَيَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ يعني ولاية عليّ بن أبي طالب.

(٢٣)

○ وروىٰ عن جابر بن عبد الله:

---

(١) شعر السيد الحميري ﵀: ج ٣ ص ٧٤ – ٧٥.

أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله هَيّأ أصحابه عنده إذ قال وأشار بيده إلىٰ عليّ: «هذا صراطٌ مستقيم فأتبعوه» الآية، فقال النبيّ «كفاك ياعَدَويّ».

(٢٤)

○ وروي أيضاً عن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحكم وعليّ بين يديه مقابلته ورجل عن يمينه ورجلٌ عن شماله فقال: «اليمين والشمال مضلّةٌ والطريق المستوي الجادة، ثم أشار بيده: وإنّ هذا صراطُ عليّ مستقيم فاتّبعوه».

(٢٥)

○ ورویٰ عن الحسن قال:

خرج ابن مسعود فوعظ الناس، فقام إليه رجلٌ فقال: ياأبا عبد الرحمن أين الصراط المستقيم؟ فقال: الصراط المستقيم طرفَهُ في الجنّة وناحيته عند محمّد وعليّ وحافتاه دعاة، فمن إستقامت له الجادة أتىٰ محمّد ومَن زاغ عن الجادة تبع الدعاة.

(٢٦)

○ ورویٰ عن الثمالي:

عن أبي جعفر عليه السلام: «﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ قال: إنّك علىٰ ولاية عليّ عليه السلام وهو الصراط المستقيم».

ويعني ذلك: أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام الصراط إلىٰ الله، كما يقال: فلان باب السلطان إذا كان يوصل به إلىٰ السلطان، ثم إنّ الصراط هو الذي عليه عليّ، يدلّك وضوحاً علىٰ ذلك قوله: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ﴾ يعني نعمة الإسلام لقوله: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ﴾، والعلم: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ﴾، والذرّية الطيّبة

لقوله: ﴿إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ﴾ الآية، واصلاح الزوجات لقوله: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾ فكان عليّ عليه السلام في هذه النِعم في أعلا ذراها[1].

(٢٧)

○ ذكر العلامة أحمد الرحماني الهمداني حفظه الله في كتابه «الأمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام» في الفصل الثاني «حقيقة الصراط ومنزلة عليّ وأولاده المعصومين» عنده فقال:

(أ)

عن المفضل بن عمر قال:

سَألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصراط، فقال: هو الطريق إلىٰ معرفة الله عزّ وجلّ، وهما صراطان: صراطٌ في الدنيا وصراطٌ في الآخرة، فأما الصراط الذي في الدنيا فهو الإمام المفروض الطاعة، مَن عَرفَهُ في الدنيا وأقتدىٰ بهداه مَر علىٰ الصراط الذي هو جسر جهنّم في الآخرة، ومَن لم يعرفه في الدنيا زَلَّت قدمه عن الصراط في الآخرة فتردّىٰ في نار جَهَنّم[2].

(ب)

○ وبالإسناد عن أبي مالك الأسدي قال:

قلت لأبي جعفر عليه السلام أسأله عن قول الله تعالىٰ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ﴾ إلىٰ آخر الآية، قال: فبَسَط أبو جعفر عليه السلام يده اليُسرىٰ

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ٧٣ و ٧٤.

(٢) معاني الأخبار: ١٣ و ١٤ وعنه البحار: ج ٨ ص ٦٦ و ج ٢٤ ص ١١ ح ٣.

ثم دَوّر فيها يده اليُمنىٰ ثم قال: «نحن صراطه المستقيم فاتَّبعوه ولا تتَبِعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله يميناً وشمالاً، ثم خط بيده[١]».

(ج)

○ عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث قال: قال: أمير المؤمنين عليه السلام:

«إن الله تبارك وتعالىٰ لو شآء لعرّف العباد نفسه، ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله والوَجه الذي يُؤتىٰ منه، فمن عَدَل عن ولايتنا، أو فَضّل علينا غيرنا فإنّهم عن الصراط لناكبون - الحديث[٢]».

(د)

○ عن الإمام العسكري عليه السلام:

«الصراط المستقيم صراطان: صراطٌ في الدنيا وصراطٌ في الآخرة، فأما الصراط المستقيم في الدنيا فهو ماقصر عن الغلّو وأرتفع عن التقصير، وأستقام فلم يعدل إلىٰ شيء من الباطل، وأما الصراط في الآخرة فهو طريق المؤمنين إلىٰ الجنة الذي هو مستقيم، لايعدلون عن الجنّة إلىٰ النار وإلىٰ غير النار سوىٰ الجنّة[٣]».

(هـ)

○ عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿قَالَ هَٰذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾[٤] قال: «والله عليٌّ عليه السلام، وهو والله الميزان

---

(١) تفسير فرات: ص ٤٤، وعنه البحار: ج ٢٤ ص ١٥ ح ١٦.

(٢) الكافي: ج ١ ص ١٨٤ باب معرفة الإمام.

(٣) عن البحار: ج ٨ ص ٧٠.

(٤) سورة الحجر: ٤١.

والصراط المستقيم[١]».

○ ويؤيّد ذلك ماقاله الطبري في تفسيره:

قال: قرأ القراء السبعة «صراط» مُنَوَّناً مرفوعاً و «علي» بفتح اللام، وقرأ يعقوب وأبو رجاء وابن سيرين وقتادة ومجاهد وابن ميمون «عليّ» بكسر اللام وصفاً للصراط.

○ وقال العلامة المجلسي ﵀ في «البحار»[٢]: الظاهر أنّه «عليٍ» بالجرّ باضافة الصراط إليه، ويؤيده مارواه قتادة عن الحسن البصري قال: كان يقرأ هذا الحرف: ﴿هَذَا صِرَاطُ عَلَيٍ مُسْتَقِيمٌ﴾.

(و)

○ عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ﵇ قال:

«الصراط الذي قال أبليس: ﴿لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾[٣] فهو عليّ ﵇».

○ رواه الحاكم الحسكاني فيي «شواهد التنزيل»[٤].

(ز)

○ قال رسول الله ﷺ في أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﵇:

«فوَعزَّة ربّي وجلاله إنّه لباب الله الذي لايُؤتىٰ إلّا منه، وإنّه الصراط

---

(١) تفسير البرهان: ج ٢ ص ٣٤٤.

(٢) البحار: ج ٢٤ ص ٢٣.

(٣) سورة الأعراف: ١٦.

(٤) شواهد التنزيل: ج ١ ص ٦١ ط بيروت.

المستقيم، وإنّه الذي يسأل الله عن ولايته يوم القيامة»[١].

(٢٨)

○ روىٰ الفيض الكاشاني رحمه الله في تفسيره «الصافي»[٢] عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال:

«لكلّ كتابٍ صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجّي».

ومن الأسرار الغريبة في هذه المقطّعات أنّها تصير بعد التركيب وحذف المكرّرات: «عليٌ صِراطُ حَقٍ نُمسكُه» أو «صراطُ عليٍّ حقٌّ نُمسكُه».

(٢٩)

○ في «تهذيب الأحكام» في الدعاء المنقول بعد صلاة عيد الغدير عن أبي عبد الله عليه السلام:

«رَبنا آمَنّا وأتبعنا مَولانا ووليّنا وهادينا وداعينا وداعي الأنام وصراطك المستقيم وحُجتك وسبيلك الداعي إليك علىٰ بصيرةٍ هو ومن أتّبعَهُ و سبحان الله عما يُشركون بولايته وبما يُلحِدون بإتخاذ الولائج دونه، فاشهد ياإلهي أنّه الإمام الهادي المُرشد الرشيد عليّ أمير المؤمنين الذي ذكرته في كتابك، فقلت: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ لا أشركه أماماً ولاأتخذ من دونه وليجةً»[٣].

(٣٠)

---

(١) رواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ج ١ ص ٥٩.

(٢) تفسير الصافي: ج ١ ص ٧٨ ط ـ الحروفي.

(٣) تفسير نور الثقلين: ج ٤ ص ٥٩٢ ح ٥.

○ عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال:

«أتاني جبرئيل عليه السلام فقال أُبشّرك يامحمّد بما تجوز علىٰ الصراط؟ قال: قلت: بلىٰ، قال: تجوز بنور الله، ويجوز عليّ بنورك، ونورك من نور الله، وتجوز أمتك بنور عليّ، ونور عليّ من نورك، ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾».

(٣١)

○ عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال:

«إذا كان يوم القيامة ونُصِبَ الصراط علىٰ جَهنّم لم يجز عليه إلّا من كان معه جَوازٌ فيه ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وذلك قوله: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾[1]»[2].

(٣٢)

○ ويؤيّده مارواه الخوارزمي في مناقبه[3]: من طريق العامة عن مجاهد، عن ابن عباس قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا كان يوم القيامة أقام الله عزّ وجلّ جبرئيل ومحمّداً علىٰ الصراط فلا يجوز أَحدٌ إلّا مَن كان معه براءة من عليّ بن أبي طالب عليه السلام».

(٣٣)

○ ويؤيّد ذلك أيضاً ماأخرجه الحاكمي عن عليّ عليه السلام قال:

---

(١) سورة الصافات: ٢٤.

(٢) البحار: ج ٨ ص ٦٨.

(٣) مناقب الخورزمي: ص ٢٢٩ وفي ط أخرىٰ: ٢٥٣.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة ونُصِب الصراط علىٰ جسر جهنّم، لم يجز بها أحد إلّا من كانت معه براءة بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام».

(٣٤)

○ روىٰ ابن شهرآشوب رحمه الله في «المناقب»[1]: من حديث وكيع: قال أبو سعيد: يارسول الله مامعنىٰ براءة؟

قال: «لااله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليٌّ ولي الله».

(٣٥)

○ روىٰ الحمويني في هامش كتابه «فرائد السمطين»[2] عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«إذا كان يوم القيامة ونُصب الصراط علىٰ شفير جَهنّم لم يجز الصراط إلّامن كان معه كتاب ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام».

(٣٦)

○ في حديث للرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث طويل له: «وأنت من يجوز الصراط معي، وأن ربّي عزّ وجلّ أقسَمَ بعزّته وجلاله أنّه لايجوز عقبة الصراط إلّا من معه براءة بولايتك وولاية الائمة من ولدك»[3].

(٣٧)

---

(١) المناقب: ج ٢ ص ١٥٦.

(٢) فرائد السمطين: ج ١ ص ٢٩٠ ط بيروت.

(٣) عيون الأخبار: ١٦٨ - ١٦٩، وعنه البحار: ج ٣٩ ص ٢١١ - ٢١٢ ح ٢.

○ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« ياعليّ إذا كان يوم القيامة أقعد أنا وأنت وجبرئيل علىٰ الصراط ، فلا يجوز علىٰ الصراط إلّا من كان معه براءة بولايتك »[1].

(٣٨)

○ روىٰ الحافظ ابن عساكر في « تاريخ بغداد »[2]: بإسناده عن ابن عباس قال: قلت للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : يارسول الله للنار جواز؟ قال: « نعم، قلت: وماهي؟ قال: حبّ عليّ بن أبي طالب »[3].

(٣٩)

○ عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « لكل شيء جَواز وجواز الصراط حب عليّ بن أبي طالب عليه السلام[4] ».

(٤٠)

○ روىٰ ابن شهرآشوب في « مناقبه »[5] عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال:

« إذا كان يوم القيامة ونُصب الصراط علىٰ جهنم لم يجزُ عليه إلّا من معه جوازٌ فيه ولاية عليّ بن أبي طالب ».

(٤١)

○ أخرج الحافظ ابن السمّان في « الموافقة » عن قيس بن حازم قال:

---

(١) سفينة البحار: ج ٢ ص ٢٨.

(٢) تاريخ بغداد: ج ٣ ص ١٦١.

(٣) رواه في الغدير: ج ٢ ص ٣٢٤ ح ٢.

(٤) مناقب ابن شهرآشوب: ج ٢ ص ١٥٦.

(٥) مناقب شهرآشوب: ج ٢ ص ١٥٦.

التقىٰ أبو بكر وعليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فتبسم أبو بكر في وجه عليّ ، فقال له : مالك تبسَّمت ؟ !

قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « **لايجوز أحَدٌ الصراط الأمن كتَبَ له عليٌّ الجواز** »[1].

(٤٢)

○ روىٰ القندوزي الحنفي في « ينابيع المودة »[2] عن النبيّ صلى الله عليه وآله :

« **إذا كان يوم القيامة أقف أنا وعليّ علىٰ الصراط وبيد كلّ واحد منا سيف ، فلا يمرُّ أحد من خلق الله إلّا سألناه عن ولاية عليّ، فمن كان معه شيء منها نجا وفاز ، وإلّا ألقيناه في النار** »[3].

(٤٣)

○ روىٰ الفقيه ابن المغازلي الشافعي في « مناقب الإمام عليّ عليه السلام » ولفظه :

« **عليٌّ يوم القيامة علىٰ الحَوض لايدخل إلّا من جاء بجواز من عليّ بن أبي طالب** »[4].

(٤٤)

---

(١) أنظر الغدير : ج ٢ ص ٣٢٣، الرياض النضرة : ج ٢ ص ١٧٧ و ٢٤٤، الصواعق المحرقة : ص ٧٥، إسعاف الراغبين : ص ١٦١.

(٢) ينابيع المودة : ص ٢٢.

(٣) عنه البحار : ج ٧ ص ٣٣٢.

(٤) أنظر الغدير : ج ٢ ص ٣٢٣ ح ٢، شمس الأخبار : ص ٣٦.

○ روىٰ الحافظ البرسي رحمه الله في «مشارق أنوار اليقين»[1] قال:

ومن ذلك مارواه البرقي في كتاب «الآيات» عن أبي عبد الله عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لأمير المؤمنين عليه السلام:

«ياعليّ أنتَ ديّان هذه الأمة والمتولّي حسابها، وأنتَ ركن الله الأعظم يوم القيامة، ألاَ وإنْ المآب إليك والحساب عليك والصراط صراطك والميزان ميزانك، والموقف موقفك».

(٤٥)

○ وقال الحافظ البرسي رحمه الله: يؤيّد ذلك قوله سبحانه: ﴿صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ وهذا صريح، قال الصادق عليه السلام: «صراط الله عليّ جعله الله أمينه علىٰ علم مافي السماوات ومافي الأرض، فهو أميره علىٰ الخلائق، وأمينه علىٰ الحقائق».

(٤٦)

○ روىٰ الصدوق رحمه الله في «معاني الأخبار»[2]: بإسناده عن حنان بن سدير، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال:

«قول الله عزّ وجلّ في الحمد: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ﴾ يعني محمّداً وذُرّيته صلوات الله عليهم»[3].

(٤٧)

○ روىٰ عليّ بن إبراهيم في تفسيره «القمي» في قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنَّ هَـٰذَا

---

(١) مشارق أنوار اليقين: ١٨٠: ٣.

(٢) معاني الأخبار: ص ١٥.

(٣) عن الصدوق في البحار: ج ٢٤ ص ١٣ ح ٧.

صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ﴾ قال: الصراط المستقيم الإمام فإتبعوه ﴿وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ﴾ يعني غير الإمام ﴿فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ يعني تفترقوا وتختلفوا في الإمام[1].

(٤٨)

○ روىٰ القمي في تفسيره[2] بإسناده عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ قال: «نحن سبيله فمن أبىٰ فهذه السُبل فقد كفرَ، ثم قال: ﴿ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ يعني كي تتقوا»[3].

(٤٩)

○ روىٰ عليّ بن إبراهيم القمّي في قوله: ﴿إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾[4]، الصراط الطريق الواضح وإمامة الأئمّة عليهم السلام[5].

(٥٠)

○ روىٰ عليّ بن إبراهيم القمّي رحمه الله في قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[6] يعني إلىٰ الإمام المستقيم[7].

(٥١)

---

(١) تفسير القمي: ٢٠٨ ط ـ ق، وعنه البحار: ج ٢٤ ص ١٣ ح ٨.

(٢) تفسير القمي: ص ٢٠٩.

(٣) عن القمي في البحار: ج ٢٤ ص ١٣ ح ٩.

(٤) سورة إبراهيم: ١.

(٥) تفسير القمي: ٣٤٤، البحار: ج ٢٤ ص ١٣ ح ١١.

(٦) سورة الحج: ٥٤.

(٧) تفسير القمي: ٤٤٢، عنه في البحار: ج ٢٤ ص ١٣ ح ١٠.

○ روىٰ عليّ بن إبراهيم ﵀ بإسناده عن ابن رئاب قال:

قال لي أبو عبد الله ﵇:

«نحن والله السبيل الذي أمركم الله بإتّباعه، ونحن والله الصراط المستقيم، ونحن والله الذين أمر الله العباد بطاعتهم، فمن شاءَ فليأخذ من هنا، ومن شاء فليأخذ من هناك، لايجدون والله عنّا مَحيصاً»[١].

(٥٢)

○ روىٰ عليّ بن إبراهيم القمي في قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ قال: إلىٰ ولاية أمير المؤمنين ﵇، ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ﴾[٢] قال: عن الإمام لحائدون[٣].

(٥٣)

○ روىٰ العيّاشي ﵀ في تفسيره[٤]: بإسناده عن سعد، عن أبي جعفر ﵇: «﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ﴾[٥] قال: آل محمّد ﷺ الصراط الذي دلّ عليه»[٦].

(٥٤)

○ روىٰ فرات بن إبرهيم ﵀ بإسناده معنعناً عن حمران قال: سمعت أبا

---

(١) تفسير القمي: ٤٢٥، البحار: ج ٢٤ ص ١٤ ح ١٢.

(٢) سورة المؤمنون: ٧٤.

(٣) تفسير القمي: ٤٤٨، عنه البحار: ج ٢٤ ص ١٤ ح ١٣.

(٤) تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٨٤.

(٥) سورة الأنعام: ١٥٣.

(٦) عن العيّاشي في البحار: ج ٣٤ ص ١٥ ح ١٧.

جعفر عليه السلام يقول في قول الله تعالىٰ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ﴾ قال: عليّ بن أبي طالب والأئمة من ولد فاطمة عليهم السلام هم صراط الله، فمن أتاهم سَلَك السبل[1].

(٥٥)

○ روىٰ فرات بن إبراهيم الكوفي رحمه الله عن محمّد بن الحسين بن إبراهيم معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام قال: حدّثنا أبو برزة قال:

بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ قال: وأشار بيده إلىٰ عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ﴾[2] إلىٰ آخر الآية، فقال رجل: أليس انَّما يعني: الله فَضّل هذا الصراط علىٰ من سواه؟

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «هذا جفاءك يافلان، أمّا قولك: فضّل الأسلام علىٰ من سواه فكذلك، وأمّا قول الله: ﴿هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً﴾ فانّي قلتُ لربّي مقبلاً من غزوة تبوك الأولىٰ: «اللّهم انّي جَعَلت علياً بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّه لانبوة له من بعدي» فَصدّق كلامي، وأنجز وَعدي، واذكرُ علياً بالقرآن كما ذكرت هارون، فانكَ قد ذكرت أسمه في القرآن، فقرأ آية، فأنزل تصديق قولي فَرَسَخ حَسَده من أهل هذه القبلة وتكذيب المشركين حيث شَكوا في منزلة عليّ عليه السلام، فنزل: ﴿هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾[3] وهو هذا جالسٌ عندي فاقبلوا نصيحته، واسمعوا قوله فإنّه من سبّني فقد سَبّ الله، ومن سَبّ علياً فقد

---

(١) تفسير فرات: ص ٤١ عنه البحار: ج ٢٤ ص ١٥ ح ١٧.

(٢) سورة الأنعام: ١٥٣.

(٣) سورة الحجر: ٤١.

سَبّني»[١].

(٥٦)

○ وروىٰ ابن شهرآشوب ﵀ في «المناقب»[٢] قال: وفي التفسير: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً﴾ يعني القرآن وآل محمّد[٣].

(٥٧)

○ ومّما خرّجه الحافظ العزّ المحدّث الحنبلي في قوله تعالىٰ: ﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ﴾ قال بريده صاحب رسول الله ﷺ، وهو صراط محمّد وآله ﷺ.

○ ورواه السيّد ابن طاووس في «الطرائف»[٤] عن الثعلبي عن أبي بريده مثله.

(٥٨)

○ روىٰ العلامة الكراجكي ﵀ عن تفسير عليّ بن إبراهيم بإسناده عن أبي بصير، عن أبي جعفر ﵇ في قوله: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ﴾، قال: «طريق الإمامة فاتبعوه، ولا تتبعوا السُبُل، أي طرقاً غيرها[٥]».

(٥٩)

○ وروىٰ الكراجكي ﵀ قال: ذكر عليّ بن يوسف بن جبير في كتاب:

---

(١) تفسير فرات: ٤٣، عنه البحار: ج ٢٤ ص ١٤ و ١٥ ح ١٥.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب: ج ٢ ص ٢٧١.

(٣) كشف الغمة: ٩١، عنه البحار: ٢٤ ص ١٧ ح ٢٤.

(٤) الطرائف لإبن طاووس: ص ٣١.

(٥) كنز الفوائد للكراجكي: ص ٨٤، البحار: ج ٢٤ ص ٢٧ ح ٢٥.

«نهج الإيمان» قال: الصراط المستقيم هو علـيّ بـن أبي طـالب عليه السلام لِـما رواه إبراهيم الثقفي في كتابه بإسناده إلىٰ بريده الأسلمي قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ قد سألت الله أن يجعلها لعليّ عليه السلام ففعل[1]».

(٦٠)

○ وروىٰ الكراجكي رحمه الله بإسناده عن هشام بن الحكم قال: تلا هذه الآيـة هكذا: ﴿هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ أي بإضافة صراط إلىٰ عليّ، وقـال صـاحب الكنز: يعني عليّ بن أبي طالب طريقه ودينه لاعوج فيه[2].

(٦١)

○ روىٰ الإمام الحسن العسكري عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«مامن عَبدٍ ولاأمةٍ أعطىٰ بيعة أمير المؤمنين عليه السلام في الظاهر، ونكثها في الباطن، وأقام علىٰ نفاقه إلّا وإذا جاءه ملك الموت لقبض روحه تمثّل له أبليس وأعوانه، وتمثّلت النيران وأصناف عذابهـا «عـقابها»لعـينيه وقـلبه وسمـعه ومقاعده من مضايقتها، وتمثّل له أيضاً الجنان ومنازله فيها لو كان بـقي عـلىٰ إيمانه ووفىٰ بيعته، فيقول له ملك الموت: أنظر إلىٰ تلك الجنان التي لايقادر قدر مسرّتها وبهجتها وسرورها إلّا الله ربّ العالمين كانت معدّة لك، فلو كنت بقيت علىٰ ولايتك لأخي محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله كان يكون إليها مصيرك يوم فصل القَضاء، ولكن نكثته وخالفته، فتلك النـيران وأصـناف عـذابهـا وزبـانيتها

---

(١) كنز الفوائد: ٨٤، وعنه البحار، ج ٢٤ ص ١٧ ح ٢٦.

(٢) كنز الفوائد: ص ١٢٤، وعنه البحار: ج ٢٤ ص ١٧ ح ٢٧.

ومرزياتها، وأفاعيها الفاغرة أفواهها، وعقاربها الناصبة أذنابها، وسباعها السائلة مخالبها، وسائر أصناف عذابها هولك، وإليها مصيرك، فعند ذلك يقول: ﴿يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً﴾[1] وقبلت ما أمرني به، والتزمت من موالاة عليّ عليه السلام ماألزمني»[2].

(٦٢)

○ روىٰ العلامة الكراجكي رحمه الله بإسناده عن محمّد بن العباس بإسناده عن زيد بن موسىٰ عن أبيه موسىٰ بن جعفر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: «﴿إِنَّ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ﴾، قال عليه السلام: عن ولايتنا أهل البيت»[3].

(٦٣)

○ وروىٰ الكراجكي أيضاً عن محمّد بن العباس بإسناده عن ابن طريف عن ابن نباتة، عن عليّ عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ﴾ قال: «عن ولايتنا[4]».

(٦٤)

○ وروىٰ الكراجكي أيضاً عن محمّد بن العبّاس بإسناده عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: تلا هذه الآية وهو ينظر إلىٰ الناس: ﴿أَفَمَن يَمْشِي

---

(١) سورة الفرقان: ٢٧.

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، عنه البحار: ج ٢٤ ص ١٨ ح ٣٠.

(٣) كنز جامع الفوائد: ص ١٨١ – ١٨٢، عنه البحار: ج ٢٤ ص ٢٢ ح ٤٢.

(٤) كنز الفوائد: ص ١٨٢، عنه البحار: ج ٢٤ ص ٢٢ ح ٤٤.

مُكِبّاً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَمْشِي سَوِيّاً عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[١] قال: «إنّك علىٰ ولاية عليّ عليه السلام، وعليّ عليه السلام هو الصراط المستقيم»[٢].

(٦٥)

○ وروىٰ الكليني رحمه الله بإسناده عن عبد العظيم الحسني عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ﴿هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾[٣].

○ بيان العلامة المجلسي رحمه الله:

قرأ السبعة «الصراط» مرفوعاً منونّاً، و «عليّ» بفتح اللام، وقرأ يعقوب وأبو رجاء وابن سيرين وقتادة والضّحّاك ومجاهد وقيس بن عبادة وعمرو ابن ميمون «عليّ» بكسر اللام ورفع الياء منّوناً علىٰ التوصيف، ونسب الطبرسي هذه الرواية إلىٰ أبي عبد الله فإن كان أشار إلىٰ هذه الرواية فهو خلاف ظاهرها، بل الظاهر أنّه «عليّ» بالجرّ باضافة الصراط إليه[٤].

(٦٦)

○ ويؤيده مارواه في «الطرائف» عن محمّد بن مؤمن الشيرازي - من أجلاء علماء العامة - بإسناده عن قتادة، عن الحسن البصري قال: كان يقرأ هذا الحرف: ﴿هَذَا صِرَاطُ عَلِيٍّ مُسْتَقِيمٌ ﴾[٥] فقلت للحسن: مامعناه؟

قال: يقول: هذا طريق عليّ بن أبي طالب ودينه طريقٌ ودينٌ مستقيم

---

(١) سورة الملك: ٢٢.

(٢) أصول الكافي: ج ١ ص ٤١٦، والبحار: ج ٢٤ ص ٢٣ ح ٤٨.

(٣) سورة الحجر: ٤١.

(٤) الطرائف: ص ٢٤، البحار: ج ٢٤ ص ٢٣ / ٢٤ ح ٥٠.

(٥) سورة الحجر: ٤١.

فاتّبعوه وتمسّكوا به فإنّه واضحٌ لاعِوج فيه[١].

(٦٧)

○ وروىٰ الكراجكي ﷺ قال: روىٰ الحسين بن جبير في «نخب المناقب» بإسناده عن حمزة بن عطا عن أبي جعفر عليه السلام: في قوله تعالىٰ: ﴿هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[٢] قال: «هو أمير المؤمنين عليه السلام يأمر بالعدل وهو علىٰ صراط مُستقيم»[٣].

(٦٨)

○ أخرج العلامة أبو إسحاق الثعلبي في «الكشف والبيان» في تفسيره قوله تعالىٰ: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ عن ابن عبّاس أنّه قال: الأعراف موضعٌ عال من الصراط عليه العبّاس وحمزة وعليّ بن أبي طالب وجعفر ذو الجناحين يعرفون مُحبّيهم ببَياض الوجوه ومُبغضيهم بسواد الوجوه[٤].

(٦٩)

○ روىٰ الحافظ البرسي ﷺ في «مشارق أنوار اليقين»[٥] عن محمّد بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول:

«نحن جَنبُ الله، ونحن صفوة الله، ونحن خير الله، ونحن مستودع

---

(١) الطرائف: ٢٤، البحار: ج ٢٤ ص ٢٣ / ٢٤ ح ٥٠.

(٢) سورة النحل: ٧٦.

(٣) كنز الفوائد: ص ١٢٩، عنه البحار: ٢٤ ص ٢٤ ح ٥١.

(٤) رواه ابن طلحة الشافعي في «مطالب السئول»: ص ١٧، والحافظ ابن حجر في «الصواعق»: ص ١٠١، والشوكاني في «فتح القدير»: ج ٢ ص ١٩٨، والعلامة الأميني في «الغدير»: ج ٢ ص ٣٢٥.

(٥) مشارق أنوار اليقين: ص ٥٠.

مواريث الأنبياء، ونحن أمناء الله، ونحن وجه الله، ونحن أئمة الهدىٰ، ونحن العروة الوثقىٰ، وبنا فتح الله وبنا ختم الله، ونحن الأوّلون ونحن الآخرون، ونحن أخيار الدهر ونواميس العصر، ونحن سَادة العباد وساسَة البلاد، ونحن النهج القويم والصراط المستقيم، ونحن عين الوجود وحُجة المعبود، ولا يقبل الله عمل عامل جهل حقنا، ونحن قناديل النبوة ومصابيح الرسالة، ونحن نور الأنوار وكلمة الجبّار، ونحن راية الحقّ التي مَن تبعها نجا ومَن تأخّر عنها هوىٰ، ونحن أئمة الدين وقادة الغرّ المحجّلين، ونحن معدن النبّوة وموضع الرسالة، وإلينا تختلف الملائكة، ونحن السراج لمن إستضاء، والسبيل لمن أهتدىٰ، ونحن القادة إلىٰ الرحمة، وبنا يدفع العذاب والنقمة، فمن سَمعَ هذا الهدىٰ فليتفقّد قلبه في حُبّنا، فإن وجَدَ فيه البغض لنا والأنكار لفَضلنا، فقد ضل عن سواء السَبيل، لأننا نحن عين الوجود وحجة المعبود وترجمان وحيه، وغيبة علمه، ميزان قِسطه، ونحن فروع الزيتونة وربائب الكرام البَررَة، ونحن مصباح المشكاة التي فيها نور النور، ونحن صفوة الكلمة الباقية إلىٰ يوم الحشر، المأخوذ لها الميثاق والولاية من الذر»[١].

(٧٠)

○ روىٰ الحافظ أحمد بن حجر الهيثمي المكي في «الصواعق المحرقة»[٢] قال: وروىٰ ابن السمّاك إنّ أبا بَكر قال له رضي الله عنهما: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «لايجوز أحدٌ الصراط إلّا مَن كتب له عليٌّ الجواز».

---

(١) مشارق أنوار اليقين: ص ٥٠.

(٢) الصواعق المحرقة: ص ١٢٦.

○ وقال ابن حجر مفسّراً الحديث قال:

وأخرج الدارقطني إنّ عليّاً قال للستة الذين جعل عمر الأمر شورىٰ بينهم كلاماً طويلاً من جملته: «أنشدكم الله هل فيكم أحَدٌ قال له رسول الله ﷺ: يا عليّ أنت قسيم الجنّة والنار يوم القيامة غيري؟ قالوا: اللهم لا»، ومعناه ماروّاه عنترة عن الرضا:

أنّه ﷺ قال له: «أنتَ قسيمُ الجنّة والنار فيوم القيامة تقول للنار: هذا لي وهذا لكِ».

(٧١)

○ وللعبدي ؒ في مدح أمير المؤمنين ؑ:

أنتَ عَينُ الأله والجنَب مَن فرَّط فيه يصلّىٰ لَظىً مَذموماً
أنتَ فُلكَ النجاة فينا ومازلت صراطاً إلىٰ الهُدىٰ مستقيما
وعليكَ الورود تسقي من الحوض ومن شِئتَ يَنثني محروما
واليكَ الجواز تُدخِل من شِئتَ جناناً ومَن تَشاءُ جحيماً[١]

---

(١) الغدير: ج ٢ ص ٢١.

نبذة من فضائله عليه السلام

(ب)

○ وكان مما أنعم الله به علىٰ عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه كـان فـي حـجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل الإسلام[١].

○ فكان عليّ أوّل من آمنَ برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصلىٰ معه، وصدّق بما جاءه من الله تعالىٰ وهو يومئذ ابن عشر سنين[٢].

○ صلىٰ النبيّ يوم الأثنين، وصَلىٰ عليّ يوم الثلاثاء[٣].

○ عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«صَلت الملائكة عَليَّ وعلىٰ عليّ بن أبي طالب سبع سـنين، قـالوا: ولم ذلك يارسول الله؟ قال: لم يكن معي مَن أسلَمَ من الرجال غيره، وذلك أنّه لم تُرفع شهادة أن لاإله إلّا الله إلىٰ السماء إلّا منّي ومن عليّ»[٤].

○ وعليٌّ من بيت لم يشركه أحدٌ ممن ذكرهم ابن تيمية لِشرف الأنتساب إليه: فعليٌّ من البيت الذي طهره الله تطهيراً. عن أبي سعيد الخدري قال: لما نزل

---

(١) السيرة النبوية لإبن هشام ١: ٢٦٢، سيرة ابن إسحاق المسماة كتاب السير والمغازلي: ١٣٧.

(٢) السيرة النبوية لإبن هشام: ٢٦٢، تفسير الثعلبي: ٢١٠، أسد الغابة ٤: ١٧، وسيرة ابن إسحاق: ١٣٨.

(٣) شواهد التنزيل للحسكاني ٢: ١٢٦ حديث ٨٢٠، صحيح الترمذي ٥: ٦٢٠، المناقب للخوارزمي: ٥٧ تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام عليّ عليه السلام ١: ٤٨ حديث ٧١، وفي سيرة ابن إسحاق: ١٣٧.

(٤) شواهد التنزيل: ٢: ١٢٥، أسد الغابة ٤: ٩٤ عن أبي أيوب الأنصاري، مناقب الإمام عليّ: ١٤ عن أنس، المستدرَك علىٰ الصحيحين: ٣: ١٣٦، المناقب للخوارزمي: ٥٣ وفي المنتظم لأبي الفرج ٢: ٣٥٩ عن حبة العَرني.

قوله تعالىٰ: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾[(١)]، كان رسول الله ﷺ يأتي باب عليّ وفاطمة عليهما السلام تسعة أشهر، في كلّ صلاة فيقول: «الصَّلاة يرحمكم الله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[(٢)]»[(٣)].

○ وعليّ باسق علىٰ اولئكَ في أنّه نفس رسول الله ﷺ في آية المباهلة فمن يباهي رسول الله في نفسه؟!*.

---

(١) سورة طه: ١٣٢.

(٢) سورة الأحزاب: ٣٣.

(٣) شواهد التنزيل ٢: ٢٩، ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب، من تاريخ ابن عساكر ح ٣٢٠، المناقب للخوارزمي: ٦٠ حديث ٢٩، الدر المنثور للسيوطي ٥: ١٩٨.

(*) عليّ عليه السلام نفس رسول الله ﷺ نصَّ علىٰ ذلك الوحي المبين كما في آية المباهلة: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ سورة آل عمران الآية: ٦١، والشواهد التأريخية قائمة علىٰ أنّ رسول الله ﷺ خرج بعليّ وفاطمة والحسن والحسين: لمباهلة النصارىٰ، فغلبهم بهم، ولو علم الله أنّ في الأرض أكرم منهم لأمر رسوله أن يباهلهم بهم وكان الحسن والحسين أبني رسول الله، وفاطمة نساءه وعليّ نفسه.

المصادر:

مسند أحمد ١: ١٨٥، صحيح مسلم ٧: ١٢٠ - ١٢١، الجامع الصحيح الترمذي: ٤: ٢٩٣ - ٢٩٤، أسباب النزول للواحدي: ٦٨، دلائل النبوة لأبي نعيم: ١٢٤، تذكرة الخواص: ١٧، الأصابة ٢: ٥١٩، مصابيح البغوي ٢: ٢٧٧، المستدرك للحاكم ٣: ١٥٠، كفاية الطالب: ١٤٢، تفسير الطبري: ٣: ٢١٢، الصواعق: ٧٢، شواهد التنزيل ١: ١٢٨، مناقب ابن المغازلي: ٢٦٣، تفسير ابن كثير ١: ٣٧١، فتح القدير ١: ٣١٦، الدر المنثور ٢: ٣٨ - ٣٩، جامع الأصول لإبن الأثير: ٩: ٤٦٩، البداية والنهاية ٥: ٥٣، الرياض النضرة ٢: ٢٤٨، تيسير الوصول ٣: ٢٧٢، المناقب للخوارزمي: ١٥٩ - ١٦٠، تفسير الطبري: ٢٤٨، أسد الغابة: ٤: ١٠٥، تفسير فرات: ٢٩، سعد السعود لإبن طاووس: ٩١ - ٩٢، تفسير مقاتل بن سليمان ١: ١٧٤، الولاية لإبن عقدة: ١٨٦، تفسير الثعلبي، الكشف والبيان: ٣: ٨٥، مناقب ابن مردويه: ٢٢٦ - ٢٢٨ ح ٣٢٠ - ٣٢٢، الطرائف في معرفة الطرائف لإن طاووس ٤٥، أحكام القرآن لإبن العربي ١: ٣٢١، تاريخ الإسلام للدهي ٣: ٦٢٧.

وليسَ لأحد من طيب الأرومة ما لعليّ، عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا وعليّ من شجرةٍ واحدة والناس من أشجار شتىٰ»[1].

○ وعليّ عليه السلام النظر إلىٰ وجهه عبادة، عن عائشة قالت: كان أبو بكر يديم النظر إلىٰ عليّ فقيل له في ذلك فقال: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: النظر إلىٰ عليّ عبادة[2].

○ وعليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ، والحقّ مع عليّ وهو مع الحقّ، وهو الفاروق بين الحق والباطل، ومفارقته مفارقة لله تعالىٰ ولرسوله صلى الله عليه وآله[3].

○ وهل الأخ الصاحب في الهجرة والحضر، الفدائي المجاهد، مثل الصاحب؟! عن هجرة رسول الله صلى الله عليه وآله إلىٰ الطائف، يعرض نَفسه علىٰ القبائل

---

(١) المناقب للخورزمي: ١٤٣ حديث ١٦٥، مناقب الكوفي ١: ٥١٦ / ٣٦٤، مختصر تاريخ دمشق ١٨: ١٧، شواهد التنزيل ١: ٣١١ و ١: ٣١٢ / ٤٢٩، أمالي الطوسي: ١٨، مناقب الإمام علي: ٩٢، المستدرك للحاكم ٣: ١٤١، حلية الأولياء ٥: ٥٨ و ٢: ١٨٢، ورواه الطبراني في مسند عبد الله بن مسعود ١٠: ٧٦ / ١٠٠٠٦، مجمع الزوائد ٩: ١١٩.

(٢) المستدرك للحاكم ٣: ١٤١، حلية الأولياء ٥: ٥٨ و ٢ / ١٨٢، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢: ٥١، ترجمة الإمام عليّ من تاريخ ابن عساكر، المناقب للإمام عليّ: ١٠٩، مناقب الخوارزمي: ٣٦١ – ٣٦٢، المستدرك علىٰ الصحيحين ٣: ١٥٢ / ٤٦٨٢، ورواه الطبراني في مسند عبد الله بن مسعود ١٠ / ٧٦ / ١٠٠٠٦، ومختصر تاريخ دمشق ١٨: ٧، وفي المعجم الكبير للطبراني – مسند عمران بن حصين: ١٨ / ١٠٩ / ٢٠٧، وفي الباب ٣٧ من فرائد السمطين ١: ١٨١، واللآلئ المصنوعة ١: ١٧٧ و ٣٤٥، ومناقب الكوفي ١: ٢٩٣ / ١٦٠ و ٢٩٤ / ١٦٣ و ٢٩٥ / ١٦٥، كفاية الطالب: ١٥٨ – ١٦٠، ميزان الأعتدال ٤: ٤٠١، ٣: ٤٨٤، لسان الميزان ٦: ١٧٨، منتخب كنز العمال: ٥ / ٣٠، البداية والنهاية: ٧ / ٣٥٧، تاريخ الخلفاء: ٦٦، ينابيع المودة: ٩٠.

(٣) صحيح الترمذي ٥: ٦٣٣، المستدرك للحاكم ٣: ١٢٤، فضائل الصحابة لإبن حنبل ٢: ٥٧٠، تاريخ بغداد ١٣: ١٨٦، فرائد السمطين ١: ١٧٨، الصواعق المحرقة لإبن حجر: ٧٥، أنساب الأشراف ٢: ٣٥٠ و ٣٨٣، الاستيعاب ٤: ١٧٠، الأصابة ٤: ١٧١، أسد الغابة ٦: ٢٧٠.

بعد ماوجد من قريش ماوجد، روىٰ أبو الحسن المدائني في ذلك: أنّه كان معه في هجرته هذه عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام، وزيد ابن حارثة وقد غاب عن مكة أربعين يوماً، وأما هجرته صلى‌الله‌عليه‌وآله إلىٰ بني عامر بن صَعصَعة وأخوانهم من قيس عَيلان، فإنّه لم يكن معه إلّا عليّ عليه‌السلام وحده، وذلك عقيب وفاة أبي طالب أوحي إليه صلى‌الله‌عليه‌وآله: أخرج منها فقد مات ناصرك فخرج إلىٰ بني عامر بن صعصعة، ومعه عليّ عليه‌السلام وحده فعرض نفسه عليهم وسألهم النصر وتلا عليهم القرآن ولم يجيبوه فعادا عليهما‌السلام إلىٰ مكة، وكانت مدة غيبته في هذه الهجرة عشرة أيام، وهي أول هجرة هاجرها صلى‌الله‌عليه‌وآله بنفسه[1].

○ ولم يتخلّف أمير المؤمنين عليه‌السلام عن صحبة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله في هجرته إلىٰ المدينة، وإنّما بقي في مكة لتأدية ودائع النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله، مع تأديته دوراً ماكان غيره مُؤهَلاً أن يؤدّيه، وهو دور الفدالي المستعدّ للموت علىٰ أنّ يَسلم النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله، فبات علىٰ فراشه ليلة هجرته المباركة، متحمّلاً رمي قريش بالحجارة، حتىٰ إذا دخلوا البيت وكشفوا الغطاء، فاذا هو الشاب الشجاع عليّ، فأسقط في أيديهم.

ولقد باهىٰ الله تعالىٰ ملائكته بهذه المكرمة العلوية الشريفة وأنزل بها قرآناً يتلىٰ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ﴾[2] قالوا: لمّا أراد النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله الهجرة إلىٰ المدينة خلّف عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام بمكة لقضاء ديونه وأداء الودائع التي كانت عنده، وأمَرهُ ليلة خرج إلىٰ الغار - وقد أحاط المشركون

---

(١) شرح نهج البلاغة ٤: ١٢٧ - ١٢٨.

(٢) سورة البقرة: ٢٠٧.

بالدار - أن ينام علىٰ فراشه صلى الله عليه وآله وسلم ، ففعَل ذلك عليّ عليه السلام ، فأوحىٰ الله تـعالىٰ إلىٰ جبرئيل وميكائيل: إنّي آخَيت بينكما وجعَلتُ عمر أحدكما أطول من الآخـر، فأيّكما يؤثر صاحبه بالحياة؟ فاختار كلاهما الحياة، فأوحىٰ الله تعالىٰ إليـهما: أفلا كنتما مثل عليّ بن أبي طالب؟! آخَيت بينه وبين محمّد، فبات علىٰ فراشه يفديه بنفسه، ويؤثره بالحياة، أهبطا إلىٰ الأرض فاحفظاه من عدوّه فنزلا، فكان جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه، وجبرئيل ينادي: بخ بخ، مَـن مـثلك ياعليّ بن أبي طالب يُباهي الله تبارك وتعالىٰ بك المـلائكة؟! فـانزل الله عـلىٰ رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وهو متوجهٌ إلىٰ المدينة في شأن عليّ عليه السلام: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ فمن الملائكة آخىٰ سبحانه بين الملكين الكـريمين، ومن البشر آخىٰ بين محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ ففاق عليّ الملكين في المكرمة والمزّية وهي الفداء من أجل أخيه إذ تعلّق الملكان بالحياة لكنّه عليه السلام شرىٰ نـفسه فـداءً للنبيّ إبتغاء مرضاة الله تعالىٰ: وبذا علا عليّ[1].

○ روىٰ ابن سبع في «شفاء الصدور» في بيان شجاعة عليّ عليه السلام وقـال:

---

(١) كفاية الطالب: ٢٣٩ عن تفسير الثعلبي: مرآة الجنان ٣: ٤٦، الفصول المهمة: ٣٣، تذكرة الخواص: ٤١ طبقات ابن سعد ١: ٢٢٧، مسند أحمد ١: ٣٣٠ - ٣٣١ أنساب الأشراف ٢: ١٠٦ خصائص النسائي ٦١ - ٦٢، احياء علوم الدين الغزالي ٣: ٢٥٢، المعجم الكبير ٣: ١٥١، تفسير الطبري: ٩: ١٤٩، تفسير الحبري: ٤١٠ ح ٩، شواهد التنزيل ١: ٩٦، تاريخ بغداد ١٣: ١٩١ - ١٩٢، الرياض النضرة ٢: ٢٦٩ - ٢٧٠، ذخائر العقبىٰ: ٨٤ - ٨٨، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٢٤٠ - ٢٤١، أسد الغابة ٤: ٢٥، مختصر تاريخ دمشق ١٧: ٣٣٩، دلائل النبوة لأبي نعيم: ٦٣ - ٦٥، مناقب الخوارزمي: ١٢٦، مجمع الزوائد: ٩ / ١٩ - ٢٠، المستدرك علىٰ الصحيحين ٣: ٥، خصائص أمير المؤمنين الرضيّ: ٢٦، مناقب ابن المغازلي: ١٥٥، كنز العمال ٣: ١٥٦، سنن ابن ماجة ١: ٤٢، الفصول المهمة لابن الصبّاغ المالكي: ٣٣، أمالي الطوسي ٨٣، تفسير أبي الفتوح ٢: ١٥٢، تفسير البرهان ١: ٢٠٧، غاية المرام: ٣٤٦.

علماء العرب أجمعوا علىٰ أنّ نوم عليّ علىٰ فراش رسول الله أفضل من خروجه معه، وذلك أنّه وطّن نفسه علىٰ مفاداته لرسول الله ﷺ، وآثَرَ حياته علىٰ حياته، وأظهر شجاعته بين أقرانه[١].

○ وعليّ عليه السلام داخل في كلّ فضيلة يُمدَح عليها صاحبها، وخارجٌ من كلّ رذيلة يُقدح بها صاحبها. عن ابن عبّاس قال: ليَسَ في القرآن: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلّا وعليّ رأسُها وأميرها وشريفها. ولقد عاتب الله أصحاب محمّد ﷺ في القرآن وما ذكَرَ عليّاً إلّا بخير[٢].

○ وعليّ عليه السلام هو العلامة المميزة بين الإيمان والنفاق، عن أمّ سلمة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «لايُحبُّ عليّاً منافق، ولايَبغضه مؤمن»[٣].

---

(١) كفاية الطالب: ٢٤٠.

(٢) حلية الأولياء ١: ٦٤، شواهد التنزيل للحسكاني ١: ٢١، المناقب للخوارزمي: ١٨٨، كفاية الطالب: ١٣٩، كنز العمال ١٥: ٩٤، مجمع الزوائد للهيثمي ٩: ١١٢ عن الطبراني، تفسير الحبري: ٢٣٤، خصائص الوحي المبين لابن البطريق: ١١٩، المعجم الكبير ١١: ٢١٠ / ١١٦٨٧، معرفة الصحابة لأبي نعيم ١: ٢٩٨، الأمالي الخميسيّة للمرشد بالله: ١٣٢، تفسير فرات: ٣، ذخائر العقبىٰ: ٨٩، فضائل الصحابة لأحمد ٢: ٦٥٤، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ٨٩، بحار الأنوار ٣٥: ٣٥٣.

(٣) الرياض النضرة: ٢: ٢١٤، مسند أحمد بن حنبل ١: ٨٤، صحيح الترمذي ٢: ٣٠١، المستدرك علىٰ الصحيحين ٣: ١٢٩، المحاسن والمساوئ للبيهقي ١: ٢٩٠، تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ١٥، حلية الأولياء ٦: ٢٩٤، تاريخ بغداد: ٢: ٢٥٥، كفاية الطالب: ٦٩، سنن ابن ماجة: المقدمة ١١٤، سنن النسائي في الإيمان: ١١٧٨، الولاية لابن عقدة: ١٧٤، تفسير فرات: ١١٥، تفسير الحبري: ٢٥٠، مناقب ابن المغازلي: ١٣٧، بشارة المصطفىٰ للطبري: ٦٤ - ٧٦، مناقب الكوفي ٢: ٣٤٢ / ٩٧٥ و ٩٩٠ و ٩٩١، كشف الأستار للبزّار ٣: ١٩٩، مجمع الزوائد ٩: ١٣٣، الفضائل لأحمد: ١٤٣ / ٢٨٠، اللآلئ المصنوعة ١: ١٨٤، المعجم الأوسط ٥: ٨٩ / ٤١٦٣، المصنّف لابن أبي شيبة: ٧ / ٥٠٥ / ٦٤ في فضائل عليّ، صحيح مسلم ١: ٨٦ ح ١٣١ كتاب الإيمان، معجم الصحابة للبغوي الشافعي: ٤٢٠، الأرشاد ←

○ ومن ثم فعليّ عليه السلام: لو أنّ الغياض أقلامٌ، والبحر مداد، والجنّ حسّاب، والإنس كتاب، ما أحصوا فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام[١].

○ فأين يا ترىٰ يضع ابن تيمية وابن الجوزي نفسيهما في ميزان حبّ عليّ عليه السلام الذي مرَّ علينا أهُما منافقان أم مؤمنان؟ نحن نُحَكِّم أصحاب الضمائر الحيّة من أخواننا السنة.

○ لقد كذب ابن تيمية وابن الجوزي إذ نسبا نفسيهما إلىٰ الحنابلة، فهذا أحمد بن حنبل هو القائل: ماجاءَ لأحدٍ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الفضائل ماجاء لعليّ بن أبي طالب عليه السلام[٢].

○ عليّ عليه السلام زيّن الخلافة ولم تزيّنه[٣].

○ شهادة معاوية في حق عليّ عليه السلام هل تنبيء علىٰ ترفّضه؟!

حدّث الزبير بن بكّار، قال: دخل محقن بن أبي محقن الضَّبّي علىٰ معاوية

← للمفيد: ٣٩، مسند أبي يعلي: ١ / ٢٥١ – ٢٩١، معرفة علوم الحديث للحاكم: ١٨٠، شرح السنّة للبغوي: ١٤: ١١٤ / ٣٩٠٩، مسند الحميدي ١: ٣١ح ٥٨، أنساب الأشراف ١: ٣٥٠، أمالي الطوسي: ح ٣ من المجلس ٢٨، الشفا ٣١ و الصواعق المحرقة: ٧٥، تاريخ الإسلام للذهبي ٣: ٦٣٤، الإستيعاب: ٤٦٠٣ و ٤٧، مختصر تاريخ دمشق ١٨: ١٥، فضائل عليّ لإبن مردويه: ١١٥ح ١٣٨.

(١) المناقب للخورزمي: ٣٢، فرائد السمطين ١: ١٦.

(٢) تفسير الثعلبي: ٧٤، شواهد التنزيل ١: ١٨، المستدرك علىٰ الصحيحين ٣: ١٠٧، المناقب للخوارزمي: ٣٤، ترجمة الإمام عليّ من تاريخ دمشق لإبن عساكر ٣: ٨٣، مختصر تاريخ دمشق ١٨: ٣١.

(٣) قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: كنت بين يدي أبي جالساً ذات يوم فجاءت طائفة من الكرخيين فذكروا خلافة أبي بكر، وخلافة عمر، وخلافة عثمان فاكثروا، وذكروا خلافة عليّ بن أبي طالب عليه السلام وزادوا، فأطالوا، فرفع أبي رأسه إليهم فقال: ياهؤلاء قد أكثرتم في عليّ والخلفاء، وعلىٰ أن الخلافة لم تزيّن عليّاً بل عليّ زيّنها – مختصر تاريخ دمشق ١٨: ٤٤.

فقال: جئتك من عند ألأم العرب وأبخَل العرب وأعيا العرب وأجبن العرب!!
قال: ومن هو يا أخا بني تميم؟ قال: عليّ بن أبي طالب!

قال معاوية: أسمعوا ياأهل الشام، مايقول أخوكم العراقي! فابتدروه أيّهم ينزل عليه ويُكرمه! فلمّا تصدّع الناس عنه قال: كيف قلت؟ فأعاد عليه، فقال له: ويحك ياجاهل، كيف يكون ألأم العرب وأبوه أبو طالب، وجدّه عبد المطلب، وأمرأته فاطمة بنت رسول الله؟ وأنّىٰ يكون أبخل العَرب؟! فوالله لو كان له بيتان، بيت تبن وبيت تبر لأنفذَ تِبره قبل تبنه، وأنّىٰ يكون أجبن العَرب؟ فو الله ماألتقت فتبان قَط إلّا كان فارسهم غير مُدافعَ. وأنّىٰ يكون أعيا العَرب فو الله ماسَنَّ البلاغة لقريش غيره، ولَما قامت أمّ محقن عنه ألأم وأجبن وأعيا لبَظَرِ أمّه، فوالله لولا ماتعلم لَضربت الذي فيه عيناك فإياك عليك لعنة الله، والعودة إلىٰ مثل ذلك.

قال: والله، أنتَ أظلَم مني، أيّ شَيء قاتلته وهذا محلّه؟!

قال: علىٰ خاتمي هذا، حتىٰ يجوز به أمري.

قال: فحسبُك ذلكَ عوضاً من سخط الله، وأليم عذابه!!

قال معاوية: لا ياابن محقن، ولكنّي أعرف من الله ماجهلت حيث يقول: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾[1][2].

○ حديث ردّ الشمس لعليّ عليه السلام:

كذّب ابن القيّم حديث ردّ الشمس لعليّ عليه السلام، مقتدياً بشيخه ابن تيمية، وقد

---

(١) سورة الأعراف: ١٥٦.

(٢) كشف الغمة للأربلي: ٢: ٤٧، كشف اليقين للعلّامة: ٤٧٥ – ٤٧٦.

أعماه الله فجعل ذلك من روايات الشيعة وأتخذه دليلاً علىٰ كذبهم، قال: وكذلك روايتهم أنّ الشمس رُدّت لعليّ بعد العصر والناس يشاهدونها، قال: ولا يعرفه إلّا أسماء بنت عميس. وللعلّامة الأميني في الغدير بحث مفصل حول مصادر الحديث من العامة[1].

○ ذكرُ عليّ والصلاة عليه عبادة وقد نهىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عن الصلاة البتراء[2].

○ ذكر عليّ عليه السلام عبادة[3].

---

(١) المنار المنيف: ٥٧ الفصل العشر فقرة: ٨٤، تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ٥٣ - ٥٦، الخوارزمي في المناقب: ص ٣٠٦ حديث ٣٠١ و ٣٠٢، الحافظ أحمد بن صالح المصري شيخ البخاري رواه بطريقين عن أسماء بنت عُميس، رواه الطحّاوي في مشكل الآثار، والقاضي عياض في «الشفا» بتعريف حقوق المصطفىٰ: ص ٢٤٠ من طريق الطحاوي، وكذلك السيوطيّ في «اللآلي» ١: ٣٣٩، والحافظ السيوطيّ في «الخصائص الكبرىٰ» ٢: ١٣٧، والجزء الأول من كتابه «اللآليء المصنوعة»: ص ٣٣٦ عن فاطمة بنت الحسن وفي ص ٣٣٨ عن أبي هريرة وفي ص ٣٤٠، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وفي ص ٣٤١ عن أبي ذرّ، ورواه في الخصائص الكبرىٰ ٢: ١٣٧ من حديث جابر الأنصاري وفي مجمع الزوائد للهيثمي: ج ٨: ٢٩٦، ورواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن وحديث أبي رافع، رواه ابن المغازلي: ص ٩٨ حديث: ١٤١، وسبق أن ذكرنا حديث عامر بن واثلة والصحابي ابن عبّاس، ورواه آخرون منهم أبو هريرة، رواه السيوطي في الخصائص الكبرىٰ ٢: ١٣٧، والسخاوي في المقاصد الخمسة: ص ٢٢٦، والحسكاني في رسالة ردّ الشمس حديث: ٩.

(٢) ينابيع المودة: ٧ عن جواهر العقدين والصواعق المحرقة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لا تصلوّا علَيَّ الصَلاة البتراء، قالوا: وما الصلاة البتراء يارسول الله؟ قال: تقولون: اللهّم صَلّ علىٰ محمّد وتسكتون بل قولوا: اللهم صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد».

وأخرج القَسوّي بإسناده عن أبي مسعود قال: لو صَليت صَلاة لا أصلي علىٰ آل محمّد لرأيت صلاتي لا تَتمّ، المعرفة والتاريخ للفسوي: ١: ٢٩٦.

(٣) المناقب للخوارزمي: ٣٦٢، مناقب ابن المغازلي: ٢٠٦، كفاية الطالب: ١٦١، الجامع الصغير للسيوطي ١: ٥٨٣، البداية والنهاية ٧: ٣٥٧، منتخب كنز العمال ٥: ٣٠ وعن عائشة قالت: زيّنوا مجالسكم بذكر عليّ رواه عنها في المناقب: ٢١١ و ذخائر العقبىٰ: ٩٥، والرياض النضرة: ٢: ٣١٩.

○ ولاية النبيّ والوصي ملزمة لكلّ المسلمين في القرآن[1].

○ عليّ عليه السلام أفضلكم[2].

---

(١) قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ سورة المائدة الآية: ٥٥، نزلت خاصة بعليّ عليه السلام رواه الطبري في تفسيره ٦: ١٦٥، ومناقب ابن المغازلي: ٣١١، وفي البداية والنهاية ٧: ٣٥، ومناقب الخوارزمي: ١٨٧، وشواهد التنزيل: ٢٣٣، كنز العمال ٦: ٤٠٥ و تذكرة الخواص: ٢٠٧، مجمع البيان: ٢: ١٢٠عن الثعلبي، الدر المنثور ٢: ٢٩٤ و ذخائر العقبىٰ: ١٠٢، الرياض النضرة ٢: ٣٠٢، جامع الأصول لإبن الأثير ٩: ٤٧٨، أنساب الأشراف: ٢: ١٥٠، أسباب النزول: ١٤٨، تفسير الحبري: ٤٣٨، تفسير فرات: ٣٨، مناقب الكوفي ١: ١٧٥ / ٨٥، التفسير الكبير للرازي ٣: ٤٣١، فرائد السمطين ١: ١٨٩، العمدة لإبن البطريق: ١١٩، لباب النقول: ٩٠ و ٩١، الأمالي الخميسية ١: ١٣٨، تفسير ابن كثير: ٢: ٧١، فتح القدير ٢: ٥٠، كفاية الطالب: ٢٥٠، معرفة علوم الحديث للحاكم: ١٠٢، غاية المرام: ١٠٤ – ١٠٩، البداية والنهاية ٧: ٣٥٧، الذرية الطاهرة للدولابي: ١٠٩ – ١١٤، تفسير القرطبي ٩: ٣٣٦، سعد السعود: ٧٠، أمالي الطوسي ١: ٨٥، تفسير غرائب القرآن للنيشابوري ٦: ١٦٧، مجمع البيان للطبرسي ٢: ٢١٠، نظم درر السمطين: ٨٧، تفسير العياشي: ١ / ٣٢٧، الولاية لإبن عقدة: ٢٥٣ – ٢٥٤، مطالب السؤول: ٣١، نهج البلاغة شرح المعتزلي ٣: ٢٧٥، الفصول المهمة: ١٢٣، الصواعق المحرقة: ٢٤، ينابيع المودة: ٢١٢، نور الأبصار: ٧٧، أحكام القرآن للجصاص: ٢: / ٥٤٢، معالم التنزيل: الفرّاء الشافعي بهامش تفسير الخازن ٢: ٥٥، الكشاف للزمخشري الحنفي ١: ٤٢٢، تفسير النسيقي بهامش الخازن ١: ٤٩٦، تفسير البحر المحيط أبو حيان الأندلسي ٣: ٥١٤، التسهيل في علوم التنزيل: ١: ١٨١، تفسير البيضاوي ١: ٣٤٥.

(٢) الطبقات الكبرىٰ لإبن سعد ٢: ٣٣٩، أنساب الأشراف للبلاذري ٢: ٩٧، المستدرك علىٰ الصحيحين ٣: ١٣٥، ذخائر العقبىٰ: ٨٣، المناقب للخورزمي: ٨١، فضائل الصحابة لإبن حنبل ٢: ٥٨، سنن ابن ماجة ٢: ٧٧٤، مناقب الكوفي ٢: ٥٠٥ / ١١٢٩، فراد السمطين ١: ١٦٧ / ١٤١ باب ٣٥، الجامع لإبن وهب: ٦٦ ح ١٣٠ و ٧٠ ح ١٣٦، تاريخ الإسلام ٣: ٦٣٨، المعيار والموازنة للأسكافي: ٣٠٠ – ٣٠٤، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٧١، الإستيعاب ٣: ٤٠، حلية الأولياء ١: ٦٥، نهاية الأرب ٢٠: ٦، مقتل الخوارزمي: ٤٥، طبقات ابن سعد ٢: ٣٣٩، مستدرك الحاكم ٣: ١٣٥، تاريخ الإسلام ٣: ٦٣٨، الذهبي ٣: ٦٣٨، حلية الأولياء: ١: ٦٥، الإستيعاب ٣: ٣٩ و ٤١.

○ عليّ عليه السلام صدّيق هذه الأمة الأكبر[1].

○ عليّ عليه السلام ومؤاخاته لرسول الله صلى الله عليه وآله، قال عليه السلام في حديث المناشدة: «فأنشدكم بالله هل فيكم أخو رسول الله صلى الله عليه وآله غيري، إذ آخىٰ بين المؤمنين فآخىٰ بيني وبين نفسه وجعلني منه بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّي لَست بنبيّ؟ قالوا: اللهّم لا[2]».

---

(١) ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق ترجمة الإمام عليّ عليه السلام ٢: ٢٨٢ حديث ٨٠٥ وأخرجه أبو نعيم في كتاب معرفة الصحابة ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢٢، وابن المغازلي في مناقبه ص ٢٤٥ – ٢٤٦ حديث ٢٩٣، والحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل» ٢: ٢٢٤ ط ـ ١ بطرق كثيرة، وأحمد بن حنبل في «المناقب» ص ١٥٦ حديث ١٩٣ و ص ١٩٤ حديث ٢٣٩، وفي ينابيع المودة الباب ٤٢ ص ١٢٤ وفي الباب ٥٦ من ينابيعه ص ٢٠٢ وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢: ٤٥١، والمتقي في «منتخب كنز العمال» ٥: ٣١، كفاية الطالب الباب ٢٤ ص ١٢٣، السيرة الحلبية ١: ٢٧٠، والثعلبي في «العرائس»: ص ٩٩، أنساب الأشراف ٢: ١٤٦ حديث ١٤٦، وينابيع المودة: ص ٢٠٢ وتاريخ ابن عساكر الحديث: ٨٨.

(٢) لقد كذّبَ ابن تيمية وتلميذه ابن القيم الجوزية، حديث مؤاخاة النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ وقال: إنّ أحاديث المؤاخاة لعليّ كلّها موضوعة! والنبيّ صلى الله عليه وآله لم يؤاخ أحداً. راجع منهاج السنة ٤: ٩٦ وكذّبه في الجزء الثالث ص ١٧، ولم يُقم دليلاً واحداً في تكذيب أحاديث المؤاخاة التي بلغت حدّ التواتر عند السنة والشيعة. راجع السيرة النبوية لابن هشام ٢: ١٥١ السيرة النبوية لابن كثير ٢: ٣٢٤، السيرة الحلبية: ١٠١، البداية والنهاية ٣: ٢٢٦، الفتاوي الحديثية لابن حجر: ٤٢، جامع الترمذي ٢: ٢١٣، الإستيعاب ٣: ٣٥، المستدرك علىٰ الصحيحين ٣: ١٥ / ٤٢٨٨، الرياض النضرة ٢: ١٦٧ وفي ص ٢١٢ قال: ومن أدلّ دليل علىٰ عظم منزلة عليّ عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله، صنيعه في المؤاخاة فإنّه جعل يضّم الشكل إلىٰ الشكل يؤلّف بينهما، إلىٰ أن آخىٰ بين أبي بكر وعمر – الحديث. مناقب ابن المغازلي: ٣٨، البداية والنهاية ٣: ٢٢٦، ينابيع المودة: ٥٧، أمالي الطوسي: ٢٣، الإستيعاب ٤: ٢٣٦، الأصابة ٤: ٢٣١، الرياض النضرة ٢: ٢٠٩، كنز العمال ٦: ٣٩٠، مختصر تاريخ دمشق ١٧: ٣١٢، مناقب الكوفي ١: ٣٦٥ / ٢٢٨، الترمذي في الحديث ٩ من كتاب المناقب ٥: ٣٠٠، المعجم الكبير للطبراني ١٢: ٣٢١/ ←

○ مكتوب علىٰ باب الجنّة «محمّد رسول الله، عليّ أخو رسول الله، قبل أن تُخلق السماوات الأرض»[1].

○ عليّ وشيعته هم خير البرية[2].

○ حديث المناشدة وقد أخرجه ابن المغازلي، بسندٍ عن أبي الجارود وعامر بن وائلة وعن أبي ساسان وأبي حمزة عن أبي إسحاق السبيعي عن عامر بن وائلة قال:

كنت مع عليّ عليه السلام في البيت يوم الشورىٰ، فسمعت عليّاً يقول لهم: «لأحتجَنّ عليكم بما لا يستطيع عربيّكم ولا عجميّكم بغيّر ذلك. ثم قال: أنشدكم الله أيّها النفر جميعاً أفيكم أحدٌ وَحَّد الله قبلي؟ قالوا: اللّهم لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحدٌ له أخٌ مثل أخي جعفر الطيار في الجنة

← ١٣٥٤٩، مجمع الزوائد: ٩: ١٢١، فضائل أحمد: ١٧٠ ح ٢٤٠، مسند أبي يعلي الموصلي ١: ٤٠٢/ ٢٦٨، سنن الترمذي ٢: ٢٩٩، مستدرك الصحيحين ٣: ١٤، مختصر تاريخ دمشق ١٧: ٣١٢، كفاية الطالب: ١٩٤، مصابيح السُنة للبغوي ٤: ١٧٣ / ٤٧٦٩، الكامل لإبن عديّ ٢: ٥٨٨، كنز العمال ١٣: ١٦٧ / ٣٦٥٠٧، المصنّف ابن أبي شيبة ٧: ٥٠٨.

(١) مناقب الكوفي ١: ٤١٥ / ٢٨٥ موضّح أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي ١: ٤٤١، تاريخ بغداد: ٧: ٣٨٧، الفضائل لأحمد: ٢٦٢، شواهد التنزيل: ٣٠٠ و ٢٩٩ - ٣٠٤ مختصر تاريخ دمشق حديث: ٩٢٦ و ٨٦٤، مناقب الخوارزمي: ٨٧، تذكرة الخواص: ١٤، حلية الأولياء ٧: ٢٥٦، مجمع الزوائد ٩: ١١١، كنز العمال ٦: ٣٩٩، مقتل الخوارزمي ١: ٣٨، المعجم الأوسط ٦: ٣٣٤ / ٥٤٩٤، المناقب لإبن المغازلي: ٩١ / ١٣٤، أمالي الصدوق المجلس ١٨: الحديث ١، الخصال: ٦٣٨ حديث ١١، شواهد التنزيل: ٢٩٩ و ٣٠٠ و ٣٠٣ و ٣٠٤ حديث ٩٢٦ و ٨٦٤.

(٢) تفسير الحبري: ٥٣٩ ح ٣، تفسير الطبري ٣٠: ١٤٦، حلية الأولياء ١: ٦٦، مناقب الخوارزمي: ١١١، الصواعق المحرقة: ٩٦، كفاية الطالب: ٢٤٤، الدر المنثور ٦: ٣٧٩، تفسير فرات: ٣١٩، أمالي الطوسي: ٢٥٧ الأربعين ح ٢٨، البرهان ٤: ٤٩١، الفضائل لأحمد: ح ٧٢، أنساب الأشراف ١: ٣٥٨.

مع الملائكة غيري ؟ قالوا: اللّهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ له عمٌّ مثل عمّي حمزة أسد الله وأسد رسوله سيّد الشهداء غيري ؟ قالوا: اللّهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت محمّد سيّدة نساء أهل الجنّة غيري ؟ قالوا: اللّهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة غيري ؟ قالوا: اللّهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ ناجىٰ رسول الله عشر مرات، يقدم بين يدي نجواه صَدقة قبلي ؟ قالوا: اللّهم لا[1].

قال: فأنشدكم الله هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «من كنت مولاه

---

(١) لما نزل قوله تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾ سورة المجادلة الآية: ١٢، أشفق المسلمون منها ولم يعمل بها إلّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فكانت خاصة به ثم نسخت، أخرجه الحبري في تفسيره: ص ٣٢٠ح ٦٥، والحسكاني في شواهد التنزيل ٢: ٣١٢ثم ٩٥٢ وفي غاية المرام للبحراني: ٣٥٠ عنه في البحار ٣٥: ٣٨٠، وفي أسباب النزول للواحدي: ٢٧٦، والأوائل للعسكري: ١٦٧، والدر المنثور ٦: ١٨٦، وفي تفسير الفخر الرازي ٣٩: ٢٧١، وتذكرة الخواص: ٢٢، كفاية الطالب: ١٣٦، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٧: ٣٠٢، وابن كثير في تفسيره ٤: ٣٢٦، وأحكام القرآن للجصاص ٣: ٥٢٦، تفسير الطبري ٢٨: ١٥، مناقب الإمام عليّ لابن المغازلي: ص٣٢٦، وأخرجه الفساني في خصائص أمير المؤمنين: ٣٩ والذهبي في ميزان الأعتدال ٣: ١٤٦، العمدة لابن البطريق عن الثعلبي: ١٥١، والترمذي في الجامع الصحيح ٥: ٨٠ حديث: ٣٣٥٥، وفتح القدير ٥: ١٨٦، والرياض النضرة ٢: ٢٦٥، وجامع الأصول ٢: ٤٥٢، المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ٥٠٥/ ٦٢ و٦٣، تفسير مقاتل ٣: ٣٣٤ وأحمد بن حنبل في السنة ٣: ٣٠٧/ ١٧٨٨، الطبراني في المعجم الكبير ١٢: ٨١/ ٨٢٦٠٤ و٦٢/ ٥٦٢/ ٢٦٧٤، مناقب الكوفي ١: ١٣٨/ ٦٨ و٢١٦/ ١١١ و٢١٧/ ١١٢ و ١١٣ و١١٤، تفسير الثعلبي ٢: ١٤٠، دلائل النبوة للبيهقي ١: ١٧٠، المعرفة والتاريخ للفسوي ١: ٤٩٨ ، مسند أبي يعلىٰ ١: ٣٢٢، الكامل لابن عديّ ٥: ٢٠٤، صحيح ابن حبّان ١٥: ٣٩١.

فَعليٌّ مولاه، اللّهم والِ من والاه وعادِ من عاداه ليبلغ الشاهد منكم الغائب» غيري؟ قالوا: اللّهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: «اللّهم أتيني بأحبّ الخلق إليك وأشدّهم حُباً لك وحبّاً لي يأكل معي هذا الطائر» فأتاه فأكل معه، غيري، قالوا: اللّهم لا[1].

قال: فأنشدكم بالله، فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: «لأعطيّن الراية غداً رجلاً يُحب الله ورسوله ويُحبّه الله ورسوله، لايرجع حتىٰ يفتح الله علىٰ

---

(١) حَفلت كتب الحديث والرجال بهذا الحديث الذي ينكره ابن تيمية وابن الجوزي، ولم يكن طريقه أهل الرفض! بل كتب العامة التي لها رفضها! وكون عليّ عليه السلام أحبّ الناس مطلقاً لله ولرسوله إنّما المعنىٰ هو أنّ علياً هو صراط الله المستقيم، وقد أخرج ابن عساكر حديث الطير في تاريخه من حديث ٦٠٩ إلىٰ حديث ٦٤٢ من طرق مختلفة، منها: حديث الطير من طريق عليّ عليه السلام حديث ٦١٠ وهو من أصّح الأحاديث المروية عن أنس بن مالك فراجع.

○ ورواه ابن كثير في البداية والنهاية ٧: ٣٥، والحافظ الكنجي في كفاية الطالب: ١٥٤، وذخائر العقبىٰ: ٦١، الرياض النضرة ٢: ١٦١، وابن الأثير في أسد الغابة ٤: ١١١ عن الحسن البصري، وأخرجه في ميزان الأعتدال ١: ٤١٠ بالرقم ١٥٠٥ عن ابن عديّ، وفي تاريخ الإسلام ٢: ١٩٧، تذكرة الخواصّ: ٤٤، لسان الميزان ٥: ١٩٩، مجمع الزوائد ٩: ١٢٦، تهذيب التهذيب ١: ٣٠٣، المستدرك علىٰ الصحيحين ٣: ١٣٠، تاريخ بغداد: ٣: ٣٦٩، الجامع الصحيح للترمذي ٢: ٢٩٩، مناقب ابن المغازلي ذكره بطرق صحيحة أربت علىٰ العشرين، وذكره البخاري في «التاريخ الكبير»: ١ / ٣٥٨ابن عقدة في كتاب الولاية – حديث المناشدة الفقرة ١٠، وأحمد بن حنبل في المسند ١: ٢١٥ / ١١٢٠، والبلاذري في «أنساب الأشراف» ٢: ٣٧٨، أبو يعلىٰ في مسنده ٧: ٦٣٦ / ٢٦٢١، أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٦: ٣٣٩، الخطيب البغدادي في موضّح أوهام الجمع والتفريق ٢: ٢٩٨، كما ذكره في تاريخه ٣: ١٧١، ٣٦٩ و ٨: ٣٨٣، ٣٧٦، النساني في الخصائص: ٢٥ المحب الطبري في ذخائر العقبىٰ: ٦١، مقتل الخوارزمي: ٤٦، مناقب الخوارزمي: ٦٨، تذكرة الحفّاظ ٣: ١١٢، ذخائر العقبىٰ: ٦١، العمدة لإبن البطريق: ١٣٠، حياة الحيوان الدميري ٢: ٢٩٧، مصابيح السنة ٤: ١٧٣ / ٤٧٧٠، كنز العمال ١٣: ١٦٧ / ٣٦٥٠٧.

يديه » إذ رجع منهوماً غيري ؟ قالوا: اللّهم لا[١].

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحدٌ قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبني وليعة: «لَتنتَهُنّ أو لأبعثنّ إليكم رجلاً كنفسي، طاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي، يغشاكم بالسيف» غيري ؟ قالوا: اللّهم لا[٢].

(١) يوم خيبر، قال: ابن إسحاق في السيرة: ٣: ٣٤٩ بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر برايته البيضاء إلىٰ حصون خيبر، فقاتل، فرجع ولم يك فتح، وقد جهد، ثم بعث الغد عمر بن الخطاب، فقاتل، ثم رجع ولم يك فتح وقد جهد، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، يفتح الله علىٰ يديه، ليسَ بفرار، يفتح الله علىٰ يديه ليس بفرار، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليّاً رضوان الله عليه وهو أرمد، فتفل في عينه، ثم قال: خذ هذه الراية فامض بها حتىٰ يفتح الله عليك ....الخ» ذكره الطبري في تاريخه ٢: ٣٠١، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٨: ٥، ابن المغازلي في مناقب الإمام عليّ: ص ١٧٦ – ١٨٩ الأحاديث ٢١٣ – ٢٢٤، ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٢: ١١١، أحمد بن حنبل في المسند: ٤: ٥٢، ابن كثير في البداية والنهاية ٤: ١٨٨، السهيلي في الروض الآنف ٢: ٢٢٩، الحاكم النيسابوري في المستدرك علىٰ الصحيحين ٣: ٣٨، الذهبي في تاريخ الإسلام ٢: ١٩٤، الفساني في الخصائص: ٧، ابن حجر في تهذيب التهذيب ٧: ٤٨٠ و ٣: ٢٣٧، الهيثمي في مجمع الزوائد ٩: ١٢٤، القلقشندي في صبح الأعشىٰ ١٠: ١٧٤، حلية الأولياء ١: ٦٢، كفاية الطالب: ٩٨، عمدة القاري ١٦: ٢١٦، أسد الغابة ٤: ٩٨، تذكرة الخواص: ٣٢، الجامع الصحيح للترمذي ١٣، ١٧١، صحيح مسلم ٧: ١١٩، مسند أبي داود الطيالسي: ٣٢٠، الإستيعاب ٣: ٣٦، المناقب للخورزمي: ١٢٥، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٠: ٤٨٥، صحيح البخاري ذكره في المغازي ٥: ٧٦، سنن ابن ماجة ١: ٤٤ المقدمة ح ١١٧ المصنّف للصنعاني: ٢١١ – ١٢٦ المصنف لابن أبي شيبة: ٨ / ٥١٩ / ١ من أحاديث غزوة خيبر – المصنف لابن أبي شيبة ٨: ٥٢٢ / ١١، أنساب الأشراف: ٢: ٣٤٧، الأصابة ٢: ٥٠٨، المغازي للواقدي ٢: ٦٥٤ – ٦٥٧.

(٢) عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن طاووس، عن أبيه، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لوفد ثقيف حين جاؤوه، «لتُسلِمَنّ، أو ليبعثن الله رجلاً مني، أو قال: مِثل نفسي، فليضربنّ أعناقكم وليَسبيَنّ ذراريكم وليأخُذنَ أموالكم، فقال عمر بن الخطاب: فو الله ما تمنّيت الأمارة إلّا يومَئذٍ فجَعلت أنصُب صدري له رجاءَ أن يقول: هو هذا! قال: فالتفت إلىٰ علي بن أبي طالب ←

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ قال رسول الله ﷺ فيه: «كذب من زعم أنّه يحبنّي ويُبغض هذا» غيري؟ قالوا: اللّهم لا[1].

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحدٌ قال له جبرئيل: هذه هي المواساة، فقال رسول الله ﷺ: «إنّه منّي وأنا منه فقال له جبرئيل: وأنا منكما» غيري؟ قالوا: اللّهم لا[2].

← فأخذ بيده ثم قال: هو هذا هو هذا». أخرجه بهذا اللفظ والسند الخوارزمي في المناقب: ١٣٦، وابن المغازلي في مناقبه: ٤٢٨، والبلاذري في أنساب الأشراف ٢: ١٢٤.

○ابن عبد البر في الأستيعاب ٣: ٤٦، ابن الأثير في أسد الغابة ٤: ١٠٥، وذكره أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ٢: ٥٩٣ حديث ١٠٠٨، وأخرج الحديث ابن أخي تبوك في مصنفه كتاب المسند: ص ٤٢٨ الحديث ٢٧، وأخرجه أبو جعفر الطوسي في أماليه ٢: ١١٧، وفي الخصائص: ص ٨٩ حديث ٦٧ أخرجه النسائي عن أبي ذر بلفظ آخر، وأخرجه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ٤٥ عن أنس، وفي تاريخ بغداد ١: ١٣٤ للخطيب البغدادي، كفاية الطالب: ٩٧، وأخرجه الترمذي في الجامع الصحيح ٥: ٢٩٨ برقم ٣٧٩٩، والخوارزمي في المناقب: ٨٤، والمحبّ الطبري في «ذخائر العقبىٰ»: ٧٦.

(١) عن أبي الزبير، عن جابر، قال: دخل علينا رسول الله ﷺ ونحن في المسجد وهو آخذٌ بيد عليّ، فقال النبيّ: «ألستم زعمتم أنكم تحبّوني؟ قالوا: بلىٰ يارسول الله، قال: كذب من زعم أنّه يُحبنّي ويُبغض هذا» حديث رقم: ٦٦٤ من تاريخ ابن عساكر. وفي رواية أخرىٰ مشابهة عن أنس بن مالك أخرجها المغازلي في مناقبه حديث ٧٥، ميزان الأعتدال ١: ٢٥١، لسان الميزان ٢: ٢٨٥، وفي مسند أحمد عن أمّ سلمة ج ٦: ٢٩٢، وفي صحيح مسلم ٢: ٦٤ بسند عن زِرّ بن حبيش قال عليّ: «والذي فَلَقَ الحبّة وبَرأ النسمة إنّه لعهد النبيّ الأمي إليّ أنّ لا يُحبنّي إلّا مؤمن ولا يبغضني إلّا منافق». وفي سنن ابن ماجة ١: ٤٢ ح ١١٤، وفي تاريخ بغداد: ١٣ / ٣٢ عن ابن مسعود، وفي المصنّف لابن أبي شيبة: ٧ / ٥٠٥ / ٦٤.

(٢) ذكره الطبري في تاريخ الأمم والملوك ٢: ١٩٧، وذكره القندوزي الحنفي في ينابيع النودة: ص ٥٥ وذكره ابن إسحاق، أنظر السيرة النبوية لابن هشام ٣: ١٠٦، وفي وقعة صفين لنصر بن مزاحم: ٣١٥، ومناقب أمير المؤمنين للكوفي ١: ٥٣٤ / ٣٨٥، والكامل لابن الأثير ٥: ٢٦٠، شرح المعتزلي لنهج البلاغة ٣: ٣٨٠، مناقب الخورزمي: ١٠٤، الروض الآنف ٢: ١٤٣، فرائد السمطين الباب ٤٩، تذكرة الخواص: ١٦.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحدٌ سَلّم عليه في ساعة ثلاثة آلاف من الملائكة فيهم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، حيث جئت بالماء إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله من القليب غيري؟ قالوا: اللّهم لا[1].

قال: فأنشدكم بالله، هل منكم أحدٌ يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين علىٰ لسان النبيّ صلى الله عليه وآله، غيري؟ قالوا: اللّهم لا[2].

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنّي قاتلتُ علىٰ تنزيل القرآن وتقاتل أنت علىٰ تأويل القرآن» غيري؟ قالوا: اللّهم لا[3].

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ أنزل الله فيه آية التطهير حيث يقول:

---

(١) في تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ٥٠، قال أحمد في الفضائل بإسناده عن عليّ عليه السلام، قال: «لمّا كانت ليلة بدر قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَن يَستقي لنا الماء» فأحجم الناس قال: فقمت فاحتضنت قربة ثم أتيتُ قَليباً بعيد القعر مظلماً، فأنحدرت فيه فأوحىٰ الله إلىٰ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل: تأهّبوا لنصرة محمّد وحربه فهبطوا من السماء لهم دويٌّ يذهل من يَسمعه، فلّما حادوا القليب وقفوا وسَلّموا عَلَيّ من عند آخرهم أكراماً وتبجيلاً وتعظيماً».

(٢) وهذا من علم الغيب الذي علمه النبيّ صلى الله عليه وآله إذ وقع الذي أخبر به النبيّ بعد ذلك. رواه في أسد الغابة ٤: ١١٤ عن أبي سعيد الخدري، وذكره الخوارزمي في المناقب: ص ١٩٠ ح ٢٢٦ عن أبي أيّوب الأنصاري، والمستدرك علىٰ الصحيحين ٣: ١٣٩ عن أمّ سلمة، وفرائد السمطين ١: ١٧٧، والخصائص الكبرىٰ ٢: ٢٣٥، ومناقب الكوفي: ج ٢ ح ٨٠٨ و ٨٢٩ و ١٠٤٨ و ١٠٧٢، مختصر تاريخ دمشق ١٨: ٥٤، المعجم الكبير للطبراني ١٠: ٩١ / ١٠٠٥٣، المعجم الأوسط ٩: ١٩٨.

(٣) أخرجه ابن حجر في الصواعق: ص ٧٤، وأبو نعيم في حلية الأولياء ١: ٦٧، والنسائي في الخصائص: ص ١٣١، وابن المغازلي في مناقبه: ص ٥٤ حديث ٧٨ و ص ٢٩٨ حديث ٣٤١، وأحمد بن حنبل في مسنده، والحاكم في المستدرك ٣: ١٣٣، والسير في الخصائص الكبرىٰ ٢: ٢٣٤ عن أبي سعيد الخدري، وذكره ابن الأثير في أسد الغابة ٤: ١١٤ عن أبي الطفيل، والفضائل لأحمد: ح ٢٠٥، الطامل لإبن عديّ: ٣ / ٣٣٧، دلائل النبوة للبيهقي: ٦ / ٤٣٦، شرح السنة للبغوي: ١٠ / ٢٣٣ - ٢٥٥٧، فرائد السمطين باب: ٣٣ ح ٣٤، أمالي الطوسي مجلس ٩ ح ٥٠، سنن الترمذي في المناقب: ٣٧٩٩، تاريخ بغداد ١: ١٣٤، مناقب الكوفي ١: ٦٣٨ / ٥١٥، الجزء الثاني من تاريخ الإسلام ٣: ٦٤٣، مجمع الزوائد ٩: ١٣٣.

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ غيري ؟ قالوا: اللّهم لا[١].

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحدٌ وقىٰ رسول الله بنفسه من المشركين فاضطجع مضطجعه غيري ؟ قالوا: اللّهم لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحدٌ بارز عمرو بن عبد ودّ حيث دعاكم إلىٰ البراز، غيري ؟ قالوا: اللّهم لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: «أنتَ منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّه لانبيّ بعدي» غيري ؟ قالوا: اللّهم لا[٢]».

---

(١) مصادر نزول آية التطهير في أهل البيت خاصة ذكرناها مفصّلاً في محل آخر من الكتاب.

(٢) رواة الحديث: أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة إبنة عليّ عن أسماء بنت عميس، وزين العابدين عليّ بن الحسين، وجعفر بن محمّد عن أبيه، وجابر بن عبد الله الأنصاري، ومحدوج بن زيد الذهلي وأبي سعيد الخدري، سعد بن أبي وقاص، وسعيد بن المسيّب، وأبي أيّوب الأنصاري، جابر بن سمرة، ومجاهد، وأمّ سلمة، وأبي هريرة، وأنس بن مالك.

أما المصادر: المصنّف لإبن أبي شيبة حديث: ١٣ من فضائل عليّ، مسند أبي داود حديث ٢٠٥ مسند أحمد، مسند أبي سعيد: ح ١٠٨٧٩، مسند أبي يعلىٰ، مسند سعد ٢: ٦٦ - ١٣٢، الفضائل لأحمد: الحديث ١٤٢، تاريخ البخاري الكبير: ٣/ ١٧٩٠٤٨، صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبيّ، مناقب عليّ كما أخرجه في كتاب المغازي باب غزوة تبوك، صحيح مسلم: ٤٤، كتاب فضائل الصحابة باب فضائل عليّ رقم: ٣٠ - ٣٢، تاريخ الثقات للعجلي: ٥٢٢ / ٢١٠٦، سنن الترمذي: ٥ كتاب المناقب، باب مناقب عليّ: ٢١، المعجم الكبير للطبراني: ٢٤ / ١٤٦ / ٣٨٤ من حديث أسماء، طبقات ابن سعد: ٢٤٣، مسند ابن حبان: ١٥ / ٣٦٩ / ٦٩٢٦، مشكل الآثار للطحّاوي: ٢ / ٢١٣: ١٩٠٣، الكامل لإبن عديّ: ٢ / ٤١٦ ترجمة حرب بن شدّاد، مسند البزّار حديث: ١٠٧٤، أمالي المفيد: ٧ حديث ٢، مناقب ابن المغازلي: ٣٤ حديث ٥١، تهذيب الكمال للمزّي: ٣٥ / ٢٦٣ ترجمة فاطمة بنت عليّ، خصائص النسائي حديث: ٦٣، سنن ابن ماجة ١: ٤٢ حديث ١١٥، أنساب الأشراف ١: ٣٤٦، تاريخ بغداد ٣ ٢٢٨٩ / ١٣٧٦، حلية الأولياء ٧: ١٩٤، مناقب الخوارزمي: ١٣٣ / ١٤٨، مناقب الكوفي ١: ٥٦١ / ٤١٨، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٢٤٣ - ٢٤٨.

الفصل الثالث

أ ـ فَضيلة الصحابة وشرف السابقون الأولون منهم

ب ـ ونظرة في أحاديث الصحابي أبي هريرة وسيرته

فَضيلة الصَحابة السابقون
الأولون منهم

(أ)

○ الحَقّ أنّ الصُحبة فضيلةٌ جليلة، وشرَف عظيم لمن عرف حقها، لكنها غير عاصمة عن المعصية، وفيهم الأولياء والأصفياء والصّدِّيقون وعظماء أهـل البيت وعلماؤهم، وفيهم مجهول الحال، وفيهم المـنافقون مـن أهـل الجـرائـم والعظائم والتآمر علىٰ الإسلام والمؤمنين، والقرآن المجيد يعلن ذلك بصراحـة: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى النِّفَاقِ لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾ فمن كانوا يا تُرىٰ ؟

○ فعدول الصحابة حُجةٌ علىٰ المسلمين كافة، ومجهول الحال نتبين أمره، والذين كانوا يكيدون الإسلام سرّاً وعلانية، وأهل الجرائم كخالد بـن الوليـد[1] الذي نكلّ بالمسلمين في حرب أُحد هل يمكن حسابهم علىٰ عدول الصحابة، فأهلُ الجرائم أمثاله لا وزن لهم ولالحديثهم.

○ هذا رأيُنا في حملة الحديث من الصـحابة وغـيرهم، أمـا الوضّـاعون والنواصب الذين جاؤا بعد وفاة الرسول ﷺ بقرون أمثال ابن تيمية وابن حزم وغيرهما من عوامل بني أمية وبني العبّاس ممن وضَعوا آلاف الأحاديث عـلىٰ النبيّ ﷺ وأهل بيته الأئمة الطاهرين وحرّفوا الإسلام عـن مسـاره الصـحيح

---

(١) وأمثاله كثيرون كأبي سفيان ومعاوية ويزيد ممن كـانوا يحـملون لواء المـشركين أيّـام الدعـوة الأولىٰ للنبيّ ﷺ وحاربوا الإسلام بكلّ قواهم وتعاونهم مع المنافقين واليهود في تقويض دعائمه سرّاً وعلانية.

وأستخدموا ضعاف النفوس وأغروهم بالمال لانعفيهم من الجَرح وإن أطلق عليهم لفظ الصحابة والتابعين، لأنّ في إعفائهم خيانة لله عزّ وجلّ ولرسوله وللمؤمنين ونحن في غنىٰ عنهم - والحمد لله - بالعلماء، والعظماء، والصدّيقين، والصالحين من أصحابه ﷺ ومن عترته التي أنزلها الله عزّ وجلّ منزلة الكتاب وجعلها قُدوة لأولي الألباب.

○ وعلىٰ هذا فقد أتفقنا في النتيجة وأن قضىٰ الألتواء في المقدّمات شيئاً من الخلاف، فإن الجمهور إنّما يعفون أبا هريرة، وسَمُرة بن جُندب، والمغيرة بن شعبة، وعمرو بن العاص داهية حرب صفّين، والوزغ بن الوزغ مروان الاموي، وعائشة وطلحة والزبير أعمدة حرب الجمل التي تسبّبت في سفك دماء الآلاف من المؤمنين والصحابة الأخيار، وأمثالهم تقديساً لرسول الله ﷺ لكونهم في زمرة مَن صحبه ﷺ، ونحن إنّما ننتقدهم تقديساً لرسول الله ﷺ ولُسنّته شأن الأحرار ممن فهم الحقيقة من التقديس والتعظيم.

○ أمّا رأس الصحابة الكذّابين والمفترين علىٰ رسول الله ﷺ أبو هريرة الدوسي، ومن البديهي أنّ تكذيب كلّ من يروي عن رسول الله ﷺ شيئاً خارجاً عن طاقة التصديق أولىٰ بتعظيم النبيّ وتنزيهه وأجرىٰ مع المنطق العلمي السليم الذي يُريده ﷺ لروّاد الشريعة المقدّسة وروّاد العلم من أمته، وقد أنذر ﷺ بكثرة الكذّابة عليه وتوعّدهم بتبوُّء مقاعدهم من النار فأطلق القول بالوعيد.

○ ويكفينا نشر نبذةً من إفتراءات أبي هريرة والتي صحّحها البخاري ومسلم وابن حنبل من أساطين علماء العامة إظهاراً للحق وتمحيصاً للسُنّة النبوية الشريفة وتنزيهها في ذاتها المقدسة وفي نسبتها للنبيّ الحكيم الذي ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى﴾.

○ وللحق في سلامة التفكير وصدق النظر.

○ وللحق في قواعد العلم والعقل التي تأبىٰ أحترام كـذّاب عـلىٰ رسـول الله ﷺ فتعفيه من الجرح والانتقاد لأنّه صحب رسـول الله ﷺ. وتأبـىٰ كـلّ الأباء أن تخضع لرواياته العجيبة الغريبة الشاذة فيما يمسّ السُنّة النـبوية وهـي أولىٰ بالتنزيه والتقديس لأنّها رسالته إلىٰ العالمين إلىٰ قيام يوم الدين.

○ وليسَ لأحَدٍ أن تنقبض نفسه من كشف الحـقائق المـرّة التـي تـحيط بالصحابة بهالة من القدسية الموهومة وأحاطتهم بسورٍ من تـعظيم مـوهوم «له بابٌ ظاهرة فيه الرحمة وباطنه من قبله العذاب» نريد من طلاب الحق و الحقيقة أن ينظروا بعين الأنصاف في الكتاب ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾.

من بلايا أبي هريرة المنافية للعقل والمنطق

○ فمن بلاياه أن ملك الموت كان قبل موسىٰ يأتي الناس عياناً حتىٰ أتىٰ موسىٰ فَلطمَه موسىٰ ففقَأ عينه!! وأرجعه إلىٰ حافرته إلىٰ ربِّه أعور! فكان بـعد هذه الحادثة يأتي الناس خفّياً[١]!

○ ومنها: تلك المسابقة الطريفة بين موسىٰ عليه السلام والحجر، إذ وضع موسىٰ ثيابه عليه ليغتسل في ناحية عن الناس، ففَرّ الحجر بثياب موسىٰ - بقدرة خيال أبي هريرة - ليستدرجه إلىٰ لحاقة عارياً! كي ينفي الشـائعة عـن فـتق مـوسىٰ

---

(١) أخرجه مسلم ص من الجزء الثاني من صحيحه، وأخرجه أحمد من حديث أبي هريرة في مسنده: ج ٢ ص ٣١٥.

بمروره علىٰ الملأ من بني إسرائيل مكشوفاً ظاهرة عورته كما خُلق يركض خلف الحجر يناديه بأعلىٰ صوته ويلتمس منه: «ثوبي حجر ثوبي حجر» حتىٰ وقف الحجر إذ أنتهت مهمته، فطفق موسىٰ يضربُ الحجر بعصَاه ضرباً أثَر فيه جروحاً، قال أبو هريرة إنّ في الحجر ندباً ستة أو سبعة[1]!

○ ومنها: ذلك الجراد الذهبي المتراكم يتساقط من السماء علىٰ أيوب عليه السلام وهو يغتسل فجعل يحثي منه في ثوبه.

○ ومنها: إنّ بقرة وذئباً يتكلّمان بلسانٍ عربي مبين يـدلُ عـلىٰ عـلمهما بالغيب، حيث لامقتضىٰ للتحدي أو الأعجاز لخرق نواميس الطبيعة، وتحدّثا فيه في فضل الخليفتين أبي بكر وعمر!

○ ومن مفترياته العجيبة: أنّ أمّة من بني إسرائيل فُقِدت، وبـعد البـحث عنها تبين أنها مُسِخت فاراً، بدليل أنّ الفار إذا وضع له ألبان الأبل لم يشرب وإذا وضع له ألبان البقر شرب!

○ ومنها حديثه إذ كان - فيما زعم أبو هريرة - مع العلاء في أربعة الآف فأتوا خليجاً من البحر ماخاضَه أحدٌ قبلهم ولايخوضه أحدٌ بعدهم! فأخذ العلاء بعنان فرسه فسارَ علىٰ وجه الماء! وسار الجيش وراءه، وقال أبو هريرة: فوالله ماأبتَلّ لنا قدمٌ ولاخُفٌّ ولاحافر.

○ ومنها: حديثه عن مزوده المبارك إذ كان فيه تميرات طعم الجيش كـلّه حتىٰ شبع والتميرات علىٰ حالها، فكانت معاشه مدة حياته علىٰ عهد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

(١) أخرجه مسلم بطرق كثيرة عن أبي هريرة - راجع باب فضائل موسىٰ ص ٣٠٨ من الجزء الثاني من صحيحه، وأخرجه البخاري في صحيحه ص ١٦٢ من جزئه الثاني، وفي ص ٤٢ من الجزء الأول، وأخرجه أحمد ص ٣١٥ من الجزء الثاني من مسنده.

وأبي بكر وعمر وعثمان! حتىٰ أنتهت مأساة هذا المزود الكريم مع ما أنتهب من عثمان!

○ ومنها: حديثه عن داود إذ خفف عليه القرآن فكان يقرؤه كلّه في وقت - فيما زعم أبو هريرة - يأمُر دابته فتسرج فيقرأ القرآن قبل أن تُسرَج في لحظات!

○ ومنها: إنّ الله تعالىٰ يأتي هذه الأمة يوم القيامة في غير الصورة التي يعرفونه بها، فيقول: أنا ربّكم، فيقولون: نعوذُ بالله منك هذا مكاننا حتىٰ يأتينا ربّنا فاذا أتانا عرفناه، فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفونه بها فيقول أنا ربّكم فيقولون: أنت ربّنا! في قصة طويلة باردة من خياله السخيف في التجسيم، وحاشا لله تعالىٰ الله وتقدّست أسماؤه.

○ ومنها: حديث في أنّ جهنّم لاتمتليء حتىٰ يضع الله رجله فيها! في خرافةٍ فيها أفتخار النار بالمتكبرّين وأستكانة الجنّة بدخول سقطة الناس إليها.

○ وحديثه في أنّ ربّنا - تعالىٰ الله - ينزل كلّ ليلة إلىٰ السماء الدنيا يقول: من يدعوني فاستجيب له!

○ وأحاديثه عن الأنبياء يوم القيامة وفزعهم إلىٰ آدم ثم إلىٰ نوح وإبراهيم وموسىٰ وعيسىٰ عليهم السلام وقد حجبت عنهم شفاعتهم لغضب الله عليهم غضباً شديداً!

○ ومنها: نسبته الشك والريب في عقيدة الخليل عليه السلام إذ قال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾ في كلامه خجل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أحَقٌّ بالشَك من إبراهيم!

○ وحديثه عن سليمان إذ قال: لأطوفنّ الليلة بمائة إمرأة تلد كلّ غلاماً فقال له الملك: قل إن شاء الله فلم يَقل، فطاف بهنّ فلم تلد منهنّ إلّا إمرأة نصف إنسان!

○ ومنها: حديثه في نملة قرصَت موسىٰ فأمر بقرية النمل فأحرقت

فأوحىٰ الله إليه، قرصتك نملة فأحرقت أمة من الأمم تسبّح الله تعالىٰ!

○ ومنها: حديثه عن رسول الله ﷺ أنّه كان يسّب ويجلد علىٰ الغضب من لايستحقّ، فيكون سبُّه ولعنه وجلده كفارةً لذنوب من يتعرض منه لهذا الشر! علىٰ أنّ ناساً لعنهم رسول الله ﷺ فهل يستحقّون بهذا اللعن الرفعة والحب والإحترام حسب المقياس الهريري الطريف!

○ ومنها: حديثه في نوم النبيّ ﷺ عن صلاة الصبح!

إلىٰ غير ذلك من الأحاديث التي فتحت الباب للقول بعدم عصمة الأنبياء وتعريضهم للخطأ والزلل في رأي معوجّ لايستقيم عليه معنىٰ النبوة في حقيقته وواقعه.

○ ومنها: أحاديثه في هجرته صريحة أنّه كان مسكيناً حافياً صعلوكاً طاوياً خادماً يخدم الناس وهرّته علىٰ كتفه[1]، فمن أين له الغلام الذي حدّث عنه في الشام، إذ قال علىٰ عهد معاوية: لَمّا[2] قدِمت علىٰ النبيّ ﷺ أَبَقَ غلامٌ لي في الطريق فاعتقته لوجه الله!

---

(١) روىٰ ابن قتيبة الدينوري في ترجمة أبي هريرة في كتابه المعارف ص ٩٣: أنّه قال: وكُنّيتُ بأبي هريرة بهّرة صغيرة كنت ألعب بها. وأخرج ابن سعد في ترجمته من الطبقات قال: كنت أرعىٰ غنماً وكانت لي هرة صغيرة فكنت إذا كان الليل وضعتها في شجرة فإذا أصبحت أخذتها فلعبت بها فكنّوني أبا هريرة وأستمر في الإسلام علىٰ غرامه بالهرّة والعَبث بها حتىٰ رآه النبيّ ﷺ يحملها في كُمّه، كما ذكره الفيروز آبادي في مادة الهرة من قاموسه الكبير.

(٢) قال ابن الأثير في مادة «صفف» من النهاية: أهل الصفّة هم فقراء المهاجرين ومن لم يكن له منزل يسكنه وكانوا يأوون إلىٰ موضعٍ مُظلّل في مسجد المدينة يسكنونه. وقال أبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء: ص ٣٧٦ ج ١ أشهر من سَكنَ الصفة من القاطنين ومَن نزلها من الطارقين وراجع ترجمته في صحيح البخاري: ص ١ ج ٢.

○كان يعيش في الصَفّة التي أوجَدها رسول الله ﷺ للمساكين المُعدَمين فكانت مثواه ليلاً ونهاراً إذ لم يكن له في المدينة عشيرة ولامنزل سواها عـائشاً علىٰ صدقات المسلمين، ولم يكن عليه إلّا نمرة يدُبُّ القمل عليها كان يـربُطها في عنقه فتبلغُ ساقيه فيجمعها بيَده لئَلا تبدو عورته! وكان يصرعهُ الجوع فيخرُّ مغشياً عليه بين المنبَر والحجرة، فمن أين له يـاتُرىٰ الدار التـي إدّعـاه أواخـر حياته؟!

○ أمّا علمُ أبي هريرة فقد جاء فيه: أنّه بَسَط نمرته لرسول الله ﷺ فطفق يغرف له العلم بيديه فيكيله في النمرة ثم يقول له، ضُمّه أبا هـريرة فـيضمُّه إلىٰ صـدره فـيعصم بـذلك مـن النسـيان فـتكون هـذه المكـرمة مشـابهة لقـوله تعالىٰ: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ التي نزلت في شأن مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أو مقابل حديثه الشريف ﷺ: «أنا مدينة العلم وعليٌّ بابُها فَمن أراد المدينة فليَأتها من بابها» فبهذه الترّهات صار أبا هـريرة عـند العـامة أحـفظ الصحابة وأعلمهم بالسُنّة بإفترائه آلاف الأحاديث المكذوبة، ولاحول ولاقـوة إلّا بالله.

○ ومن أكاذيبه المفضوحة أنّه قال: دخلت علىٰ رقـية بـنت رسـول الله زوجة عثمان وبيدها مشط فقالت: خرج رسول الله ﷺ من عندي آنفاً رجَّلتُ شعره! ومن المعلوم إجماعاً أنّ رقية ماتت سنة ثلاث بعد فتح بدر، وأبو هريرة إنّما أسلم سنة سبع للهجرة بعد فتح خيبر، فأين كان عن رقية ومشـطها يـاأولي الألباب؟!

○ ومن مفترياته علىٰ رسول الله ﷺ: أنّ أمرأة دخـلت النـار فـي هـرةٍ ربَطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض، وردّت عليه عائشة إذ

بلغها حديثه هذا[١].

أوصاف أبي هريرة بلسانه

○ كان أبو هريرة -كما نص عليه أبو نعيم الأصفهاني[٢] - أشهر من سكن الصفة وأستوطنها طيلة حياة النبيّ ﷺ ولم ينتقل عنها وقد وصف نفسه بقوله: وكنت أمرءاً مسكيناً من مساكين الصفة[٣]، قال في كتاب الصلاة من صحيح البخاري في باب نوم الرجال في المسجد[٤].

○ وفي صحيح البخاري[٥] عن أبي هريرة قال: أنّه كان يلزم رسول الله ﷺ بشبع بطنه. وروي فيه أيضاً من طريق ابن المسيّب وأبي سلمة[٦] حديثاً قال فيه: وكنت ألزم رسول الله ﷺ علىٰ ملء بطني.

○ ومن أقواله[٧]: والله الذي لا اله إلّا هو إن كنت لأعتمد بكبدي علىٰ الأرض من الجوع، وإن كنت لأشدّ الحَجر علىٰ بطني من الجوع، ولقد قعدت يوماً علىٰ طريقهم الذي يخرجون منه - من المسجد - فمرّ أبو بكر فسألته عن آية من كتاب الله ماسألته إلّا ليشبعني فَمرّ ولم يفعل ثم مَرّ عمر بي فسَألتُه عن آية من كتاب الله ماسألته إلّا ليشبعني فَمرّ فلم يفعل، قم مَرّ بي أبو القاسم ﷺ فتبسَم

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب «بدء الخلق»: ص ١٤٩ من الجزء الثاني من صحيحه، وأخرجه أحمد بن حنبل من حديث أبي هريرة: ص ٢٦١ من الجزء الثاني من مسنده.

(٢) حلية الأولياء: ج ١ ص ٣٧٦ ترجمة أبي هريرة.

(٣) راجع الصفحة الأولىٰ من صحيح البخاري، أوّل البيوع من الجزء الثاني.

(٤) ص ٦٠ من الجزء الأول.

(٥) باب حفظ العلم من كتاب العلم: ص ٢٤ من الجزء الأول.

(٦) فيما أخرجه أبو نعيم في ترجمة أبي هريرة من الحلية: ص ٣٧٨ من الجزء الأول.

(٧) من كتاب الرقاق: ص ٨١ من الجزء الرابع من صحيح البخاري.

حين رآني وعرف مافي نفسي ومافي وجهي ثم قال: «أبا هرّ قلت لبيّك يارسول الله، قال: الحق ومضىٰ فتبعته فدخل فأذن لي فدخلت فوجدنا لَبناً في قدح، قال: أبا هرّ، قلت: لبيك، قال: اِلحَق إلىٰ أهل الصفة فأدعهم لي ...الخ».

○ وفي صحيح البخاري[1] عن أبي هريرة قال: رأيتني وأنّي لأخِرُّ فيما بين منبر رسول الله ﷺ إلىٰ حجرة عائشة مغشيّاً عَليّ فيجيء الجائي فيضع رجله علىٰ عنقي ويرىٰ أنّي مجنون ومابي من جنون مابي إلّا الجوع!

ترىٰ أبا هريرة لم يكن له همٌّ سوىٰ القعود في طريق المارة، لايُذكر في مكرمة ولا في حرب ولا في سلم، بلىٰ ذكروا أنّه فرّ من الزحف يوم مؤتة[2]! فمن أين روىٰ عن النبيّ ﷺ آلاف الروايات ومتىٰ؟

أبو هريرة يسرق من بيت مال المسلمين

○ ولّاه عمر علىٰ البحرين سنة أحدىٰ وعشرين فلّما كانت ثلاث وعشرين عزله وَولّىٰ عثمان بن أبي العاص ولم يكتف بعزله حتىٰ إستنقذ منه لبيت المال عشرة آلاف سرقها من مال. وفي العقد الفريد الجزء الأول يقول: ثم دعا عمر أبا هريرة فقال له: علمت أنّي استعملتك علىٰ البحرين وأنت بلا نَعلين ثم بلغني أنتك أفراس بألف دينار وستمائة دينار وقد حسبت لك رزقك ومؤنتك وهذا فضل فآتِه، ثم قام إليه بالدّرة فضربه حتىٰ أدماه[3].

وأخرجه ابن سعد في ترجمة أبي هريرة من طبقاته الكبرىٰ[4].

---

(١) صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٧٥ في كتاب الأعتصام بالكتاب والسُنّة.

(٢) راجع المستدرك: ص ٤٢ من الجزء الثالث.

(٣) شرح نهج البلاغة: المجلد الثالث: ص ١٠٤ طـ مصر.

(٤) ص ٩٠ من قسمها الثاني من الجزء الرابع من طريق ابن سيرين عن أبي هريرة.

أحاديثه المكذوبة في عثمان ومروان

○ منها: عن رسول الله ﷺ: «إنّ لكلّ نبيّ خليلاً من أمته وإنّ خليلي عثمان»[١].

○ ومنها: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عثمان حييٌّ تستحي منه الملائكة».

○ ومنها: «لكلّ نبيّ رفيق في الجنّة ورفيقي فيها عثمان[٢]».

○ منها: مرفوعاً: «أتاني جبرئيل فقال لي: إنّ الله يأمرك أن تزوّج عثمان أم كلثوم على مثل صداق رقية[٣]»!

○ ومنها: «قال دخلتُ على رقية بنت رسول الله ﷺ امرأة عثمان وبيدها مشط فقالت: خرج رسول الله ﷺ من عندي آنفاً رجّلت شعره، فقال لي: كيف تجدين أبا عبد الله «عثمان»؟ قلت: بخير، قال: أكرميه، فإنّه أشبه أصحابي بي خلقاً»[٤]!

أبو هريرة يغيّر الكلم عن موضعه

○ في الصحيح الثابت عن رسول الله ﷺ من قوله:

«ستكون بعدي فتنة وأختلاف، قالوا: فما تأمرنا عند ذلك يارسول الله؟

---

(١) أورده الذهبي في ترجمة «إسحاق بن نجيع الملطي» الكذاب من ميزان الأعتدال جازماً ببطلانه.

(٢) هذا الحديث باطلٌ بإجماع أهل العلم من العامة، وقد أورده الذهبي في ترجمة عثمان بن خالد من ميزان الأعتدال وعدّة من المنكرات.

(٣) نقل هذا الحديث ابن حجر العسقلاني في الجزء الربع من الأصابة وذكر أنه غريب تفردّ به محمد بن عثمان بن خالد العثماني.

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك: ص ٤٨ من الجزء الرابع في أحوال رقية.

قال ﷺ: وقد أشار إلىٰ عليّ عليه السلام، عليكم بالأمير وأصحابه» لكن أبا هريرة آثر التزلّف إلىٰ بني أمية فروي لهم أنّ النبيّ ﷺ أشار في هذا الحديث إلىٰ عثمان(١)!!

أكاذيبه المفضوحة في معاوية

○ ما أخرجه ابن عساكر بطريقين وابن عدي بطريقين ومحمّد بن عائذ بطريق خامس والسمرقندي بطريق سادس والصوري بطريق سابع والخطيب البغدادي بطريق ثامن كلّهم عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنّ الله أئتمن علىٰ وحيه ثلاثة: أنا وجبرئيل ومعاوية»!

○ ومنها: ماأخرجه الخطيب بإسناده إلىٰ أبي هريرة قال: ناول النبيّ ﷺ معاوية سهماً فقال: خذ هذا السهم حتىٰ تلقاني به في الجنة.

أكاذيبه في فضائل الخلفاء

○ ومن أحاديثه المنكرة ماأخرجه أبو العبّاس الوليد الزوزني بكتابه «شجرة العقل» من طريقين قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إنّ لإبي بكر قبّة من درّة بيضاء لها أربعة أبواب تخترقها رياح الرحمة ظاهرها عفو الله وباطنها رضوان الله كلّما أشتاق إلىٰ الله أنفتح له مصراع ينظر منه إلىٰ الله عزّ وجلّ».

○ ومنها: ماأخرجه ابن حبّان عن أبي هريرة قال: لمّا قدم رسول الله ﷺ

---

(١) أخرجه الحاكم عن أبي هريرة في فضائل عثمان في الجزء الثالث من المستدرك: ص ٩٩، والحق يوجب ذكره في فضائل عليّ عليه السلام، نظير قول النبيّ ﷺ: «تكون بين الناس فرقة وأختلاف فيكون هذا وأصحابه علىٰ الحقّ، وأشار إلىٰ عليّ عليه السلام»، أخرجه الطبراني عن كعب بن عجرة، وهو الحديث ٢٦٣٥ من ج ٦ من كنز العمال وعشرات الروايات الأخرىٰ في كتب العامة.

من الغار يريد المدينة أخذ أبو بكر بغرزه فقال: ألا أبشّرك ياأبا بكر؟ إنّ الله تعالىٰ يتجلّىٰ للخلائق يوم القيامة عامةً ويتجلّىٰ لك خاصّة!

○ ومنها ماأخرجه ابن حبان عن أبي هريرة قال: بينما جبرئيل مع النبيّ ﷺ إذ مرّ بهما أبو بكر فقال جبرئيل: هذا أبو بكر الصدّيق قال رسول الله ﷺ: «أتعرفه ياجبرئيل؟ قال: نعم إنّه في السماء لأشهر منه في الأرض، وإن الملائكة لتسميه حليم قريش، وإنه وزيرك في حياتك وخليفتك بعد مَماتك»!

○ ومنها: مأخرجه الخطيب إلىٰ أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «تباشَرت الملائكة يوم ولد أبو بكر الصديق وأطّلَعَ الله إلىٰ جنة عدن فقال: وعزّتي وجلالي لاأُدخلها إلا مَن أحَبَّ هذا المولود»!

○ ومنها: ماأخرجه ابن عدي بالإسناد إلىٰ أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«عُرج بي إلىٰ السمآء فما مررت بسماءٍ إلا وجدت مكتوباً فيها محمّد رسول الله أبو بكر الصدِّيق» - الحديث[1].

○ ومنها: ماأخرجه أبو الفرج ابن الجوزي بالإسناد إلىٰ أبي هريرة قال: حدّثني رسول الله ﷺ بأن الجنّة والنار تَفاخرتا فقالت النار للجنّة أنا أعظم منك قدراً، لأنّ فيَّ الفراعنة والجبابرة والملوك وأبناؤهم، فأوحىٰ الله إلىٰ الجنّة أن قولي: بل لي الفضل إذ زيّنني الله لأبي بكر!

○ ومنها: ماأخرجه الخطيب بالأسناد إلىٰ أبي هريرة قال: خرج

---

(١) وأخرجه الخطيب في ترجمة محمّد بن عبد الله المهري: ص ٤٤٥ من المجلد الخامس من تاريخ بغداد.

النبيّ ﷺ مُتكئاً علىٰ عليّ بن أبي طالب فأستقبله أبو بكر وعمر فقال: «ياعليّ أتحبُّ هذين الشيخين ؟ قال: نعم، قال: أحببهما تدخل الجنّة».

○ ومنها: ماأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد وابن شاهين في سننه من طريقين إلىٰ أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إن في السماء الدنيا ثمانية ألف ملك يستغفرون لمن أحبَّ أبا بكر وعمر، وفي السماء الثانية ثمانين ألف مَلك يلعنون من أبغض أبا بكر وعمر»!

○ ومنها: ماأخرجه الخطيب بالإسناد إلىٰ أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ لله تعالىٰ في السمآء سبعين ألف ملك يلعنون من شتم أبا بكر وعمر!

○ وهذه الأحاديث كلّها باطلة إجماعاً وقولاً واحد صَرّح بذلك علماء العامة ممَّن أخرجوا الأحاديث، والسيوطي نَظَّمها بأسانيدها ومتونها في سلك الأحاديث الموضوعة من لئالئه المصنوعة غير أنهم لم يجعلوا الآفة فيها من أبي هريرة نفسه وإنّما جعلوها ممن نقلها عنه من الكذّابين عملاً برأيهم في نزاهه كلّ مَن رأىٰ النبيّ ﷺ وصحبه وروىٰ عنه من المسلمين.

○ وقوله: قال رسول الله ﷺ: «خلقني الله من نوره وخلق أبا بكر من نوري وخلق عمر من نور أبي بكر وخَلق أمتي من نور عمر وعمر سراج أهل الجنّة».

○ وهذا باطلٌ بالأجماع، وقد ذكره الذهبي في ميزانه في ترجمة أحمد السمرقندي وهو تزوير لأحاديث النور المروية في النبيّ ﷺ وأهل بيته: «وهي ظلمات بعضها فوق بعض»

○ وقوله: أنّ النبيّ ﷺ كان يقول: أصحابي كالنجوم من أقتَدىٰ بِشيء

منها أهتدىٰ[١].

○ وقوله: قال رسول الله ﷺ أنزل في الأنجيل نعتي ونعت أصحابي أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ كزرَعٍ أخرج شَطأه -الآية[٢].

○ وأنكر أبو هريرة حديث ردّ الشمس لعليّ عليه السلام جرياً علىٰ السياسة الأموية في وقته قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لم تحبس الشمس أو تردّ لأحدٍ إلّا ليوشع ابن نون ليالي سار إلىٰ بيت المقدس»[٣].

○ وتلاعبه بحديث يوم الدار، قال: قام رسول الله حين أنزل الله عليه ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ يَنزهُ أبو هريرة تحريفاً للكلم عن مواضعه جرياً علىٰ مشتهيات بني أمية.

○ وقوله: إنّ رسول الله ﷺ: يقسّم ورثتي ماتركت، تأييداً لحديث أبي بكر: نحن معاشر الأنبياء لانُورّث ماتركناه صَدَقة وهو حديث باطل لمخالفته للكتاب والسُنة وليس له شاهد من عدول الصحابة.

○ وقوله: قال رسول الله ﷺ لعمّه أبي طالب عند موته:

«قل لا اله إلّا الله» الحديث وآخره فأنزل الله تعالىٰ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ وذلك نكاية بأمير المؤمنين وأهل بيت النبيّ ﷺ وتقرُّباً لبني أمية.

---

(١) نقله الذهبي في ترجمة جعفر بن عبد الواحد القاضي من ميزانه ونصّ علىٰ أنّه من بلاياه.

(٢) تجد هذا الحديث في ترجمة محمّد بن موسىٰ بن عطاء الدمياطي من ميزان الذهبي وتجد فيه بطلانه لكن الجمهور يحيلون البلاء في أباطيل أبي هريرة علىٰ الرواة عنه والحال أنه رأس كلّ الأباطيل ومصدرها.

(٣) أخرجه الخطيب في ترجمة أسود بن عامر: ص ٣٥ من ج ٧ من تاريخ بغداد، وفي ترجمة سعيد بن عثمان الحناط: ص ٩٩ من المجلد التاسع.

اختلاق الأحاديث المكذوبة

من منافقي الصحابة عمّال بني أميّة

○ قال أبو جعفر الأسكافي[١]: إنّ معاوية حمل قوماً من ضعاف النفوس من الصحابة وقوماً من التابعين علىٰ رواية أخبار قبيحة في عليّ عليه السلام تقتضي الطعن فيه والبراءة منه وجعل لهم علىٰ ذلك جَعلاً يرغب في مثله، فأختلقوا له ماأرضاه، منهم: أبي هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة، ومن التابعين عروة بن الزبير، إلىٰ آخر كلامه.

○ وقال الأسكافي[٢] لما قدم أبو هريرة العراق مع معاوية عام الجماعة جاء إلىٰ مسجد الكوفة، فلما رأىٰ كثرة من إستقبله من الناس جثا علىٰ ركبتيه ثم ضرب صلعته مراراً! وقال: ياأهل العراق أتزعمون أنّي أكذب علىٰ الله ورسوله وأحرق نفسي بالنار؟ والله لقد سمعت رسول الله يقول: إنّ لكلّ نبيّ حَرماً وإنّ المدينة حَرمي فمن أحدَث فيها حَدَثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، قال: وأشهدُ بالله أنّ عليّاً أحدَثَ فيها!! فلما بلغ معاوية قوله أجازَهُ وأكرمه وولاه أمارة المدينة[٣]!!

○ وأمّا تزلّفه إلىٰ مروان - طريد رسول الله - فأنشأ يقول: فأيّما مؤمن

---

(١) كما في ص ٣٥٨ من المجلد الأول من شرح نهج البلاغة الحديدي.

(٢) الأسكافي: ص ٣٥٩ من ج ١ النهج.

(٣) وروىٰ سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن قاسم عن عمر بن عبد الغفّار أنّ أبا هريرة لمّا قدم الكوفة مع معاوية كان يجلس بالعشيّات بباب كندة ويجلس إليه فجاءه شابٌ من الكوفة. لعله الأصبغ بن نباتة فجلس إليه فقال: ياأبا هريرة أنشدك بالله أسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعليّ بن أبي طالب: اللّهم والِ من والاه وعادِ من عاداه؟ فقال: اللّهم نعم، قال: فأشهَدُ بالله لقد واليت عدوّه وعاديتَ وليّه، ثم قام عنه وأنصرف.

آذيتُه أو سببتُه أو جَلَدتُه فاجعل ذلك كفارة له وقربةً تقرِّبه بها إليك يوم القيامة!

وقد عمل مروان وبنوه في تعداد أسانيده وتكثير طرقه أعمالاً جبّارة، حتىٰ أخرجه أصحاب الصحاح والسُنة والمسانيد.

وبلغت أكاذيب أبي هريرة علىٰ رسول الله ﷺ خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعين مسنداً، وله في صحيح البخاري فقط أربعمائة وستة وأربعين حديثاً بينما بلغت مرويّاته عن أبي بكر إنّما هو مائة وأثنان وأربعون حديثاً، وكلّ مالعثمان مائة وستة وأربعين حديثاً وكلّما رووه عن عليّ عليه السلام خمسمائة وستة وثمانين مسنداً. فلينظر ناظر بعقله في أبي هريرة وتأخرّه في إسلامه والآلاف من أكاذيبه وإفتراءاته.

قال أبو هريرة: حفظت عن رسول الله ﷺ وعاءين فأمّا أحدهما فبثثتُه، وأما الآخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم[1]!

وقال: لو أنبأتكم بكلّ ماأعلم لرماني الناس بالخزف! وقالوا: أبو هريرة مجنون!

وقال: لو حدّثتكم بكلّ مافي جوفي لرميتموني بالبعر!

وقال: يقولون أكثرت ياأبا هريرة والذي نفسي بيده لو حدّثتكم بكلّ شيء سمعته من رسول الله ﷺ لرميتوني بالقشع - يعني المزابل - ثم ماناظرتموني[2]!

وقال: حفظت من رسول الله ﷺ أحاديث ماحدّثتكم بها ولو حدّثتكم

(١) أخرجه البخاري في باب حفظ العلم من كتاب العلم: ص ٤ م من الجزء الرابع من الطبقات.

(٢) رواه ابن سعد في ترجمته: ص ٥٧ من القسم الثاني من الجزء الرابع من الطبقات.

بحديث لرجمتموني بالأحجار[١].

وقال: حفظتُ من رسول الله خمسة جرب فأخرجتُ منها جرابين ولو أخرَجتُ الثالث لرَجمتموني بالحجارة[٢].

وقال الشاعر لله درّه:

حفظتَ أربعين ألف حديث ومن الذكرِ آية تنساها

وكان كثيراً مايقول: إنّ أبا هريرة لايكتم ولايكتب[٣] فكيف هذا القول منه مع قوله: حفظت عن رسول الله ﷺ وعاءين فأمّا أحدهما فبثثته، وأمّا الآخر فلو بثثتهُ قُطِعَ هذا البلعوم!!

---

(١) أخرجه الحاكم في ترجمة أبي هريرة في المستدرك. فراجع: ص ٥٠٩ من جزئه الثالث وقد صححه، وكذلك فعل الذهبي.

(٢) أخرجه أبو نعيم في أحوال أبي هريرة: ص ٣٨١ من حليته.

(٣) أخرجه ابن سعد في طبقاته: ص ١١٩ من القسم الثاني من الجزء الثاني.

نظرة في أحاديث الصحابي أبي هريرة وسيرته*

(ب)(١)

«التجسيم»

أخرج البخاري ومسلم[١] من طريق عبد الرزاق عن همام بن منية قال: هذا ماحدّثنا به أبو هريرة عن رسول الله ﷺ قال:

«خَلَقَ الله آدم علىٰ صورته طوله ستّون ذراعاً». وزاد أحمد[٢] من طريق سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة مرفوعاً: في سبعة أذرع عرضاً، قال: فلمّا خَلَقه قال: أذهب فسلّم علىٰ اولئك النفر من الملائكة جلوس فإستمع مايُحيُّونك فانّها تحيّتك وتحية ذريتك، قال: فذهب فقال: السلام عليك، فقالوا: السلام عليكم ورحمة الله، قال: فزادوه ورحمة الله، فكلّ مَن يدخل الجنّة علىٰ صورة آدم وطوله ستون ذراعاً، فلم يزل الخلق ينقص بعده حتىٰ الآن».

○ لعل أبا هريرة أخذ هذا الحديث عن اليهود بواسطة كعب الأحبار[٣]،

(*) راجع كتاب (أبو هريرة: ٥٤) لشرف الدين.

(١) راجع صحيح البخاري الحديث الأول من كتاب الأستئذان: ص ٥٧ من جزئه الرابع، ومن صحيح مسلم باب يدخل الجنّة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير من كتاب الجنّة وصفة نعيمها: ص ٤٨١ من الجزء الثاني، وأخرجه الإمام أحمد من حديث أبي هريرة في ص ٣١٥ من الجزء الثاني من مسنده.

(٢) كما في آخر ص ٩٠ من الجزء السابع من «إرشاد الساري» في باب خلق آدم وذرّيته من كتاب بدء الخلق.

(٣) كان أبو هريرة في أحديثه عيالاً علىٰ اليهود، ألا تراه يرسل قوله: أنّ سيحان وجيحان والفرات ونيل ←

فهو عين الفقرة السابعة والعشرين من الأصحاح الأول من أصحاحات التكوين من كتاب التَوراة – العهد القديم – بلفظه نصاً قال: فخلق الله الأنسان علىٰ صورته، علىٰ صورة الله خلقه ذكراً وأنثىٰ خلقهم[١]. تقدَّس الله عن الصورة والكيفية والشبيه، والله جَلّ وعلا عن ذلك يقول: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾.

(٢)

رؤية الله عزّ وجلّ يوم القيامة بصور مختلفة

○ أخرج الشيخان[٢] بالأسناد إلىٰ أبي هريرة قال: قال أناسٌ: يارسول الله هل نرىٰ ربنا يوم القيامة؟ فقال:

«هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا: لا يارسول الله، قال: هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟ قالوا: لا يارسول الله، قال: فإنّكم يوم القيامة كذلك يجمع الله الناس فيقول: من كان يَعبُد شيئاً فليتبعه، فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس، ويتبع من كان يعبد القمر القمر، ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت، وتبقىٰ هذه الأمة فيها منافقوها فيأتيهم الله في

← مصر كلّها من الجنّة، أخرجه عن الخطيب في ترجمة محمّد بن الحسين المطنجي في ص ٢٣٥ من المجلد الثاني من تاريخ بغداد، وهذا مأخوذ من العهد القديم.

(١) هذا الحديث بهذا اللفظ مستفيض عن أبي هريرة وقد جعله القسطلاني قرينة علىٰ أنّ الهاء من (صورته) في قول أبي هريرة: خلق الله آدم علىٰ صورته إنّما هي لله تعالىٰ لا لآدم، راجع: ص ٤٩١ من الجزء العاشر من «إرشاد الساري» في شرح صحيح البخاري.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: ص ٩٢ من الجزء الرابع في باب الصراط جسر جهنم من كتاب الرقاق، وأخرجه أيضاً في ص ١٠٠ من الجزء الأول من صحيحه في فضل السجود من كتاب الأذان، وأما مسلم فأخرجه في ص ٨٦ من الجزء الأول من صحيحه في باب أثبات رؤية المؤمنين ربّهم في الآخرة، وأخرجه أحمد في: ص ٢٧٥ من الجزء الثاني من مسنده.

غير الصورة التي يعرفون!! فيقول: أنا ربّكم فيقولون: نَعوذُ بالله منك! هذا مكاننا حتىٰ يأتينا ربّنا، فاذا أتانا ربّنا عرفناه، فيأتيهم الله في الصورة التي يَعرفون!! فيقول أنا ربّكم، فيقولون: أنت ربّنا فيتبعونه!! ويُضرَب جسر جهنم»، قال: قال رسول الله ﷺ:

«فأكون أول من يَجيز ودعاء الرُسل يومَئذٍ: أللّهم سَلِّم سَلِّم، وبه كلاليب مثل شوك السعدان، أما رأيتم شوك السعدان؟ قالوا: بلىٰ، قال: فإنّها مثل شوك السعدان غير أنّها لايعلم قدر عظمتها إلّا الله فتخطف الناس بأعمالهم منهم الموبق بعمله، ومنهم المخردل، ثم ينجو حتىٰ إذا فرغ الله من االقضاء بين عباده وأراد أن يُخرج من النار مَن أراد أن يخرج ممن كان يشهد أن لا إله إلّا الله أمر الملائكة أن يخرجوهم فيعرفونهم بعلامة آثار السجود، وحرّم الله علىٰ النار أن تأكل من ابن آدم أثر السجود فيخرجونهم قد أمتحشوا فيُصب عليهم ماء يقال له ماء الحياة فينبتون نبات الحبّة في حميل السيل، ويبقىٰ رجلٌ مقبلٌ بوجهه علىٰ النار، فيقول: ياربّي قشبني ريحها وأحرقني ذكاؤها فاصرف وجهي عن النار فلا يزال يدعوا الله فيقول: لعلّك إن أعطيتك أن تسألني غيره، فيقول: لاوعزّتك ولا أسألك غيره، فيصرف وجهه عن النار ثم يقول بَعد ذلك: ياربّي قرِّبني الجنّة، فيقول: أليسَ قد زَعمت أن لاتسألني غيره؟ ويلك يا ابن آدم ما أَغدرك فلايزال يدعو فيقول: لعلّي إنْ اَعطيتك ذلك تسأَلني غيره فيقول: وعزّتك لا أسألك غيره فيعطي الله من عهود ومواثيق أن لايسأله غيره فيُقربه إلىٰ باب الجنّة فاذا رأىٰ مافيها سَكَت ماشآء الله أن يسكت ثم يقول: ربّي أدخلني الجنّة فيقول له: أوليس قد زعمت أن لا تسألني غيره؟ ويلك يابن آدم مأغدرك فيقول: يارب لاتجعلني أشقىٰ خَلقك فلا يزال يدعو حتىٰ يضحك الله؟! فاذا ضحك منه أذنَ له بالدخول

فيها فاذا دخل قيل تَمَنَّ من كذا فيتمنّىٰ، ثم يقال له: تَمَنَّ من كذا فيتمنىٰ حتىٰ تنقطع به الأماني فيقول له: هذا لك ومثله معه» الحديث.

○ وقد أخرجه مسلم بسَنَد آخر[1] ومما جاء فيه عنده: إنّ الله عزّ وجلّ يأتي يوم القيامة هذه الأمة وفيها البّر والفاجر وهو في أدنىٰ صورة من التي رأوه فيها فيقول لهم: أنا ربّكم، فيقولون: نعوذ بالله منك! فيقول: هل بينكم وبينه آية تعرفونه بها؟ فيقولون: نعم، فيكشف عن ساق! فلا يبقىٰ من كان يسجد لله من تلقاء نفسه إلّا أذِنَ الله له بالسجود، ولايبقىٰ مَن يسجد إتقاءً ورثاء إلّا جعل الله ظهره طبقة واحدة كلّما أراد أن يسجد خَرّ علىٰ قفاه، ثم يرفعون رؤوسهم فيرون الله وقد تحوّل في صورته التي رأوه فيها أول مرّة فقال: أنا ربّكم! فيقولون: أنتَ رَبّنا ثم يضرب الجسر علىٰ جهنم – الحديث، وهو حديث طويل أختصره البخاري في سورة نون من صحيحه[2] ولفظه: سمعت النبيّ ﷺ يقول: «يكشف عن ساقه، فيسَجد له كلّ مؤمن ومؤمنة ويبقىٰ مَن يسجد في الدنيا رياءً وسُمعَة فيذهب ليسجُد فيعود ظهره طبقاً واحداً»!!

(٣)

في رؤية الله عَزّ وجَلّ بالعين الباصرة

○ وهذه عقيدة المجّسمة من العامة بامكان الرؤية للمؤمنين في الآخرة بمقتضىٰ حديث أبي هريرة وأنّه يُرىٰ بأشكال وصور مختلفة! أمّا الساق فلا

---

(١) ص ٨٨ والتي بعدها من الجزء الأول من صحيحه في باب أثبات رؤية المؤمنين رَبّهم في الآخرة من أواخر كتاب الإيمان.

(٢) ص ١٣٨ من الجزء الثاني، أحمد في: ص ٣١٤ من الجزء الثاني من مسنده فعلىٰ عقولكم العَفاء فأيّ وزن لهذه الترهات.

نعرف له تعليلاً بعقولنا القاصرة، وأمّا ضحك الله وقهقهته فلربّما كانت تشبه الرَعد القاصف! تباً لأبي هريرة علىٰ تشويهه صورة الدين الحنيف بهذه الخرافات!

(٤)

لاتمتليء النار حتىٰ يضع الله تبارك وتعالىٰ قدميه فيها

○ أخرج الشيخان من طريق عبد الرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة قال:

قال: قال النبيّ ﷺ تحاجّت الجنّة والنار فقالت النار: أوثرتُ بالمتكبرين والمتجبرّين! وقالت الجنّة: مالي: لايدخلني إلاّ ضعفاء الناس وسقطتهم، قال الله تبارك وتعالىٰ للجنّة: أنت رحمتي أرحَم بك مَن أشاءُ من عبادي، وقال للنار: إنّما أنت عذابٌ أعذِّب بك من أشاء من عبادي، ولكلّ واحدة منهما ملؤها، فأما النار فلا تمتليء حتىٰ يضع رجله فتقول: قُط قَط، فهناك تمتليءُ ويزوي بعضها إلىٰ بعض - الحديث[1].

(٥)

نزول الربّ كلّ ليلة إلىٰ سماء الدنيا

○ أخرج الشيخان من طريق أبي هريرة مرفوعاً قال: ينزل ربّنا كلّ ليلة إلىٰ السماء الدنيا حتىٰ يبقىٰ الثلث الأخير يقول: مَن يدعوني فأستجيبُ له. الحديث[2].

---

(١) أخرجه البخاري تفسير سورة ق: ص ١٢٧ من الجزء الثالث من صحيحه وأخرجه مسلم: ص ٤٨٢ من الجزء الثاني من صحيحه وأخرجه.

(٢) أخرجه البخاري في باب الدعاء نصف الليل: ص ٦٨ من الجزء الرابع من صحيحه وص ١٣٦ من الجزء ←

تعالىٰ الله عن الصعود والنزول والمجيء والذهاب والحركة والأنتقال وقد صارت هذه الأحاديث المضحكة مَصدراً للتجسيم والبدع والأضاليل في الإسلام ولاسيمّا الناصبي المنحرف ابن تيمية الذي قام علىٰ المنبر الأموي في دمشق يوم الجمعة خطيباً فقال أثناء خطبته: إنّ الله ينزل إلىٰ سماء الدنيا كنزولي من درج المنبر نزولاً حقيقياً فأنكر عليه الفقيه المالكي في دمشق خطبته وقامت العامة إلىٰ ابن تيمية وضربوه بالأيدي والنعال ضرباً مبرحاً ثم احتملوه إلىٰ قاضي الحنابلة يومئذٍ في دمشق فأمر بسجنه في سجن القلعة وقضىٰ حياته فيها إلىٰ أن مات لا رحمه الله.

○ وأنّىٰ لنا علىٰ إحصاء مثالب هذا الصحابيّ الجليل الذي لم يَستح من الله ولا من رسوله في إفتعال الأكاذيب، فهل تبقىٰ له حُرمة يا ترىٰ؟!

سهو النبيّ عن ركعتين في صلاته

○ أخرج الشيخان فيما جاء في صحيحهما عن أبي هريرة قال: صلّىٰ النبيّ أحدىٰ صلاتي العشىٰ وأكثر ظنّي العصر ركعتين ثم سلّم ثم قام إلىٰ خشبة في مقدم المسجد فوضع يده عليها وفيهم أبو بكر وعمر فهابا أن يكلّماه وخرج سرعان الناس فقالوا: أقصرت الصلاة؟ ورجل يدعوه النبيّ ذو اليدين فقال: أنسيت أم قصرت؟ فقال: لم أنس ولم تقصر! قال: بلىٰ نسيتُ! فصلىٰ ركعتين ثم سَلّم ثم كبرَّ، فسجدَ - الحديث[1].

← الأول باب الدعاء وأخرجه مسلم ص ٢٨٣ من ج ١ من صحيحه وأخرجه أحمد بن حنبل: ص ٢٥٨ من الجزء الثاني من مسنده.

(١) صحيح مسلم: ص ٢٣٥ الجزء الرابع شرح النووي المطبوع هامش إرشاد القسطلاني وتحفة زكريا الأنصاري، ورواه البخاري في صحيحه: ص ٢١٥ من جزئه الأول.

والجدير بالذكر أنّ ذا اليدين المذكور في الحديث هو ذو الشمالين حليف بني زهرة المستشهد في بدر قبل إسلام أبي هريرة بأكثر من خمس سنين، فلا يمكن أجتماعهما في الصلاة مما أضطر الإمام الطحاوي إلىٰ تأويل هذا الحديث[١].

لعنات الله ورسوله ﷺ علىٰ بني أمية قاطبة

○ كان ﷺ رأىٰ في منامه كأنّ بني الحكم ابن أبي العاص ينزون علىٰ منبره كما تنزو القردة فيردّون الناس علىٰ أعقابهم القهقرىٰ. فما روي ﷺ بعدها مستجمعاً ضاحكاً حتىٰ توفي[٢]. وقد أنزل الله تعالىٰ في ذلك عليه قرآناً يتلوه المسلمون آناء الليل وأطراف النهار ﴿**وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ طُغْيَاناً كَبِيراً**﴾[٣] والشجرة الملعونة في القرآن هي الأسرة الأموية أخبره الله تعالىٰ بتغلّبهم علىٰ مقامه وقتلهم ذُرّيته، وعبثهم في أمته فلم يُرَ بعدها ضاحكاً حتىٰ لحق بالرفيق الأعلىٰ وهذا من أعلام النبوة وآيات الإسلام والصحاح فيه متواترة ولاسيما من طريق العترة الطاهرة.

○ وحسبُك من إعلانه ﷺ: أنّ الحَكَم بن أبي العاص إستأذن عليه مرة فعرف ﷺ صوته وكلامه فقال:

---

(١) فحمل الإمام الطحاوي في ص ٢٦٦ من الجزء الثالث من إرشاد الساري في شرح البخاري للقسطلاني بتأويلات باردة لامعنىٰ لها.

(٢) أخرجه الحاكم: ص ٤٨٠ من الجزء الرابع من مستدركه من كتاب الفتن والملاحم وصحّحه علىٰ شرط الشيخين وأعترف الذهبي بصحته في تلخيص المستدرك.

(٣) سورة الإسراء: ٦٠.

«أئذنوا له عليه لعنة الله وعلىٰ من يخرُج من صُلبه إلّا المؤمن منهم»[١].

○ قال ﷺ: «إذا بلغ بنو العاص ثلاثين رجلاً إتخذوا مال الله دولاً وعباد الله خولاً، ودين الله دغلاً[٢]».

○ وقال ﷺ[٣]: «إذا بلغ بنو أميّة أربعين إتخذوا عباد الله خولاً، ومال الله نحلاً، وكتاب الله دغلاً»، وكان لايولد لأحدٍ مولود إلّا أتىٰ به النبيّ ﷺ فدعا له فأدخل عليه مروان بن الحكم، فقال ﷺ[٤]: «هو الوزغ بن الوزغ الملعون ابن الملعون!».

○ وعن عائشة في حديث لها قالت فيه: ولكن رسول الله ﷺ لعن أبا مروان ومروان في صُلبه قالت: فمروان قصص من لعنة الله[٥].

○ وعن الشعبي عن عبد الله بن الزبير قال[٦]: أنّ رسول الله ﷺ لَعَنَ الحكم وولده.

○ وهذا القدر كافٍ لأثبات إختلاق بني أميّة وأبي هريرة للأحاديث وتداركاً لتلك اللعنات وتثبيتاً لدعائم مُلكهم فجاءَهم المنقذ أبو هريرة بحديثه الذي أخرجه الشيخان: أللّهم إنّما محمّد بشر يغضب كما يغضب البشر وأنّي قد أتَخَذتُ عندك عهداً لم تخلفنيه، فأيّما مؤمن آذيتهُ أو سَببتُه أو لعنته أو جَلدته

---

(١) أخرجه الحاكم وصحّحه في: ص ٤٨١ من الجزء الرابع من مستدركه في كتاب الفتن والملاحم.

(٢) أخرجه الحاكم بالإسناد إلىٰ كلّ من أبي ذر وأمير المؤمنين عليّ عليه السلام وأبي سعيد الخدري وصحّحه: ص ٤٨٠ من الجزء الرابع من المستدرك وصحّحه الذهبي في تلخيصه.

(٣) أرخجه الحاكم: ص ٤٧٩ من الجزء الرابع من صحيحه المستدرك بإسناده إلىٰ أبي ذر من طريقين.

(٤) أخرجه الحاكم وصحّحه في: ص ٤٧٩ من الجزء الرابع من مستدركه.

(٥) أخرجه الحاكم وصحّحه علىٰ شرط الشيخين: ص ٤٨١ من الجزء الرابع من مستدركه.

(٦) أخرجه الحاكم وصحّحه: ص ٤٨١ من الجزء الرابع من المستدرك.

فإجعلها له كفارةً تقرّبهُ بها إليك[١]!

○ إنّ بعض مدّعي الصحبة من المنافقين ليس لأحدٍ من المسلمين الدفاع عن حيثيتهم، ولاكرامة لهم بعد مالَعَنهم النبيّ ﷺ ونفاهم عن البلاد وهم الذين دحرجوا الدباب ليلة العقبة لينفروا برسول الله فيطرحوه، وكان إذ ذلك قافلاً من غزوة تبوك في حديث ثابت مستفيض جاء في آخره[٢] فلعنهم رسول الله ﷺ يومئذٍ.

○ والعجب من بعض الجهلة إِنتصارهم للمنافقين وقد جرّعوا النبيّ ﷺ الغصص وقعدوا له في كلّ مرصد ووثبوا عليه وعلىٰ وصيهِ وأهل بيته من بعده كلّ وثبة[٣]، وماأمنهم إلّا ليطردهم الله من رحمته، ويجتنبهم المؤمنون من أمته جزاءً

(١) أخرجه مسلم: ص ٣٩٢ والتي قبلها من الجزء الثاني من صحيحه في باب من لعنة النبيّ ولم يكن أهلاً لذلك من كتاب البرّ والصلة والآداب وطرقه ثمانية إلىٰ أبو هريرة، وأخرجه البخاري في: ص ٧١ من الجزء الرابع من صحيحه في باب قول النبيّ: «مَن آذيتُه فأجعل ذلك له قربةً إليك» من كتاب الدعوات، وأخرجه أحمد في: ص ٢٤٣ من الجزء الثاني من مسنده.

(٢) أخرجه الإمام أحمد من حديث أبي الطفيل عامر بن وائلة في أواخر الجزء الخامس من مسنده.

(٣) ذكر الزبير بن بكار قضية كانت في الشام بين إمام الأمة وسيّد شباب أهل الجنّة أبي محمّد الحسن السبط وخصومه وهم معاوية وأخوه عتبة وابن العاص وابن عقبة وابن شعبة، فكان من جملة ماقاله الحسن عليه السلام: «وأنتم تعلمون أنّ رسول الله ﷺ لَعَن أبا سفيان في سبعة مواطن لاتستطيعون ردّها»، وأسترسل الإمام في ذكرها موطناً موطناً، ثم تكلم مع ابن العاص اللعين، فكان مما قاله له: «إنّك لتعلم وكلّ هؤلاء يعلمون أنّك هجَوت رسول الله بسبعين بيتاً من الشعر، فقال ﷺ: «اللّهم أنّي لا أقول الشعر ولاينبغي لي اللّهم ألعنه بكلّ حرف ألف لعنة»، فعليك إذن من الله مالا يُحصىٰ من اللعن»، القضية راجعها في: ص ١٠١ - ١٠٤ من المجلد الثاني من شرح نهج البلاغة الحديدي، وأوردها الطبرسي في إحتجاجه، وأخرج مسلم في باب مَن لعنه الله وليسَ أهلاً للعن: ص ٣٩٢ من الجزء الثاني من صحيحه عن ابن عبّاس أنّ النبيّ ﷺ أمره أن يدعوا له معاوية قال: فجئت فقلت هو يأكل، ثم قال: لي أذهب

←

وفاقاً لنفاقهم وغدرهم، لاليقربّهم إلىٰ الله زلفىٰ كما يزعم أبو هريرة وأعوانه.

○ قال رسول الله ﷺ لعّمه أبي طالب: «قل لا إله إلّا الله أشهَدُ لك بها يوم القيامة، قال: لولا أن تعيّرني قريش» الحديث[1].

○ وقد علم الناس أنّ أبا طالب ﵇ إنّما توفىٰ قبل قدوم أبي هريرة إلىٰ الحجاز بعشر سنين في أقلّ الروايات، فأين كان عن النبيّ وعمّه وهما يتبادلان الكلام الذي أسنده إليهما كأنه رآهما بعينيه وسمعهما بأذنيه؟!

والعجيب من أصحاب الصحاح كيف يملئون صحاحهم بهذه الأكاذيب بدون روية وتفكير بُغضاً منهم بكلّ مايتصل بعليّ وأهل البيت ﵈.

← فادعُ لي معاوية قال: فجئت فقلت هو يأكل فقال ﷺ: «لاأشبَعَ الله بطنه»، وجاء من طرقنا إلىٰ ابن عبّاس: أن رسول الله ﷺ لعن معاوية يومئذٍ واورَده مسلم في صحيحه ولكنه حذف اللعن إحتفاضاً منهم بكرامة هؤلاء المنافقين.

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان: ص ٢١ من الجزء الأول من صحيحه.

الفصل الرابع

أ ـ أحاديث الرافضة في كتب الشيعة

ب ـ أقوال الإمام الشافعي رضي الله عنه في الروافض

أحاديث الرافضة في كتب الشيعة

(أ)

○ روىٰ الشيخ المفيد أعلا الله مقامه بإسناده عن أبي بصير قال:

أَتَيتُ أبا عبد الله عليه السلام بعد أن كبُرَت سني وقد أجهَدني النفس فقال: «يا أبا محمّد ماهذا النَفَس؟

قلت له: جُعِلت فداك كَبُر سِني ودَقّ عظمي واقترب أجلي مع أنّــي لَستُ أدري ما أصيرُ إليه في آخرتي!

فقال: يا أبا محمّد إنّك لتقول هذا القَول؟

قلت: جُعِلت فداكَ كيف لا أقوله؟

فقال: أما علمت أنّ الله تبارك وتعالىٰ يُكرم الشباب منكم ويَستَحيي مـن الكهول؟

قلت: جُعلت فداك كيف يُكرم الشَباب منا ويَستَحيي من الكهول؟

قال: يُكرم الشَباب منهم أن يُعَذّ بهم، ويَستحيي من الكهول أن يُحاسبهم، فهل سَررتك؟

قال: قلت: جُعِلتُ فداك زدني فإنّا قد نُبِزنا نَبزاً أنكسرت له ظـهورنا ومـاتَت له أفئِدتنا وأستحلَّت به الوُلاة دَماءَنا في حديثٍ رواه فقهاؤهم هؤلاء.

قال: فقال: الرافضة؟

قلت: نعم.

قال: لا والله ماهم سَموكم بل الله سَماكم، أما علمت أنّه كان مع فـرعون

سبعون رجُلاً من بني إسرائيل يدينون بدينه، فلمّا إستبان لهم ضَلال فرعون وهُدىٰ موسىٰ رفَضُوا فرعون ولحقوا بمُوسىٰ فكانوا في عسكر موسىٰ أشدُّ أهل ذلك العسكر عبادة وأشدّهم إجتهاداً إلّا أنّهم رفضوا فرعون فأوحىٰ الله إلىٰ موسىٰ أن أثبت لهم هذا الأسم في التوراة فإنّي قد نحلتُهم، ثم ذخر الله هذا سمّاكم به إذ رفضتم فرعون وهامان وجنودهما وأتّبعتم محمّداً وآل محمّد، ياأبا محمد فَهل سَرَرتك؟

قال: قال: جُعلِت فداك زدني.

قال: أفترق الناس كلّ فَرقة وأستشيَعوا كلّ شيعة فاستشيعتم مع أهل بيت نبيّكم فذهَبتم حيث ذهَب الله، واخترتم ماأختار الله، وأحْبَبْتُم من أحبّ الله، وأردتم من أراد الله، فأبشروا ثم أبشروا فأنتم والله المرحومون المُتقبَّل من محسِنكم والمُتجاوَز من مسيئكم، مَن لَم يلقَ الله بمثل ماأنتم عليه لم يتَقبل الله منه حسنة ولم يتجاوز عنه سيئة، فهل سَرَرتكَ يا أبا محمّد؟

قال: قلت: جُعلِت فداك زدني.

فقال: إنّ الله ومَلائكته يُسقطون الذُنوب عن ظهور شيعتنا كما يُسقط الريح الورَق عن الشجر في أوان سقوطه، وذلك قول الله تعالىٰ: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ﴾[1] فإستغفارهم والله لكم دون هذا العالم، فَهل سَرَرتك يا أبا محمّد؟

قال: قلت: جُعلِت فداك زدني.

فقال: لَقد ذكركم الله في كتابه فقال: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا

---

(١) سورة الشورىٰ: ٥.

اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾(١) والله ماعَنىٰ غيركم أن وَفيتم فيما أَخَذَ عليكم ميثاقكم من ولايتنا، وإذ لم تبدِّلوا بنا غيرنا، ولو فَعَلتم لعَيَّركم الله كما عَيَّر غيركم في كتابه إذ يقول: **﴿وَمَا وَجَدْنَا لأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾**(٢) فهَل سَرَرتك يا أبا محمّد؟

قال: قلت: جُعلِت فداكَ زدني.

قال: لقد ذكركم الله في كتابه فقال: **﴿الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ ﴾**(٣)، فالخَلق والله غداً أعداءٌ غيرنا وشيعتنا وماعَنىٰ بالمتقين غيرنا وغير شيعتنا، فهل سَرَرتك يا أبا محمّد؟

قال: قلت: جُعلت فداكَ زدني.

فقال: لَقد ذكركم الله في كتابه: **﴿وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً ﴾**(٤) فمحمّد ﷺ النبيّون ونحن الصدِّيقون والشهداء وأنتم الصالحون. فتَسمّوا بالصلاح كما سَماكم الله، فوالله ماعنىٰ غيركم، فهل سَرَرتكَ يا أبا محمّد؟

قال: قلت: جُعلت فداكَ زدني.

فقال: لقد جمعنا الله ووليّنا وعَدوّنا في آية من كتابه، فقال: قل يامحمّد: **﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا**

---

(١) سورة الأحزاب: ٢٣.

(٢) سورة الأعراف: ١٠٢.

(٣) سورة الزخرف: ٦٧.

(٤) سورة النساء: ٦٩.

الْأَلْبَابِ﴾(١) فهل سرَرتكَ يا أبا محمّد؟

قال: قلت: جُعلت فداك زدني.

فقال: لقد ذكركم الله في كتابه فقال: **﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لاَ نَرَى رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ﴾**(٢) فأنتم في النار تُطلَبون وفي الجنّة تُحبرون، فهل سَرَرتكَ يا أبا محمّد؟

قال: قلت: جُعلت فداكَ زدني.

قال: فقال: لقد ذكركم الله في كتابه فأعاذكم من الشيطان فقال: **﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾**(٣) والله ماعنىٰ غيرنا وغير شيعتنا فهل سَرَرتكَ يا أبا محمّد؟

قال: قلت: جُعلت فداكَ زدني.

قال: والله لقد ذكركم الله في كتابه فأوجب لكم المغفرة فقال: **﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ (لكم) الذُّنُوبَ جَمِيعاً﴾**(٤).

قال: قلت: جُعلت فداكَ ليس هكذا نقرؤهُ، إنّما نقرأ: **﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً﴾**.

قال: يا أبا محمّد فإذا غفر الله الذنوب جميعاً فمن يُعذّب، والله ماعنىٰ غيرنا وغير شيعتنا، وأنها لخاصة لنا ولكم فهل سَرَرتك يا أبا محمّد؟

---

(١) سورة الزمر: ٩.

(٢) سورة ص: ٦٢.

(٣) سورة الحجر: ٤٢.

(٤) سورة الزمر: ٥٣.

قال: قلت: جُعلت فداك زدني.

قال: والله ما أستثنىٰ الله أحداً من الأوصياء ولا أتباعهم ما خلا أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته إذ يقول: ﴿يَوْمَ لاَ يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئاً وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ * إِلاَّ مَن رَّحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾[١] والله ما عنىٰ بالرحمة غير أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته، فهل سَرَرتكَ يا أبا محمّد؟

قال: قلت: جُعلت فداكَ زدني.

قال: قال عَليّ بن الحسين عليه السلام: «ليسَ علىٰ فطرة الإسلام غيرنا وغير شيعتنا وسائر الناس من ذلك برآء» فهل شفيتك يا أبا محمّد؟»[٢]

○ في أمالي الشيخ بإسناده قال:

دخل سماعة بن مهران علىٰ الصادق عليه السلام فقال له: «ياسماعة من شَرُّ الناس؟

قال: نحن يابن رسول الله.

قال: فغضب حتىٰ أحمرت وَجنتاه، ثم أستوىٰ جالساً وكان متّكِئاً فقال: يا سماعة مَن شَرّ الناس؟

فقلت: والله ماكَذِبتُكَ يابن رسول الله نحن شَرّ الناس عند الناس لأنّهم سمّونا كفاراً ورافضة!

فنظر إليّ ثم قال:

كيف بكم إذا سيق بكم إلىٰ الجنّة وسيق بهم إلىٰ النار فينظرون إليكم

---

(١) سورة الدخان: ٤١ و ٤٢.

(٢) روضة الكافي: ص ٣٣، عنه البحار: ج ١١ ص ٢٢٣ طـ كمباني.

فيقولون: ﴿مَا لَنَا لاَ نَرَى رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الأَشْرَارِ﴾[1]، ياسماعة بن مهران، أنّه مَن أساء منكم إساءة مشينا إلىٰ الله تعالىٰ يوم القيامة بأقدامنا فنشفع فيه فنُشَفعّ، والله لايدخل النار منكم عشرة رجال، والله لايدخل النار منكم خمسة رجال، والله لايدخل النار منكم ثلاثة رجال، والله لايدخل النار منكم رجلٌ واحد، فتَنافسوا في الدرجات وأكمدوا عَدوّكم بالوَرَع»[2].

○ روي أبو جعفر الطبري بإسناده عن أبي محمّد الفحّام قال:

دخل سماعة بن مهران علىٰ الصادق عليه السلام فقال: «ياسماعة من شَرّ الناس؟

قال: نحن يابن رسول الله!!

قال: فغضب عليه السلام حتىٰ أحَمرت وجنتاه، ثم أستوىٰ جالساً وكان متكئاً وقال: ياسماعةة مَن شَرّ الناس عند الناس؟

فقلت: والله لاكذَبتُك يابن رسول الله، نحن شَر الناس عند الناس لأنّهم سمّونا كفاراً ورافضة!

فنظر إليّ ثم قال: كيف بكم إذا سيق بكم إلىٰ الجنّة وسيقَ بهم إلىٰ النارفينظرون إليكم فيقولون: ﴿مَا لَنَا لاَ نَرَى رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الأَشْرَارِ﴾.

ياسماعة بن مهران، إنّه والله مَن أساءَ منكم إساءة مَشينا إلىٰ الله تعالىٰ يوم القيامة بأقدامنا فنشفع فيه فيشفعنا، والله لايدخل النار منكم عشرة رجال، والله

---

(١) سورة ص:٦٢.

(٢) أمالي الطوسي: ٢٩٥ ح ٢٨، المجلس الحادي عشر، عنه الوسائل: ١١ / ١٩٧ ح ٢٢، والبرهان: ٤ / ٦٣ ح ٦، والبحار ج ٦٨: ١١٧ ح ٤١، تأويل الآيات لشرف الدين: ١ / ٥٠٧ ح ١٠، عنه البحار: ٢٤ / ٢٥٩ ح ١٠.

لايدخل النار منكم خمسة رجال، والله لايدخل النار منكم ثلاثة رجال، والله لايدخل النار منكم رجلٌ واحد، فتَنافسوا في الدّرجات وأكمدوا عدّوكم بالورَع».

○ ثمّةَ سؤال مُوَجّه إلىٰ الناصبيّ ابن تيمية وشقيقه ابن القيّم الجَوزيّة، إذ المسلم مهما كان مذهبه ومسلكه يعرف حقّ محمّد رسول الله ﷺ وشيعته، عليّ وفاطمة وولدهما عليهم السلام وسلمان وعمّار وأبي ذرّ وأمّ سلمة وأمّ أيمن و أسماء بنت عميس والمقداد وابن عبّاس ومالك الأشتر... هذه الشجرة المباركة الطيّبة للتشيع، فكيف سوّلت لكما أنفسكما بلعن الشيعة وتسميتهم الرافضة وأنّهم أخَسّ الطوائف، وفَضّلتما عليهم المجوس واليهود والخوارج، وزعمتما أنّهم المغضوب عليهم والضالّين الذين ذكرهم القرآن الكريم في سورة الفاتحة؟

○ ونقول: نِعمت التسمية الشيعة وماأحلاها! إذ رفضت الشيعة من يومها الأول كلّ باطل، ولم تقبل إلّا بوحدانية الله تعالىٰ، وتنزيهه عن صفات النقص من التجسيم والجبرية وغيره من الرذائل ممّا حوكمتما عليه، ودخلتما السجن عليه ولأجل بقية أقوالكما في السَلفَ الصالح ومنهم عليّ عليه السلام العبد الصالح المطيع لله ولرسوله، ولم يكن في هيئة المحكمة رافضي! إنّما القضاة كانوا: مالكي وحنفي وشافعيّ، وحنبليّ.

○ والشيعة رفضت كلّ طاغوت، ولم تقبل إلّا حاكمية الله، فعملت بالنص الشرعي قرآناً وسُنّة صحيحة، فلماذا تجاوزتم الحدّ وأنتم تفترون!

○ ذكر وكيع عن سليمان الأعمش أنّه قال:

دخلت علىٰ أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام وقلت له: جُعِلت فداك، إنّ الناس يُسَمونا روافض، فما الروافض؟

فقال: «والله ماهم سَمّوكم، الله سَماكم به في التوراة والأنجيل علىٰ لسان موسىٰ ولسان عيسىٰ، وذلك أنّ سبعين رجلاً من قوم فرعون رفضوا فرعون ودخلوا في دين موسىٰ، فسَماهم الله الرافضة، وأوحىٰ إلىٰ موسىٰ أن أثبت لهم هذا الأسم في التوراة حتىٰ يملكونه علىٰ لسان محمّد ﷺ. ففَرقهم الله فرقاً كثيرة وتشَعّبوا شُعباً كثيرة، فرفضوا الخَير ورفضتُم الشرّ، وأستقمتم مع أهل بيت نبيّكم ﷺ، وذَهبتُم حيث ذهب نبيّكم وأخترتم مَن أختار الله ورسوله، فأبشِروا ثم أبشِروا فأنتم المرحومون المُتَقَبل من محُسِنهم، المتجاوز عن مُسيئهم، ومَن لم يلق الله بمثل مالقيتم لم تُقبل حَسنته ولم يُتجاوز عن سَيّئته، يا سليمان هل سَرَرتك؟

فقلت: جُعِلت فداك زدني.

فقال: إنّ لله عزّ وجلّ ملائكة يَستغفرون لكم حتىٰ يتساقط ذنوبكم كما يتساقط ورق الشجر في يوم ريح، وذلك قول الله تبارك وتعالىٰ: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾[1] وهم شيعتنا والله، ياسليمان هل سَرَرتك؟

فقلت: زدني، جُعلت فداك.

قال: ماعلىٰ ملة إبراهيم إلّا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء»[2].

○ قيل للصادق عليه السلام إنّ عمّار الدّهني شهد اليوم عند أبي ليلىٰ قاضي الكوفة بشَهادة، فقال له القاضي: قم ياعمّار فقد عرفناك، لاتقبَل شهادتك لأنّك

---

(١) سورة غافر: ٧.

(٢) تفسير فرات: ١٣٩.

رافضي، فقام عَمّار وقد أرتعدت فرائصه واستفرغه عن البكاء.

فقال ابن أبي ليلىٰ: أنت رجلٌ من أهل العلم والحديث، إن كان يسوئك أن يُقال لك رافضيّ فَتَبرَّأ من الرفض وأنت من أخواننا!

فقال له عمّار: ياهذا ماذهبتُ والله إلىٰ حيث ذهبت ولكنّي بكيت عليك وعَليّ، أمّا بكائي علىٰ نفسي فنسبتني إلىٰ رتبةٍ شريفة لستُ أهلها، زعمتَ أنّي رافضيّ، ويحَك لقد حدّثني الصادق عليه السلام أنّ أول من سَمىٰ الرفضة السَحرة الذين لما شاهدوا آية موسىٰ عليه السلام في عَصاه آمَنوا به وأتبعوه ورفضوا أمر فرعون وأستسلموا لكلّ مانزل بهم فسَماهم فرعون الرافضة لَمّا رفضوا دينه، فالرافضيّ مَن رفض كلما كرهه الله وفعل كلّما أمره الله، وأين في الزمان مثل هذا؟ إنّما بكيت علىٰ نفسي خشيَة أن يطّلع الله علىٰ قلبي وقد تقبّلت هذا الأسم الشريف علىٰ نفسي فيعاتبني ربيّ عزّ وجلّ ويقول: ياعمّار أكنتَ رافضاً للأباطيل عاملاً للطاعات كما قال لك فيكون ذلك مقصّراً بي في الدَرَجات أن سامحني موجباً لشديد العقاب علَيّ إن نافشني إلّا أن يتداركني مَواليّ بشفاعتهم، وأما بُكائي عليك فلعظم كذبك في تسميتي بغير أسمي وشفقتي الشديدة عليك من عذاب الله أن صَرَفتَ أشرف الأسماء إلىٰ أن جعلته من أرذلها[1].

○ من التهم التي تُوَجَّه في كتب العامة للشيعة: (من علامة الرافضة، بل من دينهم ألا يشهدوا جمعة ولاجماعة) وهذه العبارة تكاد تكون مشتركة في الأحاديث المكذوبة مالهم قاتلهم الله، وهذا التلفاز يعرض كلّ جمعة حضور الملايين من الشيعة في صلوات الجمعة والجماعة.

---

(١) تنبيه الخواطر «مجموعة ورام»: ٤٢٥ طـ الأسلامية طهران.

﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَـئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ .

○ لمعرفة عقيدة الشيعة الحقّة راجع كتاب «الشيعة الفرقة الناجية» وهذه الأوهام والترّهات التي يسّطرها محمّد عبد الوهاب وابن تيمية وأمثالهم لاصلة لها بالحقيقة والواقع إنّما هي أكاذيب واهية كبيت العنكبوت تسقط أمام عقيدة شيعة أهل البيت الصّلية.

○ وسنستعرض جملة من هذه الأكاذيب من كتب السنّة والشيعة منذ صدر الإسلام حتىٰ يومنا هذا.

○ قال المرزباني في «أخبار السيّد» لمّا ولي الرشيد رُفِعَ إليه في السيّد أنّه رافضي فأحضره فقال: إن كان الرافضي هو الذي يحبّ بني هاشم ويقدّمهم علىٰ سائر الخلق فما أعتذر منه ولا أزول، وأن كان غير ذلك فما أقول به، ثم أنشد:

شجاكَ الحيّ إذ بانوا ... فدمع العين هتّانُ
كأنّي يومَ رَدوّاالعيس ... للرحلة نشوانُ
عليٌّ وأبُو ذَرّ ... ومقدادٌ وسلمان
وعبّاس وعَمّارٌ ... وعبد الله أخوانُ
دُعوا فاستودعوا علماً ... فأدوّه ومَاخانوا
أدَين الله ذا العِزّة ... بالدّين الذي دانوا
وعندي فيه إيضاحٌ ... عن الحقّ وبرهانُ
ومايجحَدُ ماقد قلت ... في السبطين إنسانُ
وإن أنكَرَ ذو النَصب ... فعندي فيه عرفانُ

وإن عَــدَّوهُ لي ذنــباً — وحال الوصــل هــجرانُ
فــلا كــان لهـذا الذنب — عــند القــوم غــفرانُ
وكــم عُـدّت إسـاءاتُ — لقــومٍ وهــي إحســانُ
وسِـرّي فـيه يـاداعـي — ديــنُ الله إعـــلانُ
فـــحُبيّ لَكَ إيـــمانٌ — ومــيلي عـنك كـفرانُ
فــعَدَ القـوم ذا رَفـضاً — فــلا عَـدوّا ولا كـانوا

قال: فألطَفَ له الرشيد ووصله جماعة من بني هاشم.

أقوال الإمام الشافعي رضي الله عنه في الروافض

(ب)

○ روىٰ ابن حجر[(١)] قال: لما وصل إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فخر من معاوية قال لغلامه: اكتب إليه، ثم أملىٰ عليه:

محمّد النبيّ أخي وصهري وحمزة سيّد الشهداء عمّي
وجَعفر الذي يمسي ويضحي يطيرُ مع الملائكة ابن أمّي
وبنتُ محمّد سَكني وعرسي منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ابناي منها فأيّكُما له سهم كسهمي
سبقتكم إلىٰ الإسلام طرّاً غلاماً مابلغَتُ أوان حلمي[(٢)]

○ قال البيهقي: إنّ هذا الشعر مما يجب علىٰ كلّ أحدٍ متوالي في عليّ عليه السلام حفظه، ليعلم مفاخرة في الإسلام[(٣)].

○ ومناقب عليّ عليه السلام وفضائله أكثر من أن تُحصىٰ.

ثم قال ابن حجر: ومن كلام الشافعي:

قالوا: ترفَضت قلتُ كلّا ما الرفض ديني ولا أعتقادي

---

(١) الحقائق من الصواعق: ٧٠.

(٢) الصواعق المحرقة: ١٣٢ طـ ق، الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ٢٨٠، كنز الفوائد: ١٢٢، روضة الواعظين: ٧٦، فرائد السمطين: ١ / ٤٢٧، نظم درر السمطين: ٩٧، نهج السعادة: ٤ / ١٦١، ديوان الإمام عليّ عليه السلام: ١٦٣.

(٣) مناقب الشافعي للبيهقي: ٢ / ٧١، الغدير: ٢ / ٥٤ و ٥٦.

لكـــن تـــولّيتُ غـير شَك | خـيرُ إمـام وخـير هـادي
إن كــان حُبّ الولي رفـضاً | فأنّـــني أرفـضُ العِـباد[١]

○ وقال أيضاً:

ياراكباً قف بالمحصّب مـن مـنىٰ | وأهتف بساكن خيفها والنـاهض
سَحَراً إذا فاض الحجيج إلىٰ مـنىٰ | فـيضاً كـملتطم الفـرات الفـائض
إن كــان رفـضاً حب آل مـحمّد | فـليشهد الثـقلان إنّـي رافـضي[٢]

○ وفي جواهر العقدين للشـريف السـيّد نـور الديـن عـليّ السـمهودي المصري[٣]:

نقل البيهقي عن الربيع بن سليمان وهو أحد أصحاب الشافعي ﷺ قـال: قيل للإمام الشافعي ﷺ: إنّ أناساً لايصبرون علىٰ سماع منقبة أو فضيلة لأهـل البيت الطيّبين، فاذا رأوا واحداً منا يذكرها يقولون هذا رافضي!

فأنشَأ الشافعي:

إذا في مجلسٍ ذكـروا عـليّاً | وسِـبطيه وفـاطمة الزَكـيّة
فأجرىٰ بعضُهم ذكـراً سـواه | فأيـــقن أنّــه لِسَــلَقلقيّه
إذا ذكـــروا عـــليّاً أو بـــنيه | يتشاغل بـالروايـات العـليّة
وقال تَـجاوَزوا يـاقوم هـذا | فهذا مـن حـديث الرافـضية
برئت إلىٰ المهيمن من أناسٍ | يَرَون الرَفض حبّ الفاطميّة

---

(١) الصواعق المحرقة: ١٣٣ طـق.

(٢) الصواعق المحرقة: ٢ / ٣٨٨، ديوان الشافعي: ٥٥، مناقب الشافعي للبيهقي: ٢ / ٧١، طبقات الشافعية للسبكي: ١ / ٢٩٩.

(٣) الأربعين: ج ١ ف ٣٣ ص ١٩٦ / ١٩٧، ١٩٩، ٢٠١.

علىٰ آل الرسول صَلاة ربـيّ　　　ولعــنَتُه لتـلك الجـاهلية[١]

(٢)

○ ونقل الإمام فخر الدين الرازي: أنّ المزني قال: قـلت للشـافعي: إنّك توالي أهل البيت! فلو عملت في هذا الباب أبياتاً، فقال:

ومَازال كـتمانيك حـتىٰ كأنـني　　　يردّ جـواب السـائلين لأعـجم

وأكتُم وُدّي مـع صـفاء مَـودّتي　　　لتسلم من قول الوشاة وأسلم[٢]

(٣)

○ وروىٰ البَيهقي أيضاً عن المزني قـال: سـمعت الشـافعي يـنشُد هـذه الأبيات:

إذا نـــحن فــضّلنا عــليّاً فــإننا　　　روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل

وفَــضلُ أبـي بكـر إذا مـاذكَـرتُهُ　　　رُميتُ بنَصبٍ عند ذكـري للـفَضلِ

إذا كان مَـولىٰ القـوم مـنهم فـإنّني　　　رضـــيتهم لازال فـي ظـلّهم ظِـلّي

رَضـــيتُ عــليّاً لي إمــاماً ونَسـلَهُ　　　وأنتَ من الباقين في أوسَـعِ الحِـلِّ

(٤)

○ وروىٰ في «خصائص الشيعة»[٣]: ولمحمّد بن إدريس الشـافعي رحمه الله في مدح مولانا أمير المؤمنين عليه السلام شعراً:

لَو أنّ المرتَضىٰ أبـدىٰ مَـحلّه　　　لَصار النـاس طُـرّاً سُـجّداً لَـه

---

(١) رواه الحمويني في «فرائد السمطين»: ج ١ ص ١٣٥ ح ٩٨، عنه الغدير: ج ٤ ص ٣٢٤، وفي يـنابيع المودة: ب ٦٢ ص ٣٢٣، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧.

(٢) رواه ابن حجر في «الصواعق المحرقة» طـ ٢ ص ١٣٣.

(٣) خصائص الشيعة: ص ٣٧، ٧٩.

كَفىٰ في فضل مولانا عَليّ   وقوعُ الشَك فيه أنّه الله
وماتَ الشافعيّ وليسَ يَدري   عَليّ ربُّه أم ربُّهُ الله !!

(٥)

○ وأيضاً يقول الإمام الشافعيّ ﷺ:

أنا عَبدٌ لفتىً أنزل فيه هَل أتىٰ   إلىٰ متىٰ أكتُمُهُ أكتُمُه إلىٰ متىٰ ؟[1]

(٦)

○ روىٰ شيخ الإسلام الحمويني في «فرائد السمطين»[2]: قال: ولله درّ القائل في مدح أمير المؤمنين عليه السلام وقد بلغ فيه غاية الكمال والتمام:

عليٌّ حبُّه جُنّة   قَسيم النَار والجنّة
وَصيّ المصطفىٰ حقاً   إمام الأنس والجِنّة

وذلك بعد ايراده لحديث عليّ عليه السلام: أنا قسيم النار إذا كان يوم القيامة قلت: هذا لكِ وهذا لي[3].

(٧)

○ روىٰ ابن حجر في الصواعق المحرقة[4]، والشبلنجي في نور الأبصار[5] للإمام الشافعيّ ﷺ:

---

(١) فرائد السمطين: ج ١ ص ٣٢٦ طـ بيروت.

(٢) رواه الشيخ حسام الدين المردي الحنفي في «آل محمّد»: ص ٣٣، عن إحقاق الحق ٢٠: ٢٥٢، ٣٩٣ بعد حديث طويل أسنده عن أبي سعيد الخدري ثم أستشهد بالشعر ونسبه للإمام الشافعي ﷺ.

(٣) رواه الشيخ حسام الدين المردي الحنفي في «آل محمّد»: ص ٣٣ عن إحقاق الحق ٢٠: ٢٥٢، ٣٩٣ بعد حديث طويل أسنده عن أبي سعيد الخدري ثم أستشهد بالشعر ونسبه للإمام الشافعيّ ﷺ.

(٤) الصواعق المحرقة: ص ١٠٨.

(٥) نور الأبصار: ص ١٠٥.

آل النـــبيّ ذَريــعتي ... وهُــم إليــه وسِـيلتي
أرجـوهم أُعـطىٰ غَـداً ... بيدي اليمين صـحيفتي

○ قال البيهقي: وإنّما قال الشافعيّ ذلك حين نسبه الخوارج إلىٰ الرفـض حسداً وبغياً.

(٨)

○ ذكر العلامة المظفر ﷺ في «دلائل الصدق» قال[١]:

ورویٰ الشيخ محمّد بن عليّ الحنفي المصري في كـتابه «إتـحاف أهـل الإسلام»[٢] رویٰ حديثاً جامعاً في فضائل أهل البيت عليهم السلام ذكره المرعشي ﷺ في «إحقاق الحق»[٣] قال فيه: وعلم من الأحاديث السالفة وجوب محبة أهل البيت وتحريم بغضهم التحريم الغليظ، وبلزوم محبّتهم صرّح البيهقي والبغوي، بل نص عليه الشافعيّ رحمه الله حكي عنه من قوله:

يـا آل بـيت رسـول الله حُـبُّكم ... فَرضٌ من الله في القـرآن أنـزلَه
يكفيكم من عظيم الفـخر أنّكُـمُ ... من لم يُصَلِ عليكمُ فلا صَلاة لَهُ

أي صلاة كاملة أو صحيحة علىٰ قولٍ مرجوحٍ للشافعيّ رحمه الله[٤]

(٩)

○ نقل في «رشفة الصادي»[٥] عن الإمام الشافعيّ رحمه الله قوله:

---

(١) دلائل الصدق: ج ٢ ص ٢٤٠.

(٢) إتحاف أهل الإسلام النسخة المخطوطة في المكتبة الظاهرية بدمشق.

(٣) إحقاق الحق: ج ١٨ ص ٥٤٨ الخاتمة.

(٤) أنظر: نور الأبصار للشبلنجي: ص ١٠٤ والصواعق المحرقة.

(٥) رشفة الصادي: ص ٢٤.

وَلَمّا رأيتُ الناس قد ذَهَبت بهم مَذاهبهم في أبحُرِ الغَيّ والجَهل
ركبت علىٰ اسم الله في سفن النجا وهُم أهل بيت المصطفىٰ خاتم الرُسل
وأمسَكتُ حَبل الله وهو ولاؤُهُم كما قد أمرنا بالتمسك بالحَبلِ
فلا زلتُ ذا رَفضٍ ونَصبٍ كلاهُما بحُبّيهما حتىٰ أوَسَّدُ في الرَمل

○ وقال البيهقي:

إنّ هذا الشعر مما يجب علىٰ كلّ أحدٍ متوالٍ في عليّ حفظه ليعلم مفاخره في الإسلام ومناقِبُ عليّ وفضائله أكثر من أن تُحصىٰ[1].

(١٠)

○ وروىٰ البيهقي أيضاً عن الربيع بن سليمان قال: أنشَدَ الشافعي:

ياراكباً قف بالمحُصّبِ من منىٰ وأهتف بساكِنِ خيفها والناهِضِ
سَحَراً إذا فاض الحجيج إلىٰ منىٰ فيضاً كمُلتطلم الفرات الغائِضِ
إنّي أحبُّ بني النبيّ المصطفىٰ وأعِدُّه من واجبات فرائضي
إن كان رَفضاً حبّ آل محمّد فليشهد الثقلان إنّي رافضيّ[2]

(١١)

○ وقال الحافظ جمال الدين الزرندي المدني في كتابه «معراج الوصول

---

(١) رواه إبن حجر في «الصواعق المحرقة»: ص ١٣٣ ط ٢.

(٢) رواه الخوارزمي في «مقتل الحسين»: ج ٢ ص ١٢٩، ورواه الحمويني في «فرائد السمطين» ج ١: ٤٢٣ ط بيروت، ورواه أيضاً بالإسناد عن محمّد الأشعث حدثنا الربيع بن سليمان قال: أنشدنا الشافعيّ ﷺ الأبيات، ورواه الحافظ أبو نعيم في «حلية الأولياء»: ج ٩ ص ١٥٣، ورواه ابن حجر في «الصواعق المحرقة»: ص ٧٩ وفي ط ٢ سنة ١٣٨٥ ص ١٣٣ وقال البيهقي: إنّما قال الشافعيّ ذلك حين نسبه الخوارج إلىٰ الرفض حسداً وبغياً، وذكره الفخر الرازي في تفسيره الكبير في تفسير آية المودة من الشورىٰ، وذكره الشبلنجي في نور الأبصار: ص ١٠٤.

في معرفة آل الرسول»:

نقل أبو القاسم الفضل بن محمّد المستملي أنّ القاضي أبا بكر سهل بن محمّد حدّثه قال: قال أبو القاسم بن الطيّب: بلغني أن الشافعيّ ﵀ أنشَد هذه الأبيات:

ومما نفىٰ نومي وشيب لُمّي ... تصاريفُ أيام لَهُنّ خطوبُ
تَأوّب همّي والفؤاد كئيب ... وأرّقَ عيني والرقاد غريبُ
تَزَلزَلت الدنيا لآل محمّد ... وكادَت لهم صُمُّ الجبال تذوبُ
فَمن يُبلغ عنّي الحسين رسالةً ... وإن كرهتها أنفُس وقُلوبُ
قتيلٌ بلا جُرمٍ كأنّ قميصَهُ ... صبيغٌ بماءِ الإرجوان خَضيبُ
يصلُّون علىٰ المختار من آل هاشم ... ويقتلون إبنه إنّ ذاك عَجيبُ
لئن كان ذَنبي حُبُّ آل محمّد ... فذلك ذَنب لَستُ عنه أتوبُ
هم شفعائي يوم حَشري وموقفي ... وحبُّهم للشافعيّ بأيّ وجه ذنوب(١)

(١٢)

○ قال الحافظ جمال الدين الزرندي المدني في كتابه «معراج الوصول في معرفة آل الرسول» قال الإمام الشافعيّ ﵀:

يَاأهل بيت رسول الله حُبُّكُم ... فَرضٌ من الله في القرآن أنزَلَه
كفاكموا من عظم القدر أنكموا ... مَن لم يُصَلِّ عليكم لاصلاة له

ولله درّ القائل:

---

(١) رواه الخوارزمي في «مقتل الحسين ﵇»: ج ٢ ص ١٢٦.

لو لم تكـن فـي حب آل مـحمّد   سكاتك أُمك غير طيب المـولد[١]

(١٣)

○ وروىٰ الإمام الثعلبي في تفسيره عقيب ذكر حديث الخمسة أهل الكساء:

قال منصور الفقيه:

إن كان حبّي خمسة زكت بهم فرائضي   وبُغْضُ مَن عاداهُم رَفضاً فإني رافضيّ[٢]

(١٤)

○ وذكر صاحب «عبقات الأنوار»[٣] عن أحمد بن عبد القادر في «ذخيرة المآل» كما جاء في حديث الثقلين:

إذا أفترقَت في الدين سبعون فـرقةً   ونيفاً علىٰ ماجاء فـي واضـح النَـقْلِ

ولم يكُ نـاجٍ مـنهم غـير فـرقةٍ   فقل لي بـها يـا ذا الرَجـاحة والعَـقلِ

أفــي الفــرقة الهــلاك آل مــحمّد   أم الفرقة اللاتي نَـجت مـنهُم قُـل لي

فإن قُلتَ في الناجين فـالقول واحـدٌ   وإن قُلتَ في الهَلاك حِدتَ عن العَدلِ

(١٥)

○ روىٰ الحافظ رجب البرسي في «مشارق أنوار اليقين»[٤] قال:

وأكبر كلمات الله عليّ، وإليه الأشارة بقوله صَلوات الله عليه: «أنا كلمة الله

---

(١) ينابيع المودة: ص ٣٣٠، ٣٥٧.

(٢) نور الأبصار للشبلنجي: ص ١٠٤ ولفظه: ياآل بيت رسول الله ... وفي الشطر الثاني: يكفيكم من عظيم الفخر أنكم ...، وفي الصواعق المحرقة: ص ١٠٤ ذكر البيت الأول فقط.

(٣) عبقات الأنوار: ص ٥١. ١٩٩.

(٤) مشارق أنوار اليقين: ص ١١١.

الكبرىٰ» فله الفضل الذي لايُعدّ، والمناقب التي لَيسَ لها حَدٌّ، ولقد أنصف الشافعيّ محمّد بن إدريس إذ قيل له: ماتقول في عليّ؟

فقال: وماذا أقول في رجلٍ أخفىٰ أولياؤه فضائله خوفاً، وأخفىٰ أعداؤه فضائله حَسَداً، وشاعَ له بين ذين مامَلأ الخافقين.

روىٰ فَضلَه الحُسّاد من عظم شَأنه ... وأكبر فضل راح يرويه حاسدُ
محبُّوه أخفَوا فَضلَهُ خيفة العِدىٰ ... وأخفاه بعضاً حاسدٌ ومعاندٌ
وشاعت له من بين ذينٍ مناقبُ ... تجلُّ بأن تحصىٰ انْ عَدّ قاصد
إمامٌ له في جبهة المجد أنجم ... عَلت فَعَلتَ أن يدن هاتيك راصدُ
لها فوق مرفوع السّماك منابر ... وفي عُنق الجوزاء منها قلائدُ
مناقب إن جَلَتْ جلت كلّ كربةٍ ... وطابت فطابت من شذاها المشاهد
فتىً تاه فيه الخلق طراً فعابدٌ ... له ومُقرٌّ بالولاء وجاحدُ
إمامٌ مبينٌ كلُّ فضل له حَوىٰ ... بمدِحته التنزيل والذكر شاهدُ

(١٦)

○ روىٰ الخوارزمي في «مقتل الحسين عليه السلام»[1] قصيدة للشافعيّ يرثي بها الحسين عليه السلام وآخرها:

يُصلّي علىٰ المهدي من آل هاشم ... وتُغزىٰ بنوهُ إن ذا لَعجيبُ
لئن كان ذَنبي حبُّ آل محمّد ... فذلك ذنبٌ لست عنه أتوبُ
هم شفعائي يوم حشري وموقفي ... إذا كثرتني يوم ذاك ذنوبُ

(١) مقتل الحسين عليه السلام: ٢ / ١٢٦.

الفصل الخامس

تمحيص ونقد الحديث في كتب العامة

تمحيص ونقد الحديث في كتب العامة

(١)

○ ماروواه العلامة الأميني ﵀ في «الغدير»[١] في باب الموضوعات في الخلافة برقم ٤٦:

عن ابن عبّاس مرفوعاً:

«يكون في آخر أمتي الرافضة ينتحلون حُبّ أهل بيتي وهم كاذبون، عَلامة كذبهم شتمهم أبا بكر وعمر، مَن أدركهم منكم فيقتلهم فإنّهم مُشرِكون».

○ عَدّه ابن عديّ من البواطيل[٢].

(٢)

○ ماروواه الحافظ ابن حجر في «الصواعق المحرقة»[٣] عن ابن عبّاس قال:

«يكون في آخر الزمان قومٌ يُسَموّن الرافضة يرفضون الإسلام».

(٣)

○ ماروواه ابن حجر في «الصواعق»[٤] بقوله:

«من أنكر خلافة الصدّيق فهو كافر».

---

(١) الغدير للعلامة الأميني ﵀ ج ٥: ٣١٦.

(٢) راجع «لسان الميزان» للعسقلاني: ٤ ص ٣٧٦.

(٣) الصواعق المحرقة: ١ / ١٢ ط مؤسسة الرسالة.

(٤) الصواعق المحرقة: ١ / ١٣٨.

(٤)

○ قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قلت لأبي: من الرافضة؟

قال: مَن يشتم أبا بكر وعمر[١]

(٥)

○ وعلامة الرافضة: تسميتهم أهل السنّة ناصبة[٢].

(٦)

○ «قوم ينتحلون حبّنا أهل البيت لهم نبزٌ يُسمَّون الرافضة فإقتلوهم فإنّهم مشركون»[٣].

○ روي عن ابن عبّاس مرفوعاً:

«يكون في أخر أمتي الرافضة ينتحلون حُبّ أهل بيتي وهم كاذبون، علامة كذبهم شتمهم أبا بكر وعمر، مَن أدركهم منكم فليقتلهم أنّهمُ مُشرِكون».

○ عدَّه ابن عديّ من البواطيل[٤].

عن الغدير[٥]:

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾[٦].

---

(١) السنّة: ٣ / ٤٩٢.

(٢) إعتقاد أُل السنّة .. اللاكوئي طـ دار طيبة الرياض.

(٣) ○ المعجم الكبير: ١٢ / ٢٤٢.

○ حلية الأولياء: ٤ / ٩٥ طـ مكتبة العلوم.

○ العلل المتناهية: ١ / ١٦٦ طـ دار الكتب الإسلامية (العربية) العلمية.

(٤) راجع «لسان الميزان» للعسقلاني: ٤ ص ٣٧٦.

(٥) الغدير: ج ٥ ص ٣١٦.

(٦) سورة الأنعام: ١٤٤.

(٧)

○ عن عليّ عليه السلام: «يخرج في آخر الزمان قومٌ لهم نبز يقال لهم الرافضة ينتحلون شيعتنا وليسوا مَن شيعتنا، وآية ذلك أنّهم يشتمون أبا بكر وعمر، أينما أدركتوهم فأقتلوهم أشدّ القتل فإنّهم مشركون»[1].

(٨)

○ نظر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلىٰ عليّ فقال:

«هذا في الجنّة، وإنّ من شيعته يلفظون الإسلام يرفضونه لهم نبزٌ يسمّون الرافضة، مَن لقيهم فليقتلهم فإنّهم مشركون»[2].

(٩)

○ «ياعليّ أنتَ وشيعتك في الجنّة وإن قوماً لهم نبزٌ يقال لهم الرافضة، فإن لقيتهم فاقتلهم فإنّهم مشركون»!

قال عليّ: «ينتحلون حبّنا أهل البيت وليسوا كذالك وآية ذلك أنّهم

---

(١) ○ تلبيس إبليس: ١ / ١٢٤ ط ـ دار الكتاب العربي.

○ السنّة: ٢ / ٥٤٨ ط ـ مؤسسة الكتب الثقافية.

○ الصواعق: ١ / ١٣ ط ـ مؤسسة الرسالة.

○ إيثار الحقّ: ١ / ٣٨٢ ط ـ دار الكتب العلمية.

○ الصارم المسلول: ٣ / ١٠٧٥، ١٠٩٨ دار ابن خرم.

(٢) ○ مجمع الزوائد: ١٠ / ٢٢ ط ـ دار الكتاب العربي عن زينب بنت عليّ عن فاطمة وقال رواه الطبراني.

○ مسند أبي يَعلىٰ: ١٢ / ١١٦ دار المأمون.

○ تأريخ دمشق: ٤٢ / ٣٣٦ ط ـ دار الفكر.

○ ميزان الإعتدال: ١ / ٣٥٨ دار المعرفة.

يشتمون أبا بكر وعمر»[١].

○ قال في الميزان:

كثير بن إسماعيل بن البراء أبو إسماعيل، عن عطية العوفي وغيره، وعن ابن فضيل وجماعة، شيعي جلد، ضَعّفوه منهم: أبو حاتم والنسائي، وقال ابن عديّ: مفرط في التَشيّع، وقال السعدي زائغ.

○ أبو عقيل يحيىٰ بن المتوكل، ثنا كثير بن النواء، عن إبراهيم بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه مرفوعاً قال:

«يكون بعدي قومٌ من أمتي يُسَمّون الرافضة يرفضون الإسلام»[٢] أنتهىٰ.

○ وقال في التقريب:

كثير بن إسماعيل أو ابن نافع النواء – بالتشديد – ابن إسماعيل التميمي الكوفي، ضعيف من السادسة[٣].

○ وترىٰ ابن الجوزي قد أشار في كلامه إلىٰ دليل عقلي علىٰ وضع هذا الخبر، حيث قال بعد قدح كثير النواء، وذكر غلُوّه في التشيع: «قلت: والعجب كيف روىٰ هذا، ولاأحسب البلاء إلّا من داود»[٤]، مراده أنّه إذا كان غالباً في التشيع فكيف يروي مثل هذه الفضيلة في أبي بكر، وهو عنده غاصب فاسق

---

(١) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٣٥ ط دار الفكر.

(٢) ميزان الإعتدال: ٥ / ٤٨٧ (٦٩٣٦)، الجرح والتعديل لإبن أبي حاتم: ٧ / ١٥٩، الضعفاء والمتروكين للنسائي: ٢٠٦ (٥٣٢) الكامل في ضعفاء الرجال لإبن عديّ: ٧ / ٢٠٧ / ١٦٠٢.

(٣) تقريب التقريب للعسقلاني: ٢ / ١١٣٩ (٦٢٩٤).

(٤) العلل المتناهية لإبن الجوزي: ١ / ١٩٠ (٢٩٥).

فاجرٌ ظالم مرتدّ ؟

وكيف يروي حديث الرافضة ويتّهم الطائفة الشيعية بذلك وهم منهم ؟

فظهر من ذلك أنّ كثيراً مكذوبٌ عليه ولم يحدّث بذلك، بل وضع ذلك داود عليه، فليس البلاء - يعني بلاء وضع هذا الخبر - إلّا من داود الكذّاب.

○ وكذلك ترىٰ السيوطي أورد هذا الحديث في العلل دليلاً علىٰ وضعه وكذبه، فقال في كتاب ذيل الموضوعات:

«الخطيب، أخبرنا ابن رزق، حدّثنا عثمان بن أحمد الدقاق، ثنا إسحاق ابن إبراهيم الحتلي، ثنا محمّد بن جعفر أبو جعفر البغدادي، ثنا داود بن صغير، حدثني كثير النوا، عن أنس بن مالك - ثم أورد الحديث وقال: كثير ضعيف ولاأحسَب البلاء إلّا في داود»[1].

○ وصرّح بوضع هذا الخبر القاضي محمّد الشوكاني فقال إنّه موضوع[2].

أقول:

وأورَد الحديث صاحب تنزيه الشريعة في كتابه: «تنزيه الشريعة لإبن العراق»[3]: قال أنّه من حديث أنس من طريق كثير النواء وهو ضعيف، أما إدعاءه أنّ كثيراً وثق، فمن طريف الأمور!!، لأنّ كثيراً بتصريح أئمة العامة وشيوخهم غالٍ في التشيع مفرطٌ فيه، زائغ عن منهج السنّة، فمابال هذا السُنّي المسلم يوثق مثل هذا الشيعي المفرط الغالي ؟!

○ ولكن حبّ شيوخهم، وشغفهم بتصحيح فضائلهم المزعومة، يذهب بهم

---

(١) ذيل اللآلي للسيوطي، كتاب المناقب: ٥٢، تاريخ بغداد للخطيب: ٢ / ١١١٧ (٥١٢).

(٢) الفوائد المجوعة للشوكاني: ٣٣٥.

(٣) تنزيه الشريعة لإبن العراق: ١ / ٣٨٨.

إلىٰ كلّ وادٍ، ويتقدّمون علىٰ أشنع العناد واللّداد!

سبحان الله، إن سمعوا فضيلة لعليّ عليه السلام من شيعيّ جرحوه وكذّبوه، وإن أفترىٰ بعض رجالهم علىٰ من هو بتصريح نُقّادهم شيعي مفرط غالٍ وثّقوه، وهل هذا إلّا عنادٌ وعصَبية أعاذنا الله منها!

(١٠)

○ قال العلّامة السيد حامد حسين الموسوي رحمه الله[١]:

ومن غرائب أكاذيب النصّاب، الذين لايخافون يوم الحساب، ولايخفىٰ شناعتها علىٰ أولي الألباب ما افتراه الناصبة بخبر كذب نصّ فيه الذهبي الذي هو ناقد الرجال وجذيلهم المحكّك، قال في الميزان:

«محمّد بن جعفر البغدادي، عن داود بن صغير بخبر كذب، عن كثير النواء، عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً: (ياجبرئيل، علىٰ أمتي حساب؟ قال: نعم، ما خلا أبا بكر، فإذا كان يوم القيامة، قال: ماأدخل الجنّة حتىٰ أدخِل معي مَن يحبّني) ثم إنّ داود واهٍ»[٢] أنتهىٰ.

○ قال ابن الجوزي في كتاب «العلل المتناهية»:

«أنا أبو منصور القزاز قال: أنا أبو بكر الخطيب، قال: أخبرنا ابن رزق، قال: أنا عثمان بن أحمد الدقاق، قال: أنا إسحاق بن إبراهيم الختلي، قال: أنا محمّد بن جعفر أبو جعفر البغدادي، قال: أنا داود بن صغير، قال: حدّثني كثير النواء عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

---

(١) شوارق النصوص: ج ١ الفصل ٢٠ ص ٣٥٣ – ٣٥٤.

(٢) ميزان الإعتدال: ٦ / ١٩٢ (٧٣٢).

(قلت لجبرئيل حين أسري بي إلىٰ السماء: ياجبرئيل علىٰ أمتي حساب؟ قال: كلّ أمتك عليها حساب ماخلا أبو بكر والصدّيق، فإذا كان يوم القيامة قيل له: ياأبا بكر أدخل الجنّة، قال: ماأدخل حتىٰ أدخل معي من كان يحبّني في دار الدنيا).

قال المصنف:

هذا حديث لايصح، وداود بن صغير مجروح، قال أبو بكر الخطيب: كان ضعيفاً، وقال الدارقطني: منكر الحديث، وأما كثير النواء، فقال النسائي ضعيف، وقال الدارقطني: منكر الحديث، وأما كثير النواء فقال النسائي: ضعيف، وقال ابن عديّ: كان غالباً في التشيّع والعجيب كيف روىٰ هذا ولا أحسَبُ البلاء إلّا من داود» أنتهىٰ[1].

(١١)

أبو حنيفة يتهم عليّ بن فضال بالرفض

○ روي الشيخ كاظم حمد الأحسائي[2] قال: ذكر الشيخ عبّاس القمّي في كتابه «الكنىٰ والألقاب»[3] كان عليّ بن فضّال كثير العلم، حسن الخاطر، وله مناظرات كثيرة مع أبي حنيفة، مرّ يوماً من الأيام عليه وكان معه رجل، وكان أبو حنيفة في حلقة كبيرة يُملي عليهم من قياساته التي يستعملها دائماً في الفقه وغيره، والحديث وهو المشهور في القياس، فقال فضّال لصاحبه الذي كان معه: والله لاأبرَح حتىٰ أُخجّله، فقال له صاحبه: إنّ أبا حنيفة من قد علمت حاله،

---

(١) ميزان الأعتدال: ٦ / ١٩٢ (٧٣٢).

(٢) من مجالس عاشوراء: ص ٢٨١.

(٣) الكنىٰ والألقاب للشيخ القمّي: ج ١ / ٤٣٨.

وظهرت حجّته، فقال فضّال: صه هل رأيت حجّة علىٰ المؤمن، ثم دنا منه فسَلّم عليه، وقال له: ياأبا حنيفة يرحمك الله إنّ لي أخاً يقول: إنّ خير الناس بعد رسول الله ﷺ هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأنا أقول أبو بكر وبعده عمر، فما تقول أنت يرحمك الله.

فأطرق أبو حنيفة برأسه مليّاً ثم رفع رأسه وقال: كفىٰ بمكانهما من رسول الله ﷺ كرَماً وفخراً أما علمت أنّهما ضجيعيه فأيّ حجّةً أوضح لك من هذا؟!

فقال عليّ بن فضّال: أنّي قلت هذا لأخي والله لئن كان الموضع لرسول الله ﷺ دونهما لقد ظلما بدفنهما بموضع ليس لهما، وإن كان لهما فوهبا لرسول الله ﷺ لقد أساءا، ومَا أحسنا في إرتجاعهما هَبتهما ونكثهما عهدهما؟!

فأطرق أبو حنيفة ساعة ثم قال: لم يكن خاصّة ولكنهما نظراً في حَقّ عائشة وحفصَة فأستحَقّا الدفن في ذلك الموضع أبنتيهما (يعني كلّ واحدٍ قد دُفِن في حقه من الميراث الذي قد حصل عليه من إبنته)!

فقال له عليّ بن فضّال: قد قلت ذلك لأخي، ثم قال فضّال لأبي حنيفة: أنت تعلم إنّ النبيّ ﷺ مات عن تسع نساء فنظرنا فإذا لكلّ واحدة منهّن تسع الثمن، ثم نظرنا في تسع الثمن، فإذا هو شبرٌ في شبر، فكيف يستحق الرجلان أكثر من ذلك! وبَعد فما بال عائشة وحفصة ترثان رسول الله ﷺ وفاطمة إبنته تُمنَع الميراث؟!!

فلمّا سمع ذلك أبو حنيفة صاح صيحةً: ياقوم نَحُّوه عنّي فإنّه رافضيّ!!

فلمّا عرف أبو حنيفة أنّ الحقّ مع عليّ بن فضّال أنزَعج وقد جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً، فلماذا تستحق عائشة ومنعت ميراثاً وفاطمة الزهراء عليها السلام يقول لها الرجل: «سمعت أباكِ يقول: نحن معاشر الأنبياء

لأنورّث»!!

(١٢)

الشعر في حديث الرَوافض

○ ولبديع الزمان الهَمداني في أمير المؤمنين عليه السلام:

يقولون لي لاتُحبّ الوصيّ ... فقلتُ الثرىٰ بفِم الكاذب
أحبُّ النبيّ وآل النبيّ ... وأختص آل أبي طالب
وأعطي الصَحابة حقّ الولاء ... وأجري علىٰ السنن الواجب
وإن كان رفضاً ولاء الوصيّ ... فلا ترض بالرفض من جانبي
ولو كنتم من ولاء الوصيّ ... علىٰ العجز كنت علىٰ الغارب
يرىٰ الله سرّي إذا لم تسروه ... فكم تحكمون علىٰ غائبِ[1]
يا أمير المؤمنين المرتضىٰ ... إنّ قلبي عندكم قد وَقفا
كلّما جدّدتُ مدحي فيكم ... قال ذو النصب تَسُبُّ السلفا
من كمولاي عليٌّ زاهداً ... طَلّق الدنيا ثلاثاً ووفىٰ
من دَعا للطير أن يأكله ... ولنا في بعض هذا مكتفىٰ
مَن وصيّ المصطفىٰ عندكم ... فوصيّ المصطفىٰ من يُصطفىٰ[2]

(١٣)

فتوىٰ الوهابيون في السُعودية
بقتل الشيعة وهدر دماءهم

○ نشرت جريدة الأصالة[3] جاء فيه:

---

(١) مناقب الخورزمي: ١٣٤.

(٢) مناقب الخورزمي: ٦٥.

(٣) في عددها التاسع والثلاثون – السنة الثالثة – المؤرخة من ٢٣ / ٤ إلىٰ ٦ / ٥ / ٢٠٠٧م.

قبل فترة وجيزة جرت حادثة عجيبة في إحدىٰ الدول الأسلامية، وهي أنّه في السادس عشر من ذي القعدة في هذه السنة قامت مجموعة مكونّة من ٣٨ نفراً من أساتذة الوهابية التكفيريين (النواصب الملاحدة) في الجامعات الدينية السعودية، مثل جامعة أم القرىٰ وجامعة الملك سعود ومن المعلّمين من مناطق مختلفة في السعودية بالتوقيع علىٰ بيان هو بمثابة فتوىٰ بقتل شيعة العراق، وبعد ملاحظة القرائن الحالية والعقلية تبين أن هذه الفتوىٰ تستبيح دماء كلّ الشيعة في العالم أنّهم روافض، صفويّون، متحالفون مع أمريكا ويدافعون عن إسرائيل ويقومون بقتل أهل السنّة!!

في البند الأول من هذا البيان وبعد عدة مقدمات تمهيديّة طلب الموقّعون من كافة وكالات الأنباء ووسائل الأعلام العربية المبادرة إلىٰ بيان خطر الشيعة علىٰ عامة المسلمين.

ثم أتهموا الشيعة بأنّهم يُبادرون إلىٰ هدر دم السنّة الذين أكسبوهم في بيانهم صفة الظلامة، وأنّ الشيعة عازمون علىٰ تقسيم العراق إلىٰ ثلاثة أقسام، الجنوبيّ الذي يحظىٰ بكافة الأمكانات سيكون من نصيب الشيعة، بينما يكون القسم الشمالي منها للكرد، ويبقىٰ القسم الثالث الهامش من المركز من نصيب أهل السُنّة، ويؤكّد البيان علىٰ أنّ ما أخذَ بالقُوة لايُستَردُّ إلّا بالقوة، وأنّه يجب شَنّ الحرب لإسترجاع العراق من أيدي الشيعة والكُرد.

وفي البند الثاني تحت دعوة أهل العلم والمفكرّين إلىٰ تسخير المساجد ومنابر الوعظ والتبليغ ولقاءاتهم في المحافل العامة والخاصة لإزالة الستار عن هذا الخطر، وتحريك مشاعر أهل السُنّة ضدّ الشيعة.

في البند الثالث تم الطلب من أهل السُنّة أن يقفوا بكلّ قواهم مع أخوانهم

أهل السُنّة في العراق ويقدّموا لهم الدَعم المالي والعسكري.

في البند الرابع: دُعيت الأحزاب والتشكيلات السُنّية في العراق إلىٰ أن تضع أختلافاتها جانباً، وأن توحّد طاقاتها مجتمعة ضدّ الشيعة، وبحسب تعبير البيان ضدّ الطواغيت الأمريكان والروافض الصفويّين وحلفائهم (إشارة إلىٰ الكرد وجماعة أهل السُنّة المعتدلين في العراق).

وفي البند الخامس: جرىٰ الحديث علىٰ أنّه لايصح اليأس من الموقف أزاء هذا الخطر الداهم، ولايصح كذلك الوقوع تحت تأثير الحالة الأنفعالية، ويجب الأخذ بنظر الأعتبار أنّ جولة الباطل ساعة، وأنّ دولة الحقّ إلىٰ قيام الساعة.

لم تصدر أيّة فئة من علماء أهل السُنّة، وفي كلّ تأريخ الأسلام مثل هذه الفتوىٰ التي تحرّض أهل القبلة علىٰ الأقتتال الداخلي الذي يَجرُّ بالطبع إلىٰ سفك دماء الملايين من المسلمين والناطقين بالشهادتين، هذا حيث نرىٰ في المقابل أن الشيعة يُحرّمون حتىٰ قطرة الدم الواحدة شيعيّة كانت أو سنّية، ويعتبرون ذلك من كبائر الذنوب التي لاتُغفَر.

إننا في الوقت الذي لانَشعر فيه بهاجس الخشية من هذا البيان نمدّ رغم كلّ القَسوة والأعمال غير الأنسانية التي واجهناها، نَمدّ يد الصداقة والسلام إلىٰ هؤلاء ونقول لهم: إنّكم ياأخوتنا تسيرون في الطريق الخاطيء، وإن أعداءنا هم أناسٌ آخرون وأعلموا أنّه إذا تَحققّ الذي تريدون في بيانكم فإنه سوف لن تقوم للمسلمين قائمة، وإننا ننصحكم من باب الأخاء أن تُبادروا قبل وقوع المحذور إلىٰ نبذ الوقيعة بالأسلام، وإلى عدم المساعدة إلىٰ إبعاد الأنطباع السيء في العالم عن المسلمين بشمائل الأرهاب والجهل والحماقة، إن هذه الحالة هي عمل

مشؤوم، ويجب علىٰ المسلمين جميعاً أن يحزموا أمرهم ضدّها، علىٰ أمل أن الرجوع إلىٰ المحاور التالية في شأنها:

١ - إن هذا البيان يدعوا إلىٰ التناحر والأحتراب بين الأخوة وإستباحة دماء الملايين من المسلمين، وهو يدقّ طبول الحرب في أوساطهم محرّضاً علىٰ الخشونة في أقصىٰ درجاتها، وأن هذا البيان يؤشّر بوضوح أن أكبر خطر يواجهه العالم الأسلامي هو الأفراط الذي يختزنه الفكر الوهابي المنحرف والذي يسم المسلمين بأنّهم كفّار ومشركين طبعاً الوثائق الصريحة الدالة علىٰ هذه القضية موجودة في كتب زعيم الوهابية وهو محمّد بن عبد الوهاب ولايخفىٰ أن أكثرية الأخوة من أهل السُنّة يبدون أنزعاجهم الشديد من هذا المنحىٰ الشاذ في التفكير.

المؤسف حقاً أنّ هذا الفكر المتطرّف يمثّل حجر عثرة أمام تقدّم الأسلام في العالم، وهو يجسّد مشكلة العالم الأسلامي الأساسية في العصر الراهن، فحيث توجد الأرضية المناسبة لدىٰ الكثير من الناس علىٰ وجه البسيطة لدخول الأسلام ولكنهم حين يقتربون من رحابه ويطّلعون علىٰ الميول الأرهابية لدىٰ التكفيريين، يرجعون القهقرىٰ ليعودوا من حيث أتوا خائبين.

العَجب العجاب لطائفة من الجهلة من منتحلي الأسلام يُفَجِّرون أنفسهم في المساجد وأماكن العبادة وفي الأسواق ويقتلون الأبرياء يومياً بغياً وفساداً في الأرض، ولمصلحة من؟! والقرآن الكريم بين أيدينا يجعل إراقة دم المؤمن من أكبر الكبائر وسبباً للّعن والعذاب الأليم، والخلود في نار جهنم أبد الآبدين، فيقول: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ

﴿وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً﴾[١] حقاً إن فرائص الأنسان لترتعد من مفاد هذه الآية، فما هو ياترىٰ مصير الذي يكون سَبَباً لأراقة دماء الآلآف المؤلّفة من المسلمين؟

إن مضامين بيانكم تدلّ علىٰ أنكم تعانون من سوء الظَنّ بأتباع أهل البيت، من النظرة الشوهاء عنهم بدواعي بعض الأحاديث المكذوبة علىٰ رسول الله ﷺ بثّها اليهود لتفرقة شمل المسلمين وسيعود عليهم جزاء عملهم المشين عاجلاً أم آجلاً ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾[٢].

---

(١) سورة النساء: ٩٣.

(٢) سورة الزلزلة: ٧ و ٨.

الفصل السادس

نماذج من الفضائل المزعومة للشيخين والصحابة

نماذج من الفضائل المزعومة
للشيخين والصَحابة

(١)

الشيخان وزيرا النبيّ ﷺ في الدنيا والآخرة

○ قال العلامة السيّد حامد حسيني الموسوي ﷺ:

ومن أكاذيبهم الشنيعة مما وضعوه علىٰ الشيخين أنّهما فازا بدرجة الوزارة وقد وضعوا في ذلك عدة أخبار:

○ فمنها ماذكره ابن الجوزي حيث قال في كتاب «الموضوعات»:

«الحديث الخامس: أنا أبو منصور بن خيرون قال: أنا أبو محمّد الجوهري، عن أبي الحسن الدارقطني، عن أبي حاتم بن حيّان، قال: حدثنا أحمد بن موسىٰ، أن الفضل بن معدان قال: ثنا زكريا بن دريد، قال: ثنا حميد، عن أنس، قال:

(آخىٰ النبيّ ﷺ بين كتفي أبي بكر وعمر فقال لهما: أنتما وزيراي في الدنيا وأنتما وزيراي في الآخرة، مامثلي ومثلكما في الجنّة إلّا كمثل طائر في الجنّة، فأنا جؤجؤ الطائر وأنتما جناحاه، وأنا وأنتما نسرَح في الجنّة، وأنا وأنتما نزور ربّ العالمين، وأنا وأنتما نقعد في مجالس الجنّة، فقالا له: يارسول الله وفي الجنّة مجالس؟ فقال لهما: نعم)، .... إلىٰ آخر الحديث)».

○ قال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع وضعه زكريا بن دريد ، قال أبو حاتم البستي: كان يضع الحديث علىٰ حميد الطويل، ويزعم أنّ له مائة وخمسة

وثلاثون سَنة، ولايحلّ ذكره إلّا علىٰ سبيل القدح فيه[١]!

(٢)

○ وقال الذهبي في الميزان:

«زكريا بن دريد بن محمّد بن الأشعث بن قيس الكندي، كذّاب إدّعىٰ السماع عن مالك والثوري والكبار... وقال ابن حبان: كان يضع الحديث علىٰ حميد الطويل، روىٰ عن حميد، عن أنس مرفوعاً:

(مَن داوم علىٰ صلاة الضُحىٰ كنتُ أنا وهو في الجنّة في زورق من نور في بحر من نور حتىٰ نزور الله وبه: (أنتم وزيراي في الدنيا والآخرة، وأنا وأنتما نسرَح في الجنّة) قال لأبي بكر وعمر... الحديث.

حدثنا بهما: أحمد بن موسىٰ بن معدان بحرّان، حدثنا زكريا بن دريد بنسخة كتبناها كلّها موضوعة لايحلّ ذكرها»[٢].

○ وقال السيوطي في «اللئالي المصنوعة»[٣] بعد ذكره للحديث:

موضوع آفته زكريا.

○ ذكره ابن العراق في «مختصر تنزيه الشريعة» من حديث أنس وقال: فيه زكريا بن دريد[٤].

○ ورواه الشوكاني أيضاً في «الفوائد المجموعة» وقال: رواه ابن حبان

---

(١) الموضوعات لابن الجوزي: ١ / ٢٤٢.

(٢) ميزان الأعتدال: ٣ / ١٠٧.

(٣) اللئالي المصنوعة: ١ / ٢٨١.

(٤) تنزيه الشريعة لإبن العراق: ١ / ٣٨٤.

عن أنس مرفوعاً وهو موضوع[١].

(٣)

○ ومنها: مارواه الترمذي حيث قال في صحيحه، في باب مناقب أبي بكر من أبواب المناقب:

«حدّثنا أبو سعيد الأَشَجّ قال: ثنا عبد الله تـليد بـن سـليمان، عـن أبـي الجحاف، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ:

(مامن نبيّ إلّا وله وزيران من أهل السماء، ووزيران مـن أهـل الأرض، فأما وزيراي من أهل السماء: فجبرئيل وميكائيل، وأمّا وزيراي من أهل الأرض فأبو بكر وعمر). ثم قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب»[٢].

○ وهذا الحديث الذي أخرجه الترمذي إسناده مقدوحٌ مجروحٌ عـندهم، فإنّ فيه تليد بن سليمان الأعرج ويحكمون علىٰ أخباره بأنّهما مناكير، وقال ابن معين: أنّه كذّاب، وقال أبو داود: أنّه خبيث، وقال النسائي: أنّه ضعيف.

○ وأيضاً في هذا الإسناد الجحاف، وهو أيضاً لايصلح للأعتماد عليه عند الأنصاف، قال ابن عديّ: إنّه ليسَ ممن يُحتجُّ به.

(٤)

○ ومن أكاذيب تليد بن سليمان عن أبي الجحّاف، عن محمّد بـن عـمر الهاشمي، عن زينب بنت عليّ، عن فاطمة:

«أنّ رسول الله قال: أما أنّك ياابن أبي طالب وشيعتك في الجنّة، وسيجيء

---

(١) الفوائد المجوعة للشوكاني: ٣٣٨.

(٢) الجامع الكبير للترمذي: ٦ / ٥٦ (٣٦٨٠).

أقوامٌ ينتحلون حبك يمرقون من الأسلام يقال لهم الرافضة، فإن لقيتهم فأقتلهم فإنّهم مشركون!» فهذا آفته تليد فإنّه مُتَّهَم بالكذب، ورواه أبو الجارود زياد بن المنذر وهو ساقط، عن أبي الجحّاف[1].

○ وبالجملة: قد أتّضح مما بيّنّاه أنّ ثلاثة رجال من أسناد حديث الترمذي مقدوحون ومجروحون عند أئمة السُنّة ونقادهم، لاسيما تليد البليد فإنّه كذاب عنيد، ولو فرضنا أن تليد كان رافضياً شيعيّاً، ولكن لمّا وضع الذم مخالفاً لمذهبه، فلا غرو منه تفضيله الشيخين أيضاً علىٰ خلاف مذهبه، فلا يؤثّر تشيعه في قبولهم هذا الكذب السخيف الركيك، فرواية الشيعي لفضيلة الشيخين إنّما تكون صالحة للقبول إذا لم يكن كذّاباً وضّاعاً، فإذا ثبت أن تليد كذّاب، وحكم الذهبي بأن آفته ذَمّ الرافضة وإنّه منهم بالكذب، فكفىٰ ذلك في رَدّ مارواه الترمذي من فضيلة الشيخين ووزارتهما لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

(٥)

أمير المؤمنين عليه السلام يفنّد حديث العشرة المبشّرة

○ روىٰ الخزاز القمّي الرازي بسنده من طريق العامة عن يزيد بن هارون، قال: حَدثنا مشيختنا وعلماؤنا من عبد القيس قالوا:

لمّا كان يوم الجمل خرج عليّ بن أبي طالب عليه السلام حتىٰ وقف بين الصَّفين وقد احاطت بالهَودح بنو ضبَّة، فنادىٰ: «أين طلحة وأين الزبير، فبرز له الزبير، فخرجَا حتىٰ التَقَيا بين الصفّين، وقال: يازبير ماالذي حملك علىٰ هذا؟

قال: الطلب بدم عثمان!

---

(١) ميزان الأعتدال: ٣/ ٣٠(٢٦٤٢) وأنظر الكامل لابن عديّ: ٣/ ٥٤٤(٦٢٥).

فقال عليه السلام: قاتل الله أولانا بدَم عثمان، أما تذكر يوماً كنا في بني بياضة فإستقبلنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو متكيء عليك، فضحكتُ إليك وضَحِكتَ إليَّ فقلتَ: يارسول الله إن عليّاً لايترك زهوه، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «مابه زهوٌ ولكنك لتُقَاتِلَهُ وأنتَ ظالمٌ له».

قال: نعم ولكن كيف أرجَعُ الآن؟ إنّه لهو العار!

قال: إرجع بالعار قبل أن يجتمع عليك العار والنار.

قال: كيف أدخلُ النار وقد شهد لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالجنّة؟

قال: متىٰ؟

قال: سمعت سعيد بن يزيد يحدّث عثمان بن عفّان في خلافته أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «عشرة في الجنّة، قال: ومَن العشرة؟ قال: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وأنا، وطلحة، حتىٰ عَدّه تسعة، قال: فمن العاشر؟ قال: أنت.

قال: أما أنتَ فقد شَهدتَ لي بالجنّة، وأمّا أنا فلَكَ ولأصحابك من الجاحدين، ولقد حدّثني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّ سَبعة ممن ذكرتهم في تابوتٍ من نار في أسفل دركٍ من الجحيم، علىٰ ذلك التابوت صخرة إذا أراد الله عزّ وجلّ عذاب أهل الجَحيم رُفعت تلك الصخرة».

قال: فرجع الزبير وهو يقول:

نادىٰ عليٌّ بصوتٍ لَستُ أجهَلهُ	قد كان عمر أبيك الحقّ مُذ حين
فقلتُ حسبُك من لومي أبا حَسَن	فبعض ماقلته ذا اليوم يكفيني
أختَرتُ عاراً علىٰ نارٍ مؤجَّجةٍ	أنّىٰ يقوم بها خَلقٌ من الطين
فاليوم أرجَع من غَيٍ إلىٰ رُشد	ومن مغالظة البغضا إلىٰ اللين

ثم حَملَ عليّ عليه السلام علىٰ بني ضبّة، فما رأيتهم إلّا كرَمَادٍ أشتدّت به الريحُ في

يومٍ عاصفٍ ثم أُخذت المرأة فحُملت إلىٰ قَصرِ بني خَلَف، فدخل عليّ والحسن والحسين وعمّار وزيد وأبو أيّوب خالد بن زيد الأنصاري، ونزل أبو أيوّب في بعض دور الهاشميين، فجمعنا إليه ثلاثين نفساً من شيوخ أهل البصرة، فدَخلنا وسَلّمنا عليه وقلنا: إنّكَ قاتلت مع رسول الله بَبدر وأُحُد المشركين، والآن جئت تقاتل المسلمين؟!

فقال: والله لقد سمعت من رسول الله ﷺ يقول: «إنّك تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام».

قلنا: الله إنّك سمعت ذلك من رسول الله؟

قال: الله لقد سمعت يقول ذلك رسول الله ﷺ.

قال: سمعته يقول: «عليٌّ مع الحَقّ والحَقّ مع عليّ، وهو الإمام والخليفة بعدي، يقاتل علىٰ التأويل كما قاتلتُ علىٰ التنزيل، وإبناه الحسن والحسين سبطاي من هذه الأمة، إمامان قاما أو قَعَدا، وأبوهما خيرٌ منهما، والأئمة بعد الحسين تسعة من صُلبِه، ومنهم القائم الذي يقوم في آخر الزمان كما قُمتُ في أوّلِه، يفتح حصون الضلالة».

قلنا فهذه التسعة مَن هم؟

قال: هم الأئمة بعد الحسين، خَلَف بعد خلف.

قلنا: فكم عهد إليك رسول الله ﷺ أن يكون بعده أئمة؟

قال: اثنا عشر، قلنا: فهل سَمّاهُم لَكَ؟

قال: نعم، إنّه قال ﷺ: «لَمّا عرج بي إلىٰ السَماء نَظرتُ إلىٰ ساق العرش فإذا هو مكتوبٌ بالنور لاإله إلّا الله محمّد رسول الله، أيّدتُه بعليّ، ونَصرتُه بعليّ، ورأيت أحد عشر إسماً مكتوباً باللوح علىٰ ساق العرش بعد عليّ: الحسن

والحسين عليّاً عليّاً ومحمّداً ومحمّداً وجعفراً وموسىٰ والحسن والحجّة».

قلت: إلهي وسيّدي من هؤلاء الذين أكرمتهم وقرنت أسمائهم بإسمك؟

فنوديت: يامحمّد هم الأوصياء بعدك والأئمة، فطوبىٰ لمحبّيهم، والويل لمبغضيهم.

قلنا: فما لبني هاشم؟

قال: سمعته يقول لهم: أنتم المستضعفون بعدي.

قلنا: فمن القاسطون والناكثون والمارقون؟

قال: الناكثون الذين قاتلناهم، وسوف نقاتل القاسطين وأما المارقين فإنّي والله لاأعرفهم، غير أنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «في الطرقات بالنهروانات»... الخ.

(٦)

في مباهاة الله بعمر

○ قال العلامة السيّد حامد حسين الموسوي ﵀[١]: ومن أشنع الموضوعات وأسخف الخرافات مايوردونه في كتبهم مباهاة ومفاخرة ويثبتوا به فضل إمامهم!

○ قال ابن الجوزي في «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية» في باب فضل عمر بن الخطاب من كتاب «الفضائل والمثالب»:

حديث آخر: أنا القاسم بن السمرقندي: قال: أنا ابن ناجية، قال: أنا

---

(١) ○ شوارق النصوص: ج ٢ الفصل ٦ ص ٥٣٥ - ٥٥٤.

○ الفصول المهمة: ح ٢١ ص ٣٧٩.

الحسن بن عليّ بن الأسود قال: أنا بكر بن يونس بن بكير الشيباني قال: أنا ابن لهيعة، عن ابن مشرح بن هاعان عن عقبة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّ الله تعالىٰ يُباهي الملائكة عشيّة عرفة بعمر بن الخطاب»، وهذا لايصحّ، أمّا مشرح: فقد قدحنا فيه آنفاً، وأمّا ابن لهيعة فذاهب الحديث، قال أبو زرعة: «ليس هو ممن يُحتجُّ به»، وأما أبو بكر بن يونس، فقال البخاري وأبو حاتم الرازي: منكر الحديث ، وقال ابن عديّ: «عامة مايرويه لايُتابَع عليه».

○ وقال ابن الجوزي:

وقد أنبَأنا الحريري قال: أنبَانا العشاري قال: أنا الدارقطني قال: أنا عبيد الله بن عبد الصَمَد بن المهتدي بالله، قال: حدّثنا بكر بن سهل: قال: أنا عبد الغني بن سعيد الثقفي قال: أنا موسىٰ بن عبد الرحمان الصنعاني، عن ابن صريح، عن ابن عبّاس، أن رسول الله ﷺ قال:

«أنّ الله باهىٰ بالناس يوم عرفة عامة، وباهىٰ بعمر بن الخطاب خاصّة» و «مافي السماء مَلكَ إلّا وهو يوفر عمر، ومافي الأرض شيطان إلّا وهو يفرُق من عمر بن الخطاب» قال: لايصُحّ، قال ابن حبّان: موسىٰ بن عبد الرحمان دجّال يضع الحديث[1].

○ وروي الحافظ شمس الدين الذهبي في «الميزان»:

هشام بن عمّار، ثنا إسماعيل بن عياش، ثنا محمّد بن مهاجر، عن أبي سعيد خادم الحسن، عن الحسن عن أبي سعيد الخدري، قال: قال

---

(١) العلل المتناهية لابن الجوزي: ١ / ١٩٦ (٣٠٦ و ٣٠٧) وأنظر التاريخ الأوسط للبخاري: ٢ / ٢٦٤، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٢ / ٣٩٣ (١٥٣٥)، الكامل في ضعفاء الرجال لإبي عديّ: ٢ / ١٩٨ (٢٧١) المجروحين لابن حبّان: ٢ / ٢٤٢.

رسول الله ﷺ:

«مَن أبغَضَ عمر فقد أبغضني - إن الله باهىٰ بالناس عشيّة عرفة، وباهىٰ بعمر خاصةً» وقال الذهبي: أبو سعيد خادم الحسن البصري. «لايُدرىٰ من ذا، وخبرُه باطل»[١].

○ وقال الذهبي في الميزان:

محمّد بن مهاجر الكوفي القرشي عن إبراهيم بن محمّد بن سعد، قال البخاري: لايُتابع علىٰ حديثه، قلت: ولايُعرَف[٢].

○ وأيضاً في هذه الرواية:

إسماعيل بن عياش وهو أيضاً مقدوح عند كثير من النقاد، قال النسائي: أنّه ضعيف وقال ابن حبّان: أنّه كثير الخطأ خرج عن حدّ الأحتجاج، وقال أبو إسحاق النزاري: أنّه لايدري مايخرج من رأسه، وقال أيضاً: لاتكتبوا عنه سواء روىٰ عن معروف أو غير معروف، وقال عبد الله بن المديني: أنّه عندي ضعيف، وقال ابن خزيمة: لايُحتجُّ به.

○ وقال الذهبي في الميزان:

بكر بن يونس بن بكير: قال البخاري: مُنكر الحديث وضعّفه أبو حاتم، وقال ابن عديّ: عامة مايرويه لايُتابع عليه، وله عن ابن لهيعة، عن مشرح، عن عقبة رفعه: إن الله يُباهي الملائكة عشية عرفة بعمر، وهذا منكر جداً.

○ ولايخفىٰ عليك أنّ هذا الحديث في الأصل في حقّ أمير المؤمنين عليّ

---

(١) ميزان الأعتدال: ٧ / ٣٧٢ (١٢٠٣٦) المعجم الأوسط للطبراني: ٢ / ١٤٧ (١٢٧٣).

(٢) ميزان الأعتدال: ٦ / ٢٤٦ (٨٢٢١) وأنظر التاريخ الكبير للبخاري: ١ / ٢٣٠ (٧٢٢).

بن أبي طالب عليه السلام فقلبته الناصبة لعمر بن الخطاب، فقد روىٰ أحمد بن حنبل في «فضائل الصحابة» بإسناده عن فاطمة عليها السلام قالت: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشية عرفة فقال: «إنّ الله باهىٰ بكم وغفر لكم عامة ولعليّ خاصة وأنّي رسول الله إليكم غير محابٍ بقرابتي إنّ السعيد كلّ السعيد حقّ السعيد من أحب عليّاً في حياته وبعد موته»[1].

(٧)

لَيَبكِ الإسلام علىٰ موت عمر

○ روىٰ العلامة السيّد حامد حسين الموسوي رحمه الله[2]: وممّا يجب أن يضحك عليه الضاحكون، أنّهم أفتَروا علىٰ الملك الجليل الأمين جبرئيل. أنّه قال: «ليَبكِ الأسلام علىٰ موت عمر»[3].

○ قال العلّامة محمّد طاهر الكجراتي صاحب مجمع البحار:

«قال لي جبرئيل: ليَبكِ الأسلام علىٰ موت عمر» لإبي بكر في الشريعة، وابن الجوزي في الموضوعات[4].

---

(١) ورواه ابن أبي الحديد في «شرح النهج»: ٢ / ١١٨ (١٣٦٨) والطبراني في الكبير: ٢٢ / ٤١٥ (١٠٢٦) والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩ / ١٨٠ (١٤٧٥٨) والنقشبندي في مناقب العشرة ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ١٧ والعيني في مناقب سيّدنا عليّ ٢٣ (٩٥).

(٢) ○ شوارق النصوص: ج ٢ الفصل السابع ص ٥٥٥.

○ الفصول المهمة: ج ٢٢ ص ٣٨٣ – ٣٨٤.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير: ١ / ٦٧ (٦١)، وأبو نعيم في الحلية: ٢ / ١٧٥، والسيوطي في تاريخ الخلفاء: ١١٩، كنز العمال: ١ / ٥٧٧ (٣٢٧٣٦)، الصواعق المحرقة لابن حجر: ١ / ٢٨٠ (٥٨).

(٤) تذكرة الموضوعات للكجراتي: ٩٤، وأنظر الشريعة للآجري: ٣ / ١١٦ (١٤٤٩)، الموضوعات لابن الجوزي: ١ / ٢٣٩.

○ وقال صاحب الأكتفاء (الوصابي اليمني):

عن أبي كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «قال لي جبرئيل: ليَبكِ الأسلام علىٰ مَوت عمر» أخرجه الطبراني في الكبير.

○ والجدير بالذكر أن الإسناد الذي ذكره الطبراني فيه من الكذابين والمتروكين والوضّاعين عندهم، فقد قال الطبراني في الكبير.

حدّثنا أحمد بن داود المكي، حدّثنا حبيب كاتب مالك، ثنا ابن أبي أخي الزهري عن الزهري، عن سعيد بن المسيّب، عن أبيّ بن كعب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الحديث... الخ» وفيه: حبيب كاتب مالك وهو متروكٌ كذاب واضعٌ للحديث ،فقد قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: كان حبيب يحيل الحديث ويكذب وأثنىٰ عليه شرّاً وسوءاً، وقال أبو داود: وكان من أكذب الناس. وقال أبو حاتم: متروك الحديث، وقال النسائي: متروك الحديث، وقال ابن حبّان: أحاديثه كلّها موضوعة ولم نجد أحداً وَثقّه[1].

(٨)

حديث المنزلة المكذوب عند العامة

○ قال العلامة السيّد حامد حسين الموسوي رحمه الله[2]: ومن أفظع مالهم من الكذب والزور والعصبية، والبهت والفرية، والوقاحة، والصفاقة، وهدم أسس

---

(١) الجامع في العلل لابن حنبل: ١ / ٢٢٢ (١٤٤٥)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٣ / ٩٩ (٤٦٤)، المعجم الكبير: ١ / ٦٧ (٦١)، الضعفاء للنسائي: ١٩٠ / ١٩٣، المجروحين لابن حبّان: ١ / ٢٦٥، الميزان للذهبي: ٢ / ١٩٠ (١٦٩٧)، تهذيب التهذيب للعسقلاني: ١ / ٤٩٢ (١٢٨٨).

(٢) شوارق النصوص: ج٢ الفصل العاشر ص٨٥٣.

الفصول المهمة: ح٣٥ ص٤١٧ – ٤١٩.

الأسلام، وراموا أبطال أشهَر فضيلة لعليّ عليه السلام وأثبت منقبة له وهو حديث المنزلة المتواتر، فوضعوا قباله:

«إنّ الشيخين من النبيّ بمنزلة هارون من موسىٰ» وهذا بهتانٌ لايَركن إليه إلّا من كان مدسوساً ونور عقله مطموساً.

○ روىٰ الشيخ المناوي في كتابه «كنوز الحقائق في أحاديث خير الخلائق»:

«أبو بكر وعمر منّي بمنزلة هارون من موسىٰ»[1] الخطيب، ثم إنّ السيوطي أخرج هذا الحديث في كتابه، والثقي الهندي في كنز العمّال في فضائل الشيخين، فيه: ذكره ابن الجوزي في الواهيات عن ابن عبّاس، وقال صاحب الأكتفاء في كتاب: «الأحاديث الغرر في فضل الشيخين أبي بكر وعمر» أخرجه الخطيب في تاريخه، وابن الجوزي في الضعفاء.

○ قال ابن الجوزي في «العلل المتناهية» بعد روايته للحديث عن ابن عبّاس: هذا حديثٌ لايصُحّ، والمتهم به الشاعر، وقد قال أبو حاتم الرازي: لايحتَجُّ بقزعه بن سويد، وقال أحمد: مضطرب الحديث[2].

○ وقد قدح الذهبي في هذه الرواية، حيث قال في الميزان:

«قزعة بن سويد بن حجير الباهلي البَصري، قال البخاري: ليس بذلك القوي، ولابن معين في قزعة قولان: فوثقّه مرة وضَعّفه أخرىٰ، وقال أحمد:

---

(١) كنوز الحقائق للمناوي: ١ / ١٣ (٨٤)، تاريخ بغداد للخطيب: ١١ / ٢٨٣ (٦٢٥٧). كنز العمّال: ١١ / ٥٦٧ (٣٢٦٨٢)، العلل المتناهية لابن جوزي: ١ / ١٩٩ (٣١٢).

(٢) العلل المتناهية لابن الجوزي: ١ / ١٩٩ (٣١٢)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٧ / ١٣٩ (٧٨٢)، تهذيب التهذيب للعسقلاني: ٤ / ٥٣١ (٦٥٢٣) وقد نقل قول أحمد فيه.

مضطرب الحديث، وقال أبو حاتم: لايُحتَجّ به، وقال النسائي: ضعيف، ومشاه ابن عديّ، وله حديث مُنكر عن أبي مليكة، عن ابن عبّاس مرفوعاً:
(لو كنت متّخذاً خليلاً لاتَخذت أبا بكر خليلاً، ولكن الله أتّخذ صاحبكم خليلاً، أبو بكر وعمر منّي بمنزلة هارون من موسىٰ) رواه غير واحد عن قزعة»[1].

○ قال الذهبي في الميزان:

عمّار بن هارون أبو ياسر المستلمي، عن سلام بن مسكين، وأبي المقدام هشام وجماعة، قال موسىٰ بن هارون: متروك الحديث، وقال ابن عديّ: عامة مايرويه غير محفوظ كان يسرق الحديث، وقال محمّد بن الضريس سألت عليّ بن المديني عن هذا الشيخ فلم يرضه.

○ ابن عديّ، ثنا محمّد بن نوح الجنديسابوري، ثنا جعفر بن محمّد الناقد، ثنا عمّار بن هارون المستلمي، ثنا قزعة بن سويد، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عبّاس حديث: «مانفعني مال، ماينفعني مال أبي بكر» وزاد فيه: «وأبو بكر وعمر منّي بمنزلة هارون من موسىٰ» قلت: هذا كذب.

○ قال ابن عديّ: ثنا ابن جرير الطبري، ثنا بشير بن دحية، ثنا قزعة بنحوه، قلت: ومَن بَشير؟ قال ابن عديّ: قد حدّث به عنه أيضاً بن إبراهيم غير قزعة، وقزعة ليس بشيء[2].

---

(١) ميزان الأعتدال: ٥ / ٤٧٢ (٦٩٠٠) أنظر التاريخ الكبير للبخاري: ٧ / ١٩٢ (٨٥٤)، تاريخ يحيىٰ بن معين: ٢ / ٣٨٧ (٥١)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٢٠٢ (٥٢٥) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عديّ: ٧ / ١٧٦ (١٥٩٠)، تهذيب التهذيب للعسقلاني: ٤ / ٥٣١ (٦٥٢٣).

(٢) ميزان الأعتدال: ٥ / ٢٠٧ (٦٠١٥)، وأنظر الكامل في ضعفاء الرجال لابن عديّ: ٦ / ١٤٢ (١٢٥٤)، تهذيب التهذيب للعسقلاني: ٤ / ٢٤٥ (٥٦٥٩).

(٩)

في توقير الملائكة لعمر

○ قال العلامة السيّد حامد حسين الموسوي ﷺ[١]: ومن عظائم المبطلات مارواه ابن حجر في الصواعق المحرقة:

الحديث الرابع والخمسون: أخرج ابن عساكر وابن عديّ عن ابن عبّاس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «مافي السماء مَلَكٌ إلّا وهو يوقر عمر ولا في الأرض شيطان إلّا وهو يَفرُق من عمر» انتهىٰ[٢].

○ قال الذهبي في الميزان:

موسىٰ بن عبد الرحمان الثقفي الصنعاني: معروف ليس بثقة، قال ابن حبّان فيه دجّال وضع علىٰ ابن جريح، عن عطاء، عن ابن عبّاس كتاباً في التفسير، قال ابن عديّ: منكر الحديث يُعرَف بأبي محمّد المفسر.

وروىٰ عن ابن عبّاس ﷺ مرفوعاً:

«مافي الأرض شيطان إلّا وهو يَفرُقُ من عمر، ومافي السماء مَلَك إلّا وهو يوقر عمر» قال ابن عديّ: هذه الأحاديث بواطيل[٣].

---

(١) ○ شوارق النصوص: ج ٢ الفصل التاسع ص ٥٧١.

○ الفصول المهمة: ح ٢٣ ص ٣٨٤.

(٢) الصواعق المحرقة: ١ / ٣٧٩، تاريخ دمشق لابن عساكر: ٤٤ / ٨٥، الكامل في ضعفاء الرجال لابن عديّ: ٨ / ٦٦ (١٨٣١)، مسند الفردوس للديلمي: ٣ / ٤٢٩، فردوس الأخبار للديلمي: ٤ / ٣٩٤ (٦٦٧٣).

(٣) ميزان الأعتدال: ٦ / ٥٤٩ (٨٨٩٧)، أنظر المجروحين لابن حبّان: ٢ / ٢٤٢، الكامل في ضعفاء الرجال لابن عديّ: ٨ / ٦٦ (١٨٣١).

(١٠)

في مصافحة الحقّ لعمر

○ قال العلامة السيّد حامد حسين الموسوي ﷺ: ومن الأكاذيب المختلقة المكذوبة، مايذكرونه في أسفارهم ويعدّوه من مآثر عمر، فقد أورد الحافظ ابن حجر في «الصواعق المحرقة» فقال:

الحديث السابع والأربعون: أخرج ابن ماجة والحاكم، عن أُبيّ بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أوّل من يُصافحه الحقّ عمر، وأوّل مَن يسلّم عليه وأوّل مَن يأخذ بيده فيدخله الجنّة**» أخرجه الإمام أبو عبد الله محمّد ابن زياد بن ماجة القزويني والترمذي في جامعه[1].

○ وهذا من الكذب الذي لايمترىٰ ولايستراب، قال ابن الجوزي في «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية» في باب فضل عمر بن الخطاب من كتاب الفضائل والمثالب.

○ قال ابن الجوزي: هذا حديث لايصحّ، أما الطريق الأول، فقال أحمد بن حنبل ويحيىٰ: داود بن عطاء ليس بشيء، وقال ابن حبّان: لايُحتجُّ به بحال، أما الطريق الثاني: ففيه: أبو البختري الكذّاب وفيه: محمّد بن حميد، قال النسائي: ليس بثقة[2].

---

(١) الصواعق المحرقة لابن حجر: ١ / ٢٧٦، ورواه ابن ماجة في السنن: ١ / ١٧٦ (١٠٤)، وفي مستدرك الحاكم: ٤ / ٣٦ / ٤٥٤٥.

(٢) العلل المتناهية لابن الجوزي: ١ / ١٩٧ (٣٠٨)، وأنظر الجامع للعلل لابن حنبل: ١ / ٢٢١ (١٤٢٦)، تهذيب التهذيب للعسقلاني: ٢ / ١١٩ (٢١٢٣)، وقد نقل قول النسائي فيه للمجرحين لابن حبّان: ١ / ٢٨٩، الضعفاء والمتروكين للنسائي: ٨٣(١٣٩) في ترجمة محمّد بن حميد.

○ فيا للعجب! كيف يحتجُّ ابن حجر وأمثاله بهذه الخـرافـات المـردودة المقدوحة.

○ ورواه ابن ماجة في سننه في فضائل عمر[١]. مـن بـاب فـي فـضائل أصحاب رسول الله ﷺ مسنداً بطريق آخر والحديث مطعونٌ عـليه ومـقدوحٌ فيه:

أمّا أولاً: فإن فيه إسماعيل الطلحي، قال الذهبي في الميزان: ضَعّفه أبـو حاتم[٢].

وأمّا ثانياً: فإنّ فيه داود بن عطاء وقد جرحه أحمد فقال: أنّه ليس بشيء، وقال النسائي: أنّه منكر الحديث، وقال يحيىٰ ابن معين إمام الناقدين: أنّه ليسَ بشيء!

وقال ابن حبّان: أنّه لايحتجّ به بحال.

وقال أبو حاتم: ليسَ بقويّ ضعيف الحديث.

وقال البخاري: أنّه منكر الحديث.

وقال ابن عديّ: في حديثه بعض النكرة[٣].

وأمّا ثالثاً: فإنّ ابن كيسان رُمي بالقدر[٤] وهذا يورث نوع وهنٍ في الخبر.

---

(١) سنن ابن ماجة: ١ / ٧٦ (١٠٤)، أنظر الجرح والتعديل لإبن أبي حاتم: ٢ / ١٩٥ (٦٦١).

(٢) ميزان الأعتدال: ١ / ٤٠٦ (٩٣٣).

(٣) أنظر الجامع في العلل لإبن حنبل: ١ / ٢٢ (١٤٢٦)، تهذيب التهذيب للعسقلاني: ٢ / ١٩٥ (٢١٢٣)، ونقل قول النسائي فيه: والمجروحين لإبن حبّان: ١ / ٢٨٩، الجرح والتعديل لإبن أبي حاتم: ٣ / ٤٢٠ (١٩١٩)، التاريخ الكبير للبخاري: ٣ / ٢٤٣ (٨٣٦)، الكامل في ضعفاء الرجال لإبن عديّ: ٣ / ٤٩ (٦٢٨)، ميزان الأعتدال: ٣ / ١٩ (٢٦٣٤).

(٤) ميزان الأعتدال: ٣ / ٤١١ (٣٨٢٨).

○ وقد طعن الذهبي أيضاً في هذا الخبر فقال في ترجمة داود بـن عـطاء المدني: إنّه منكر جداً[١].

○ وقال السيوطي في شرحه سنن ابن ماجة، في شرح هذا الحديث:

قال الحافظ عماد الدين بن كثير في جامع المسانيد: هذا الحديث مـنكر جداً، وما أبعد أن يكون موضوعاً والآية فيه من داود بن عطاء[٢].

○ ومما يدلّ حقاً علىٰ كذب هذا الحديث وبطلانه هو: أنّه قد ثبت برواية الفريقين أنّ أوّل الداخلين في الجنّة إمام الأنس والجنّة أمير المؤمنين عليّ بـن أبي طالب عليه السلام، حيث يدخل مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سابقاً علىٰ الكلّ فيها، لايسبقه سابق ولا يتقدم عليه متقدم[٣].

بطلان حديث الحقّ مع عمر

○ قال العلامة السيّد حامد حسين الموسوي رحمه الله[٤]:

ومما فارقوا بوضعه الحقّ وجانبوا بإفتراءه الصدق مايدلّ علىٰ ملازمة ابن الخطاب الحقّ، وهذا من الأكاذيب الفاضحة، والأفتراءات الواضحة وقد أختلقوا في ذلك عدّة أحاديث، أذكرها ثم أثبتُ كونها من الأكذوبات الصريحة، فمنها

---

(١) ميزان الاعتدال: ٣ / ١٩ (٢٦٤٣) وانظر السنّة لابن أبي عاصم: ٢ / ٨٣٦ (١٢٨٠).

(٢) مصباح الزجاجة في شرح سنن ابن ماجة للسيوطي: ١١، جامع المسانيد لإبن كثير: ١ / ٧٢ (٤١).

(٣) أورد هذا الخبر أغلب محدّثي الشيعة في كتبهم مسلّمين بصحّته وتواتره، أما ماأورده في حقّ عليّ عليه السلام من العامة: الخورزمي في مناقبه: ٦١ / ٣١، العيني في مناقب سيّدنا عليّ عليه السلام: ٣٠ / (١٦٩)، المولوي وليّ الله اللكهنوتي: ٣٧ عن جابر، والأمر تسري في «أرجح المطالب»: ٦٦١ عن جابر.

(٤) ○ شوارق النصوص: ج ٢ الفصل الحادي عشر ص ٥٨٧.

○ الفصول المهمة: ح ٢٥ الفصل العاشر ص ٣٨٨.

قال أفتروا علىٰ رسول الله ﷺ أنّه قال: «الحَقّ بعدي مع عمر حَيث كان»[١].

○ قال العلامة محمّد بن طاهر الكجراتي صاحب مجمع البحار:

الخلاصة: «الحق مع عمر حيث كان» قال الصغاني: موضوع[٢].

○ قال العلامة المناوي في «الفيض القدير شرح الجامع الصغير»:

«الحق بعدي مع عمر حيث كان»، وفي رواية: «معه يدور حيث مٰا دار».

الحكيم الترمذي عن الفضل بن العبّاس، وفيه: القاسم بن يزيد، قال في الميزان عن العقيلي: حديثه منكر![٣]

○ قال الحافظ الذهبي في الميزان: القاسم بن يزيد بن قسيط، عن أبيه: حديثه منكر، ذكره العقيلي بطرق معلّلة*.

○ قال الحكيم الترمذي في جامعه:

حدّثنا محمّد بن بشار، قال: ثنا أبو عامر وهو العقدي ،قال :ثنا خارجة بن عبد الله –وهو الأنصاري –عن نافع، عن ابن عمر، أنّ رسول الله ﷺ قال: «إنّ الله جعل الحقّ علىٰ لسان عمر وقلبه»[٤].

أقول: وفي رواية الترمذي: محمّد بن بشّار وهو مقدوح ضعيف كاذب.

---

(١) ذكره السيوطي في الصغير: ١ / ٤٤٢ (٣٨٤١)، الديلمي في مسند الفردوس: ٢ / ١٥٢، والطبراني في المعجم الأوسط: ٣ / ٢٧٠ (٢٦٥٠).

(٢) تذكرة الموضوعات محمّد طاهر: ٩٤، أنظر موضوعات الصغاني: ٧٦ (١٣٦).

(٣) فيض القدير للمناوي: ٣ / ٥٥١ (٣٨٢٦)، وأنظر نوادر الأصول للترمذي: ٢ / ٣١، كنز العمال: ١١ / ٧٣ و ٣٢٧١٥ عن الحكيم الترمذي.

(*) ميزان الاعتدال: ٥ / ٤٦٣ (٦٨٦١)، وانظر: الضعفاء الكبير للعقيلي: ٣ / ٤٨١ / (١٥٤١).

(٤) الجامع الكبير للترمذي: ٦ / ٥٧ (٣٦٨٢).

○ قال أحمد بن حنبل في مسنده[١]:

ثنا يزيد، عن محمّد بن إسحاق، عن مكحول... عن أبي ذر ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنّ الله وضع الحقّ علىٰ لسان عمر يقول به».

○ وقال ابن ماجة في سننه[٢]:

وروىٰ الحديث عن أبي ذرّ بعين مامرّ وفي طريقه محمّد بن إسحاق!

○ وكذا رواه أبو داود في سننه[٣] وفي طريقه أيضاً محمّد بن إسحاق.

○ وكذا رواه الحاكم في المستدرك[٤].

أقول:

في رواية أحمد بن حنبل وابن ماجة وأبي داود: محمّد بن إسحاق وهو أيضاً كذّاب ، فقد كذّبه هشام بن عروة، وسليمان التيميّ وقال في حقّه: إنّه كذّاب، وقال الدارقطني، إنّه لايُحتجّ به، وأتّهمه مالك، وجرحه يحيىٰ بن سعيد، وقال ابن معين: ليس بذاك في نفسي من صدقه شيء، وقال أحمد بن حنبل: أنّه ضعيف، وقال القواريري في كتاب سيرته: أنّه كذب كثير، وقال النسائي: أنّه ليس بالقوي وقال أبو داود: أنّه قدريّ معتزلي![٥]

○ نقل صاحب المغني هذه الأكذوبة بلفظ آخر وهو: «إنّ الحقّ ينطق علىٰ

---

(١) مسند أحمد: ١٥ / ٥٣٣ (٢١٣٤٩).

(٢) سنن ابن ماجة: ١ / ٧٨ (١٠٨).

(٣) سنن أبي داود: ٣ / ١٣٩ (٢٩٦٣).

(٤) مستدرك الحاكم: ٤ / ٤٠ (٤٥٥٧).

(٥) الترغيب والترهيب للمنذري: ٤ / ٤٩٧ بعد ذكر الرواة حرف الميم.

لسان عمر»[١].

○ وقد ردّ عليه السيّد المرتضىٰ ﷺ بقوله: أمّا مارواه من قوله: «إنّ الحقّ لينطق علىٰ لسان عمر» فهو مقتضٍ إن كان صحيحاً علىٰ عصمة عـمر، والقـطع علىٰ أن أقواله كلّها حجة، وليس هذا من مذهب أحد من العامة في عمر!

لأنّه لاخلاف بين المسلمين كافة في أنّه ليس بمعصوم وأنّ خلافهُ شائع، وكيف يكون الحقّ ناطقاً علىٰ لسان من يرجع في أحكامه وفتاويه من قول إلىٰ قول؟! ثم يشهد علىٰ نفسه بالخطأ؟! ويخالف في الشيء ثم يعود إلىٰ قول من خالفه فيوافقه عليه؟! ويقول كلمته المشهورة: «لولا عليّ لهلك عمر»[٢]؟!

وكيف لم يحتجّ عمر بهذا الخبر هو نفسه في بعض المقامات التي أحـتاج إلىٰ الأحتجاج فيه؟! وكيف لم يقل أبو بكر لطلحة، لما قال له: ماذا تقول لربك إذا ولّيت فظّاً غليظاً[٣]؟! أقول له: وَلَّيتُ مَن شهد الرسول ﷺ بأنّ الحَقّ ينطق علىٰ لسانه[٤]؟!

(١١)

عدم إنعتاق مبغض الشيخين من النار

○ قال العلامة السيّد حامد حسين الموسوي ﷺ[٥]:

---

(١) أنظر المغني للقاضي عبد الجبار: ١ / ١٩٣.

(٢) أنظر المناقب اللخوارزمي: ٨٠ / ٦٥، وذخائر العقبىٰ للطبري: ٩٣.

(٣) تاريخ دمشق لإبن عساكر: ٤٤ / ٢٤٩ – ٥٥٣، الرياض النضرة للطبري: ١ / ٢٢٣ (٥٥٧).

(٤) الشافي في الإمامة للمرتضىٰ: ٣ / ١٢٩.

(٥) ○ شوارق النصوص: ج ٢ الفصل الرابع ص ٧٧٢ – ٧٧٦.

○ الفصول المهمة: ح ٢٩ ص ٣٩٨.

ومن كذباتهم الظاهرة السماجة ماوضعوه من أنّ الله لايعتق مبغض أبا بكر وعمر من النار، وأنّ مبغضيهما مقرونون مع الكفرة الأشرار.

○ وقد فضح العلّامة ابن الجوزي في كتابه «الموضوعات» في باب مجمع فضل أبي بكر وعمر بكتاب الفضائل والمثالب قال:

«الحديث الرابع»: أخبرنا القزاز بإسناده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ لله تعالىٰ في كلّ جمعة مائة ألف عتيق من النار إلّا رجلين، فإنّهما يدخلان في أمتي وليسا منهم وإنّ الله لايعتقهما فيمن أعتق، هم مع أهل الكبائر في طبقتهم مصفدين مع عَبَدة الأوثان: مبغضي أبي بكر وعمر، ليس هم داخلون في الأسلام وإنّما هم يهود هذه الأمة».

ثم قال رسول الله ﷺ: «ألا لعنة الله علىٰ مبغض أبي بكر وعمر».

والرجال المذكورين في إسناده كلّهم ثقات سوىٰ مسرة عبد إبراهيم، والجعل عليه فيه، علىٰ أنّه قد ذكر سماعه من أبي زرعة بعد موته بأربع سنين!

○ وقاله السيوطي أيضاً في «اللاليء المصنوعة» وفيه: قال الخطيب: موضوع كذّاب، ورجاله ثقات أئمة إلّا مسرّة والحمل عليه، علىٰ أنّه ذكر سماعه من أبي زرعة بعد موته بأربع سنين قلت: في الميزان: هذا من موضوعات مسرّة والله أعلم[١].

○ وقال ابن العراق أيضاً في مختصر تنزيه الشريعة في الفصل الأول من باب مناقب الخلفاء الأربعة بعد روايته للحديث: وفيه مسرّة وهو آفته[٢].

---

(١) اللآليء المصنوعة للسيوطي: ١ / ٢٨١.

(٢) تنزيه الشريعة لإبن العراق: ١ / ٣٤٧.

○ وقال القاضي ابن الشوكاني: رواه الخطيب عن أنس مرفوعاً وقال: موضوع كذب وفي الميزان: هذا من موضوعات مسرّة بن عبد الله الخادم[1].

---

(١) الفوائد المجموعة للشوكاني: ٣٣٨.

الفصل السابع

نبذة من مناقب أحمد بن حنبل الشيباني المزعومة

نبذة من مناقب
أحمد بن حنبل الشيباني المزعومة

○ أحمد بن محمّد بن حنبل مروزي الأصل قدمت أُمُّه بغداد وهي حامل فولدته ونَشأ بها[1].

○ قال صالح بن أحمد بن حنبل: ولد في سنة أربع وستين ومائة وجيء به من مرو حملاً[2].

○ سمع من إسماعيل بن علية، ويحيىٰ بن سعيد القطّان، وأبي داود الطيالسي، ووكيع بن الجرّاح، وسفيان بن عيينة، ومحمّد بن إدريس الشافعي، وإبراهيم الزهري، وعبد الرزاق بن همام، وأبي مسهر الدمشقي، وعليّ بن عيّاش، وبشر بن شعيب الحمصي وآخرين.

○ وروىٰ عنه إبناه: صالح، وعبد الله، وابن عمّه حنبل بن إسحاق، والبخاري، ومسلم، وإبراهيم الحربيّ، وموسىٰ بن هارون، وأبو بكر المروزي، ويعقوب بن شيبة وأبو داود السجستاني، وأبو حاتم الرازيان[3].

○ كان أحمد بن حنبل يقول: من قال القرآن مخلوق فهو كافر.

أمّا مذهبه في الصفات قال عبد الله بن أحمد: قال أبي: هذه الأحاديث

---

(١) تاريخ بغداد ٤: ٤١٢.

(٢) مناقب أحمد بن حنبل لإبن الجوزي: ص ١٣.

(٣) تاريخ بغداد ٤: ٤١٢، مناقب أحمد: ٣٣ – ١٠٦.

تَرويها كما جاءت وإنّ النبيّ ﷺ قال: إنّ أهل الجنّة يرون ربّهم(١).

○ قال أحمد: أصول السنّة عندنا التمسّك بما كان عليه الصحابة، وتـرك البدع، وليس في السنّة قياس، القرآن كلام الله غير مخلوق، الإيمان بـرؤية الله يوم القيامة، والحديث عندنا علىٰ ظاهره كما جاء عن النبيّ ﷺ، والكلام فيه بدعة، وإنّ الله يكلّم العباد يوم القيامة ليس بيهم وبينه ترجمان(٢).

○ حديث ابن مسعود: إذا تكلّم الله سُمِع له صوتٌ كـمرّ السـلسلة عـلىٰ الصنوان(٣).

○ لقد حكم أحمد علىٰ مَن ينزّه الله تعالىٰ عن صفات البشر بالكفر، وكان أحمد شديداً علىٰ الجهميّة علىٰ مارأينا من نعتهم بالكفر، ومن أقواله فـيهم: إذا صلّيت بجنبك جهميّ فأعد(٤).

○ ومن معتقداته: أنّ الله تعالىٰ كائنٌ علىٰ عرشه، لأنّه عندهم يعني تحديد ذات الله تعالىٰ في حيّزٍ يشار إليه، قال حنبل بن إسحاق: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ربّنا تبارك وتعالىٰ علىٰ العرش بلا حدٍّ ولاصفة(٥).

○ وقال محمّد بن إبراهيم القيسي: قلت لأحمد بن حنبل: يُحكىٰ عن ابن المبارك أنّه قيل له: كيف نعرف ربّنا؟ قال: في السماء السابعة علىٰ عرشه، قال

---

(١) ○ مناقب أحمد: ١٥٦.

○ تاريخ الأسلام للذهبي ١٨: ٨٧.

(٢) ○ مناقب أحمد: ١٧٣.

○ تاريخ الأسلام للذهبي ١٨: ٨٧.

(٣) تاريخ الأسلام ١٨: ٨٨.

(٤) مناقب أحمد: ١٥٧.

(٥) تاريخ الأسلام للذهبي ١٨: ٨٨.

أحمد: هكذا هو عندنا.

ويبدو أنّ أحمد بن حنبل يذهب مذهب الجبريّة في تفسير أفعال العباد قال في صفة المؤمن: يؤمن بالقضاء والقدر خيرهُ وشرّه وحُلوه ومرّه من الله، وأنّ الله خلق الجنّة قبل خلق الخلق وخلق للجنّة أهلاً وخلق النار وخلق للنار أهلاً[١].

○ وكان من معتقد أحمد بن حنبل: وجوب لزوم جانب السلطان ومؤازَرته، برّاً كان أم فاجراً، والسُنّة التي توفّي عنها رسول الله ﷺ أوّلها: الرضىٰ بقضاء الله والتسليم لأمره والإيمان بالقَدر خيره وشرّه والجهاد مع كلّ خليفة برٍّ وفاجر، والصبر تحت لواء السلطان علىٰ ماكان منه من عدلٍ أو جَور، ولايخرج علىٰ الأمراء بالسيف وإن جاروا ومَن خرَجَ علىٰ إمام من أئمة المسلمين، وقد كان الناس أجتمعوا عليه وأقرّوا له بالخلافة بأيّ وجه كان، بالرضىٰ أو بالغَلَبة، فقد شقّ هذا الخارج عصا المسلمين، وخالف الآثار عن رسول الله، فإن مات الخارج عليه مات ميتةً جاهليةً[٢].

○ بالغ أحمد بن حنبل في تعريف الصحابيّ وتبجيله، وفيهم المنافقين، فخلط حقاً بباطل وظهر أثر ذلك جليّاً في أتباعه: ابن تيمية وابن الجوزي وابن القيمّ، حتىٰ جعلوا عليّاً عليه السلام ومعاوية ويزيد، وابن النابغة عمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، ومروان رأس النفاق في كفتّي ميزان متعادل! فالصَحابيّ عنده هو مَن صحب رسول الله ﷺ سنة أو شهراً أو يوماً أو ساعة، أو رآه، فهو من

(١) مناقب أحمد: ١٦٩.

(٢) مناقب أحمد: ١٧٥ - ١٧٦. وهذا هو الحكم الذي طَبّقهُ يزيد لعنه الله على سبط رسول الله عليه السلام سيّد شباب أهلِ الجنّة الحسين بن عليّ عليه السلام وفقاً لفتاوي فقهاء السنّة وشريح القاضي ومعتقد أحمد بن حنبل وغيره!

أصحابه[١] !

○ ورتّب علىٰ ذلك أثراً عظيماً، فالصَحابيّ أفضل من التابعيّ مهما عمل من الخير، والصَحابي مصونٌ وغير مسؤول مهما أرتكب من الموبقات! ولا يُرتضىٰ عملٌ من أحد حتىٰ يقترن بالرضىٰ عن كلّ الصحابة، فالصحابيّ من الصحبة علىٰ قدر ماصحبه، فأدناهم صحبةً هو أفضَل من القرن الذين لم يروه، ولو لقوا الله بجميع الأعمال كان الذي صحبوا النبيّ ورأوه وسمعوا منه أفضل، لصحبتهم، من التابعين، ولو عملوا كلّ أعمال الخَير، ومن إنتقص أحداً من المنافقين ممن كان من أصحاب رسول الله، أو أبغَضَهُ لحدث سوءٍ كان منه، أو ذكر مساويه، كان مبتدعاً، حتىٰ يترحّم عليهم جميعاً، ويكون قلبه لهم سليماً[٢].

○ وحين سُئِلَ عن عليّ عليه السلام وابن هند آكلة الأكباد، قال: ماأقول فيهم إلّا الحسنىٰ وقال: رحَمهم الله جميعاً! - أي الصحابة -، ومعاوية، وعمرو بن العاص، وأبو موسىٰ الأشعري، والمغيرة كلّهم وصفَهم الله تعالىٰ في كتابه فقال: ﴿سِيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ ونسي قوله تعالىٰ: ﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ﴾[٣] !

○ قال يعقوب بن إسحاق: سمعت أحمد بن حنبل وسُئِلَ عن التفضيل فقال علىٰ حديث ابن عمر: أبو بكر وعمر وعثمان، والخلافة علىٰ حديث سفينة: أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ[٤] !

---

(١) مناقب أحمد: ١٦١.

(٢) مناقب أحمد: ١٦١.

(٣) مناقب أحمد: ١٦١.

(٤) مناقب أحمد: ١٥٩.

○ وقال محمّد بن عوف: سألتُ أحمد بن حنبل: ماتقول في التـفضيل؟ فقال: مَن فَضّلَ عليّاً علىٰ أبي بكر فقد طعن علىٰ رسول الله! ومن قدّم عليّاً علىٰ عمر فقد طعن علىٰ رسول الله وعلىٰ أبي بكر! ومَن قدّم عليّاً علىٰ عـثمان فـقد طعَن على رسول الله وأبي بكر وعمر وعلىٰ المـهاجرين! ولاأحسب يـصلح له عمل[1]!

كرامات مفتعلة لأحمد بن حنبل

○ رفع الحنابلة مقام أحمد علىٰ مقام النبيّ ﷺ، إذ جوّزوا تقبيل قـبره وشدّ الرحال لزيارته، ومن تخلّف عن ذلك فقد جفاه، ومن زاره وتشفعّ به عـند قبره غفر الله ذنبه، وقد عمّت بركته أهل القبور، فأضاء الله تعالىٰ لهم وغفر لهم، وذلك لمجاورتهم أحمد!

ففي الخبر الذي ذكره ابن الجوزي، قال: فأقبلت علىٰ لحده أقـبّله، ثـم قلت: ياسيّدي ماالسرّ في أنّه لايُقبّل قبرٌ إلّا قبرك؟! فقال: يابني ليس هذا كرامة لي ولكن هذا كرامة لرسول الله، لأنّ معي شعرات من شـعره، ألا ومـن يـحبّني ويزورني في شهر رمضان، قال ذلك مرّتين[2]!! أين السلفيوّن اتباع ابـن تـيمية يحرّمون زيارة قبر النبيّ ﷺ ويَستشكلونَ منه؟!

عليّ أعلم أصحاب رسول الله ﷺ

○ ابن أبي شيبة:

عن عبد الملك بن أبي سليمان قال: قلت لعطاء: كان في أصحاب رسول

---

(١) مناقب أحمد: ١٦٢.

(٢) مناقب أحمد بن حنبل لابن الجوزي: ٤٥٤.

الله ﷺ أحدٌ أعلَم من عليّ؟ قال: لا والله ماأعلم[1].

عليّ يسلك بهم الصراط المستقيم

○ وصية عمر بالصحابة:

عن عمَرو بن ميمون قال: شهدت عمر بن الخطاب يوم طُعِن، قال: أدعُوا إليَّ عليّاً وعثمان، وطلحة، والزبير، وابن عوف، وسعدَبن أبي وقاص، فلم يُكَلِّم أحداً منهم غير عليّ وعثمان، ثم قال: أدعوا لي صُهيباً فدُعِيَ له، فقال: صَلِّ بالناس ثلاثاً، وليخُلّ هؤلاء القوم في بيت، فإذا أجتمعوا علىٰ رجل، فمن خالف فإضربوا رقبته، فلمّا خرجوا من عنده قال: إنّ يُوَلوّها إلّا جيلح يَسلكُ بهم الطريق، فقال له إبنه ابن عمر، فما يمنعك؟ قال: أكره أن أتحمّلها حيّاً ومَيّتاً!!

○ رواه ابن عساكر في تاريخه المختصر[2] وفيه: وقول عمر: أكره أن أتحمّلها حيّاً وميّتاً، غريب، فما وجه التبعة في ذلك بعدما قال: يسَلُكُ بهم الطريق، أي الصحيح والمستقيم؟!

○ وذكره عبد الرزاق المصنّف[3].

○ الباقر عليه السلام في قوله تعالىٰ: ﴿فَضَلُّواْ فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ﴾[4] إلىٰ ولاية عليّ سبيلاً، هو علي السبيل.

○ وجعفر وأبو جعفر عليهما السلام في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ

---

(١) المصنّف لابن أبي شيبة ٧: ٥٠٢ ح ٤٦.

(٢) تاريخ ابن عساكر المختصر ١٨: ٣٥.

(٣) عبد الرزاق في المصنف ٥: ٣٠٩ ح ٩٨٢٥.

(٤) سورة الإسراء: ٤٨، سورة الفرقان: ٩.

اللّهِ﴾[١] إنّ الذين كفروا يعني : بني أمية ، وصَدوّا عن سبيل الله : عن ولاية عليّ بن أبي طالب[٢].

○ وعن الباقرين عليهما السلام في قوله تعالىٰ : ﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ﴾ قالا : دين الله الذي نزل به جبرئيل علىٰ محمّد صلى الله عليه وآله ، ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أنعَمتَ عَلَيهِمْ﴾ فهديتهم بالأسلام وبولاية عليّ بن أبي طالب ، ولم تغضب عليهم ولم يَضِلوّا ﴿المَغضُوبِ عَلَيهِمْ﴾ اليهود والنصارىٰ الشكاك الذن لا يعرفون إمامة أمير المؤمنين ، ﴿الضَّالِّينَ﴾ عن إمامته[٣].

كرامات لأحمد بن حنبل

○ قال أبو بكر النجاحي : لما كان في تلك الغداة التي ضرب فيها أحمد بن حنبل - من قبل المعتصم زُلزلنا ونحن في عبادان[٤].

وقد ذكروا فى كتب السيرة أنّه لمّا مات إبراهيم بن النبيّ صلى الله عليه وآله كُسِفَت الشمس ، فقال الناس في ذلك شيئاً ، فأوضح النبيّ لهم أنّ الشمس والقمر من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد والأرض أيضاً من آيات الله ، فلِمَ الزلزلة لضرب أحمد !

○ قال زكريا بن يحيىٰ السمسَار : رأيت أحمد بن حنبل في المنام علىٰ رأسه تاجٌ مرصّع بالجوهرة في رجليه نعلان وهو يخطر بهما ، فقلت : أبا عبد الله ماذا فعل الله بك ؟ قال : غفر لي ، وأدناني من نفسه ، وتوّجني بيده بهذا التاج !

---

(١) سورة النساء : ١٦٧.

(٢) مناقب آل أبي طالب لإبن شهرآشوب : ج ٣ : ٧٢.

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٣ : ٧٣.

(٤) تهذيب الكمال المزي ١ : ٥٦١.

وقال لي: هذا بقولك: القرآن كلام الله غير مخلوق[١]!

○ قال عليّ بن الموفق: رأيت كأنّي أدخلت الجنّة، فإذا أنّا بثلاثة نفر: رجلٌ قاعدٌ علىٰ مائدة قد وكلّ الله به ملكين، فملكٌ يُطعمه ومَلكٌ يسقيه، وآخر واقف علىٰ باب الجنّة ينظر إلىٰ وجوه قوم فيدخلهم الجنّة، وآخر واقف وسط الجنّة شاخصٌ ببصره إلىٰ العرش ينظر إلىٰ الرب، فجئت إلىٰ رضوان فقلت: من هؤلاء؟ فقال: أمّا الأول فبِشر الحافي، وأمّا الواقف في وسط الجنّة فمعروف الكرخي، وأمّا الواقف علىٰ باب الجنّة فأحمد بن حنبل قد أمره الجبار أن ينظر وجوه أهل السُنّة، فياخذ بأيديهم فيُدخلهم الجنّة[٢]!

○ وفي رؤيا عبد الرحمان بن يونس: أنّ الله تعالىٰ أعطىٰ أحمد جنّة عدن لا يدخُلها إلّا من أحبه[٣].

○ ذكر ابن الجوزي عن عبد الله بن أحمد قال: رأيت أبي في المنام، فقلت: مافعل الله بك؟ قال: غفر لي، قلت: جاءك منكر ونكير؟ قال: نعم، قالا لي من ربّك؟ قلت: سبحان الله أما تستحيان منّي[٤]؟!

○ مرض بشر الحافي وعادته آمنة الرملية، فبينما هي عنده إذ دخل الإمام أحمد بن حنبل يعوده كذلك، فنظر إلىٰ آمنة وقال لبشر: إسألها تدعو لنا، فقال لها بشر: إدعي الله لنا فقالت: اللّهم إنّ بِشر بن الحارث وأحمد بن حنبل يستجيران بك من النار فآجرهما ياأرحم الراحمين، قال الإمام أحمد ﷺ: فلمّا كان من

---

(١) مناقب أحمد: ٤٣٦.

(٢) مناقب أحمد: ٤٤٣.

(٣) مناقب أحمد: ٤٤٧.

(٤) مناقب أحمد: ٤٥٤.

الليل طُرِحَت إليَّ رقعة من الهواء مكتوب فيها: «بسم الله الرحمن الرحيم، قد فعلنا ذلك ولدينا مزيد»[١]!

الملائكة يُقيمون العزاء علىٰ ابن حنبل

○ أنكروا أشد الأنكار منقبه لأمير المؤمنين عليه السلام، وهي هتاف جبرئيل يوم أحُد، وذلك لَمّا قتل عليّ عليه السلام أصحاب الألوية وصناديد المشركين فسمعوا هاتفاً يقول:

لاسيف إلّا ذو الفقار   ولافتىٰ إلّا عليّ[٢]

إلّا أنّ ابن تيمية الذي وضّفَ قلمه للشيطان وجعله وقفاً علىٰ إنكار الحقّ وقلب الحقائق، وناضل مستميتاً لإنكار وتكذيب ما لأمير المؤمنين عليه السلام من الفضائل قد عمد الىٰ هذه الفضيلة فقال فيها: «كِذبٌ مفترىٰ»[٣] وهم مثلما كذبوا حينما كذّبوا حديث ردّ الشمس وحبسها وجعلوا ذلك من مفتريات الروافض!

○ ذكر ابن الجوزي في مناقب أحمد قال: مات رجلٌ مُخنّث فَرُئي في النوم فقال: قد غُفِر لي! دُفِن عندنا أحمد بن حنبل فغُفِرَ لأهل القبور[٤]!

---

(١) تاريخ بغداد ٧: ٣٧.

(٢) السيرة النبوية لابن هشام ٣: ١٠٦، تاريخ الطبري ٢: ١٩٧، الروض الأنف: ٢: ١٤٣، شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ١: ٩ ونفس المصدر عن أحمد بن حنبل عن ابن عبّاس ٢: ٢٣٦، المناقب للخوارزمي: ١٠٤، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ٥٥ - ٥٦، تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي: ١٦، مناقب الإمام عليّ عليه السلام لابن المغازلي: ١٩٧، كفاية الطالب: ٢٧٧، ذخائر العقبىٰ: ٧٤، الرياض النضرة: ٢: ١٩٠، المستدرك علىٰ الصحيحين ٢: ٣٨٥، سنن البيهقي ٣: ٢٧٦، لسان الميزان ٤: ٤٠٦، ميزان الإعتدال ٣: ٣٢٤.

(٣) علم الحديث لابن تيمية: ٥٠٣.

(٤) مناقب أحمد: ٤٨٢.

○ قال: وحكي أبو ظاهر الجمّال قال: قرأت ليلة وأنا في مقبرة أحمد بن حنبل قوله: «فمنهم شقيٌّ وسعيد» ثم حملتني عيني فسمعت قائلاً يقول: «مافينا شقيّ والحمد لله ببركة أحمد»[١].

○ قال ابن الجوزي: بلغني عن بعض السلف القدماء، قال: كانت عندنا عجوز من المتعبّدات قد خلت بالعبادة خمسين سنة، فأصبحت ذات يوم مذعورة فقالت: جاءني بعض الجنّ في منامي فقال: أنّي قرينُكِ من الجنّ، وإنّ الجنّ أسترقت السمع بتعزية الملائكة بعضها بعضاً بموت رجل صالحٍ يقول له أحمد بن حنبل، وإنّ الله يغفر لمن جاوره، فإن أستطعتِ أن تجاوريه فأفعلي وأنّكِ ميّتة بعده بليلة فماتت، فعلمنا أنّه منام حقّ[٢]. وكان من بركة هذا الجوار غرق قبرها وقبر الإمام أحمد فدخل الماء في الدهليز لعلوّ ذراع ووقف بإذن الله[٣].

فتوىٰ أحمد بن حنبل

○ روىٰ العلامة الطريحي[٤] ﷺ من طرق العامة عن أحمد بن سعيد الثقفي قال:

كنا يوماً وقوفاً علىٰ باب أبي نعيم الفضل بن دكّين - من أئمة العامة - ونحن جماعة فينا أحمد بن حنبل وغيره من نقلة الحديث نتوّقع خروجه لنسمع منه، فأطلع علينا من خوخة علىٰ باب داره، فقال: إنّ لي وكعة وعلّة صداع

---

(١) مناقب أحمد: ٤٨٢.

(٢) مناقب أحمد: ٤٨٣.

(٣) حوادث سنة ٧٢٥ راجع شذرات الذهب ٦: ٦٦ ومرآة الجنان ٤: ٢٧٣.

(٤) المنتخب للطريحي: ج ٢ ص ٢٥٨.

فإعذروا وإنصرفوا مأجورين فقام إليه رجل فقال: مسألة؟ فقال: هاتها وأوجز.

فقال: ما تقول في رجلٍ شهد أن لا إله إلّا الله وأقرّ أنّ محمّداً رسول الله وأقام الصلاة وآتىٰ الزكاة وصام شهر رمضان وحجّ البيت مع الأركان وجاهد عند دعاء الحاجة إلىٰ الجهاد وأمر بالمعروف ونهىٰ عن المنكر وأجتهد بعد ذلك في أفعال الخير ثم مات وهو لايعرف أبا بكر بن أبي قحافة هل مات مؤمناً؟

قال: نعم ولابأس فيما جهل!

قال: فإن فعل مثل ذلك وهو لايعرف عمر؟

فأجاب مثل الجواب الأول.

قال: فإن فعل مثل ماتقدّم ولم يعرف عليّ بن أبي طالب؟

قال: لايَسَعهُ ذلك، لأنّ الصَلاة لاتفتقر إلىٰ ذكر غير عليّ كما تفتقر إلىٰ ذكره، وقد كان من محمّد بمكانٍ لاكغيره.

الفصل الثامن

أ ـ الشيخ المرتد ابن تيمية وإفتراءاته علىٰ أهل البيت عليهم السلام وتشويهه لحقائق الإسلام (نبذة من حياته وفتاويه)

ب - الشيخ إبن القيم الجوزي وفتاويه وإنحرافه عن الإسلام

ج - بيانية ابن باز وعلماء الوهابية في الحجاز عن التكفيريين

إثبات نصب ابن تيمية وكفره

(أ)

علماء المذاهب الأربعة في دمشق يفتون بسجن ابن تيمية بتهمة الزندقة ويموت في سجن القلعة بدمشق

○ قائمة بأهم المراجع والمصادر من العامة من خادم الشرع المبين: عادل كاظم عبدالله، نشرها في الإنترنيت:

١ـذيل تأريخ الأسلام محمّد بن أحمد الذهبي، طـالأولىٰ، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٤ هـ.

٢ـطبقات الشافعية: ابن قاضي شهبة، طـدار الندوة الجديدة، بيروت: ١٤٠٨هـ.

٣ـالنجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة: ابن تغردي بردي، طـوزارة الثقافة بمصر.

٤ـمنهاج السُنّة لابن تيمية.

٥ـرُفع الأصر عن قضاة مصر: ابن حجر العسقلاني، الطبعة الأولىٰ، مكتبة الخانجي بمصر، ١٤١٨ هـ.

٦ـالعقود الدرّية في مناقب ابن تيمية، ابن عبد الهادي المقدسي، طـالأولىٰ، المكتبة العصرية بيروت، ١٤٢٦ هـ.

٧ـالسَلَفية الوهابية أفكارها الأساسية وجذورها التأريخية، حسن السقّاف، طـالأولىٰ دار الإمام النووي، الأردن، ١٤٢٣ هـ.

٨ـطبقات الشافعية الكبرىٰ، تاج الدين عبد الوهاب الشـبكي، طـالأولىٰ، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٠ هـ.
٩ـالبداية والنهاية لإبن كثير الدمشقي، طـبيت الأفكار الدولية.
١٠ـالمختصر في أخبار البشر، أبو الفداء، طـالأولىٰ، دار الكتب العلمية – بيروت ١٤١٧ هـ.
١١ـتفسير النهرالمـاد أبـو حـيان الأنـدلسي، طـالأولىٰ، دار الفكـر بـيروت، ١٤٠٧هـ.
١٢ـمجموعة العقيدة وعلم الكلام: محمّد زاهد الكوثري، طـالأولىٰ، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٥.
١٣ـكتاب التوفيق الرباني لجماعة من العلماء.
١٤ـسير أعلام النبلاء، للذهبي، طـالحادية عشر، مؤسسة الرسالة: ١٤١٩ هـ.
١٥ـتأريخ ابن الوَردي، عمر بن مظفر، طـالأولىٰ، دار الكتب العلمية، بـيروت ١٤١٧ هـ.
١٦ـالدُرّة المضيّة في الردّ علىٰ ابن تيمية، تقي الدين السبكي، طبعة مصوّرة عن طبعة مطبعة الترقي بدمشق ١٣٤٧ هـ.
١٧ـشفاء الأسقام في زيارة خير الأنام، السبكي، طـدار جوامع الكلم، مصر.
١٨ـفتاوي السبكي في فروع الفقه الشافعي، طـالأولىٰ، دار الكـتب العـليمة، بيروت ١٤٢٤ هـ.
١٩ـرسالة في الردّ علىٰ ابن تيمية، الأخميمي الشافعي، شرح وتـحقيق سـعيد فودة، طـ١٤١٨ هـ.
٢٠ـالوافي بالوفيات للصفدي، طـالأولىٰ ، دار الفكر، بيروت ١٤٢٥هـ.

٢١ ـ الجوهر المنظم في زيارة القبر النبوي المكرّم: ابن حجر الهيثمي، ط ـ الأولىٰ مكتبة مدبولي، مصر.

٢٢ ـ شواهد الحقّ في الإستغاثة بسيّد الخلق، يوسف النبهاني، ط ـ المكتبة التوفيقية مصر.

٢٣ ـ دفع شُبه مَن شبه وتمرد ونسب ذلك إلىٰ الإمام أحمد، أبو بكر الحصني، ط ـ الأولىٰ دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٥ هـ.

٢٤ ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان: عبد الله اليافعي، ط ـ الأولىٰ دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٧ هـ.

٢٥ ـ شرح المواهب اللدنية: الزرقاني، ط ـ الأولىٰ، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٧ هـ.

٢٦ ـ تحفة النظّار في غرائب الأمصار: ابن بطوطة: ط ـ الأولىٰ، الشركة العالمية للكتاب، بيروت ١٩٩١ م.

٢٧ ـ عمدة القاري في شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني، ط ـ الأولىٰ، دار أحياء التراث العربي، بيروت ١٤٢٤ هـ.

٢٨ ـ الفتاوي السهمية في ابن تيمية، أجاب عنها جماعة من العلماء.

٢٩ ـ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمّد الشوكاني، ط ـ الأولىٰ دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٨ هـ.

٣٠ ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: محمّد السخاوي، ط ـ دار الكتاب الأسلامي بمصر.

٣١ ـ الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة: ابن حجر العسقلاني، ط ـ دار الجيل، بيروت ١٤١٤ هـ.

٣٢ـفتح الباري في شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، طـالأولىٰ، دار الحديث، القاهرة ١٤١٩ هـ.

٣٣ـ المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للقسطلاني، طـ الثانية، المكتب الأسلامي، بيروت ١٤٢٥ هـ.

٣٤ـالفتاوي الحديثية: ابن حجر الهيثمي طـ الثالثة، مصر.

٣٥ـأشرف الوسائل إلىٰ فهم الشمائل: ابن حجر الهيثمي، طـالأولىٰ، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٩ هـ.

٣٦ـشرح الشفا، القاري، طـالأولىٰ، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢١هـ.

٣٧ـ فيض القدير شرح الجامع الصغير، محمّد بن عبد الرؤوف المناوي، طـ دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٢ هـ.

٣٨ـنسيم الرياض في شرح شفا القاضي عياض: أحمد الخفاجي، طـالأولىٰ دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٥ هـ.

٣٩ـفهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمسلسلات، محمّد عبد الحي الكتابي، طـ الثانية، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٤٠٢ هـ.

٤٠ـرسالة رفع الأستار لأبطال أدلة القائلين بفناء النار: الصنعاني، طـالأولىٰ، المكتب الأسلامي، بيروت ١٤٠٥ هـ.

٤١ـسعادة الدارين في الردّ على الفرقتين، السمنودي طـالأولىٰ مكتبة الإمام مالك، موريتانيا ١٤٢٦ هـ.

٤٢ـتقوية الإيمان، برد تزكية ابن أبي سفيان، محمّد بن عقيل، طـالأولىٰ، دار البيان العربي، بيروت ١٤١٤ هـ.

٤٣ـتطهير الفؤاد من دَنَس الأعتقاد: محمّد بخيت المطيعي، طـ تركيا ١٣٩٧ هـ.

٤٤ـ الشبهة والمجسمة: عبد الرحمان خليفة، طـ الأولىٰ، ١٤٢٠ هـ.
٤٥ـ السلفية المعاصرة إلىٰ أين؟ محمّد زكي إبراهيم، طـ الثانية، مصر.
٤٦ـ الأشفاق في أحكام الطلاق: محمّد زاهد الكوثري، طـ الأولىٰ، دار الكتب العليمة، بيروت ١٤٢٥ هـ.
٤٧ـ مقالات الكوثري: محمّد زاهد الكوثري، طـ المكتبة التوفيقية، مصر.
٤٨ـ فرقان القرآن بين صفات الخالق وصفات الأكوان، سلامة القضاعي، طـ دار أحياء التراث العربي، بيروت.
٤٩ـ فيض الوهاب في بيان أهل الحق ومَن ضَلّ عن الصواب، عبد ربّه القليوبي، طـ مكتبة القاهرة بمصر ١٣٧٧ هـ.
٥٠ـ البرهان الجلي في صحّة إنتساب الصوفية لسيّدنا عليّ أو كتاب عليّ بن أبي طالب إمام العارفين للغماري، طـ الشفاء بمصر ١٣٨٩ هـ.
٥١ـ الجواب المفيد للسائل المستفيد: الغماري، طـ الأولىٰ، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٣ هـ.
٥٢ـ الإمام الكوثري، أحمد خيري، طـ الأولىٰ، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٥هـ.
٥٣ـ فتاوي الشيخ محمّد أبو زهرة، محمّد أبو زهرة، طـ الأولىٰ، دار القلم، دمشق ١٤٢٧ هـ.
٥٤ـ أفضل مقول في مناقب أفضل رسول: عبد الله الغماري، طـ الأولىٰ، مكتبة القاهرة مصر، ١٤٢٦ هـ.
٥٥ـ سموُّ الصالحين، الغماري، طـ الأولىٰ، مكتبة القاهرة مصر، ١٣٨٨ هـ.
٥٦ـ الردّ المحكم المتين علىٰ كتاب القول المبين: الغماري، طـ الثالثة، مكتبة

القاهرة مصر ١٤٠٦هـ.

٥٧ـكلمة الرائد، محمّد زكي إبراهيم، طـالأولىٰ، مصر ١٤٢٦هـ.

٥٨ـالأفهام والأقحام: محمّد زكي إبرهيم، طـالخامسة مصر، ١٤٢٥هـ.

٥٩ـالقول الوجيه في تنزيه الله تعالىٰ عن التشبيه، عبد الله بن عبد الرحمن المكي، طـالأولىٰ، ١٤١٦هـ.

٦٠ـسلسة الأحاديث الصحيحة: محمّد ناصر الألباني، طـمكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٥هـ.

٦١ـفقه السيرة النبوية: الدكتور محمّد سعيد البوطي، طـدار الفكر المعاصر، بيروت ١٤٢٣هـ.

٦٢ـالسلفية مرحلة زمنية لامذهب أسلامي، الدكتور البوطي، طـالأولىٰ دار الفكر المعاصر، بيروت ١٤٠٨هـ.

٦٣ـنقض قواعد التشبيه، الدكتور عمر عبد الله كامل، طـالأولىٰ، دار المصطفىٰ ١٤٢٦هـ.

٦٤ـكلمة هادئة في الزيارة وشدّ الرحال: الدكتور عمر عبد الله كامل، طـالأولىٰ، دار المصطفىٰ ١٤٢٦هـ.

٦٥ـتصحيح المفاهيم العقدية: الدكتور عيسىٰ بن مانع الحميري، طـالأولىٰ، دار السلام مصر ١٤١٩هـ.

٦٦ـكشف المَين في شرح الحرّاني لحديث ابن حصين، طارق السعدي، طـدار الجنيد.

٦٧ـأدلة أهل السنّة والجماعة أو الردّ المحكم المنيع علىٰ شبهات ابن منيع، يوسف الرفاعي، طـالسابعة، مكتبة دار القرآن الكريم، الكويت ١٤١٠هـ.

٦٨ـ كشف الستور عن أحكام القبور، محمود ممدوح، ط الأولىٰ، مكتبة دار الفقيه، الإمارات ١٤٢٣ هـ.

٦٩ـ غاية التبجيل وعدم القطع في التفضيل ،محمود ممدوح، ط الأولىٰ، مكتبة الفقيه، الإمارات ١٤٢٥ هـ.

٧٠ـ مجموع رسائل السقاف: حسن السقاف، ط دار الرازي، الأردن.

٧١ـ كتاب العلو للعلي العفار: محمّد الذهبي، تحقيق حسن السقاف، ط الثانية، دار الإمام النووي، الأردن ١٤٢٤ هـ.

٧٢ـ إعلام الانام بفضائل وأحكام الصلاة علىٰ النبيّ عليه الصلاة والسلام، عبد الله عكور، ط الثانية، ١٤٢٢ هـ.

٧٣ـ نقض الرسالة التدمرية: سعيد فودة، ط الثانية، دار الرازي، الأردن ١٤٢٥ هـ.

٧٤ـ بحوث في علم الكلام: سعيد فودة، ط الأولىٰ، دار الرازي، الأردن ١٤٢٥ هـ.

٧٥ـ مسائل كلامية بين شيخ الأسلام ابن تيمية وعلماء الكلام، الدكتور مصعب الخير أدريس.

٧٦ـ آيات الصفات ومنهج ابن جرير الطبري في تفسير معانيها، الدكتور حسام صرصور ط الأولىٰ، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٤ هـ.

٧٧ـ قرآءة في كتاب العقائد: حسن المالكي، ط الأولىٰ، مركز الدراسات، الأردن ١٤٢١ هـ.

٧٨ـ الصحبة والصحابة، حسن المالكي، ط الأولىٰ، مركز الدراسات، الأردن ١٤٢٢ هـ.

٧٩ـأخطاء ابن تيمية في حق رسول الله وأهل بيته، الدكتور محمود صبيح، طـ الأولىٰ ١٤٢٣ هـ.

٨٠ـخصوصية وبشريّة النبيّ ﷺ عند قتلة الحسين، الدكتور محمود صبيح، طـ الأولىٰ، دار الركن والمقام، مصر ١٤٢٥ هـ.

٨١ـابن تيمية بين نقيضين مشيخته للأسلام وإتهامه بالكفر والزندقة، السعيد بدير الماظ، طـ الأولىٰ مصر ١٤٢٦ هـ.

٨٢ـالرد علىٰ الشيخ راشد الغنّوشي في كتابه القدر عند ابن تيمية، حلال عليّ عامر.

٨٣ـابن القرية والكتاب، الدكتور القرضاوي، طـ الأولىٰ، دار الشروق مصر ١٤٣٣ هـ.

٨٤ـشيخ الأسلام ابن تيمية لم يكن ناصبياً: سليمان الخراشي، طـ الرياض، دار الوطن ١٤١٩ هـ.

٨٥ـمجموع الفتاوي: ابن تيمية، طـ الثانية، دار الوفاء مصر سنة ١٤٢١ هـ.

٨٦ـبيان تلبيس الجهمية: ابن تيمية، طـ الثانية، دار القاسم، الرياض ١٤٢١ هـ.

٨٧ـكتاب الزهد والورع والعبادة، ابن تيمية، مكتبة المنار، الأردن ١٤٠٧ هـ.

٨٨ـمنهاج السنّة النبوية، ابن تيمية، طـ الأولىٰ، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٠ هـ.

٨٩ـدرء تعارض العقل والنقل: ابن تيمية، طـ الأولىٰ دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٧ هـ.

٩٠ـنهاية الأرب في فنون الأدب: أحمد النويوي، طـ الأولىٰ، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٢ هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمد لله ربّ العالمين وصَلّىٰ الله علىٰ سيّد الخلق وخاتم الأنبياء والمرسلين محمّد المصطفىٰ وآله الطيبين الطاهرين سادات الخلائق أجمعين.

وبعد، فقد أرتفعت أصوات النواصب أتباع الناصبي ابن تيمية هذا الأيام مشفوعة بارها بهم الدَمَوي في العراق والهند والباكستان والجزائر ومصر والبلاد الأسلامية الأخرىٰ، وسنقدم نبذة يسيرة عن حياة هذا المشعوذ الذي دسّ سمّهُ في العَسَل وشوّه واجهة الإسلام النقية بآراءه الفاسدة الضالة المنبثقة عن الأرهاب والقتل، قد رثي بصفات رذيلة ذكرها المحقق الإسلامي الكبير عادل كاظم عبد الله من أخواننا أهل السنّة في كتابه المسمىٰ «موقف علماء أهل السنّة من ابن تيمية ص٢٤٠» الذي أصدره في الأنترنيت في شبكة أنصار الصَحابة المنتجبين [www.anser web.net] وسرد فيه قائمة الأتهامات والألفاظ والتعبيرات التي أطلقها علماء أهل السنّة (ص١١٢) علىٰ ابن تيمية نوردها تفصيلاً كما ذكرها:

١ - كافر، ٢ - منافق، ٣ - مبتدع، ٤ - زنديق، ٥ - ناصبي، ٦ - منحرف، ٧ـ ضالٌ مُضِلّ، ٨ - جاهل، ٩ - مفتري، ١٠ - مخادع، ١١ - مجسّم، ١٢ - ماكر، ١٣ - متهوّر، ١٤ - أناني، ١٥ - فاسد، ١٦ - زائغ، ١٧ - خبيث الطوية، ١٨ - خالف للكتاب والسنّة وجماعة المسلمين عامة، ١٩ - إمام الناصبية والمبتدعة، ٢٠ - له أخطاء شنيعة في حق سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (لم يسع القلم ذكرها وبيانها فأعرضنا عنها وحذفنا من أصل الكتاب)، ٢١ - حاقد وباغض لسيّدنا عليّ وآله عليهم السلام، ٢٢ - متطاولٌ علىٰ السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام، ٢٣ - سهل متسامح مع أسياده اليهود والنَصارىٰ، ٢٤ - شديد

غليظ علىٰ كافة المسلمين سُنّةً وشيعة، ٢٥ – في عقله شيء، ٢٦ – متناقض ومتضارب في كلامه وفتاويه، ٢٧ – متسرّع في تضعيف الأحاديث، ٢٨ – تاركٌ لمذهب السَلَف، ٢٩ – كاذب في أقواله، ٣٠ – من المتلاعبين بدين الله، ٣١ – إمام كلّ ضال مضلّ، ٣٢ – كُتُبه هادية إلىٰ الضلال، ٣٣ – خذله الله، ٣٤ – أذلَه الله، ٣٥ – قَبّحه الله، ٣٦ – أخزاه الله.

هذا ما خرج به أئمة أهل السُنّة وكبار الحفاظ منهم والفقهاء والقضاة! وهذه كلماتهم وألفاظهم وليس لنا فيها كلمة.

أفلا يعجب القاريء المنصف من شخصٍ يُرمىٰ بكلّ هذه الأتهامات، ثم يُحال إلىٰ القضاء، ويسجن ويموت في سجن القلعة بدمشق، ثم يصبح في عصرنا إماماً مقدّساً مبجّلاً للتكفريّين؟!

ولعل البعض يعذره في أفعاله فيقول: أجتهد فأخطأ فله أجرٌ واحد كسيّدهِ معاوية لعين رسول الله ﷺ؟!

نبذة عن حياته

أسمه: أحمد عبد الحليم الخارفي الحرّاني.

لقبه: تقيّ الدين!

كنيته: أبو العبّاس.

شهرته: ابن تيمية.

مولده: في سنة ٦٦١ هـ في منطقة حرّان، وأنتقل طفلاً مع أسرته إلىٰ الشام عند هجوم التتار.

مصنفاته:

– إثبات الصفات والعلوّ والأستواء.

- منهاج السنّة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية.
- بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية.
- الردّ علىٰ البكريّ في الأستغاثة.
- رأس الحسين.
- قاعدة في فضل معاوية.
- جواب في يزيد بن معاوية وهل يجوز سبّه أم لا؟
- الردّ علىٰ أهل كسروان الرافضة.
- درء تعارض العقل والنقل.
- نقد مراتب الأجماع.
- العقيدة الواسطية.
- الفتوىٰ الحموية الكبرىٰ.
- الردّ علىٰ المنطقيين.
- شرح حديث النزول.
- عرش الرحمان.
- قاعدة جليلة في التوسّل والوسيلة.
- الأسماء والصفات.
- الفرقان بين أولياء الرحمان وأولياء الشيطان.
- رفع الملام عن الأئمة الأعلام.

وقعت بينه وبين علماء أهل السنّة خلافات كثيرة نتيجة فتاواه وآرائه العقائدية والفقهية الشاذة، فمُنع من الإِفتاء وطافوا به في الشوارع علىٰ حمارٍ مُحذّرين منه، ونادوا في الناس ببطلان عقيدته والتحذير من أخذ الفتيا منه، ثم

نُقِل إلىٰ مصر وسُجِن بها لأنحرافه ثم أطلق سراحه، وأستمرت العلاقة بينه وبين علماء قومه من الحنابلة بين مناظرات ومشادّات وعنف متبادل وعرائض ترفع للحكام، ودخل السجن مرات عدة، إلىٰ أن طفح الكيل فَوقَّع علماء المذاهب الأربعة علىٰ وجوب معاقبته لأنحرافه عن قواعد الشرع المقدّس فَسُجن بقلعة دمشق، وبقي في السجن إلىٰ أن مات.

مَماتهُ: أدركه الموت وهو حبيسٌ سجن القلعة بدمشق في سنة ٧٢٨ هـ.

وأخيراً: عاش ابن تيمية أكثر من سبعين سنة ولم يتزوج ولم يحجّ لبيت الله؟ كما قال الشيخ السقّاف في تعليقه علىٰ كتاب: «بيني وبين الشيخ بكر».

وإليكم بعض مقولات العلماء السنّة في شأن ابن تيمية:

١ - الإمام القاضي الشيخ شرف الدين عبد الغني يحيىٰ الحرّاني الحنبلي المتوفىٰ سنة ٧٠٩، وهو قاضي الحنابلة المعاصر لإبن تيمية، وذكره العسقلاني ضمن العلماء الذين عارضوا أطروحات ابن تيمية وأدىٰ ذلك لسجنه في عام ٧٠٥[١].

٢ - الإمام الفقيه نجم الدين أحمد بن الرفعة الشافعي المصري المتوفي سنة ٧١٠ هـ، نُدِبَ لمناظرة ابن تيمية علىٰ آرائه الضالة[٢].

٣ - الإمام قاضي القضاة الشيخ شمس الدين السروّجي الحنفي المتوفىٰ

---

(١) ○ البدر الطالع بمحاسن القرن السابع للشوكاني: ج ١ ص ٧٤ ط الأولىٰ.
○ دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٨ هـ.
○ والدُرر الكامنة للعسقلاني: ج ١ ص ١٤٧ ط دار الجيل، بيروت ١٤١٤ هـ.

(٢) طبقات الشافعية - ابن قاضي شهبة: ج ٣ ص ٦٦ ط دار الندوة، بيروت ١٤٠٨ هـ.

سنة ٧١٠ هـ، وله أعتراضات علىٰ ابن تيمية في علم الكلام[١].

٤ – الإمام المفتي الشيخ علاء الدين اليعقوبي الشافعي المتوفي سنة ٧١٠ هـ، وصفه العسقلاني بأنّه شديد الحط علىٰ ابن تيمية[٢].

٥ – الشيخ صفيّ الدين محمّد الهندي الأموي المتوفىٰ ٧١٥ هـ، وكانت بينه وبين ابن تيمية مناظرة حول المسألة الحموية وجُمعت العلماء في مناظرته وحُبِسَ ابن تيمية بسبب تلك المسألة وهي التي تضمّنت قوله بالجهة ونودي عليه في البلد وعلىٰ أصحابه وعُزِلوا عن وظائفهم[٣].

٦ – الإمام المفتي الشيخ صدر الدين الشهير بابن المرحّل وابن الوكيل الشافعي، المتوفىٰ ٧١٦ هـ، وكان يعارض ابن تيمية وله مناظرات في كثير من المجالس مما أثار أتباع ابن تيمية فهاجموا ابن المرحّل وأتهموه بتهم باطلة[٤].

٧ – الفقيه الشيخ أبو الفتح نصر المنيجي المتوفىٰ سنة ٧١٩ هـ، وكان من علماء مصر المعاصرين لإبن تيمية وبلغه أنّه يقع في ابن العربي وينسب إليه من الأتحاد والألحاد فردّ عليه ابن تيمية بنفس التهمة ونَسَبه إلىٰ أعتقاد ابن العربي[٥].

٨ – قاضي القضاة الشيخ نجم الدين التغلبي المتوفىٰ سنة ٧٢٣ هـ، كان

---

(١) النجوم الزاهرة لإبن تغردي بردي: ج ٩ ص ٢١٣ ط ـ وزارة الثقافة بمصر.

(٢) رفع الأصر عن قضاة مصر لإبن حجر العسقلاني: ص ٤٢ ط ـ الخانجي مصر ١٤١٨.

(٣) طبقات الشافعية الكبرىٰ للسبكي: ج ٥ ص ٩٢ ط ـ ١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٠ هـ.

(٤) طبقات الشافعية الكبرىٰ للسبكي: ج ٥ ص ٩٢ ط ـ ١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٠ هـ.

(٥) الدرر الكامنة: ج ١ ص ١٤٧.

من مخالفي ابن تيمية ووقع بينهما شجار وكلام شديد[١].

٩ – المؤرخ الشيخ الفخر بن معلم القرشي المتوفىٰ سنة ٧٢٥ هـ، وله ردٌّ علىٰ ابن تيمية في كتابه «نجم المهتدي ورجم المعتدي»[٢].

١٠ –الإمام المفتي قاضي القضاة في دمشق الشيخ كمال الدين الزملكافي له مؤلفات في الردّ علىٰ ابن تيمية منها: رسالة في الردّ في مسألة الطلاق و العمل المقبول في زيارة الرسول[٣].

١١ – وقال الأمير الشيخ المؤرخ أبي الفداء في تاريخه في حوادث سنة ٧٠٥ قال: وفيها أستدعي ابن تيمية من دمشق إلىٰ مصر، وعُقِدَ له مجلس، وأمسِكَ وأودع الأعتقال بسبب عقيدته فإنّه كان يقول بالتجسيم علىٰ ماهو منسوب إلىٰ ابن حنبل وهي عقيدة باطلة[٤].

١٢ – المفتي المحدث أحمد بن يحيىٰ الحلبي، له ردٌّ طويل علىٰ ابن تيمية في نفي الجهة أورده السبكي في طبقات الشافعية الكبرىٰ، وكان في ردّه حازماً.

١٣ – المؤرخ الشيخ شهاب الدين البكري النويري ذكر في تاريخ عن أعتقال ابن تيمية في قلعة دمشق ومُنِع من الفتيا وسبب ذلك أنّه أفتىٰ أنّه لايجوز زيارة قبر رسول الله ﷺ ولاقبر الخليل عليه السلام ولا غيرهما من الأنبياء والصالحين، وبادر بالاجتماع بقاضي الحنابلة محمّد بن مسلم وتاب عنده وقبل توبته وحقن دمه ولم يعزّره، وطُلِب ابن القيم الجوزي وضُرِبَ بالدُرة وأشِهَر علىٰ

---

(١) الدرر الكامنة: ج ١ ص ١٤٦.

(٢) ذيل تأريخ الأسلام: ص ٢١٦.

(٣) كتاب طبقات الشافعية ابن قاضي شهبة: ج ٣ ص ١٤٤.

(٤) المختصر في أخبار البشر: ج ٢ ص ٣٩٢، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٧ هـ.

حمار بدمشق والصالحية[١].

١٤ - القاضي زين الدين بن مخلوق المالكي المعاصر لابن تيمية كان ضمن العلماء الذين عارضوا عقائد ابن تيمية وأنّه بالغ في أذية الحنابلة[٢].

١٥ - الشيخ أحمد بن عثمان التركماني الجوزجاني الحنفي المتوفىٰ سنة ٧٤٤هـ، له رسالة في الرد علىٰ ابن تيمية وهي بعنوان: الأبحاث الحلبية في الردّ علىٰ ابن تيمية[٣].

١٦ - الإمام الحافظ المفسر اللغوي أبو حيان الأندلسي وكان من العلماء المعاصرين لإبن تيمية والمخالفين له، قال أبو حيان في تفسيره «النهر الماد»: «وقرأت في كتاب لابن تيمية وهو بخطه سماه كتاب العرش: إنّ الله تعالىٰ يجلس علىٰ الكرسي وقد أخلىٰ منه مكاناً يقعد فيه معه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ...»[٤].

١٧ - الإمام الحافظ بن قايماز الذهبي المتوفىٰ سنة ٧٤٨هـ، وجّه رسالة الىٰ ابن تيمية تسمىٰ «النصيحة الذهبية» وفيها: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّ أخوف ماأخاف علىٰ أمتي كلّ منافق عليم اللسان» ففي الشفاء قال بعضهم: رأيت أنَس بن مالك أتىٰ قبر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فوقف فرفع يديه حتىٰ ظننت أنّه أفتتح الصَلاة، فسَلّم علىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ثم أنصَرف. أما آنَ لك أن ترعوي، أما حان لك أن تتوب وتتيب، ونصائح كثيرة أخرىٰ، وفي كتاب «سير أعلام النبلاء» تكلّم الذهبي عن مسألة زيارة سيّد الأولين والآخرين نبيّنا محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال:

---

(١) نهاية الأرب النويري: ج ٣٣ص ١٦٠ طـ١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٤هـ.

(٢) السلفية الوهابية: ص ١٣٦.

(٣) كتاب السلفية الوهابية: ص ١٢٦.

(٤) تفسير النهر الماد: ج ١ ص ٢٥٤ طـ١، دار الفكر، بيروت ١٤٠٧هـ.

«فمَن وقفَ عند الحجرة ذليلاً مسلّماً مصلّياً علىٰ نبيّه فقد أحسن الزيارة فيا طوبىٰ له، فمن صلىٰ عليه واحدة صلىٰ الله عليه عشراً، ولكن من زاره وأساء أدب الزيارة أو سجد للقبر أو فعل مالايشرع، ولاأعلم أحداً من المسلمين يسجد للقبر الشريف ... الخ»[١].

١٨ - المؤرخ عمر بن مظفر الحلبي الشهير بابن الوردي قال:

في شعبان أعتقل ابن تيمية بقلعة دمشق، ورسم السلطان بمنعه من الفتيا وسبب ذلك فتيا وجدت بخطّه في المنع من السفر إلىٰ قبور الأنبياء والصالحين، وحُبِسَ جماعة من أصحابه وعُزِّر جماعة، وقال: وأطلق عبارات أحجم عنها الأولون والآخرون وهابوا وجَسَر هو عليها حتىٰ قام عليه خلق كثير من علماء مصر والشام قياماً لامزيد عليه وبَدّعوه ... الخ[٢].

١٩ - قاضي القضاة تقي الدين السعديّ الأخنائي المالكي المصري المتوفىٰ سنة ٧٥٠ هـ، صنّف كتاباً في الردّ علىٰ ابن تيمية سماه: «المقالة المرضية في الردّ علىٰ مَن يُنكر الزيارة المحمّدية» كما حكم بتعزير بعض أتباع ابن تيمية لأشاعتهم كلام إمامهم[٣].

٢٠ - الإمام الحافظ قاضي القضاة الكافي السبكي المتوفىٰ سنة ٧٥٦ هـ، وله عدة مصنفات في الردّ علىٰ ابن تيمية وله في ذلك عدة مصنفات في العقيدة والفقه منها: «شفاء السقام في زيارة خير الأنام» و «الدرة المضيئة في الردّ علىٰ ابن تيمية» و «الأعتبار ببقاء الجنّة والنار» و «شن الغارة علىٰ من أنكر سفر

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي: ج ٤ ص ٤٨٤ ط الحادية عشر، مؤسسة الرسالة ١٤١٩ هـ.

(٢) تاريخ ابن الوردي: ج ٢ ص ٢٧٧ - ٢٧٩.

(٣) السلفية الوهابية: ص ١٣٦.

الزيارة» و «النظر المحقق في الحلف بالطلاق المعلّق» و «نقد الأجتماع والأفتراق في مسائل الأيمان والطلاق» وقال في رسالته: «الدرّة المضيئة في الردّ علىٰ ابن تيمية»: «فإنّه لما أحدث ابن تيمية ماأحدث في أصول العقائد، ونقَضَ من دعائم الأسلام الأركان والمعاقد، بعد أن كان مستتراً بتبعية الكتاب والسنّة، فخَرَج عن الإتّباع إلىٰ الأبتداع وشَذَّ عن جماعة المسلمين بمخالفة الأجماع»(١).

٢١ - المؤرخ الشيخ صلاح الدين الصفدي وهو من تلامذة ابن تيمية وأتباعه وقد نقل عنه في كتاب «الوافي بالوفيات» أنّه تكلم علىٰ السيّدة نفيسة، ولاعجب فإنّه تكلّم في سيّدنا الإمام عليّ عليه السلام وسيّدتنا الصدّيقة فاطمة الزهراء عليها السلام وقال بأن السفر لزيارة سيّدنا النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم سفر معصية، وبل تجرّأ علىٰ الله عزّ وجلّ وقال بالتجسيم والعياذ بالله .... الخ(٢).

٢٢ - الإمام الحافظ قاضي القضاة العزّ بن جماعة الكناني من معاصري ابن تيمية ومن الذين تصَدُّوا لأفكار ونقل عدد من العلماء عبارته الشهيرة في ابن تيمية: «عَبدٌ أضَلّهُ الله تعالىٰ وألبسه رداء الخزي وأرداه» وعبارته: «القائل بهذه المقالة ضالٌّ مبتدع» أي في زيارة قبر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم(٣).

٢٣ - الإمام أبو السعادات اليافعي الملكي قال في كتابه «مرآة الجنان وعبرة اليقظان» في أحداث سنة ٧٢٨ هـ. «وفيها مات بقلعة دمشق ابن تيمية

---

(١) شفاء السقام للسبكي: ص ١٧١ ط ـ دار جوامع الكلم بمصر.

(٢) شفاء السقام للسبكي: ص ١٧١ ط ـ دار جوامع الكلم بمصر.

(٣) الجوهر المنظم لإبن الهيثمي: ص ٣٠ ط ـ الأولىٰ مكتبة مدبولي بمصر، وكتاب شواهد الحق للنبهاني، ط ـ المكتبة التوفيقية بمصر.

معتقلاً، ومُنع قبل وفاته بخمسة أشهر من الدواة والورق» وله مسائل غريبة أُنكر عليه فيها حُبس بسببها مباينة لمذهب أهل السنّة، ومن أقبحها نهيُه عن زيارة قبر النبيّ ﷺ وطعنه في مشائخ الصوفية العارفين وأولياء الله الكبار الصفوة الأخيار[١].

٢٤ - المفتي الفقيه الشيخ ضياء الدين المالكي له كتاب في الحج والزيارة نقل عنه عدة من فقهاء المالكية منهم الزرقاني في كتابه «شرح المواهب اللدنية»: «وليتوسل به ﷺ ويسأل الله تعالىٰ تجاهه في التوسّل به، إذ هو محطّ جبال الأوزار وأثقال الذنوب، لأنّ بركة شفاعته وعظمها عند ربِّه لا يتعاظمها ذنبٌ، ومن أعتقد خلاف ذلك فهو المحروم الذي طَمسَ الله بصيرته وأضَلَّ سريرته ألم يسمع قوله تعالىٰ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ﴾ وقال الزرقاني مُعَلّقاً: «ولعل مراده التعريض بابن تيمية»[٢].

٢٥ - وقال الرحالة ابن بطوطة في كتابه «تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار»: وكان بدمشق من كبار الفقهاء الحنابلة بن تيمية كبير الشام يتكلّم في الفنون، إلّا أنّ في عقله شيئاً، وكان أهل دمشق يعظمّونه، وتكلّم مرة بأمرٍ أنكره الفقهاء، ورفعوه إلىٰ الملك الناصر فأمر باشخاصه إلىٰ القاهرة، وجمع القضاة والفقهاء فتكلم الشيخ الزواوي المالكي في ابن تيمية وعدّد ماأنكره عليه، فقال قاضي القضاة له: ماتقول؟ فأمر الملك الناصر بسجنه فسُجن أعواماً، وكنت إذ ذاك بدمشق، فحضرته يوم الجمعة وهو يعظ الناس علىٰ المنبر ويذكرهم،

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي: ج ٤ ص ٢٠٩ ط ـ الأولىٰ ١٤١٧ هـ.

(٢) شرح المواهب اللدنية للزرقاني: ج ١٢ ص ٢١٩ ط ـ ١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٧ هـ.

وكان من جملة كلامه أن قال:

«إنّ الله ينزل إلىٰ سماء الدنيا كنزولي هذا ونزل درجة من درج المنبر، فعارضه فقيه مالكي وأنكر عليه ماتكلّم به، فقامت الحنابلة إلىٰ هذا الفقيه وضربوه بالأيدي والنعال ضرباً كثيراً حتىٰ سقطت عمامته، ثم أحتملوه إلى دار قاضي الحنابلة فأمر بسجنه وتعزيره، فأنكر فقهاء المالكية والشافعية ماكان من تعزيره.. ثم أمر الملك الناصر بسجن ابن تيمية بالقلعة، فسُجِن بها حتىٰ مات في السجن»(١).

٢٦ - الحافظ الشيخ زين الدين عبد الرحمان بن رجب الحنبلي المتوفىٰ سنة ٧٩٥ هـ: له كتابٌ في الردّ علىٰ ابن تيمية، وكان ممن يعتقد كفر ابن تيمية وله عليه الردّ، وكان يقول بأعلىٰ صوته: معذور السبكي، يعني في تكفيره(٢).

٢٧ - الإمام الحافظ زين الدين العراقي المتوفىٰ سنة ٨٠٤ هـ. نقل عنه تلميذه الحافظ العيني في كتابه «عمدة القاري في شرح صحيح البخاري»: وأما تقبيل الأماكن الشريفة علىٰ قصد التبرّك وكذلك أيدي الصالحين فهو حسن محمود باعتبار القصد والنية، وقد سأل أبو هريرة الحسن عليه السلام عنه أن يكشف له المكان الذي قَبلَه رسول الله وهو سُرَته فقبله تبرّكاً بآثاره وذرّيته صلى الله عليه وآله وسلم، وقد كان ثابت البناني لايدع يد أنس رضي الله عنه حتىٰ يقبّلها ويقول: يَد مَسّت يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولأحمد بن حنبل في جزء قديم أنّ الإمام أحمد سُئِل عن تقبيل قبر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وتقبيل منبره فقال: لابأس بذلك (وهو من فتاويه المتناقضة)، ولقد أحسَنَ

---

(١) تحفة النظار في غرائب الأمصار ابن بطوطة: ص ٢٥ ط بيروت.

(٢) دَفع شَبَّه من شبه وتمرّد: ص ٤٠١.

مجنون ليلىٰ حيث يقول:

أمُرُّ علىٰ الديار ديار ليلىٰ أقبِّلُ ذا الجدار وذاالجدارا
ومـا حُبُّ الديار شغفن قلبي ولكن حبُّ من سكن الديارا[1]

٢٨ - الشيخ أبو الحسن الخرياوي البقاعي، قال عنه الحافظ السخاوي في كتابه «الضوء اللامع»: وصرّح عن نفسه بأنّه يبغض ابن تيمية لما كان يخالف فيه من المسائل[2].

٢٩ - الإمام الحافظ ولي الدين نجل الإمام الحافظ زين الدين العراقي المتوفىٰ سنة ٨٢٦ هـ. سجّل أنتقاداته علىٰ ابن تيمية والمسائل التي خالف فيها وذلك في كتابه «الأجوبة المرضية في الردّ علىٰ الأسئلة المكية».

٣٠ - الإمام أبي بكر الحصني الشافعي كان شديداً في الردّ علىٰ ابن تيمية وله في ذلك أكثر من مصنّف ومن كلام له في ابن تيمية: «الحمد لله مستحق الحمد زيارة قبر سيّد الأولين والآخرين محمّد ﷺ وكرّم ومجدّ من أفضل المساعي وأنجح القرب إلىٰ ربّ العالمين وهي سُنّةٌ من سنن المسلمين ومجمع عليها عند الموحّدين، ولا يطعن فيها إلا مَن في قلبه خبث ومرض المنافقين وهو من أفراخ السامرة واليهود، وأعداء الدين من المشركين، ولم تزل هذه الأمة المحمدية علىٰ شَدِّ الرحال إليه علىٰ ممرّ الأزمان من جميع الأقطار والبلدان، حتىٰ ظهر في آخر الزمان مبتدعٌ من حرّان لَبَّسَ علىٰ أتباع الدجّال ومن شابَهَهم، وزخرف لهم من القول غروراً كما صنع إمامه الشيطان فصَدّهم عن سبل أهل

(١) عمدة القاري، بدر الدين العيني: ج ٩ ص ٣٤٩ ط ١، دار إحياء التراث العربي ١٤٢٤ هـ.
(٢) الضوء اللامع السخاوي: ج ١ ص ١٠٧ ط دار الكتاب الأسلامي مصر.

الإيمان وأغواهم الصراط السوي، صمٌّ بكمٌ عُميٌ فهم لايعقلون... الخ »[١].

٣١ - قال بعض العلماء من الحنابلة في الجامع الأموي في كتاب «دفع شبه من شبَّه وتمردّ ونسب ذلك إلىٰ الإمام أحمد» في مقدمته: لو أطلع الحصني علىٰ ماأطلعنا عليه من كلام ابن تيمية لأخرجه من قبره وأحرقه، وقال: إنّ ابن تيمية الذي كان يوصف بأنه بحرٌ من العلم[٢] لايستغرب فيه ماقاله بعض الأئـمة عنه أنّه زنديق مطلق فكتبه مشحونة بالتشبيه والتجسيم، والأزدراء بالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم والشيخين وتكفير عبد الله بن عبّاس وأنّه من الملحدين، وجعل ابن عمر رضي الله عنه من المجرمين وأنّه ضالٌ مبتدع[٣].

٣٢ - الإمام قاضي القضاة عمر بن حجي السعدي الشافعي المقتول سنة ٨٣٠ هـ أجاب عن سؤال عن ابن تيمية: «هذا الرجل كان عالماً متعبّداً ضلّ في مسائل عديد عن الطريق المستقيم وقال بالتجسيم الذي ابتدعته اليـهود الذيـن أشركوا بالواحد الأحد المعبود، اللّهم أشهد أنّي برئ مـن كـلّ مـجسّم ومـعطّل وإباحي وحلولي وإتحاديّ وزنديق...»[٤].

٣٣ - الإمام الشيخ محمّد العلاء البخاري الحنفي كان يسئل عن مقالات ابن تيمية التي أنفرد بها فصّرح بتبديعه ثم تكفيره، ثم صار يُصّرح في مجلسه: أن من أطلق علىٰ ابن تيمية شيخ الإسلام فهو بهذا الإطلاق كافر[٥].

---

(١) الفتاوي السهمية في ابن تيمية.

(٢) دفع الشبه: ص ٣١٤ - ٣١٥.

(٣) دفع شبه من شبَّه وتمرد: ص ٤٠١.

(٤) الفتاوي السهمية: ص ٤٥.

(٥) البدر الطالع: ج ٢ ص ١٣٧، والضوء اللامع للسخاوي: ج ٩ ص ٢٩٢.

٣٤ - الإمام الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني المتوفىٰ سنة ٨٥٢ قال: نسب أصحابه إلىٰ الغلو فيه وأقتضىٰ ذلك العُجب بنفسه حتىٰ أنتهىٰ إلىٰ عُمر فخطأه في شيء و وقال في حقّ عليّ أخطأ في سبعة عشر شيئاً ثم خالف نصّ الكتاب في أعتداد المتوفىٰ عنها زوجها أطول الأجلين وكان لتعصّبه لمذهبه يقع في الأشاعرة حتىٰ أنّه سَبّ الغزالي فقام إليه قومٌ كادوا يقتلونه، وجرىٰ عليه ماجرىٰ وحُبس مراراً ونُسب إلىٰ التجسيم لما ذكر في العقيدة الحموية والواسطية كقوله أنّ اليد والقدم والساق والوجه صفات حقيقية لله وأنّه مُستوٍ علىٰ العرش[١].

٣٥ - الإمام الحافظ شهاب الدين القسطلاني قال في كتابه: «المواهب اللدينية بالمنح المحمّدية»: ولابن تيمية هنا كلامٌ شنيع يتضمن منع شدّ الرحال للزيارة النبوية، وردّ عليه السبكي في «شفاء الأسقام» فشفىٰ صدور المؤمنين[٢].

٣٦ - قال ابن حجر الهيثمي المكي: ابن تيمية عبدٌ خذله الله وأضلّه وأعماه وأصمّه وأذلّه، وبذلك صرّح الأئمة الذين بيّنوا فساد أحواله وكذب أقواله وأفعاله، ولم يقصر أعتراضه علىٰ متأخري الصوفية بل أعترض علىٰ مثل عمر بن الخطاب وعليّ بن أبي طالب عليه السلام والحاصل أن لايقام لكلامه وزن، بل يُعتقد فيه أنّه مبتدع ضال مُضلٌّ جاهل غال، وذكر عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال أنّه أخطأ في أكثر من ثلثمائة مكان[٣]!

٣٧ - الشيخ رضوان العدل بيبوس المصري قال كتابه: «روضة

---

(١) الدرر الكامنة: ج ١ ص ١٥٣ ومابعدها.

(٢) المواهبت اللدنية للقسطلاني: ج ٤ ص ٥٧٤ طـ ٢.

(٣) المواهب اللدنية للقسطلاني: ج ٤ ص ٥٧٤ طـ ٢.

المحتاجين لمعرفة قواعد الدين»[١]: ثم ظهر بعد ابن تيمية محمّد بن عبد الوهاب في القرن الثاني عشر وتبع ابن تيمية وزاد عليه سُخفاً وقُبحاً وهو رئيس الطائفة الوهابية قبّحهم الله، وتبرّأ منه أخوه الشيخ سليمان بن عبد الوهاب.

٣٨ - الشيخ عبد الرحمان الحناوي من علماء الأزهر قال في كتابه: «المشبّهة والمجسمة» هذه المسائل التي يثيرها اليوم: «جماعة أنصار السنّة» أثيرت قديماً لابن تيمية وطوائف منحرفة من الحنابلة وفيها صريح التجسيم من الحشوية بصريح العبارة[٢].

٣٩ - العالم الفقيه يوسف بن أحمد ين نصر الدجوي المصري له رسالة في الرد على ابن تيمية وفيها: فهم أعظم الناس جهلاً وأكبرهم دعوىٰ، يعادون المسلمين، ويكفّرون المؤمنين، ولاغرو فقد كفر أسلافهم من الخوارج على بن أبي طالب عليه السلام، وأعترض جدّهم الأعلىٰ ذو الخويصوة على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم[٣].

٤٠ - قال المحدّث الكوثري الحنفي من علماء تركيا: ولو قلنا لم يُبل الأسلام في الأدوار الأخيرة لمن هو أضرّ من ابن تيمية في تفريق كلمة المسلمين، وهو سهلٌ متسامح مع اليهود والنصارىٰ يقول عن كتبهم أنّها لم تحرّف تحريفاً لفظياً فأكتسب بذلك رضاهم شديدٌ غليظ الحملات علىٰ فرق المسلمين لاسيما الشيعة إلىٰ أن بلغ به الأمر إلىٰ أن يتعرض لعليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه بطريق يأباه كثير من الخوارج مع توهين الأحاديث الجيدة في هذا

(١) روضة المحتاجين لمعرفة قواعد الدين: ص ٣٨٤.

(٢) تطهير الفؤاد لمحمّد المطيعي: ص ١٣ ط تركيا، ١٣٩٧ هـ.

(٣) السلفية المعاصرة إلىٰ أين؟ محمّد زكي إبراهيم: ص ٨٨ ط ٢ مصر.

السبيل[١].

٤١ – قال العالم الشيخ نجم الدين الشيخ محمّد أمين الكردي الشافعي: فقد نجمت في القرون الماضية بدع يهودية من القول بالتشبيه والتجسيم والجهة والمكان في حق الله تعالىٰ، مما عملته أيدي أعداء الأسلام تنفيذاً لحقدهم عليه، فقيَّض الله لهذه البدع من يحاربها وهم السواد الأعظم من علماء هذه الأمة، ثم أخذت هذه البدع تنتعش ثانية علىٰ رجل يُدعىٰ ابن تيمية الحراني فقام العلماء من أهل السنّة والجماعة في دفعها إلا من كان في قلبه غرض أو مرض[٢].

٤٢ – الشيخ عبد ربه القليوبي الأزهري من علماء الأزهر له كتاب «فيض الوهاب في بيان أهل الحق ومَن ضَلّ عن الصَواب» في الردّ علىٰ ابن تيمية ومحمّد عبد الوهاب ووصفهم بالخوارج وبالضلال والجهل وقال واصفاً ابن تيمية:

ابن تيمية الذي أجمع عقلاء المسلمين أنّه ضالٌ مضلٌ منحرف الأجماع وسلك سبيل الأبتداع، بل بلغت عداوته إلىٰ درجة المكابرة فصرّح بكل جرأة ووقاحة ولوم ونذالة ونفاق وجهالة أنّه لم يصّح في فضل عليّ عليه السلام حديث أصلاً، وأنّ ماورد منها في الصحيحين لايُثبت له فضلاً ولامزية علىٰ غيره، ومادلّ علىٰ أنّه رأس المنافقين في عصره لقول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث المخرج في صحيح مسلم مخاطباً لعليّ عليه السلام: «لايُحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق» كما ألزم ابن تيمية بذلك أهل عصره وحكموا بنفاقه، وقال في السيّدة فاطمة البتول: أنّ فيها

---

(١) مقالات الكوثري: ص ٢٦٥ ط ـ المكتبة التوفيقية بمصر.

(٢) فرقان القرآن ،سلامة القضاعي: ص ٦١ دار إحياء التراث العربي بيروت.

شبهاً من المنافقين الذين وصفهم الله بقوله: ﴿فَإِنْ أُعْطُواْ مِنْهَا رَضُواْ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْاْ مِنهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾ قال لعنة الله عليه: فكذلك فعلت هي إذ لم يُعطها أبو بكر من ميراث والدها صلى الله عليه وآله وسلم. أما عليّ عليه السلام فقال فيه أنّه أسلم صَبيّاً وأسلام الصبيّ غير مقبول على قوله، فراراً من أثبات أسبقيّته للأسلام وجحوداً لهذه المزية، وأنّ عليّاً عليه السلام كان مخذولاً حيثما توجّه وأنّه كان يُحبّ الرياسة ويقاتل من أجلها لا من أجل الدين، وأنّ كونه رابع الخلفا الراشدين غير متّفقٌ عليه بين أهل السُنّة!

وزعم ابن تيمية قبّحه الله أنّ عليّاً عليه السلام ماتَ ولم ينسَ بنت أبي جهل الذي منعه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من الزواج بها، بل فاه في حقه عليه السلام بما هو أعظم من هذا، فحكى عن بعض أخوانه المنافقين أنّ عليّاً عليه السلام حفيت أظفاره من التسلّق على أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالليل، فقبّح الله ابن تيمية وأخذله، والحمد لله الذي جعل ابن تيمية إمام كلّ ضالٍّ مضلّ بعده، وجعل كتبه هادية إلى الضلال، وصار إمام الضلالة في عصرنا هذا... الخ[١].

٤٣ - المحدث الشريف الشيخ عبد الله بن محمّد بن الصديق الغماري من علماء المغرب قال في كتابه: «أفضل مقول في مناقب أفضل رسول صلى الله عليه وآله وسلم»[٢]: وإنحراف ابن تيمية عن عليّ وأهل البيت معروف، وحتى حُكم عليه بالنفاق لأجل ذلك، وذكر الحافظ ابن حجر في ترجمته في «الدرر الكامنة» أنّ العلماء حكموا بنفاق ابن تيمية لما ثبت عليه من بغض عليّ وإنحرافه عنه، وقد

---

(١) البرهان الجليّ لأحمد الغماري: ص ٥٣ ط ١ مطبعة السعادة بمصر ١٣٨٩ هـ.

(٢) كتاب «أفضل مقول في مناقب أفضل رسول صلى الله عليه وآله وسلم» للغماري: ص ٢٥ ط مكتبة القاهرة ١٤٢٦ هـ.

قال ﷺ لعليّ عليه السلام: «لا يبغضك إلّا منافق» وقال في كتابه «منهاج السنّة» وهو في الحقيقة منهاج البدعة، تحامل كبير علىٰ عليّ، وأنتقاص لعليّ مقامه خصوصاً أوائل الجزء الثالث منه، فإنّ فيه مساساً بفاطمة الزهراء عليها صلوات الله، ووصفها بشائبة النفاق، وقد عاقبه الله علىٰ هذه الوقاحة والخبث فجعله إماماً للناصبة والمبتدعة في كل زمان ومكان، فلا تجد عدوّاً لآل البيت ولا خارجاً علىٰ الجماعة إلّا وليد أفكاره الضالّة، وتلميذ كتبه الملأىٰ بالضلال، فدونك المجسمّة والمشبّهة ومَن على شاكلتهم يعتمدون عليه ويرجعون في بدعهم عليه، وأعداء الزيارة النبوية الذين يزعمون أنّه بدعة[1]!

٤٤ – وقال عبد الله الغماري في كتابه: «سمير الصالحين»: ويدُلّ أيضاً علىٰ أن عليّاً رضي الله عنه كان ميمون التقيبة، سعيد الحظ و علىٰ نقيض ماقال ابن تيمية في منهاجه عنه أنّه كان مشئوماً مخذولاً، وتلك كلمة فاجرة، تنبيء عما في قلب قائلها من حقد أسود علىٰ وصيّ النبيّ ﷺ وأخيه كرّم الله وجهه[2].

٤٥ – وقال الشيخ محمّد زكي الدين إبراهيم من علماء الأزهر:

وقد أستوعب الإمام السبكي ماورد في زيارة قبر النبيّ ﷺ في كتابه «شفاء السقام بزيارة خير الأنام» ردّ به تهوّر ابن تيمية الذي حكم جزافاً ببطلان أحاديث زيارة القبر النبويّ، حتىٰ بلغ به إلىٰ إعتبار السفر بنيّة هذه الزيارة معصية لا نقصر فيه الصلاة[3] ويتّخذ أخوننا الذين ينتسبون إلىٰ السلفية من أحاديث شدّ الرحال وسيلة للتشهير بمن يلتمسون البركة بزيارة مشاهد أولياء الله وأهل البيت

---

(١) أفضل مقول: ص ٢٥.

(٢) أفضل مقول: ص ٢٥.

(٣) كلمة الرائد محمّد زكي إبراهيم ج ٣: ٥٣٨.

وتسميتهم بـ «القبوريّين» بل أنّه يرميهم كما هي العادة بالشرك والرّدة والوثنية والزندقة، ويستحلّ دماءهم وأموالهم وأعراضهم بإسم السلفية والتوحيد أو أحياء السنّة وكفاح البدعة! وقال محمّد زكي الدين إبراهيم عن الوهابيّين:

إنّهم لمّا أحَسّوا ذلك نقلوا حملتهم المسعورة إلىٰ أهل البيت، ففي منهاج السنّة لابن تيمية كلام موبق مثير عن فاطمة بنت النبيّ ﷺ وعليّ بن أبي طالب، قويل من الأمة بالأستهجان، ووصِم كاتبه بالنفاق والناصبية.

٤٦ – الدكتور الشيخ عيسىٰ الحميري من علماء دبي، قال في كتابه «تصحيح المفاهيم العقلية»: وهذا ترك من ابن تيمية لمذهب السَلف بالكلّية، فأثبتوا الجسمية صراحةً وأثبتوا الجهة والحدّ والتحيّز والحركة والصوت والأنتقال والكيف وغير ذلك من التجسيم الصريح، ولم ينته ابن تيمية عند هذاالحدّ بل نسَبَ لله تعالىٰ الجهة فنقول له: بالله عليك هل وجدت آية أو حديثاً ولو ضعيفاً أو أثراً عن السلف الصالح أنّهم يصفون الله تعالىٰ بالجهة ماهذا إلّا إبتداع أبتدعته وضلال أبتكرته...[1].

٤٧ – ويقول الشيخ طارق السعدي في كتابه «كشف المَين»، بيّنت فيه بهتان ابن تيمية الحراني وأفتراءه علىٰ العقل والنقل في حديث عمران بن حصين أسأل الله تعالىٰ كشف بصيرة أتباعه ليعرفوا مكانة هذا المبتدع وأنّه ليس إلّا مارق زنديق ليس فيما أبتدعه وأنفرد به إلّا البدعة والضلالة وفرقة الجماعة.

٤٨ – قال حسن السَقّاف: قال ابن تيمية لاحيّاه الله في منهاج سنّته[2]:

---

(١) تصحيح المفاهيم العقلية: ص ١٣١.

(٢) منهاج السنّة ابن تيمية: ٤ / ٨٦.

وأما قوله «من كنتُ مَولاه فعليٌّ مولاه» فليسَ هو في الصحاح لكن هو مما رواه العلماء وتنازع الناس في صحته، وقال: وأما «مَن كنتُ مولاه فهذا عليٌّ مولاه» فلا يصحّ من طريق الثقات أصلاً، وأضاف السّقّاف حديث «من كنتُ مولاه فعليّ مولاه» حديث صحيح متواتر عند أهل السنّة والجماعة وقد نصّ علىٰ ذلك حتىٰ قال السقّاف معلّقاً علىٰ ابن تيمية في الصدّيقة الطاهرة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (بعض ذلك ذكره من منهاج سنّته[1]) وذكره بطريقة ملتوية عرجاء وليسَ وراء قوله إلّا الطعن والذم فهو ناصبيّ خبيث ومجسّم بغيض شاءَ المخالفون أم أبوا.

وقال في مقدمة تحقيقه علىٰ كتاب «العُلوّ للعلي الغفّار» للذهبي: ومن أعظم تلك الكتب ضرراً علىٰ عقيدة المسلمين كتاب ابن تيمية ومن أخذ عنه أو تبَنّىٰ أفكاره كابن الجوزية، والذهبي وبعدهما شارح الطحاوية المجسمّ ابن أبي العز، وأني لاأعلم علىٰ المسلم المؤمن من كتب ابن تيمية الحراني الذي يخلط السمّ في الدسم فيما كتب وصنّف، وهو رجل كثير التلوّي والمراوغة جداً[2].

٤٩ – قال الشيخ محي الدين الأسنوي – من علماء الأزهر –:

إن لابن تيمية في مسألة زيارة قبر الرسول رأيٌ شاذ وكلامٌ كثير فيه تضارب وتناقض وتعميم وتهويل، وقد صرّح ابن تيمية بأنّ الصّلاة لاتقصر في السفر لزيارته ﷺ، وقال ابن حجر ﵀[3]: وهي أبشع المسائل المنقولة عن ابن تيمية، وأعجب من ذلك تعليق (ابن باز) في قوله: (هذا اللازم لابأس به، وقد

---

(١) منهاج السنّة: ٢/ ١٦٩.

(٢) مقدمة كتاب العلوّ للذهبي: ص ٩٥ طـ ٢، دار النووي الأردن.

(٣) ابن حجر: ٣/ ٨٠.

التزمه الشيخ وليس في ذلك بشاعة بحمد الله عند مَن عرف السنّة وموادرها ومصادرها)!!

٥٠ - قال الشيخ أبو الفداء - من علماء الأردن المعاصرين - في «نقض الرسالة التدمرية»[1]: لقد أشتهر بين الناس أنّ ابن تيمية هو من ألف بين قطع مذهب التجسيم، وإلتبس الأمر علىٰ كثير من الخلق والعوام، وماكتبه واضحٌ في مذهب الضلال ونصٌ صريحٌ في نصرة مذهب المجسّمة والكرامية المبتدعة في المغالطة.

٥١ - قال الشيخ عبد الهادي محمّد الخرسة الدمشقي الأزهر في «أغاليط المؤلفين: ١٣» المنتشر علىٰ شبكة الأنترنيت: «فناء النار وأهلها، أو إنقلاب عذابها إلىٰ نعيم: قولان متضادّان نسب أولّهما إلىٰ الشيخ ابن تيمية الحنبلي والثاني إلىٰ ابن عربي، وكلا القولين مخالفان لعقيدة أهل السنّة والجماعة القائلين ببقاء النار وخلود أهلها فيها إلىٰ مالا نهاية، وعدم انقلاب عذابها إلىٰ نعيم».

٥٢ - الدكتور الشيخ حسام بن حسن صرصور عن ابن تيمية حديث الجلوس علىٰ الكرسي وقال: إنّ كرسيه وسع السموات والأرض وإنّه ليقعد عليه فيما يفضل منه إلّا قدَرَ أربع أصابع، ومدّ أصابعه الأربعة، وإنّ له أطيطاً كأطيط الرحل الجديد إذا ركبه من يثقله، قلت: وهل أهل السنّة مشبّهة؟ فقال: ابن قيّم الجوزية يعتقد كشيخه جلوس الله علىٰ الكرسي[2].

○ وأمّا ما يتعلق بالنبيّ الطاهر المطهّر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وماألصقه به هذا

(١) نقض الرسالة التدمرية للشيخ أبي الفداء: ص ٦ ط ـ ١، الاردن.

(٢) آيات الصفات ومنهج ابن جرير: ص ٥٠٩ - ٥١٢.

الزنديق الكافر ابن تيمية من التهم وسوء الأدب ما لا يجوز كتابته ونشره بحالٍ من الأحوال وفيه الكفر الصريح لمن ينقله ويقبل به.

من هو ابن القيّم الجوزيّة ؟

(ب)

○ هو محمّد بن أبي بكر بن أيّوب بن سعد الزَرعي الدمشقي، ولد بمدينة دمشق سنة ٦٩١ هـ. وتوفىٰ بها سنة ٧٥١ هـ.

○ وعن وجه تسميته: ابن قيّم الجوزيّة، فذلك لأنّ أباه كان قيّماً علىٰ مدرسة الجوزيّة في دمشق.

○ مذهبه: كان ابن القيّم حنبليّ المذهب، وكذلك كانت أسرته، ولمّا كان أستاذه ابن تيمية حنبليّ النَشأة، فمن المؤكدّ أن يظهر أثر ذلك في عقيدة ابن القيّم وآرائه الفقهيّة المنحرفة!

○ دراسته: درس ابن القيّم وتتلمَذَ علىٰ علماء عصره، من علماء المذهب الحنبليّ، إلّا أنّه أُشرِبَ في نفسه الولع بابن تيمية والأكبار له، فتَعشّق آراءه وفتاواه التي تكاد تُشكّل مذهباً مستقلاً! فطاله بعض ماحلّ بساحة ابن تيمية من نقمة وعقاب.

قال الشوكانّي: العلامة الكبير المجتهد المطلق المصنّف المشهور، ولد سنة ٦٩١ هـ. وسمع من ابن تيمية و ودرس بالصدرّية، وأمّ بالجوزية، وأخذ الفرائض عن أبيه وتبحَّر في معرفة مذاهب السَّلف، وأخذ الأصول عن الصَفيّ الهندي، وابن تيمية، حتىٰ كان لايخرج عن شيء من أقوله، بل ينتصر له في جميع ذلك وهو الذي نشر علمه بما صنّف من التصانيف المقبولة[1].

---

(١) البدر الطالع للشوكاني ٢: ١٤٣.

○ وذكر أبو زهرة: أنّه كان القائم علىٰ تركة شيخه من بعده من حيث التحرير والتأليف والمجادلة والمناظرة، وهو أصغر سنّاً من ابن تيمية بنحو ثلاثين سنة، فكان ابن تيمية منه بمنزلة الوالد الشفيق، وقد نشأ حنبليّاً كشيخه[1].

○ ولمّا كان عصره مشحوناً بالصراعات والفتن، ولم يكن شيخه بمنأىً عن ذلك، فمضافاً إلىٰ فتنته التي آثارها في حقل العقيدة والفتوىٰ، وحوكم لأجلها أكثر مرة وسُجن مرات عدّة، كان آخرها أنّه لم يخرج من غيابة السجن إلّا وهو جسدٌ من غير روح. ولم يكن ابن تيمية منصفاً وهو يخوض مثل هذه المعركة، فقد وظفَ قلمه لشتم فريق من المسلمين هم الشيعة أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام والعَجَب منه أنّه لم يَنلهُ أحدٌ منهم بشيءٍ من الأذىٰ.

○ ولم يقف ابن تيمية عند حدّ السباب المُقذع التي طفحت به مصنّفاته كلّها، وإنّما وصفهم بما ليس فيهم ولقد أفرد بعضها مثل «منهاج السنّة» في أربعة أجزاء، لتكذيب الأحاديث المشتهرة مما جاء في فضائل عليّ عليه السلام، وجعل ذلك وصلةً للإيقاع بالشيعة.

أما عمليّاً: فإنّ تيمية لمّا أخفق في محاولته التقرّب إلىٰ التتار، عمد إلىٰ أقناع الناصر في تجهيز جيش قاده ابن تيمية نفسه، فقتل الكثير من الشيعة في الجبل السوري، وخرّب بيوتهم، وأبار أشجارهم.

فلا غروان يثني ابن القيّم وسادته لأحياء روح شيخه من خلال إستكماله منهجية ماكتب وصنّف.

---

(١) ابن تيمية حياته وعصره أبو زهرة: ٥٢٦.

ويتضّح هذا الأثر السلبي فيما كتبه في الفرق الأسلامية: وعُني عناية خاصة بدراسة الفرق الأسلامية برعاية ابن تيمية، حيث أخذ عنه الكثير، ولازمه طوال حياته، وأولع في كتاباته وأنكبّ علىٰ دراستها وقام بتهذيبها وتبويبها ونشرها بين الناس. وكان ينتصر له في جميع مايصدر عنه، غمس ابن القيّم قَلمَه في دواة ابن تيمية، فنال من علماء عصره، وقفا أثر شيخه في مسألة شدّ الرحال لزيارة مرقد النبيّ ﷺ مع غرور ظاهر فيما كان يصّرح به أو يخطّه[1].

○ قال الذهبي في «المختصر»:

«جلس مرّة لإنكار شدّ الرحال لزيارة قبر الخليل، ثم تصدّر للأشتغل ونشر العلم، ولكنّه معجبٌ برأيه جريءٌ علىٰ أمور»[2].

○ السجن: تصَدّىٰ له علماء عصره من السنّة فنالوا منه مثلما نال منهم، وصدَرَت الفتاوىٰ بوجوب حبسه مع ابن تيمية، فحبس وعُذّبَ وأهين، وطيفَ به علىٰ جمل مضروباً بالدرّة، فلمّا مات ابن تيمية في السجن أفرح عنه[3].

○ ولقد كان الشوكاني صادقاً في تفسيره مَسلَك ابن القيّم، وتعليله لمنهجه الفكري في قوله: «...سَرَت إليه من بركة ملازمته لشيخه ابن تيمية...» إذ جمع شتات نفسه وتفكيره للأقذاع والرمي بالأفائك، ليسَ لمن راماه بنبل التفسيق وقَرعه بالعصيّ علىٰ رؤوس الأشهاد، وإنّما صرف همّه في ذلك للشيعة وإمامهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام، والمنافحة الباطلة عن الشجَرة الملعونة في القرآن «بنو

---

(١) مدارج السالكين ١: ٥.

(٢) البدر الطالع ٢: ١٤٣.

(٣) ○ البدر الطالع ٢: ١٤٥.

○ مدارج السالكين ١: ٥.

أمية» ورجال السوء من أنصارهم أمثال عمرو بن العاص، أليسَت هذه هي بركة ملازمته لشيخه وهذا هو منهج شيخه فيما صنّف؟!

○ وعُمدة ابن القيّم فيما يسطّر: «قاله الإمام أحمد بن حنبل، وتبعه ابن الجوزيّ في «الموضوعات» وإنّ الشيخ ابن تيمية قد أطال في بيان بطلان كذا أيّما إطالة في كتابه «منهاج السنّة» وتابعه في ذلك من تلامذته الحفاظ الإئمة: الذهبي وابن كثير».

مصنّفات ابن القيّم:

ترك ابن القيّم مجموعو ليسَت بالقليلة من الكتب ضَمّنها أحكاماً شرعيّة، كان ابن تيمية وابن القيّم يفتيان بها، وعقيدتهما في ذات الله تعالىٰ وعلم البرزخ، وماأثاراه من مسألة زيارة النبيّ ﷺ والأولياء، ترتكز علىٰ أسس حنبلية، وتخالف المذاهب الأخرىٰ مخالفة شديدة، حتىٰ يصّح أن يقال: إنّ ماجاءوا به يشكّل مذهباً جديداً مستقلاً وربّما صحت بسميته بالمذهب التيميّ، نسبةً إلىٰ إن تيمية.

○ وتبقىٰ مسألة الإساءة للمسلمين الشيعة وشتمهم هي السمة الغالبة الملموسة في كلّ ماسطّر. ومما خلّف: إجتماع الجيوش الأسلامية علىٰ حرب المعطّلة والجهمية، إعلام الموقعين عن ربّ العالمين، إغاثة اللهفان في حكم طلاق الغضبان، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، تحفة الورود في أحكام المولود، تفسير المعوّذتين، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، الروح، زاد المعاد في هدي خير العباد، شفاء العليل، الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، الفوائد الكافية الشافية في الفرقة الناجية، مدارج السالكين، مفتاح دار السعادة، هداية الحيارىٰ، الوابل الصيّب من الكلام الطيّب، الرسالة

التبوكية، وجميع هذه الكتب مطبوعة.

○ قال في كتابه «المنار المنيف في الصحيح الضعيف» حديث: «أكذب الناس الصاغون والصواغون، قال: يقول فيه ابن تيمية: والحسّ يردّ هذا الحديث، فإنّ الكذب في غيرهم أضعافه فيهم، كالرافضة فإنّهم أكذب خلق الله» قيل: ماظنّكَ بجارك؟ قال: ظنّي بنفسي[1].

مطارحات فكرية في آثار ابن الجوزية

إنّ المرء ليتساءل: أي ملازمة بين هذا الحديث وبين الشيعة؟ فالمنهج العلمي يقتضي صدق الحديث أو طرحه لضعف سنده ومتنه. أمّا أن نحمله مالايحتمل ونجعل منه وسيلة لتحقيق مآرب سوء، فهو الأفك والبهتان بعينه، وإلّا فإنّهما لو صدقا فهل يشق علىٰ النبيّ الصادق الأمين ﷺ أن يسمّي الروافض كما سمّىٰ: بني أمية والخوارج والناكثين والقاسطين والمارقين؟!

○ ودليل ابن القيّم علىٰ أنّ الشيعة هم أكذب خلق الله، مارفع به شيخه عقيدته كالملدوغ في «منهاج السنّة»[2]: أنّ الرافضة أكذب الطوائف وإنّ أصل بدعتهم عن زندقة وإلحاد!

○ وأيّ حرب لأولياء الله تعالىٰ أكثر من تلك الفتنة التي أثاراها في تحريم شدّ الرحال لزيارة الله تعالىٰ وأنزلهم منازلها؟ ولقد طفح كيلهما بالسب والغيبة لجمهور واسع من المؤمنين وعلمائهم، الحيّ منهم والميت علىٰ سواء!

○ وأيّ شهادة زور أعظم من النعيق بفضائل معاوية، ويزيد، وعمرو بن

---

(١) ○ المنار المنيف: ٥٢، حديث فيه ٦٠.

○ منهاج السنّة لابن تيمية ١: ١٣ علم الحديث: ٤٦٥.

(٢) منهاج السنّة ١: ١٣.

العاص، ووضع الأحاديث بفضائلهم؟! وهو كذبٌ علىٰ رسول الله ﷺ، وهو من الكبائر، مع نفيهما لكلّ حديث ثابت محقّق عند الفرقاء جميعاً يثلب عصابة الزيغ والضلال، وابن تيمية وتلميذه وإن لم ينكرا ماأنزل الله تعالىٰ، لكنّهما صرفا القول العزيز لغير مناسبة، وأوّلاه لتصديق ماادّعياه، وكذّبا أن يكون قد نزل شيء في عليّ عليه السلام وأهل البيت خاصة.

○ وهذه وغيرها من خصال ابن تيمية وابن القيّم، أسخطت عليهما علماء عصرهما من المذاهب الثلاثة: الشافعيّ، والمالكي، والحنفي، فحكموا عليهما بالفسق تارة وبالزندقة والكفر أخرىٰ، ولم ينتصر لهما حتىٰ القاضي الحنبليّ، وقد نهانا الباري سبحانه عن قبول شهادة الفاسق في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾[1].

○ وقد ألزم علماء المذاهب ابن تيمية بالنفاق لقوله: إنّ عليّاً أسلَم صبيّاً لايدري مايقول! وإنّ أبا بكر أسلم شيخاً - بعد عبادة الأصنام في شبابه - يدري مايقول وإنّه لمن العجب أن نجد في عيبة هذا المائن - ابن تيمية - شيئاً من الأقرار بفضيلة من فضائل أهل بيت العصمة عليهم السلام، فكيف إذاً لو أراد أن يذكر شيعتهم بخير؟!

مطارحات فكرية لإبن تيمية وابن الجوزية

○ قال: «والرافضة والجهميّة هم الباب للملحدين، منهم يدخلون إلىٰ سائر أصناف الإلحاد في أسماء الله وآيات كتابه المبين»[2].

---

(١) سورة الحجرات: ٦.

(٢) منهاج السنّة ١: ٣.

○ وقال: «هم أضَلّ الناس عن سواء السبيل، وهم من أكذب الناس في النقليّات ومن أجهل الناس في العقليات»(١).

○ وما هذا الضلال والجهل في العقليّات الذي يدّعيه إلّا أنّهم أسّسوا مدرستهم علىٰ ماأسَّس عليه أمير المؤمنين عليه السلام، أي الأسلام النقيّ من شوائب تجسيم الله تعالىٰ وتبعيضه وجعله في حيّز معيّن وجهةٍ يُشار إليها، وأنّه سبحانه ينزل من سماءٍ لأخرىٰ ليصعد إليها ويجالس أحمد بن حنبل وعبد الوهاب الورّاق، يأكلان ويشربان بين يديه، وأنّ ضيغماً وسفيان الثوري يزوران الله متىٰ شاءا وهي أمور يراها الشيعة وعقلاء المسلمين من المذاهب الأخرىٰ خرافات وإساءة للدين وتجرّأواً علىٰ ذات الله سبحانه وتعالىٰ.

○ وابن تيمية الذي نعتَهُ أنصارِه بشيخ الأسلام، والمُجتهد المطُلق، والإمام، فإنّه إذا أختص أحد علماء الشيعة بالخطاب هدَرَت شقشقته بما لايليق بعوامّ الناس، قال ابن تيمية في نعته لكتاب «منهاج الكرامة في معرفة الإمامة»: «وهو خليق بأن سُسَمىٰ: منهاج الندامة»(٢).

○ وفي مؤلّفه العلّامة الحِلّي الحسن بن يوسف بن المطهّر - المعاصر لابن تيمية - قال: «كما إنّ من أدّعىٰ الطهارة، وهو من الذين لم يَرد الله أن يُطهّر قلوبهم، بل من أهل الخبث والطاغوت والنفاق كما وَصفُه بالنجاسة والتكدير، أولىٰ من وَصفِهِ بالتطهير»(٣).

○ فقال ابن حجر العسقلاني في ترجمة ابن تيمية: «وأفترق الناس فيه

(١) منهاج السنّة ١: ٣.

(٢) منهاج السنّة ١: ٥.

(٣) منهاج السنّة ١: ٥.

شِيَعاً، فمنهم مَن نسبه إلىٰ التجسيم، لما ذكره في العقيدة الحموية والواسطية وغيرهما من ذلك قوله: إنّ اليد والساق والوجه صفاتٌ حقيقية لله، وأنّه مستوٍ علىٰ العرش بذاته، فألزم بأنّه يقول: بتحيّز في ذات الله».

ومنهم من ينسبه إلىٰ الزندقة، لقوله: أنّ النبيّ ﷺ لايُستغاث به.

ومنهم من ينسبه إلىٰ النفاق لقوله في عليّ عليه السلام أنّه أسلَم صبياً، والصبيّ لايصحُّ إسلامه علىٰ قولٍ، ولقوله: أنّه كان مخذولاً حيث ماتوجه، وأنّه حاول الخلافة مراراً فلم ينلها، وإنما قاتل للرياسة لاللديانة، وأنّه كان يُحب الرياسة!

○ وليسَ أدلّ علىٰ نفاق ابن تيمية من ثلبه لأمير المؤمنين عليه السلام والمساواة بينه وبين معاوية ويزيد وأضرابهما! وقوله: إنّ الشيعيّ لايمكنه إثبات إيمان عليّ وأنّه من أهل الجنّة مالم يثبت ذلك لمعاوية ويزيد وأسلافهما!

قال: إن الرافضيّ لايمكنه أن يثبت إيمان عليّ وعدالته وأنّه من أهل الجنّة فضلاً عن إمامته، إن لم يثبت ذلك لأبي بكر وعمر وعثمان، وإلّا فمتىٰ أراد أثبات ذلك لعليّ وحده، لم تساعده الأدلة ...[1].

○ وقال: الرافضة تعجز عن إثبات إيمان عليّ وعدالته مع كونهم علىٰ مذهب الرافضة، ولايمكنهم ذلك إلّا إذا صاروا من أهل السنّة! فإن أحتجّوا بما تواتر من إسلامه وهجرته، وجهاده، فقد تواتر ذلك عن هؤلاء، بل تواتر إسلام معاوية ويزيد وخلفاء بني أمية، وبني العبّاس وصلاتهم وصيامهم وجهادهم[2].

○ ولكن متىٰ كَفَر عليّ عليه السلام لكي يؤمن، وقد تحدّر من صلبٍ طاهر هو

---

(١) منهاج السنّة: ١: ١٦٢.

(٢) منهاج السنّة ١: ١٦٣.

كافل وناصر النبيّ ﷺ، شيخ قريش وشريفها وماتوفي إلّا بعد أن أفرغ وسعه في حماية الدين الحنيف الذي آمن به، وأنتشب في رحم زكيّ والقائمة مقام أمّه، أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ، وكانت أوّل من بايع من النساء، روىٰ الزبير بن العوّام قال: سمعت رسول الله ﷺ يدعو النساء إلىٰ البيعة حيث نزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ﴾ الآية فكانت فاطمة بنت أسد أمّ عليّ بن أبي طالب أوّل أمرأة بايعت[1].

○ وهاجرت إلىٰ المدينة، فكانت أوّل إمرأة تهاجر إلىٰ رسول الله، عن جعفر بن محمّد عليه السلام: «إنّ فاطمة بنت أسد أوّل إمرأة هاجرت من مكة إلىٰ المدينة علىٰ قدميها، وكانت أبرّ الناس برسول الله ﷺ»[2].

○ وسمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ الناس يحشرون يوم القيامة عراة، فقالت: وا سوأتاه! فقال لها: «إنّي أسأل الله أن يبعثكِ كاسية».

وسمعته يذكر ضغطة القبر، فقالت: واضُعفاه، فقال: «أنّي أسأل الله أن يكفيكِ ذلك»[3].

○ وتوفّيت بالمدينة، ودُفنت بها، وكفّنها رسول الله ﷺ بقميصه، وأضطجَعَ في قَبرها وجَزّاها خيراً، ولمّا سئل عن ذلك قال: «إنّه لم يكن بعد أبي طالب أبرّ بي منها» وكان يسمّيها أمّي.

---

(١) ○ المناقب للخوارزمي: ٢٧٧ حديث ٢٦٤.
○ شرح نهج البلاغة ١: ١٤.
(٢) ○ المناقب للخوارزمي: ٢٧٧.
○ شرح نهج البلاغة ١: ١٤.
(٣) تذكرة الخواص: ٢٠.

○ وعن أنس بن مالك، قال: لمّا ماتت فاطمة بنت أسَد أمّ علـيّ، دخـل عليها رسول الله ﷺ فجلس عند رأسها، فقال: «رحمك الله ياأمّي، كُنتِ أمّي بعد أمّي، تجوعين وتشبعيني وتعرين وتكسيني، وتمنعين نفسَكِ طيّب الطـعام وتطعميني تريدين بذلك وجه الله تعالىٰ والدار الآخرة»[١].

نبذة يسيرة من فضائل عليّ عليه السلام

○ وقد عصمها الله تعالىٰ بأبنها عليّ بن أبـي طـالب عليه السلام مـن أن تسـجد للاصنام: «كانت إذا أرادت أن تسجُدَ لصنم، وعليّ عليه السلام في بـطنها لم يُـمكنّها، يضع رجله علىٰ بطنها ويُلصق ظهره بظهرها ويمنعها من ذلك، ولذلك يقال عند ذكره: عليٌّ كرمّ الله وجهه، أي عن أن يسجُدَ لصنم»[٢].

○ وعليّ عليه السلام أوّل مولود ولد في الكعبة وماولِدَ قبله أحدٌ فيها[٣].

○ وعليّ عليه السلام أبو الكوثر الذي أعطاه الله تعالىٰ رسوله ﷺ.

○ وعليّ زوج الطاهرة البتول فاطمة الزهراء عليها السلام سيّدة نساء العالمين بأمر السماء بعد أن سبقه في خطبتها آخرون، فردّهم النبيّ ﷺ معرضاً عنهم بأنّ أمر زواجها من أمر الله تعالىٰ[٤].

---

(١) الإستيعاب ٤: ٣٨١، الأصانة ٤: ٣٨٠، أسد الغابة ٧: ٢١٧، المناقب للخوارزمي: ٤٦ - ٤٨.

(٢) نور الأبصار للشبلنجيّ: ١٥٦.

(٣) المجدي للعمري: ١١، العمدة في عيون صحاح الأخبار لإبن البطريق: ١٢، وفي تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي: ٢٠، تاريخ بغداد ٣: ١٠٦، الفصول المهمة لإبن الصباغ المالكي: ٣٠، غاية المرام: ١٣.

(٤) المناقب للخوارزمي: ٣٣٥ - ٣٥٤، ينابيع المودة: ١٧٥، الطبقات الكبرىٰ لإبن سـعد ٨: ١٩ - ٢٥، ذخائر العقبىٰ للمحبّ الطبري ٣٢، حلية الأولياء ٣: ٧٥، مناقب الإمام عليّ لإبن المغازلي: ٣٤٤، أسد الغابة ١: ٢٠٦ كفاية الطالب للكنجي الشافعي.

بيانية ابن باز وعلماء الوهابية[1] في الحجاز عن التكفيريين والمخالفة لبيانيتهم الأولىٰ في قتل الروافض

(ج)

الحمد لله والصَلاة علىٰ رسول الله وعلىٰ آله وصحبه ومن أهتدىٰ بهُداه.

أما بَعدُ، فقد دَرَس مجلس هيئة كبار العلماء في دورته التاسعة والأربعين المنعقدة بالطائف إبتداءً من تأريخ ٢ / ٤ / ١٤١٩ هـ مايجري في كثير من البلاد الأسلامية وغيرها من التكفير والتفجير، وماينشأ عنه من سفك الدماء وتخريب المنشأت، ونظراً إلىٰ خطورة هذا الأمر، ومايترتب عليه من إزهاق أرواح بريئة، وإتلاف أموال معصومة، وإخافةً للناس، وزَعزَعة لأمنهم وأستقرارهم، فقد رأىٰ المجلس إصداراً بيان يوضّح فيه حكم ذلك نصحاً لله ولعباده، وإبراءً للذمّة، وإزالة للبس في المفاهيم لدىٰ من أشتبَه عليه الأمَر في ذلك، فنقول وبالله التوفيق:

أوّلاً: التكفير حُكم شَرعيٌ مَردُّهُ إلىٰ الله ورسوله، فكذلك التكفير، وليسَ كلّ ماوصف بالكُفِر من قولٍ أو فِعل، يكون كفراً أكبر، مُخرجاً عن المِلّة.

وَلمّا كان مَردّ حُكم التكفير إلى الله ورَسولِه لم يَجُز أن نكفّر إلّا من دَلّ الكتاب والسُنّة علىٰ كفره دلالةً واضحةً، فال يكفي في ذلك مَجرّد الشبهة والظَنّ،

---

(١) من كتاب آيت الله الشيخ مكارم شيرازي: «وهابيت برسر دوراهي: ص ١٦٩ – ١٧٣».

لِما يترتّب علىٰ ذلك من الأحكام الخطيرة، وإذا كانت الحدود تُدرَأ بالشُبُهات، مع أنّ مايترتَب عليها أقل مما يترتب علىٰ التكفير، فالتكفير أولىٰ أن يُدرأ بالشبهات، ولذلك حَذّر النبيّ ﷺ من الحُكم بالتكفير علىٰ شخص ليس بكافر، فقال: «أيمّا أمريءٍ قال لأخيه: ياكافر، فقد باء بها أحدهما إن كان كما كان وإلّا رجَعت عليه». وقد يَرد في الكتاب والسنّة مايُفهَم منه أنّ هذا القول أوالعمل أو الأعتقاد كُفرٌ، ولايكفر مَن أتصفَ به، لَوجود مانع يَمنع من كفره، وهذا والحكم كغيره من الأحكام التي لاتتم إلّا بوجود أسبابها وشروطها، وإنتفاء مواقعها كما في الأرث، سبَبه القرابة - مثلاً - وقد لايَرثُ بها لوجود مانع كإختلاف الدين، وهكذا كالكفر يُكرَه عليه المؤمن فلا يكفر به، وقد ينطق المسلم بكلمة الكفر لغلبة فرح أو غضب أو نحوهما فلا يكفر بها لعدم القصد، كما في قصّة الذي قال: «اَاللّهم أنت عَبدي وأنا رَبّكَ» أخطَأ من شدّة الفرح.

والتَسُرّع في الكفر يترتب عليه أمور خطيرة من أستحلال الدم والمال، ومنع التوارث، وفسخ النكاح، وغيرها مما يترتب علىٰ الردّة، فكيف يسوغ للمؤمن أن يقدم عليه لأدنىٰ شبهة!!

وجملة القول: أنّ التَسرّع في التكفير له خطره العظيم، لقول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾[1].

ثانياً: مانَجَم عن هذا الأعتقاد الخاطيء من إستباحة الدماء وإنتهاك الأعراض، وسَلب الأموال الخاصّة والعامة، وتفجير المساكن والمركبات،

---

(١) سورة الأعراف: ٣٣.

وتخريب المنشآت فهذه الأعمال وأمثالها محرّمة شرعاً بإجماع المسلمين، لما في ذلك من هتك لحرمة الأنفس المعصومة ؟!، وهتك لحرمة الأموال، وهتك لحُرمات الأمن والأستقرار، وحَياة الناس الآمنين المطمئنين في مساكنهم ومعايشهم، وغدوُّهم ورواحهم، وهتك للمصالح العامة التي لاغنىٰ للناس في حياتهم عنها.

وقد حفظ الأسلام للمسلمين أموالهم وأعراضهم وأبدانهم وحرّم إنتهاكها، وشدّد في ذلك وكان من آخر مابلّغ به النبيّ ﷺ أمّته فقال في خطبة حجة الوداع: «إنّ دماءكم وأموالكم وأعراضكم عَليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ثم قال ﷺ: ألا هل بَلّغتُ ؟ اللّهم فأشهد» متفق عليه.

وقال ﷺ: «كلّ المسلم علىٰ المسلم حرامٌ دَمهُ وماله وعِرضُه».

وقال عليه الصلاة والسلام: «أتقوا الظلم فإنّ الظُلم ظُلُماتٌ يوم القيامة».

وقد توعّد الله سبحانه: مَن قتل نفساً معصومة بأشدِّ الوعيد، فقال: سبحانه في حقّ المؤمن: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً﴾[1].

قال سبحانه في حَقِّ الكافر الذي له ذمّة، في حُكم قتل الخَطأ: ﴿إِلاَّ أَن يَصَّدَّقُواْ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾[2] فإذا كان الكافر الذي له أمان إذا قُتِل خَطأً، فيه الديّة والكفارة، فكيف إذا قُتِل عمداً، فإن الجريمة

(١) سورة النساء: ٩٣.

(٢) سورة النساء: ٩٢.

تكون أعظم، والأثم يكون أكبر، وقد صَحّ عن رسول الله ﷺ إنّه قال: «مَن قَتل مُعاهداً لم يرح رائحه الجنّة».

ثالثاً: إنّ المجلس إذا يبين تكفير الناس بغير برهان من كتاب الله وسنّة رسوله ﷺ، وخطورة إطلاق ذلك، لما يترتّب عليه من شرور وآثام، فإنّه يُعلِن للعَالمَ أنّ الأسلام بريءٌ من هذا المُعتَقد الخاطيء، وأنّ مايجري في بعض البلدان من سفك الدماء البريئة، وتفجير للمساكن والعربات هو عَمَلٌ إجراميٌ، والأسلام منه بريءٌ، وهكذا كلّ مسلم يُؤمن بالله واليوم الآخر بريءٌ منه، وإنّما هو تَصّرفٌ من صاحب فكر منحرف، وعقيدة ضالّة، فهو يحمل إثمه وجرمه، فلا يحسّب عملُه علىٰ الأسلام، ولاعلىٰ المسلمين المهتدين بُهدىٰ الأسلام، المتعصمين بالكتاب والسُنّة، المتمسكين بحَبل الله المتين، وإنّما هو مَحض إفسادٌ وإجرامٌ تأباه الشريعة والفطرة، ولهذا جاءت نصوص الشريعة قاطعة بتحريمه، محذّرة من مصاحبة أهله.

رئيس المجلس

عبد العزيز بن عبد الله باز

المشايخ:

صالح بن محمّد اللحيان.

عبد العزيز بن عبد الله بن محمّد آل الشيخ.

ناصر بن حمد الراشد.

محمّد بن عبد الله السبيل.

راشد بن صالح بن خنين.

د. عبد الوهاب بن إبراهيم أبو سليمان.

محمّد بن زياد آل سليمان.

حسن بن جعفر العتمي.

عبد الله بن عبد الرحمان البسام.

محمّد بن سليمان البدر.

د. عبد الله بن عبد المحسن التركي.

د. صالح بن فوزان الفوزان.

د. بكر بن عبد الله أبو زيد.

عبد الله بن سليمان بن تقتيع.

محمّد بن صالح العثيمين.

د. عبد الله بن محمّد بن إبراهيم آل الشيخ.

عبد الرحمان بن حمزة المرزوقي.

عبد الله بن عبد الرحمان الغديان.

محمّد بن إبراهيم بن جبير.

د. صالح بن عبد الرحمان الأطرم.

مناقشة للبيان الوهابي

أقول: هذه كلمة حَقٍ أريد بها باطل: الآن حصحص الحقّ، فلنا بعض التساؤلات:

١ - لاشَك أنّ مئات شبكات الأنترنيت الوهابيّة لازالت تبث سمومها ضد المسلمين وخاصة شيعة أهل البيت وهذا غير خافٍ علىٰ أحدٍ، وكذلك قناة الجزيرة والمستقلّة واقرأ والعربية وغيرها من برامج التلفاز، مَن يُموّلها غير الوهابيين التكفيرين؟ ومن الذي يرسل الأنتحاريين إلىٰ العراق لقتل الأبرياء

وإشاعة الرُعب في قلوب المؤمنين؟ ومن الذي يموِّنهم بالمال والسلاح؟ أليست أمريكا والأنجليز واليَهود وعملاؤهم الوهابيّون الفَسقة؟

أليسوا هُم الذين هَدَموا قبور أئمة أهل البيت عليهم السلام في البقيع؟ وبأمر مَن؟ وهم اليوم يهدمون مسجد وضريح الأمامين العسكريّين عليهما السلام في سامراء؟ ويعيثون فساداً في العراق ولايرحمون سُنّياً ولاشيعياً، كبيراً ولاصغيراً؟

فأين الدين وأين الشرع وأين الأخلاق والمُثل الأسلامية التي تتمشدقون بها وأنتم بيَّضتم وجه هولاكو وجنكيز خان؟

أعمالكم القبيحة التي سوّدت وجه التاريخ، وسيأتي اليوم الذي تهتز فيه عروش الظالمين وقصورهم وتأتيكم الرايات السود من خراسان والتي بشَّر بها رسول الله[١] صلى الله عليه وآله تحت قيادة إمام العصر المنتظر أرواحنا فداه، ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً * يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانَاً خَلِيلاً﴾[٢] بالله عليكم أليسَت هذه صفات المنافقين الذين ذكرهم الله في كتابه المجيد: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لاَ تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لاَ تَفْعَلُونَ﴾[٣].

○ عجباً للوهابيين، إن كنتم تزعمون أنّكم تحاربون الرافضة بأحاديث

---

(١) عن عبد الله: إذ أقبَل فتية من بني هاشم فلّما رآهم النبيّ صلى الله عليه وآله أغرورقت عيناه وتغيّر لونه وقال: «إنّا أهل بيتٍ أختار الله لنا الآخرة علىٰ الدنيا، وأنّ أهل بيتي يلقون من بعدي بلاءً وتشريداً، حتىٰ يأتي قومٌ من قبل المشرق معهم رايات سود فيَسألون الخير فلا يُعطونَه فيقاتلون فيُنصرون، فيُعطون ماسألوا فلا يقبلونه، حتىٰ يدفعوها إلىٰ رجلٍ من أهل بيتي فيَملأها قسطاً كما ملؤها جوراً، فمن أدرك ذلك فليأتهم ولو حَبوا علىٰ الثلج» سنن ابن ماجة ٢: ١٣٦٦.

(٢) سورة الفرقان: ٢٧ - ٢٨.

(٣) سورة الصف: ٢ - ٣.

مكذوبة لاصحّة لها البتّة، فما بالكم تقتلون الأبرياء في الجزائر ومراكش وتونس ومصر وفلسطين وهم جميعاً سُنّة علىٰ مذهبكم، ومالكم تقتلون الأفغان والباكستانيين والهنود والماليزيّين والأفارقة وأصحاب الديانات الأخرىٰ ؟

مالكم قاتلكم الله تخبطون خبط عشواء كالفرس الجموح ؟ أتّقوا الله وأعلموا أنّكم ملاقوه، وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون والعاقبة للمتقين.

○ أنتم تسطون بأسيادكم - أنكل سام - بسلاحه وأمواله، ولكن أعلموا أنّ للباطل جولة وللحق دولة.

الفصل التاسع

خلاصة تمحيص أحاديث الروافض المكذوبة
عند العامة وكلّها مفتريات

تمحيص حديث الروافض
المكذوبة من كتب السنّة

يعتمد الحديث علىٰ ركنين أساسيّين من الكذب والمغالطات:

الأوّل: أنّ الشيعة يطعنون علىٰ السَلف الأول ويشتمون الصحابة وأزواج النبيّ ﷺ أمّهات المؤمنين رضي الله عنهم ويكفّرونهم.

الثاني: أنّ الشيعة لادين لهم لايرتبطون بالأسلام بشيء أصلاً فهم كفّار يتظاهرون بالأسلام وهو بعيدون عنه، يجب قتلهم وإستئصالهم من الوجود حسب هذا الحديث المكذوب.

○ ولَو نظرنا بحَقٍّ وحقيقة إلىٰ الصراع بين جبهتي الحق والباطل منذ أوّل الدعوة الأسلامية أنّ الإيمان كان ممثلاً في بني هاشم حيث حُوصِروا في الشعب ثلاث سنين كابدوا فيها من الكفار وعانوا منهم أشدّ المُعاناة في سبيل الأسلام، وفي المقابل كانت قريش بأُمَيَّتِها ومخزومها وسائر الكفار متحالفين مع اليهود في سبيل الكيد للأسلام والثار لقتلاهم في بدر وحنين وأحد وخيبر والراية بيد خالد، وهند آكلة الأكباد، وظَلّوا يكيدون للأسلام بشتىٰ الوسائل حتىٰ توفيّ رسول الله ﷺ وظهرت بوادر النفاق والشقاق في سقيفة بني ساعدة فتحقّق قوله تعالىٰ الحق: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ

عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾[1].

○ ونشطَت قوىٰ الشَر فتسلّطت علىٰ الحكم وشُرّد بنو هاشم وشيعتهم في آفاق الأرض وقُتّلوا تحت كُلّ حَجرٍ ومّدر، وأنتشرت أحاديث الكـذب والزور علىٰ رسول الله ﷺ تثبيتاً لدعائم الكفر والنفاق كما أخبَر الصـادق المـصدوق بذلك قبل وفاته: «تكثر من بعدي الكذّابة عليّ فمن كذب عَلَيّ مـتعمداً فـيتَبَوأ مقعده من النار» ومنها أحـاديث الروافـض الذي بَـثوّها لمـحاربة آل الرسـول وشيعتهم الأبرار علىٰ مدىٰ العصور والأمـصار وليـومنا هـذا، فـللباطل جـولة وللحق دولةٌ نحن في إنتظارها ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾.

○ جاءت تسمية الرافضة في الأحاديث المكذوبة عند السنّة في معرض الذمّ عن سبعة من الصَحابة وفيهم: أثنان من أهل البيت عليهم السلام:

١ - أم سلمة رضي الله عنها، ٢ - معاذ بن جـبل، ٣ - وعـليّ بـن أبـي طالب عليه السلام، ٤ - وابن عبّاس، ٥ - وفـاطمة بـنت رسـول الله ﷺ، ٦ - وابـن عمر رضي الله عنه.

أوّلاً:

الحديث عن أم سلمة رضي الله عنها

(أ)

لفظ الحديث:

كانت ليلتي، وكان النـبيّ ﷺ، فأتـته فـاطمة، فسَـبَقها عـليّ فـقال له

---

(١) سورة آل عمران: ١٤٤.

النبيّ ﷺ: «ياعليّ أنتَ وأصحابك في الجنّة، وأنتَ وشيعتك في الجنّة، إلّا أنّه ممن يزعم أنّه يُحبّك أقوامٌ يرفضون الأسلام ثم يلفظونه، يقرؤون القرآن لايُجاوز تراقيهم، لهم نبز (أي لقب)، يُقال لهم الرافضة، فإن أدرَكتهم فإنّهم مُشرِكون، فقلت: يارسول الله ماالعلامة فيهم؟ قال: لايشهدون جمعة ولاجماعة، ويطعَنون علىٰ السَلَف الأوّل».

○ رواة الحديث: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسَط»[1] والخطيب في: «تاريخ بغداد»[2]، وابن الجوزي في «العلل المتناهية»[3] من طريق: سَوّار بن مصعب الهمداني، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري عن أمّ سَلَمة به: قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن عطية الأسوّار بن مصعب.

○ وقال ابن الجوزي: «وهذا حديث لايصُح عن رسول الله ﷺ، عطية: قد ضَعّفُه الثوري وهشيم وأحمد ويحيىٰ، وسوّار: قال فيه أحمد ويحيىٰ: «متروك» أنتهىٰ. وقال الألباني في «السلسلة الضعيفة»[4]: موضوع.

أقول: القسم الأول من الحديث: «ياعليّ أنت وأصحابَكَ في الجنّة، أنتَ وشيعتكَ في الجنّة» حديث صحيح متواتر عن الفريقين وله شواهد كثيرة تدُلُّ علىٰ صحتِه، يرويه أحمد بن حنبل والترمذي الطبراني وغيرهم من أئمة الحديث من السنّة، وأما ذيل الحديث فيما يخص الرافضة فمضاف عليه من الرُواة الكذّابين أمثال: سوّار بن مصعب الذي ذكره يحيىٰ وأحمد أنّه متروك.

---

(١) المعجم الأوسط: ٦ / ٣٥٤.

(٢) تاريخ بغداد: ١٢ / ٣٥٨.

(٣) العلل المتناهية: ١ / ١٦٧.

(٤) السلسلة الضعيفة: ٥٥٩٠.

(ب)

○ حدّثنا محمّد بن جعفر[1] الإمام ابن الإمام، فا الفضل بن غانم، ثنا سوار بن مصعب، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري عن أم سلمة قالت:

كانت ليلتي وكان النبيّ ﷺ عندي فأتَتهُ فاطمة فسَبَقها عليّ فقال له النبيّ ﷺ: «ياعليّ أنتَ وأصحابك في الجنّة وأنتَ وشيعتك في الجنّة، إلّا أنّه ممَّن يزعم أنّه يُحبّك أقوام يرفضون الأسلام ثم يلفظونه، يقرؤون القرآن لايجاوز تراقيهم، بهم نبزٌ يقال لهم الرافضة فإن أدركتهم فجاهدهم فإنّهم مشركون» فقلت: يارسول الله ما العلامة فيهم؟ قال: «لايشهدون جمعة ولاجماعة ويطعنون علىٰ السلف الأول».

○ ثم لم يرو هذا الحديث عن عطية عن أبي سعيد عن أم سَلَمة إلّا سوار بن مصعب وهو المتَّهم بهذه الأكذوبة. راجع «المعجم الأوسط للطبراني»[2].

○ وفيه: الفضل بن غانم وهو ضعيف أيضاً.

○ وعبد الرحمن بن مغراء، وسلمة بن الفضل روىٰ عن أحمد بن أبي خيثمة، وإبراهيم ين عبد الله بن الجنيد، وموسىٰ بن هارون ومحمّد بن أحمد بن البراء ومحمّد بن يحيىٰ المروزي وإبراهيم بن عبد الله المحرمي وعبد الله بن محمّد البغوي وغيره وكان يتولىٰ القضاء بالرّيّ وبمصر وتوفي ببغداد أخبرنا إبراهيم بن مخلد، حدثنا سوار بن مصعب، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، عن أم سَلَمة قالت: كانت ليلتي من رسول الله ﷺ فأتته فاطمة ومعها

---

(١) الحديث: ٦٦٠٥.

(٢) المعجم الأوسط للطبراني: ٦/ ٣٥٥.

عليّ عليه السلام فقال له النبيّ: «أنتَ وأصحابك في الجنّة، أنت وشيعتك في الجنّة، إلّا إنّ ممن يحبكَ قوماً يضفزون الأسلام بألسنتهم يقرؤون القرآن لايُجاوز تراقيهم لهم نبز يُسَمّون الرافضة فإن لقيتهم فجاهدهم فإنهم مُشركون» قال: قلت: يارسول الله ماعلامة ذلك فيهم؟ قال: «يتركون الجمعة والجماعة ويطعنون في السَلَف الأول»[1].

عن أمّ سَلَمة رضي الله عنها

(ج)

○ الحديث: ٩٦٣٢٦.

متن الحديث: قالت: كانت ليلتي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأتته فاطمة وعليّ عليهما السلام فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «أنت وأصحابك في الجنّة، إلّا وأنّ ممن يُحبّك قومٌ يُظهرون الأسلام يسمّون الرافضة فإذا لقيتهم فجاهدهم فإنهم مشركون يتركون الجمعة والجماعة ويطعنون علىٰ السلف الأول».

الراوي: أمّ سلمة هند بنت أبي أميّة.

خلاصة الدرجة: فيه الفضل بن غانم واهٍ، وفيه سوار بن مصعب متروك، المحدث الذهبي

المصدر: تلخيص العلل المتناهية – الصفحة أو الرقم ٥٥.

(د)

○ الحديث: ٢٠٥٤٨.

«ياعليّ أنتَ وأصحابك في الجنّة، أنتَ وشيعتك في الجنّة إلّا أنّه ممن

(١) تاريخ بغداد: ١٢ / ٣٥٨.

يزعم أنّه يُحبك أقوام يضفزون الأسلام ثم يلفظونه، يقرؤون القرآن لايجاوز تراقيهم، لهم نبز، يقال لهم: الرافضة، فإن أدركتهم فجاهدهم، فإنّهم مشركون، فقلت: يارسول الله ماالعلامة فيهم؟ قال: لايشهدون جمعة ولاجماعة، ويطعنون علىٰ السَلَف الأول».

الراوي: أم سلمة هند بنت أبي أميّة.

خلاصة الدرجة: موضوع.

المحدّث: الألباني.

المصدر: السلسلة الضعيفة: الصفحة أو الرقم: ٥٥٩.

(هـ)

○ ٧٩١١٥:

كانت ليلتي وكان رسول الله عندي فجاءت إليّ فاطمة مسلّمة فتبعها عليّ عليه السلام فرفع رسول الله رأسه فقال: أبشر ياعليّ أنتَ وأصحابك في الجنّة إلّا أن ممن يزعم أنه يحبك قومٌ يرفضون الأسلام يلفظونه يقال لهم الرافضة فإذا إلتقيتهم فجاهدهم فإنّهم مشركون قالت: يارسول الله ما العلامة فيهم؟ قال: لايشهدون جمعة ولا جماعة ويطعنون علىٰ السَلَف.

خلاصة الدرجة: إسناده ضعيف جدّاً – المحدث الألباني.

الراوي: أم سَلمة هند بنت أبي أمية.

المصدر: كتاب السنّة، الصفحة أو الرقم: ٩٨٠.

(و)

○ ١١٦٦٠:

أنّه قال صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ: «أنتَ وأصحابك في الجنّة، أنتَ وشيعتك في الجنّة،

إلّا أن ممن يُحبُك قومٌ يصفون الأسلام بألسنتهم، ويقرءون القرآن لايتجاوز تراقيهم، لهم نبز، يُسَمّون الرافضة، فإذا لقيتهم فجاهدهم فإنهم مشركون، قالوا: يارسول الله ما علامة ذلك؟ قال: يتركون الجمعة والجماعة، ويطعنون في السَلَف الأول».

الراوي: أم سلمة هند بنت أبي أمية.

خلاصة الدرجة: في إسناده متروك.

المحدّث: الشوكاني.

المصدر: الفرائد المجموعة، الصفحة أو الرقم: ٣٨٠.

(ز)

○ الحديث ١٠١٤:

حدثنا محمّد بن عوف، ثنا بكر بن خنيس ،حدثنا سوار بن مصعب، عن داود بن أبي عوف، عن فاطمة بنت عليّ، عن فاطمة الكبرىٰ، عن أسماء بنت عميس، عن أم سَلَمة قالت:

كانت ليلتي، وكان رسول الله ﷺ عندي فجاؤت إليّ فاطمة مُسَلّمة فتبعها عليّ عليه السلام فرفع رسول الله ﷺ رأسه فقال: «أبشِر ياعليّ أنتَ وأصحابكَ في الجنّة، إلّا إن ممن يزعم أنّه يحبّك قومٌ يرفضون الأسلام يلفظونه يُقال لهم: الرافضة، فإذا أدركتهم فجاهدهم، فإنهم مشركون، قلت: يارسول الله ما العلامة فيهم؟ قال: لايشهدون جمعة ولاجماعة، يَطعنون علىٰ السَلَف».

الراوي: أم سلمة.

المصدر: كتاب السنّة لإبن أبي عاصم، الصفحة: ٢٣٤.

ثانياً:

الحديث عن معاذ بن جبل رضي الله عنه

(أ)

لفظ الحديث:

جاء في حديث طويل رواه في «تاريخ دمشق»[(١)].

نقد الحديث: جاء في «تنزيه الشريعة المرفوعة» لابن عراق[(٢)]: «مُنكر وفي إسناده غير واحد من المجهولين» أنتهىٰ.

أقول: الحمدُ لله الذي أجرىٰ الحقّ علىٰ ألسنتكم وفَضَح أكذوبتكم.

ثالثاً:

الحديث عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه

(أ)

لفظ الحديث: بنحو لفظ حديث أم سَلَمة، ورد من عدة طرق عن عليّ بن أبي طالب:

الطريق الأول: عن كثير النواء عن إبراهيم بن حسن بن حسن بن عليّ بن أبي طالب عن أبيه، عن جدّه عليّ به.

○ أخرجه أحمد في «المسند»[(٣)] والبخاري في «التأريخ الكبير»[(٤)]،

---

(١) تاريخ دمشق: ٣٢ / ٣٨٣.

(٢) تنزيه الشريعة المرفوعة لابن عراق: ٢ / ٣٨٩.

(٣) مسند أحمد: ١ / ١٠٣.

(٤) التأريخ الكبير للبخاري: ١ / ٢٧٩.

والبزّار[١]، وقال: لانعلم له إسناداً عن الحسن إلا هذا الإسناد. وابن عديّ في «الكامل»[٢]، وأخرجه ابن الجوزي في «العلل المتناهية»[٣] وقال فيه:

هذا حديث لايصحّ عن رسول الله ﷺ.

يحيىٰ بن المتوكّل قال فيه أحمد بن حنبل: هو واهي الحديث.

وقال ابن معين: لَيسَ بشيء، وكثير النواء: ضَعّفه النسائي.

وقال إبن عديّ: كان غالباً في التشيع مفرطاً فيه. أنتهىٰ.

○ ويبدوا أن رواية الشيعيّ لأحاديث فيها ذمّ الرفضة الغرض منها نفي تهمة الغلوّ المذموم عن نفسه، أو يريد بها الطعن علىٰ فرق معيّنة من الرافضة، أو أنّها مكذوبة مفتراة عليه - وهو الأصح - والله العالم.

أقول: الحَمد لله الذي فضح أكذوبتكم الثانية بالسنتكم.

(ب)

○ الحديث ٨٠٨:

حدّثنا عبد الله ثنا محمّد بن جعفر الوركاني في سنة سبع وعشرين ومائتين ثنا أبو عقيل يحيىٰ بن المتوكّل وثنا محمّد بن سليمان لوين في سنة أربعين ومائتين ثنا أبو عقيل يحيىٰ بن المتوكّل عن كثير النواء عن إبراهيم بن حسن بن حسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن أبيه عن جدّه قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال رسول الله ﷺ: «ثم يظهر في آخر الزمان قوم يُسَمّون الرافضة

---

(١) البزّار: ٢ / ١٣٨.

(٢) الكامل لإبن عديّ: ٦ / ٦٦.

(٣) العلل المتناهية: ١ / ١٦٣.

يرفضون الأسلام »[١].

الراوي: عليّ بن أبي طالب.

خلاصة الدرجة: إسناده ضعيف.

المحدّث: أحمد شاكر.

المصدر: مسند أحمد – الصفحة أو الرقم: ٢ / ١٣٧.

○ تعليق شعيب الأرنووط: إسناده ضعيف جداً لضعف يحيىٰ ين المتوكّل، وكثير النواء.

(ج)

○ الحديث ٨٩٧:

إبراهيم بن حسن بن حسن بن عليّ بن أبي طالب أخو عبد الله بن الحسن الهاشمي، عن أبيه عن جدّه عن عليّ عن النبيّ ﷺ قال: « يكون قومٌ نبزهم الرافضة يرفضون الدين »[٢].

(د)

○ الحديث: ١٨١٩٨:

« يظهر من أمتي في آخر الزمان قوم يسمّون الرافضة يرفضون الأسلام ».

الراوي: عليّ بن أبي طالب.

خلاصة الدرجة: غير محفوظ.

المحدّث: ابن عديّ.

---

(١) مسند أحمد: ١ / ١٠٣.

(٢) التأريخ الكبير للبخاري: ١ / ٢٧٩.

المصدر: الكامل في الضعفاء - الصفحة أو الرقم: ٩ / ٤٢.

(هـ)

○ الحديث: ١٦٥٠٩٩:

«أنت وشيعتك في الجنّة وإنّ قوماً يقال لهم الرافضة فإن لقيتهم فأقتلهم فإنّهم مُشرِكون».

الراوي: عليّ بن أبي طالب.

خلاصة الدرجة: فيه: أبو جناب الكلبي من جملة المتشيعين بالكوفة.

المحدّث: ابن عديّ.

المصدر: الكامل في الضعفاء - الصفحة أو الرقم: ٩ / ٥١.

(و)

○ الحديث: ١٦٦٢٣١:

«يكون بعدي قومٌ من أمتي تُسَمىٰ الرافضة يرفضون الأسلام».

الراوي: عليّ بن أبي طالب.

خلاصة الدرجة: فيه كثير النواكان غالياً في التشيع مفرطاً فيه.

المحدّث: ابن عديّ.

المصدر: الكامل في الضعفاء ـ الصفحة أو الرقم: ٧ / ٢٠٣.

(ز)

○ الحديث: ١٥١٢٧٥:

«ياعليّ إنّك وشيعتك في الجنّة، وسيأتي قومٌ لهم نبز يقال لهم الرافضة فإذا لقيتموهم فأقتلوهم فإنّهم مشركون».

الراوي: عليّ بن أبي طالب.

خلاصة الدرجة: فيه سوار الهمداني ساقط، المحدّث: الذهبي.

المصدر: تلخيص العلل المتناهية – الصفحة أو الرقم: ٥٤.

(ح)

الحديث: ١٥٦٨٦٢:

«يظهر في آخر الزمان قومٌ يسمّون الرافضة يرفضون الأسلام».

الراوي: عليّ بن أبي طالب.

خلاصة الدرجة: فيه كثير النواء ضعيف وفيه: يحيىٰ بن المتوكلّ واه.

المحدّث: الذهبي – المصدر: تلخيص العلل المتناهية – الصفحة أو الرقم: ٥٤.

(ط)

○ الحديث: ١٨٧٨٩٥:

«يكون في أمتي قومٌ في آخر الزمان يُسَمّون الرافضة يرفضون الأسلام».

الراوي: عليّ بن أبي طالب.

خلاصة الدرجة: تفرّد به كثير النواء وكان من الشيعة المغالين.

المحدّث البيهقي.

المصدر: دلائل النبّوة – الصفحة أو الرقم: ٦ / ٥٤٧.

(ي)

○ الحديث: ١٠٨٩٨٠:

«أنتَ وشيعتك في الجنّة، وإن قوماً يقال لهم الرافضة فإن لقيتهم فأقتلهم فإنّهم مشركون».

الراوي: عليّ بن أبي طالب.

خلاصة الدرجة: فيه: أبو جناب الكلبي ضعيف.

المحدّث: ابن القيسراني.

المصدر: ذخيرة الحفاظ: الصفحة أو الرقم: ١ / ٥٠٣.

(ك)

○ الحديث: ١١٣٧٨٨:

«يكون بعدي من أمّتي قومٌ يُسَمّون الرافضة يرفضون الأسلام».

الراوي: عليّ بن أبي طالب.

خلاصة الدرجة:: فيه كثير النواء أبو إسماعيل ضعيف.

المحدّث: ابن القيسراني.

المصدر: ذخيرة الحفاظ - الصفحة أو الرقم: ٥ / ٢٧٩٥.

(ل)

○ الحديث: ١٣٢٢٢٣:

«أنتَ وشيعتك في الجنّة، وإن قوماً يقال لهم الرافضة فإن لقيتموهم فأقتلوهم، فإنّهم مشركون».

الراوي: عليّ بن أبي طالب.

خلاصة الدرجة: فيه يحيىٰ بن أبي حية ضعيف - ذكر مَن جَرحه - المحدّث الذهبي.

المصدر - ميزان الأعتدال - الصفحة أو الرقم: ٤ / ٣٧١.

○ حدثنا أبو أحمد محمّد قال: ثنا علىٰ بن إسماعيل الصفار البغدادي، قال: حدّثني أبو عصمة عصام بن الحكم العكبري، قال: ثنا جميع بن عبد الله البصري، قال: ثنا حوار الهمداني، عن محمّد بن حجادة عن الشعبيّ عن عليّ

قال: قال لي النبيّ ﷺ: «إنّك وشيعتك في الجنّة، وسيأتي قومٌ لهم نبز يُقال لهم الرافضة، فإذا لقيتموهم فأقتلوهم فإنّهم مشركون»[١].

○ غريبٌ من حديث محمّد والشعبيّ لم نكتبه إلّا من حديث عصام.

(م)

○ ٢٥٧ح ٢٠٤:

وعن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله لعليّ: «ألا أدُلّكَ علىٰ عمل إذا فعلته كنتَ من أهل الجنّة وإنّك من أهل الجنّة، إنّه سَيكون بعدي أقوامٌ يقال لهم الرافضة إذا أدركتموهم فأقتلوهم فإنّهم مشركون، قال: وآية ذلك أنّهم يَسبّون أبا بكر وعمر»[٢].

(ن)

○ ١٨:

إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عن أبيه عن جدّه، وعن فاطمة بنت الحسين وعنه كثير النواء ويحيىٰ بن المتوكلّ وفضيل بن مرزوق ذكره بن حبان في الثقات قلت حديثه في زيادات عبد الله بن أحمد وقع ذلك في مسند عليّ، أخرج له عن محمّد بن جعفر الوركاني من رواية كثير النوا عنه حديث: يظهر في آخر الزمان قومٌ يُسمّون الرافضة يرفضون الأسلام[٣].

(س)

روىٰ أبو القاسم البغوي عن عليّ عليه السلام قال: «يخرج في آخر الزمان قومٌ

---

(١) حلية الأولياء: ٤ / ٣٢٩.

(٢) الرياض النضرة: ١ / ٣٦٣.

(٣) تعجيل المنفعة: ١ / ١٤.

لهم نبز – أي لقب – يقال لهم الرافضة يعرفون به وينجلون شيعتنا وليسوا من شيعتنا وآية ذلك أنّهم يشتمون أبا بكر وعمر أينما أدركتموهم فأقتلوهم فإنّهم مشركون».

أقول: الرواية مُرسَلة لاأعتبار لها.

(ع)

○ الحديث: ٤٧٨٨٢:

«يظهر في آخر الزمان قومٌ يُسَمّون الرافضة يرفضون الأسلام».

الراوي: عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

خلاصة الدرجة: مُرسَل.

المحدّث: إبن حجر العسقلاني، المصدر: إتحاف المهرة – الصفحة أو الرقم: ١١ / ٣٤٠.

(ف)

○ الحديث: ٧٩١١٠:

«يكون قومٌ يُسَمّون الرافضة يرفضون الأسلام».

الراوي: عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

خلاصة الدرجة: إسناده ضعيف.

المحدّث: الألباني – المصدر: كتاب السنّة – الصفحة أو الرقم: ٩٧٨.

(ص)

○ الحديث: ٧٩١١٢:

«سيأتي بعدي قومٌ لهم نبزٌ يقال لهم: الرافضة، فإذا لقيتموهم فأقتلوهم فإنّهم مشركون قلت: يارسول الله ما العلامة فيهم؟ قال: يقرضوك بما ليس فيك

ويطعنون علىٰ أصحابي ويشتموهم».

الراوي: عليّ بن أبي طالب .

خلاصة الدرجة: إسناده ضعيف.

المحدّث: الألباني - المصدر: كتاب السنّة - الصفحة أو الرقم: ٩٧٩.

(ق)

○ الحديث: ١٠١٢:

ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا يزيد بن هارون، حدّثنا يحيىٰ بن المتوكل أبو عقيل، حدّثنا كثير أبو إسماعيل، عن إبراهيم بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«يكون قومٌ يُسَمّون الرافضة يرفضون الأسلام».

الراوي: عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

المصدر: كتاب السنّة لإبن عاصم، الصفحة: ٢٣٤.

نقد الحديث: من يحيىٰ بن المتوكلّ وكثير أبو إسماعيل متروكان.

(ر)

○ الحديث: ١٠١٣:

حدّثنا محمّد بن عليّ بن ميمون، حدّثنا أبو سعيد محمّد بن أسعد التغلبيّ، حدّثنا عشر بن القاسم أبو زبيد، عن حصين بن عبد الرحمان، عن أبي عبد الرحمان السلمي، عن عليّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «سيأتي بعدي قومٌ لهم نبز يقال لهم الرافضة، فإذا لقيتموهم فأقتلوهم فإنّهم مشركون، قلت: يارسول الله ما العلامة فيهم؟ قال: يقرضونك بما ليس فيك، ويطعنون علىٰ أصحابي ويشتمونهم».

الراوي: عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

المصدر: السنّة لإبن أبي عاصم: الصفحة: ٢٢٤.

(ش)

○ الحديث: ٤٩٩:

حدّثنا يوسف بن موسىٰ قال: نا مهران بن أبي عمر قال: نا يحيىٰ بن المتوكلّ قال: نا كثير النواء عن إبراهيم بن الحسن بن عليّ عن أبيه، عن جدّه عن عليّ قال: قال رسول الله ﷺ:

«يكون قومٌ في آخر الزمان يُسَمّون الرافضة، يرفضون الأسلام»[1].

○ وهذا الحديث لانعلم له إسنادٌ عن الحسن إلّا هذا الإسناد وفيه يحيى بن المتوكل وكثير النواء ضعفاء.

(ت)

○الحديث: ١٣٧٧٠١:

«يكون قومٌ من أمتي يُسَمّوم الرافضة يرفضون الأسلام».

الراوي: الحسن بن عليّ بن أبي طالب.

خلاصة الدرجة: فيه كثير بن إسماعيل النواء ذكر من جرحَه.

المحدّث: الذهبي - المصدر - ميزان الأعتدال - الصفحة أو الرقم: ٣/٤٠٢.

(ث)

○ الحديث: ١٠٢٢٩٩:

«يطلع من أمتي في آخر الزمان قوم يُسَمّون الرافضة يرفضون الأسلام».

---

(١) مسند البزار: ج ٢ ص ١٣٨.

الراوي: الحسن بن عليّ بن أبي طالب.

خلاصة الدرجة: فيه يحيىٰ ين المتوكلّ ضعيف.

المحدّث: ابن القيسراني.

المصدر: ذخيرة الحفاظ - الصفحة أو الرقم: ٥ / ٢٧٨٧.

(خ)

○ الحديث: ١٠٥٨٦٧:

«يجيء قومٌ قبل قيام الساعة يُسَمّون الرافضة براءٌ من الأسلام».

الراوي: الحسن بن عليّ بن أبي طالب.

خلاصة الدرجة: فيه كثير النواء يضعّفونه.

المحدّث: ابن تيمية - المصدر: الصارم المسلول - الصفحة أو الرقم: ٣/١٠٩٥.

(ذ)

○الحديث: ١٠٤٣٦٢:

عن عليّ قال: «يكون في آخر الزمان قومٌ لهم نبزٌ يُسَمّون الرافضة، يرفضون الأسلام، فأقتلوهم فإنّهم مشركون».

الراوي: أخت كيسان سريّة عليّ.

خلاصة الدرجة: موقوفٌ علىٰ عليّ ﷺ - شاهد في المعنىٰ للمرفوع وروي هذا المعنىٰ مرفوعاً من حديث أمّ سَلَمة.

○ وفي إسناده سوار بن مصعب وهو متروك.

المحدّث: ابن تيمية.

المصدر: الصارم المسلول - الصفحة أو الرقم: ٣ / ١٠٩٨.

(ض)

○ الحديث: ٦٥١:

حدّثنا إبراهيم ين عبد الله البصري قلنا عبد الله بن رجاء القـذابـي، قـال: أخبريني عمران يعني القطان، عن الحجاج عن ميمون بن مهران، عن بن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: «ثم يكون في آخـر الزمـان قـوم يـنبزون الرافـضة يرفضون الأسلام ويلفظونه فأقتلوهم فإنّهم مشركون»[1].

○ الحديث الذي ذكرته: «يظهر في أمتي في آخر الزمان قـومٌ يُسَـمّون الرافضة يرفضون الأسلام» جاء في كتاب الصارم المسلول لشيخ الإسـلام ابـن تيمية لارحمه الله وأشار في كتابه إلىٰ ضعف روايتها أي أنّه ضـعيف ولايُسـتدل بالأحادث الضعيفة!

○ يكون قومٌ يُسَمّون الرافضة يرفضون الأسلام إسناده ضعيف الألباني - كتاب السنّة[2].

(غ)

○ الحديث: ٧٩٠٩٩:

بايعنا رسول الله علىٰ مثل ماتبايعت عليه النساء فمن مات مـنّا ولم يأت منهنّ شيئاً ضمن له ومن مات منا وأتىٰ منهنّ شيئاً فأقيم عليه الحدّ فهو كافرة له ومن مات وأتىٰ شيئاً منهنّ فستره عليه وعلىٰ الله حسابه، قلت: «يـارسول الله قومٌ لهم نبزٌ يقال لهم الرافضة فإذا لقيتموهم فأقتلوهم فـإنّهم مُشـرِكون، قـلت:

---

(١) فضائل الصحابة لابن حنبل: ١ / ٤١٧.

(٢) كتاب السنّة للالباني: ٩٧٨.

يارسول الله ما العلامة فيهم؟ قال: يقرضونك بما ليس فيك ويطعنون علىٰ أصحابي ويشتمونهم».

الراوي: جرير بن عبد الله.

خلاصة الدرجة: إسناده ضعيف.

المحدّث الألباني – المصدر: كتاب السنّة – الصفحة أو الرقم: ٥٧٤.

(ظ)

○ الحديث: ١٧٢٧٦٤:

طلب الرشيد أبي فمضىٰ إليه: فقال: إنّ أبا معاوية حدّثني بحديث عن رسول الله ﷺ: «يكون قومٌ بعدي ينبزون بالرافضة فأقتلوهم فإنّهم مشركون، فوالله إن كان حقاً لأقتلنَّهم، فلمّا رأيت ذلك خفت، فقلت: ياأمير المؤمنين لمن كان ذلك فإنّهم ليحبّونكم أشد من بني أمية وهم إليكم أميَل، فسَرىٰ عنه ثم أمر لي بأربع بُدَر فأخذتها».

الراوي: أبو معاوية.

خلاصة الدرجة: فيه: أبو بكر بن عبّاس يغلط ويهم الحديث.

المحدّث الذهبي – المصدر: ميزان الأعتدال: ٤ / ٥٠١.

(ل)

○ الحديث: ١٤٧٣٧١:

إنّ رسول الله ﷺ قال لعليّ بن أبي طالب: «إنّه سيكون آخر الزمان قومٌ لهم نبزٌ يعرفون به يقال لهم الرافضة فأقتلهم قتلهم الله إنّهم مشركون».

الراوي:.....

خلاصة الدرجة: أحسن ماروواه الإمام الهادي يحيىٰ بن الحسين إمام

اليمن في كتابه الأحكام مسلسلاً بآبائه من عنده إلىٰ عند الحسن بن علـيّ بـن أبي طالب.

المحدّث: الشوكاني.

المصدر: الفتح الربّاني – الصفحة أو الرقم: ١١ / ٥٤٤٤.

○ وقال عليّ بن أبي طالب: قال لي النبيّ ﷺ: «يخرج قبل قيام الساعة قومٌ يقال لهم الرافضة برءاء من الأسلام».

○ نعم، وهذا رواه عبد الله بن الإمام أحمد في السنّة، وفي صحّته نظر، لأنّه لوصحّ، لكان دليلاً علىٰ كُفر الرافضة!

قال عليّ بن أبي طالب ﷺ قال لي النبيّ ﷺ: «يخرج قبل قيام الساعة قومٌ يقال لهم الرافضة، برءاء من الأسلام، يعني أنّهم خارجون عن الأسلام، وهذا يحتاج إلىٰ بحوث، لكنّه لو يصحّ لكان دليلاً علىٰ كفر الرافضة»!!

(ع)

○ وقال عليّ بن أبي طالب ﷺ قال لي النبيّ ﷺ: «سيأتي قومٌ لهم نبزٌ، يقال لهم، الرافضة، اين لقيتهم فأقتلهم، فإنّهم مشركون، قلت: يارسول الله، وما العلامة فيهم؟ قال: يقرضونك بما ليسَ فيك، ويطعنون علىٰ السَلَف».

وهذا لم يذكر المُخرّج، لكن في صحته نظرٌ عن النبيّ ﷺ ولكـن عـلىٰ فرض صحته يقول: قال عليّ بن أبي طالب ﷺ: قال لي النبيّ ﷺ: «سـيأتي قومٌ لهم نبزٌ يعني: لقب، يقال لهم: الرافضة، وسيأتي قومٌ لهم لقب، يعني: يُلَقبون بالرافضة».

○ يخاطب النبيّ ﷺ عليّاً يقول: «أين لقيتهم فأقتلهم، فإنّهم مشركون» وهذا صريح في الرافضة، قال: قلت: ومَـاالعـلامة فـيهم؟ مـاعلامتهم؟ قـال:

يقرضونك أو يقرّضونَك بما ليسَ فيك، يعني: يثنون عليك بما ليسَ فيك، ويطعنون علىٰ السَلَف، هذه علامتهم علامتهم يثنون علىٰ أهل البيت بما ليسَ فيهم، بأن يزيدوا في مدحهم، ويطعنون علىٰ السَلَف من الصحابة.

هذا لو صَحّ لكان صريحاً في كُفِر الرافضة! لكن هذا يحتاج إلىٰ ثبوت الحديث، والمؤلف ماذكر سنده هنا، يُرجع إلىٰ سنده لعله في «الأبانة الكبرىٰ» ثم ينظر فيه، وينظر أيضاً في تخريجه، مَن خَرّجه، والأقرب أنّه لايثبت، الأقرب أنّه لايصحّ عن النبيّ ﷺ، ولو صَحّ لكان فَيصَلاً في كُفر الرافضة، لو صَحّ لكان صريحاً في كفر الرافضة، مافيه إشكال، وأنّهم مشركون، ولم يحصل أدنىٰ شك، ولكن في ثبوته نظر. نعم: ابن تيمية في مقدمة منهاج السُنّة، والألباني في السلسلة الصحيحة، قالوا: إنّ الأحاديث التي ورد فيها لفظ (الرافضة) كلّها ضعيفة.

الطريق الثانية: عن سوار بن مصعب، عن محمّد بن جحادة عن الشعبيّ عن عليّ به أخرجه عبد الله بن أحمد في «السُنّة»[١]، أبو نعيم في «حلية الأولياء»[٢]، وعنه ابن الجوزي في «العلل المتناهية»[٣].

○ وسوّار متروك الحديث كما سَبَق.

الطريق الثالثة:

سلسلة رواة الحديث عن عليّ

عن أبي جناب الكلبي يحيىٰ بن أبي حيّة، عن أبي سليمان الهمداني، عن عمّه، عن عليّ به.

---

(١) السُنّة: ٢ / ٥٤٧.

(٢) حلية الأولياء: ٤ / ٣٢٩.

(٣) العلل المتناهية: ١ / ١٦٤.

○ أخرجه ابن عديّ في «الكامل»[١]، وابن عساكر في «تأريخ دمشق»[٢].

وهي طريق منكرة بسبب ضعف أبي جناب الكلبي كما في «تهذيب التهذيب»[٣]، وجهالة أبي سليمان الهمداني حيث قال الذهبي في ترجمته في «الميزان»[٤]: لايُدرىٰ من هو؟

أقول: وهذا فضيحة أخرىٰ في أحاديث الروافض المكذوبة، والحمد لله.

رابعاً:

عن ابن عبّاس رضي الله عنهما

(أ)

لفظ الحديث: كنت عند رسول الله ﷺ وعنده عليّ، فقال النبيّ ﷺ: «ياعليّ، سيكون في أمتنا قومٌ ينتحلون حبّنا أهل البيت، لهم نبز، يُسَمّون الرافضة، فأقتلوهم فإنّهم مشركون»!

أخرج الحديث: أحمد بن حنبل في «فضائل الصحابة»[٥]، الطبراني في «المعجم الكبير»[٦]، وابن عديّ في «الكامل»[٧]، وأبو يعلىٰ في «المسند»[٨]،

---

(١) الكامل: ٧ / ٢١٣.

(٢) تأريخ دمشق: ٤٢ / ٣٣٥.

(٣) تهذيب التهذيب: ٤ / ٣٥٠.

(٤) الميزان: ٤ / ٥٣٣.

(٥) فضائل الصحابة: ١ / ٤٤٠، ٤١٧.

(٦) المعجم الكبير: ١٢ / ٢٤٢.

(٧) الكامل: ٥ / ٩٠.

(٨) المسند: ٤ / ٤٥٩.

وابن الجوزي في «العلل المتناهية»[١]، وجميعهم من طريق الحجاج بن تميم عن ميمون بن مهران عن ابن عبّاس به.

نقد الحديث: قال ابن الجوزي: وهذا لايَصحّ عن رسول الله ﷺ، قال العقيلي: حجاج لايُتابع علىٰ هذا الحديث، وله غير حديث لايتابع عليه، وأنظر ضعف حجاج في «تهذيب التهذيب»[٢].

(ب)

○ الحديث: ١٢٩٩٧:

حدّثنا عليّ بن عبد العزيز، ثنا أحمد بن يونس، ثنا عمران بن زيد ثنا الحجاج بن تميم، عن ميمون بن مهران، عن عبد الله بن عبّاس عن النبيّ ﷺ قال: «ثم يكون قومٌ في آخر الزمان يُسَمّون الرافضة يرفضون الأسلام ويلفظونه فأقتلوهم فإنّهم مشركون»[٣].

○ الحجاج بن تميم: مُنكر لايُعتدّ بحديثه.

(ج)

○ الحديث: ١٦٢٦٦٥:

«يكون في آخر أمّتي نفرٌ يقال لهم الرافضة ينتحلون حبّ أهل بيتي وهم كاذبون علامة كذبهم شتم أبي بكر وعمر مَن أدركهم منكم فليقتلهم فإنّهم مشركون».

الراوي: عبد الله بن عبّاس.

---

(١) العلل المتناهية: ١ / ١٦٦، ١٦٣.

(٢) تهذيب التهذيب: ١ / ٣٥٧.

(٣) المعجم الكبير للطبراني: باب العين – أحاديث عبد الله بن عبّاس: ١٢ / ٢٤٢.

خلاصة الدرجة: الحديث بهذا الإسناد باطل.

المحدّث: ابن عديّ.

المصدر: الكامل في الضعفاء أو الرقم: ٦ / ٢٦١.

(د)

○ الحديث: ٢٥٨٦:

حدّثنا زهير، حدثنا هاشم حدّثنا عمران بن زيد التغلبي حدثني الحجاج بن تميم، عن ميمون بن مهران، عن عبد الله بن عبّاس، عن النبيّ ﷺ قال: «ثم يكون في أخر الزمان قومٌ ينبزون الرافضة يرفضون الأسلام ويلفظونه فأقتلوهم فإنّهم مشركون»[1].

○ وفيه الحجاج بن تميم لايعتدّ بحديثه.

(هـ)

○ حدثنا أبو يزيد القراطيسي، وعمرو بن أبي طاهر بن السرح قالا: ثنا يوسف بن عديّ ثنا الحجاج بن تميم، عن ميمون بن مهران عن ابن عبّاس قال: كنت عند النبيّ ﷺ وعنده عليّ فقال النبيّ: «ياعليّ سيكون في أمتي قومٌ ينتحلون حُبّنا أهل البيت لهم نبزٌ يسمّون الرافضة فأقتلوهم فإنّهم مشركون»[2]، وأخرجه الهيثمي في «مجمع الزوائد»[3].

مناقشة السند: حجاج بن تميم: عن ميمون بن مهران ضعّفه الأزدي وغيره، روىٰ عنه سويد بن سعيد وجبارة، وأحاديثه تدل علىٰ أنّه واه، قال

---

(١) مسند أبي يعلىٰ: ٤ / ٤٥٩.

(٢) المعجم الكبير للطبراني: ج ١٢ ص ٢٤٢ تحت رقم: ١٢٩٩٨.

(٣) مجمع الزوائد: ج ١٠ ص ٢١.

النسائي: ليسَ ثقة، وقال ابن عديّ: رواياته ليست بالمستقيمة(١).

قال العقيلي: روىٰ عن ميمون بن مهران أحاديث لايتابع عليها(٢).

ميمون بن مهران: قال العجلي: جزري تابعيّ ليس بثقة وكان يحمل علىٰ عليّ(٣).

(و)

○ الحديث: ١٠٤٣:

حدّثنا أحمد بن يونس، حدثني عمران بن زيد حدّثنا الحجاج بن تميم عن ميمون بن مهران عن بن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: «ثم يكون في آخر الزمان قومٌ ينبزون الرافضة يرفضون الأسلام ويلفظونه فأقتلوهم فإنّهم مشركون»(٤).

نقد الحديث فيه الحجاج بن تميم.

(ز)

○ الحديث: ١٧٢٠٧٠:

«يكون في آخر الزمان قوم ينبزون الرافضة يرفضون الأسلام ويلفظونه فأقتلوهم فإنّهم مشركون».

الراوي: عبد الله بن عبّاس.

خلاصة الدرجة: فيه عمران بن زيد قال ابن معين وأبو حاتم، يُكتَب

---

(١) ميزان الأعتدال: ج ١ ص ٤٦١، برقم: ١٧٢٨.

(٢) تهذيب التهذيب: ج ٢ ص ١٩٩، رقم ٣٦٦.

(٣) تهذيب التهذيب: ج ١٠ ص ٣٩١، نصت رقم ٧٠.

(٤) مسند الحارث زوائد الهيثمي: ٢ / ٩٤٥.

حديثه ولا يُحتجّ به، وفيه: حجاج بن تميم واه.

المحدث الذهبي.

المصدر: ميزان الأعتدال - الصفحة أو الرقم: ٣ / ٢٣٧.

(ح)

○ الحديث: ١٣٦٢٢٠:

«يكون في أخر أمتي الرافضة ينتحلون حُبّ أهل البيت وهم كاذبون، علامة كذبهم شتمهم أبا بكر وعمر، ومن أدركهم منكم فليقتلهم، فإنّهم مشركون».

○ الحديث مُرسل لا قيمة له.

(ط)

○ الحديث: ١٣٣٥٥٢:

«يكون في آخر الزمان قومٌ ينبزون الرافضة يرفضون الأسلام ويلفظونه أقتلوهم فإنّهم مشركون».

الراوي: عبد الله بن عبّاس.

خلاصة الدرجة: فيه: عمران بن زيد ليس ثقة وفيه حجاج بن تميم ضعيف.

المحدّث: الذهبي.

المصدر: تلخيص العلل المتناهية - الصفحة أو الرقم: ٥٤.

(ي)

○ الحديث: ٦٩٨:

حدّثنا هشام بن القاسم ثنا عمران بن زيد، نثا الحجاج بن تميم عن

ميمون بن مهران عن بن عبّاس قال رسول الله ﷺ: «ثم يكون في آخر الزمان قوم ينبزون الرافضة يرفضون الأسلام ويلفظونه أقتلوهم فإنّهم مشركون»[١].

○ حدّثنا أبو بكر بن خلاّد، ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا أحمد بن يونس حدّثني عمران بن زيد، حدّثني الحجاج بن تميم عن ميمون بن مهران، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: «يكون في آخر الزمان قومٌ ينبزون الرافضة، يرفضون الأسلام ويلفظونه فأقتلهم فإنّهم مشركون».

○ غَريبٌ تفرّد به الحجاج عن ميمون، ورواه يوسف بن عديّ عن الحجاج نحوه، حدّثنا سليمان بن أحمد، ثنا أبو زيد القراطيسي وعمرو بن () قالا: ثـنا يوسف بن عديّ ثنا الحجاج بن تميم، عن ميمون بن مهران عن ابن عبّاس قال: كنت ثم النبيّ ﷺ وعنده عليّ فقال النبيّ ﷺ: «ياعليّ سيكون في أمّتي قومٌ ينتحلون حُبّنا أهل البيت لهم نبز يسمونه فأقتلوهم فإنّهم مشركون»[٢].

(ك)

○ الحديث: ٢٠٨٥٥٦:

«في آخر الزمان قومٌ ينبزون الرافضة يرفضون الأسلام ويلفظونه فقاتلهم فإنّهم مشركون».

الراوي: عبد الله بن عبّاس.

خلاصة الدرجة: غريبٌ تفردّ به الحجاج عن ميمون.

المحدّث: أبو نعيم.

---

(١) مسند عبد بن حميد: ١ / ٢٣٢.

(٢) حلية الأولياء: ٤ / ٩٥.

المصدر: حلية الأولياء - الصفحة أو الرقم: ٤ / ٩٩.

(ل)

○ الحديث: ٤٤٩٥٣:

«يكون في آخر الزمان قومٌ ينبزون: الرافضة، يرفضون الأسلام ويلفظونه، فأقتلوهم فإنّهم مشركون».

الراوي: عبد الله بن عبّاس.

خلاصة الدرجة: ضعيف، وروي في معناه من أوجه آخر كلّها ضعيفة.

المحدّث: الألباني.

المصدر: السلسلة الضعيفة - الصفحة أو الرقم: ٦٢٦٧.

(م)

○ الحديث: ١٠١٨٦٨:

«يكون في آخر الزمان قومٌ ينبزون الرافضة يرفضون الأسلام ويلفظونه فأقتلوهم فإنّهم مشركون».

الراوي: عبد الله بن عبّاس.

خلاصة الدرجة: إسناده ضعيف، المحدّث الألباني.

المصدر: كتاب السُنّة: رقم: ٩٨١.

(ن)

○ الحديث: ١٨٧٨٩٦:

«يكون في آخر الزمان قومٌ يُسَمّون الرافضة يرفضون الأسلام ويلفظونه فأقتلوهم فإنّهم مشركون».

الراوي: عبد الله بن عبّاس.

خلاصة الدرجة: ضعيف ،وروي في معناه من أوجه أخر كلّها ضعيفة.

المحدّث: البيهقي.

المصدر: دلائل النبوة – الصفحة أو الرقم: ٦ / ٥٤٨.

(س)

○ الحديث: ٢٩٢٠٤:

«يكون في آخر الزمان نفرٌ يقال لهم الرافضة ينتحلون حبّ أهل بيتي وهو كاذبُون، علامة كذبهم شتم أبي بكر وعمر، ومن أدركهم منكم فـليقتلهم فـإنّهم مشركون».

الراوي: عبد الله بن عبّاس.

خلاصة الدرجة: باطل.

المحدّث: ابن القيسراني.

المصدر: ذخيرة الحفاظ – الصفحة أو الرقم: ٥ / ٢٧٩٩.

(ع)

○ الحديث: ١١٤١٧٧:

«يكون في آخر الزمان قومٌ ينبزون الرافضة يرفضون الأسلام ويـلفظونه فأقتلوهم فإنّهم مشركون».

الراوي: عبد ال بن عبّاس.

خلاصة الدرجة: فيه عمران بن زيد ليسَ يُحتّج بحديثه.

المحدّث: ابن القيسراني.

المصدر: ذخيرة الحفاظ – الصفحة أو الرقم: ٥ / ٢٧٩٨.

(ف)

○ الحديث: ١١٠٣٠٨:

«يكون في آخر أمّتي الرافضة ينتحلون حب أهل بيتي وهم كاذبون، علامة كذبهم شتمهم أبا بكر وعمر، ومن أدركهم منكم فليقتلهم، فإنّهم مشركون».

الراوي: عبد الله بن عبّاس.

خلاصة الدرجة: فيه: عمرو بن مخرم له مناكير.

المحدّث: ابن حجر العسقلاني.

المصدر: لسان الميزان - الصفحة أو الرقم: ٦/٢٢٨.

(ص)

○ الحديث: ١٠١٥:

حدّثنا إسماعيل بن سالم، حدّثنا يونس بن محمّد، حدّثنا عمران بن زيد، عن الحجاج بن تميم، عن ميمون بن مهران، عن ابن عبّاس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يكون في آخر الزمان قومٌ، ينبزون الرافضة، يرفضون الأسلام ويلفظونه، فأقتلوهم فإنّهم مشركون».

نقد الحديث: فيه عمران بن زيد، والحجاج بن تميم.

الراوي: ابن عبّاس.

المصدر: كتاب السنّة لإبن أبي عاصم - الصفحة: ٢٣٥.

(ق)

○ الحديث: ٢٥٨٦:

حدّثنا زهير، حدّثنا هاشم، حدّثنا عمران بن زيد التغلبي و حدثني الحجاج بن تميم، عن ميمون بن مهران: عن عبد الله بن عبّاس عن النبيّ ﷺ

قال: «يكون في آخر الزمان قومٌ ينبزون الرافضة: يرفضون الأسلام ويـلفظونه فأقتلوهم فإنّهم مشركون».

○ قال حسين سليم أسد: اسناده ضعيف.

○ ورواه ابن عديّ في «الكامل»[1] من طريق عمرو بن مخرم البصري، ثنا يزيد بن زريع، ثنا خالد الحذاء، عن عِكرمة، عن ابن عبّاس.

وقال: «وهذا حديث بهذا الأسناد، وخاصّة عن يزيد بن زريع عن خالد، باطل لاأعلم يرويه غير عمرو بن مخرم، وعن عمرو وأحمد بن محمّد اليمامي، وهو ضعيف أيضاً، فلا أدري أُتيا من قبل اليمامي أو من قبل عمرو بن مـخرم» أنتهىٰ !!

أقول :وهذه فضيحة أخرىٰ لايسترها كذب الكاذبين.

خامساً:

عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ

(أ)

متن الحديث: «نظر النبيّ ﷺ إلىٰ عليّ فقال: هذا في الجـنّة، وإنّ مـن شيعته قوماً يعطون الأسلام فيلفظونه، لهم نـبز، يُسَـمّون الرافـضة، مـن لقـيهم فليقتلهم فإنّهم مشركون»[2].

○ أخرجه: أبو يعلىٰ في «المسند»[3]، وابن حبان فـي المـجروحين[4]،

---

(١) الكامل لإبن عديّ: ٥ / ١٥٢.

(٢) وهذا بيت القصيد.

(٣) المسند لأبي يعلىٰ: ١٢ / ١١٦.

(٤) المجروحين لإبن حبان: ١ / ٢٠٤.

وابن الجوزي في «العلل المتناهية»[١].

○ سلسلة الرواة: من طريق تليد بن سليمان المحاربي، عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف، عن محمّد بن عمرو الهاشمي، عن زَينب بنت عليّ عن فاطمة رضي الله عنها به.

○ نقد الحديث: قال ابن الجوزي: هذا لايصحّ عن رسول الله ﷺ، قال أحمد ويحيىٰ بن معين: تليد بن سليمان المحاربي كذاب.

قال ابن حَبّان في «المجروحين»[٢]: تليد بن سليمان المحاربي كنيته أبو أدريس من أهل الكوفة، يروي عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف، روىٰ عنه الكوفيّون، كان رافضياً يشتم أصحاب محمّد ﷺ، وروىٰ في فضائل أهل البيت عجائب، وقد حمل عليه يحيىٰ بن معين حملاً شديداً وأمر بتركه. أنتهىٰ.

وفيه علة أخرىٰ قالها الهيثمي في «مجمع الزوائد»[٣] أنّ زينب بنت عليّ لم تسمع من فاطمة فيما أعلم. أنتهىٰ.

لذا حكم عليه الألباني في «السلسلة الضعيفة»[٤] بالنكارة!

أقول: وفي هذه الأكذوبة عدّة تساؤلات:

الأولىٰ: كيف يروي رافضي شيعي كوفيّ مثل هذا الحديث وفيه حكم قتل الشيعة فإنهم مشركون؟

الثاني: يقول الهيثمي أنّ زينب بنت عليّ لم تسمع من فاطمة بنت رسول

---

(١) العلل التناهية لإبن الجوزي: ١ / ١٦٥.

(٢) المجروحين لإبن حبّان: ١ / ٢٠٤.

(٣) مجمع الزوائد للهمثمي: ٩ / ٧٤٨.

(٤) السلسلة الضعيفة للألباني: ١ / ٦٥٤.

الله ﷺ ولم تدركها فكيف تروي عنها رواية بهذه النكارة؟!

(ب)

○ الحديث: ٦٧٤٩:

حدّثنا أبو سعيد وعثمان، حدّثنا بن إدريس عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف، عن محمّد بن عمرو الهاشميّ، عن زينب بنت عليّ، عن فاطمة بنت محمّد، قالت: نظر النبيّ ﷺ إلىٰ عليّ فقال: «ثم هذا في الجنّة، وإنّ من شيعته قوماً يعلمون الأسلام ثم يرفضونه لهم نبز يُسَمّون الرافضة من لقيهم فليقتلهم فإنّهم مشركون»[1].

○ أبي الجحاف لايُعتدّ بروايته.

(ج)

○ الحديث: ٦٧٤٩:

حدّثنا أبو سعيد الأشبح حدّثنا ابن إدريس عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف، عن محمّد بن عمرو الهاشمي، عن زينب بنت عليّ عن فاطمة بنت محمّد قالت: نظر النبيّ ﷺ إلىٰ عليّ فقال: «هذا في الجنّة وإنّ من شيعته قوماً يعلمون الأسلام ثم يرفضونه، لهم نبز يُسَمّون الرافضة من لقيهم فليقتلهم فإنّهم مشركون»[2].

○ قال حسين سليم أسد: إسناده صحيح.

---

(١) مسند أبي يعلىٰ: ١٢/ ١١٦.

(٢) مسند أبي يعلىٰ جزء: ١٢/ ١١٦.

(د)

○ الحديث: ١٦٤٣٢:

عن فاطمة بنت محمّد قالت: نظر النبيّ ﷺ إلىٰ عليّ فقال: «هذا في الجنّة، وإنّ من شيعته يلفظون الأسلام يرفضونه لهم نبز يُسَمّون الرافضة مَن لقيهم فليقتلهم فإنّهم مشركون».

○ رواه الطبراني ورجاله ثقات إلّا إنّ زينب بنت عليّ لم تسمع من فاطمة فما أعلم والله أعلم – ص ٧٤٩[1].

(هـ)

○ روي عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف عن محمّد بن عمرو الهاشمي عن زينب بنت عليّ عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت: نظر النبيّ ﷺ إلىٰ عليّ فقال: «هذا في الجنّة، وإنّ من شيعته قومٌ يُعطَون الأسلام فيلفظونه لهم نبز يُسَمّون الرافضة فمن لقيهم فليقتلهم فإنّهم مشركون»[2].

الراوي فاطمة.

خلاصة الدرجة: تليد بن سليمان كان رافضياً يشتم أصحاب رسول الله ﷺ أمر به معين بتركه.

المحدّث: ابن حبّان.

المصدر: المجروحين – الصفحة أو الرقم: ١ / ٢٣٦.

---

(١) مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٧٤٨.

(٢) المجروحين: ١ / ٢٠٥.

(و)

○ الحديث: ١٥٦٩٠٠:

نظر رسول الله ﷺ إلىٰ عليّ فقال: «هذا في الجنّة، وإنّ من شيعته قومٌ يعطون الأسلام فيلفظونه لهم نبز يُسَمُّون الرافضة من لقيهم فليقتلهم فإنّهم مشركون».

الراوي: فاطمة بنت رسول الله.

خلاصة الدرجة: فيه تليد بن سليمان كذّاب.

المحدّث: الذهبي.

المصدر: تلخيص العلل المتناهية - الصفحة أو الرقم: ٥٥.

(ز)

○ الحديث: ١٧٧٢٣٩:

«هذا في الجنّة -يعني عليّاً- وإن من شيعته قوماً يعلمون الأسلام ثم يرفضونه لهم نبز يُسَمّون الرافضة، من لقيهم، فإنّهم مشركون».

الراوي: فاطمة بنت رسول الله.

خلاصة الدرجة: منكر.

المحدّث الألباني.

المصدر: السلسلة الضعيفة - الصفحة أو الرقم: ٦٥٤١.

(ح)

أبو يعلىٰ وأحمد بن الحسين الصوفي قال: ثنا أبو سعيد وعثمان ثنا تليد بن سليمان عن أبي الجحاف داود بن عوف عن محمّد بن عمر الهاشمي عن زينب بنت عليّ عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت: قال رسول الله لعليّ: «أما

إنّك يابن أبي طالب وشيعتك في الجنّة، وسَيجيء أقوام ينتحلون حُبّك ثم يمرقون من الأسلام كما يمرق السهم من الرمية لهم نبزٌ يقال لهم الرافضة فإن لقيتهم فأقتلهم فإنّهم مشركون»[1].

(ط)

○ الحديث: ٤٨٤٦٨:

نظر ﷺ إلىٰ عليّ فقال: «هذا في الجنّة، وإنّ من شيعته قومٌ يُسَمّون الرافضة».

الراوي: فاطمة بنت رسول الله.

خلاصة الدرجة: فيه: أبو الجحاف ضعيف.

المحدّث: ابن القيسراني.

المصدر: ذخيرة الحفاظ - الصفحة أو الرقم: ١ / ٤٧٤.

(ي)

○ الحديث: ١٠٥٥٥٤:

«أما أنّك يابن أبي طالب وشيعتك في الجنّة، وسيجيء أقوامٌ ينتحلون حُبّك ثم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية لهم نبز يقال لهم الرافضة، فإن لقيتهم فأقتلهم فإنّهم مشركون».

الراوي: فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

خلاصة الدرجة: فيه أبو الجحاف ضعيف.

المحدّث: ابن القيسراني.

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال: ٣ / ٨٢.

المصدر: ذخيرة الحفاظ – الصفحة أو الرقم: ١ / ٤٧٤.

(ك)

○ الحديث: ١٣٠٢٧٩:

«أما إنّك يابن أبي طالب وشيعتك في الجنّة، وسيَجيء أقوام ينتحلون حُبّك يمرقون من الأسلام، يقال لهم الرافضة، فإن لقيتهم فقاتلهم، فإنّهم مشركون».

الراوي: فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

خلاصة الدرجة: آفَتُهُ تليد بن سليمان فإنّه متهم بالكذب.

المحدّث: الذهبي.

المصدر: ميزان الأعتدال – الصفحة أو الرقم: ٢ / ١٨.

(ل)

○ الحديث: ١٣٦٣٠٧ :

نظر رسول الله ﷺ إلىٰ عليّ فقال: «هذا في الجنّة، وإنّ من شيعته قوماً يلفظون الأسلام لهم نبز يُسَمّون الرافضة، من لقيهم فليقتلهم فإنّهم مشركون».

الراوي: فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

خلاصة الدرجة: مُنكَسر.

المحدّث: الذهبي.

المصدر: ميزان الأعتدال: ١ / ٣٥٨.

سادساً:

الحديث عن ابن عمر ﵁ بنحو الألفاظ السابقة

(أ)

أخرجه: الحافظ ابن عساكر في «تاريخ دمشق»[١] والآجري في «الشريعة»[٢] من طريق محمّد بن معاوية عن يحيىٰ بن سابق المديني عن زيد بن أسلم عن أبيه، عن ابن عمر.

نقد الحديث: جاء في «لسان الميزان»[٣] في ترجمة يحيىٰ بن سابق: قال أو حاتم: ليسَ بقويّ، وقال ابن حبّان: يروي الموضوعات عن الثقات، وقال الدارقطني: متروك، وقال أبو نعيم: حدّث عن موسىٰ بن عقبة وغيره بموضوعات. أنتهىٰ.

○ يظهر مما سبق أنّ خلاصة الحكم علىٰ كلّ حديث فيه التصريح بذمّ الرافضة بالأسم أنّه حديث مُنكَر، ولا ينبغي نسبته للنبيّ ﷺ، إذ لم يُروَ من طريق صحيحة ولا حسنة، بل ولا حتىٰ يسيرة الضُعف.

ملاحظة مهمة

○ قال البيهقي في «دلائل النبوة»: روي في معناه من أوجه أخر كلّها ضعيفة. أنتهىٰ. وضعّفها الألباني في «ظلال الجنّة»[٤]، ومما يدل علىٰ ضعفها أنّ العلماء يذكرون في تاريخ ظهور هذا اللقب «الرافضة» قصّة مشهورة، تدُلّ علىٰ

---

(١) تاريخ دمشق لإبن عساكر: ٤٢ / ٣٣٥.

(٢) الشريعة للاجري: ٥ / ٢١٩.

(٣) لسان الميزان: ٦ / ٢٥٦.

(٤) ظلال الجنّة للالباني: ٣ / ١٩١ - ١٩٤.

تأخّر ظهور هذا اللقب «الرافضة» عن العهد النبوي.

يقول ابن تيمية في «منهاج السنّة»[1]: لفظ الرافضة إنّما ظهر لمّا رفضوا زيد بن عليّ بن الحسين في خلافة هشام، وقصّة زيد بن عليّ بن الحسين كانت سَنَة إحدىٰ وعشرين أو أثنين وعشرين ومائة، في أواخر خلافة هشام، قال أبو حاتم البستي: قُتِلَ زيد بن عليّ بن الحسين بالكوفة سنة أثنين وعشرين ومائة، وصُلِب علىٰ خَشبة، وكان من أفاضل أهل البيت وعلمائهم، وكانت الشيعة تنتحله.

قلت: ومن زمن خروج زيد أفترقت الشيعة إلىٰ رافضة وزيدية، فإنّه لمّا سئل عن أبي بكر وعمر فترحَّم عليهما رفضَة قوم، فقال لهم: رفضتموني! فسُمّوا «رافضة» لرفضهم إيّاه، وسُمي مَن لم يرفضه من الشيعة زيديّاً لانتسابهم إليه. أنتهىٰ. والله أعلم.

(ب)

○ الحديث: ١٠٢٦٥٥:

عن ابن عمر ﵄ عنهما قال: صنفان من أمّتي ليس لهما في الأسلام نصيب: القدريّة والرافضة.

الراوي: نافع مولىٰ ابن عمر.

خلاصة الدرجة: من دون مالك ضعفاء.

المحدّث: الدارقطني.

المصدر: لسان الميزان - الصفحة أو الرقم: ١ / ٢٨٨.

---

(١) منهاج السنّة لإبن تيمية: ١ / ٣٤.

(ج)

○ الحديث:٣٥٦ح ١٠٣ :

عن ابن عمر ﵄ عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ: «ياعليّ أنتَ في الجنّة، ياعليّ أنتَ في الجنّة، ياعليّ أنتَ في الجنّة، سيكون قومٌ يقال لهم الرافضة فإن أدركتموهم فأقتلوهم فإنّهم مشركون، قال: يارسول الله ماعلامة ذلك؟ قال: لاجمعة ولاجماعة ويشتمون أبا بكر وعمر» - خرجّه الحاكمي القزويني.

(د)

○ عن النبيّ ﷺ قال: «يكون في آخر الزمان قومٌ لهم نبز يقال لهم الرافضة من لقيهم فليقتلهم فإنّهم مشركون»[1].

○ الحديث الذي ذكرته: «يظهر في أمتي في آخر الزمان قومٌ يُسَمّتون الرافضة يرفضون الأسلام» جاء في كتاب «الصارم المسلول» لشيخ الأسلام لابن تيمية ﵀ وأشار في كتابه إلىٰ ضعف روايتها أي أنّه ضعيف ولايستدلّ بالأحاديث الضعيفة.

○ يكون قومٌ يُسَمّون الرافضة يرفضون الأسلام.

إسناده ضعيف - الألباني كتاب السُنّة: ٩٧٨.

---

(١) تاريخ بغداد: ٥ / ٢٤٣.

الفصل العاشر

أي مجوِّز شرعي للإنتحار وقتل النفوس البريئة

أيّ مجوز شرعي للإنتحار
وقتل النفوس البريئة

○ من تغرير التكفيريّين بالشباب ترويجهم شبهة قتل الروافض وغيرهم من الأبرياء في الدول الأسلامية وإعتبار أعمالهم مما يُرضي الله عزّ وجلّ ويَحسبون أنّهم يُحسنون صنعاً والحال أن الله عزّ وجلّ توعَّدهم في كتابه المجيد: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا﴾ كيف يجوز لنا قتل أنفسنا بالانتحار أو قتل الغير بلا ذنب ولا جريرة تستوجب قتلهم؟ ألسنا عبيدٌ لله عزّ وجلّ لانملك من أمرنا شيئاً، فكيف يجوز لنا قتل أنفسنا أو قتل الغير والله يقول: ﴿وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ﴾ فكيف بالقتل الجماعي للشيوخ والنساء والأطفال وهدم البيوت وإحراقها وتشويه وجه الأسلام الناصع المشرق بأكاذيب وفتاوي أفتعلها بعض الجهلة، فما أعددتم للجواب في محكمة العدل الألهي يوم تُبلىٰ السرائر؟

○ تساؤلات نطرحها للنواصب التكفيريّين الأنتحاريين، هل يجوز للمسلم أن ينتحر بتفجير نفسه؟ والله عزّ وجلّ يقول مخاطباً نبيه ﷺ: ﴿قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلاَ ضَرّاً إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ﴾[1] وقال تعالىٰ: ﴿وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللّهَ

(١) سورة الاعراف: ١٨٨ و سورة يونس ٤٩.

كَانَ بِكُمْ رَحِيماً﴾[١] هل يجوز لكم قتل الأبرياء ممن يخالفكم في عقيدته وهو يشهد الشهادتين ؟ قال الله تعالىٰ : **﴿وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالحَقِّ﴾**[٢] وقال تعالىٰ : **﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا﴾**[٣]. أليسَ رأس مال الأنسان حياته ؟ وهل جزاؤه إلّا جهنم خالد فيها قد خسر الدنيا والآخرة ؟

عجباً لهؤلاء الجهال الحمقىٰ ألم يتَدبّروا قول الله تعالىٰ : **﴿وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾** نقتل أنفسنا لفائدة ومنفعة آخرين ، ماهي إلّا حياة واحدة وبعدها عالم البرزخ والقبر والمسائلة ، وثم أهوال القيامة وبعدها نارٌ سجّرها جبارها لغضبه ، لاإنقطاع لها ولا أمد ، لابثين فيها أحقاباً كلّما نضجت جلودهم بدّلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب الأليم .

○ أفلا نقف قليلاً نفكّر في عاقبة أعمالنا ونتائجها قبل أن يأتي النداء من الجليل جلّ جلاله : **﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوه * ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ * إِنَّهُ كَانَ لاَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ﴾**[٤].

والندامة حينئذٍ لاتجدي نفعاً عندما يستغيث : **﴿رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلاَّ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾**[٥].

يوم يرىٰ العذاب **﴿يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ يُنجِيهِ كَلاَّ إِنَّهَا لَظَى نَزَّاعَةً**

---

(١) سورة النساء : ٢٩.

(٢) سورة الإسراء : ٣٣، وسورة الأنعام : ١٥١.

(٣) سورة النساء : ٩٣.

(٤) سورة الحاقة : ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣.

(٥) سورة المؤمنين : ٩٩ و ١٠٠.

لِلشَّوَى تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى﴾ ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ ﴿أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ ؟

أللّهم لاتجعلنا من الأشرار ولامن أصحاب النار ولاتحرمنا صحبة الأخيار وأحينا حياة طيّبة وتوفنا وفاة طيبة تلحقنا بالأبرار وأرزقنا مرافقة الأنبياء في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

الفصل الحادي عشر

بغض عليّ عليه السلام نفاق موجبٌ لدخول النّار

بغض عليّ عليه السلام نفاق موجبٌ لدخول النار

القسم الأول:

بغض عليّ نفاق

١ - روىٰ مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان.

روىٰ بسنده عن عديّ بن ثابت، عن زر قال: قال عليّ عليه السلام: «والذي فلق الحبّة وبَرأ النسمة أنّه لعهد النبيّ الأمّي إليّ أن لايحبّني إلّا مؤمن ولايبغضني إلّا منافق»[١].

ثم قال: هذا حديث صحيح متّفقٌ عليه، وذكره المتقي في كنز العمال[٢]: وقال أخرجه الحميدي وابن أبي شيبة وأحمد بن حنبل والعدَني والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن حبّان وابن أبي عاصم، وذكره المحبّ الطبري في الرياض النضرة[٣] وقال: أخرجه أبو حاتم.

٢ - روىٰ الحافظ الترمذي في صحيحه[٤] بسنده عن أبي سعيد قال: أنا كنا

---

(١) ورواه الترمذي أيضاً في صحيحه (ج ٢ ص ٣٠١)، النسائي أيضاً في صحيحه بطريقين (ج ٢ ص ٢٧١)، وفي خصائصه بثلاث طرق (ص ٢٧)، وابن ماجة أيضاً في صحيحه (ص ١٢)، وأحمد بن حنبل أيضاً في مسنده (ج ١ ص ٨٤ و ص ٩٥ و ١٢٨)، والخطيب البغدادي في تأريخه (ج ٢ ص ٢٥٥ و ج ٨ ص ٤١٧ و ج ١٤ ص ٤٢٦)، وأبو نعيم أيضاً في حليته (ج ٤ ص ١٨٥) بثلاثة طرق عن عديّ بن ثابت عن زر.

(٢) كنز العمال: ج ٦ ص ٣٩٤.

(٣) الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢١٤.

(٤) صحيح الترمذي: ج ٢ ص ٢٩٩.

لنعرف المافقين – نحن معشر الأنصار – ببغضهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

رواه أبو نعيم أيضاً في حليته[١].

٣ – روىٰ الترمذي في صحيحه[٢] بسنده عن المساور الحميري عن أمّه قالت: دخلت علىٰ أمّ سلمة فسمعتها تقول:

كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «لايُحبّ عليّاً منافق ولايبغضه مؤمن».

قال: وفي الباب عن عليّ عليه السلام.

ورواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده[٣].

٤ – وروىٰ الحاكم في مستدرك الصحيحين[٤] روىٰ بسنده عن أبي عبد الله الجدلي عن أبي ذر قال: ماكنا نعرف المنافقين إلّا بتكذيبهم الله ورسوله والتخلّف عن الصلوات والبغض لعليّ بن أبي طالب عليه السلام قال الحاكم: هذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم.

○ وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال[٥] وقال: أخرجه الخطيب في المتفق، وذكره المحبّ الطبري في الرياض النضرة[٦] قال: أخرجه ابن شاذان.

٥ – روىٰ الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد»[٧] بسنده عن أبي الأحوص قال: كنا عند ابن مسعود فتلا ابن عبّاس هذه الآية: ﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ

---

(١) حلية أبو نعيم: ج ٦ ص ٢٩٤.

(٢) صحيح الترمذي: ج ٢ ص ٢٩٩.

(٣) مسند أحمد بن حنبل: ج ٦ ص ٢٩٢.

(٤) مستدرك الصحيحين للحاكم: ج ٣ ص ١٢٩.

(٥) كنز العمال: ج ٦ ص ٣٩.

(٦) الرياض النضرة للطبري: ج ٢ ص ٢١٤.

(٧) تأريخ بغداد: ج ٣ ص ١٥٣.

وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ﴾ وساق الحديث إلىٰ أن قال ابن عبّاس: ﴿يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ (الأشداء علىٰ الكفار): عليّ بن أبي طالب، كنا نعرف المنافقين علىٰ عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ببغضهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

٦ - رویٰ الحافظ الطحاوي في مشكل الآثار[١] بسنده عن عمران بن حصين قال: خرجت يوماً فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي: ياعمران إنّ فاطمة مريضة فهل لَكَ أن تعودها؟ قال: قلت: فداك أبي وأمّي، وأيّ شيء أشرف من هذا، قال: إنطلق فأنطلَقَ رسول لله صلى الله عليه وآله وسلم وأنطلقت معه حتىٰ أتىٰ الباب فقال: «السلام عليكم أدخل - فساق الحديث - وفي آخره قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة: «لقد زوّجتكِ سيّداً في الدنيا وسيّداً في الآخرة لايبغضه إلّا منافق».

○ وذكره المحبّ الطبري في ذخائر العقبىٰ[٢] وقال: أخرجه الحافظ بو القاسم الدمشقي في فضل فاطمة عليها السلام.

٧ - روى الحاظ ابن عبد البر في الإستيعاب[٣] قال: وروىٰ عمّار الدهني عن أبي الزبير عن جابر قال: ماكنا نعرف المنافقين إلّا ببغض عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

○ وذكره الهيثمي في مجمعه[٤] وقال: رواه الطبراني في الأوسط والبزّار بنحوه إلّا أنّه قال: ماكنا نَعرف منافقينا معشَر الأنصار... وذكره المحب الطبري

---

(١) مشكل الآثار: ج ١ ص ٥٠.

(٢) ذخائر العقبي: ص ٤٣.

(٣) الإستيعاب: ج ٢ ص ٤٦٤.

(٤) مجمع الهيثمي: ج ٩ ص ١٣٢.

في الرياض النضرة[1] وقال: أخرجه أحمد في المناقب.

٨ – روىٰ الحافظ السيوطي في «الدر المنثور» في ذيل تفسير قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِم﴾ في أخر سورة محمّد، ويقال لها: سورة القتال أيضاً، قال: وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال: ماكنا نعرف المنافقين علىٰ عهد رسول الله ﷺ إلّا ببغضهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

○ وقال أيضاً: وأخرج ابن مردويه وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ قال: ببغضهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

٩ – روىٰ المتّقي في «كنز العمال»[2] قال: لايبغض عليّاً مؤمن ولايحبّه منافق، قال: أخرجه ابن أبي شيبة عن أم سَلَمة.

١٠ – وروىٰ المتقي أيضاً في «كنز العمال»[3] قال: لايُحبّ عليّاً الّا مؤمن، ولايبغضه إلّا منافق، قال: أخرجه الطبراني عن أمّ سَلَمة.

١١ – وذكر المتقي أيضاً في «كنز العمال»[4] عن أنس قال: خَطَبنا رسول الله ﷺ يو الجمعة فقال: «أيّها الناس قدِّموا قريشاً ولاتُقَدّموها وتعلّموا منها ولاتعلّموها، قوّة رجل من قريش قوة رجل من غيرهم وأمانة رجل من قريش تعدل أمانة رجلين من غيرهم، ياأيها الناس أوصيكم بحبّ ذي أقربها أخي وابن عمي عليّ بن أبي طالب، فإنّه لا يُحبّه إلّا مؤمن، ولايبغضه إلّا منافق، من أحبّه فقد أحبّني، ومَن أبغضه فقد أبغضني، ومَن أبغضني عذّبه الله عزّ وجلّ» قال:

---

(١) الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢١٤.

(٢) كنز العمال: ج ٦ ص ١٥٦.

(٣) كنز العمال: ج ٦ ص ١٥٨.

(٤) كنز العمال: ج ٧ ص ١٤٠.

أخرجه ابن النجار.

١٢ – روىٰ الهيثمي في مجمعه[1] قال: وعن إبن عبّاس قال: نظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلىٰ عليّ عليه السلام فقال: «لايُحبّك إلّا مؤمن، ولايَبغُضك إلّا منافق، من أحبّكَ فقد أحبّني، ومن أبغضكَ فقد أبغضني، وحبيبي حبيب الله، وبغيضي بغيض الله، ويلٌ لمن أبغضَكَ بعدي» قال: رواه الطبراني في الأوسط.

١٣ – روىٰ الهيثمي في مجمعه[2] قال: وعن عمران بن الحصين أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعليّ عليه السلام: «لايُحبك إلّا مؤمن، ولايَبغُضك إلّا منافق» قال رواه الطبراني في الأوسط.

١٤ – روىٰ المناوي في «كنوز الحقائق»[3] قال: حُبُّ عليّ براءة من النفاق. قال: أخرجه الديلمي.

١٥ – وروىٰ في «الرياض النضرة»[4] قال: وعن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أبيه قال :قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ياأيها الناس أوصيكم بحبّ ذي قرنيها أخي وابن عمي عليّ بن أبي طالب، فإنّه لايُحبّه إلّا مؤمن، ولايبغضه إلّا منافق، من أحبّه فقد أحبّني، ومَن أبغضه فقد أبغضني» قال: أخرجه أحمد في المناقب.

○ وذكره عليّ بن سلطان في مرقاته في الشرح[5] وقال أيضاً: أخرجه

---

(١) مجمع الهيثمي: ج ٩ ص ١٣٣.

(٢) مجمع الهيثمي: ج ٩ ص ١٣٣.

(٣) كنوز الحقائق: ص ٦٣.

(٤) الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢١٣.

(٥) شرح مرقات عليّ بن سلطان: ج ٥ ص ٥٦٥.

أحمد في المناقب ولكن قال: بُحبِّ ذي قرنَيها.

١٦ – «الرياض النضرة»[1] قال: وعن الحارث الهمداني قال: رأيت عليّاً عليه السلام على المنبر حمد الله وأثنى عليه ثم قال: «قضاءٌ قضاه الله عزّ وجلّ على لسان نبيّكم النبيّ الأمّي صلى الله عليه وسلم أن لايُحبني إلّا مؤمن، ولا يبغضني إلّا منافق» قال: أخرجه ابن فارس.

١٧ – الشَبلنجي في نور الأبصار[2] قال: ومن كتاب الآل لابن خالويه عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعليّ: «حُبّك إيمان، وبغضك نفاق، وأوّل من يدخل الجنّة مُحبّك وأوّل من يدخل النار مبغضك».

١٨ – ذكر المتقي في «كنز العمال»[3] من حديث مسند إلى عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لولاك ياعليّ ماعُرِفَ المؤمنون من بعدي».

١٩ – ذكر الحافظ الهيثمي في مجمعه[4] قال: وعن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة فقال: «إنّ الله تعالى باهى بكم وغفر لكم عامةً ولعليّ خاصة، واني رسول الله إليكم غير محابٍ لقرابتي، هذا جبرئيل يُخبرني أنّ السعيد حقّ السعيد مَن أحبّ عليّاً في حياته وبعد موته، وأنّ الشقيّ كلّ الشقيّ مَن أبغض عليّاً في حياته وبعد موته» قال رواه الطبراني.

○ وذكره المتقي في كنز العمال[5] وقال: أخرجه الطبراني والبيهقي في

---

(١) الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢١٤.

(٢) نور الأبصار: ص ٧٢.

(٣) كنز العمال: ج ٦ ص ٤٠٢.

(٤) مجمع الهيثمي: ج ٩ ص ١٣٢.

(٥) كنز العمال: ج ٦ ص ٤٠٠.

فضائل الصحابة وابن الجوزي، وذكره عليّ بن سلطان في مرقاته[١] والمحب الطبري في ذخائره[٢] وقالا: أخرجه أحمد.

٢٠ - وروىٰ المحبّ الطبري في «الرياض النضرة»[٣] قال: وعن أبي بكر قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيّم خيمة وهو متكيء علىٰ قوس عربية وفي الخيمة عليّ وفاطمة والحسن والحسين فقال: «مَعشَر المسلمين أنا سلمٌ لمن سالم أهل الخيمة، وحَربٌ لمن حاربهم، ووليٌّ لمن والاهم، ولايُحبُّهم إلّا سعيد الجدّ طيّب المولد، ولايبغضهم إلّا شقيّ الجدّ رديء الولادة».

القسم الثاني:

ماجاء في بغض أهل البيت عليهم السلام وأذاهم

(١)

روىٰ الحاكم في «مستدرك الصحيحين»[٤] روىٰ بسنده عن عبد الله بن عبّاس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**يابني عبد المطلب أنّي سألتُ الله لكم ثلاثاً، أن يثبت قائمكم، وأن يَهدي ضالّكم، وأن يُعلِّم جاهلكم وسَألت الله أن يجعلكم جوداء نجداء رحماء، فلو أنّ رجلاً صفن فصَلّىٰ وصام ثمّ لقي الله وهو مُبغضٌ لأهل محمّد دخل النار**».

قال الحكم: هذا حديثٌ حسنٍ صحيح علىٰ شرط مسلم.

---

(١) مرقات عليّ بن سلطان: ج ٥ ص ٥٦٥.

(٢) ذخائر المحبّ الطبري: ص ٩٢.

(٣) الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٨٩.

(٤) مستدرك الصحيحين: ج ٣ ص ١٤٨.

○ وذكره المتقي أيضاً في «كنز العمال»[(١)] وقال: صفن بين الركن والمقام، ثم قال: أخرجه الطبراني والحاكم عن ابن عبّاس، وذكره ابن حجر أيضاً في صواعقه[(٢)] وقال فيه: «فلو أنّ رجلاً صفن - أي من الصفن وهو صفّ القدمين بين الركن والمقام - فصَلّىٰ وصام ثم لقي الله وهو يبغض آل بيت محمّد دخل النار» وذكره المحبّ الطبري في ذخائره[(٣)] مختصراً وقال: أخرجه ابن السري، وفي (ص ١٥) وقال: عن جابر بن عبد الله، وقال: أخرجه الملا في سيرته وقال فيهما: صفّ بدل صفن.

(٢)

روىٰ الحاكم في مستدرك الصحيحين[(٤)] روىٰ بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده لايبغضنا أهل البيت أحدٌ إلّا أدخله الله النار**». قال: هذا حديثٌ صحيح علىٰ شرط مسلم. وذكره ابن حجر في صواعقه[(٥)] وقال: إنّه صحيح، وذكره السيوطي في «الدرّ المنثور» في ذيل تفسير آية المودة في سورة الشورىٰ وقا ل: أخرجه أحمد وابن حبّان والحاكم عن أبي سعيد.

(٣)

روىٰ الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد»[(٦)] روىٰ بسنده عن ابن عبّاس

---

(١) كنز العمال: ج ٦ ص ٢٠٣.

(٢) صواعق ابن حجر: ص ١٤٠.

(٣) ذخائر الطبري: ص ١٨.

(٤) مستدرك الصحيحين للحاكم: ج ٣ ص ١٥٠.

(٥) صواعق ابن حجر: ص ١٤٣.

(٦) تاريخ بغداد: ج ٣ ص ١٢٢.

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ليسَ في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة» (وساق الحديث) فذكر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وصالح وحمزة وعليّ بن أبي طالب عليه السلام (إلىٰ أن قال): «ولو عابداً عبد الله بين الركن والمقام ألف عام وألف عام حتىٰ يكون كالشِنّ البالي ولقي الله مبغضاً لآل محمّد أكبّه الله علىٰ منخريه في نار جَهنم».

(٤)

روىٰ الحافظ السيوطي في الدر المنثور في ذيل تفسير آية المودّة في سورة الشورىٰ قال: وأخرج ابن عديّ عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «مَن أبغضنا أهل البيت فهو منافق».

○ وذكره المحبّ الطبري في ذخائره[1]، وقال: أخرجه أحمد في المناقب، وذكره المناوي في كنوز الحقائق[2] وقال: أخرجه الديلمي. وقال السيوطي أيضاً: وأخرج الطبراني عن الحسن بن عليّ عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لايبغضنا أحدٌ ولايحسدنا أحدٌ إلّا ذيد يوم القيامة بسياط من نار».

(٥)

روىٰ الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد»[3] عن معاوية بن خديج قال: أرسَلني معاوية بن أبي سفيان إلىٰ الحسن بن علي عليهما السلام أخطب علىٰ يزيد بنتاً له – أو أختاً له – فأتيته فذكرت لها يزيد فقالت: والله لايكون ذلك حتىٰ يسير فينا صاحبك كما سارَ فرعون في بني إسرائيل يذبّح أبنائهم ويَستحي نساءَهم،

---

(١) ذخائر المحبّ الطبري: ص ١٨.

(٢) كنوز الحقائق للمناوي: ص ١٣٤.

(٣) مجمع الزوائد: ج ٤ ص ٢٧٨.

فرجعتُ إلىٰ الحسن عليه السلام فقلت: أرسَلني إلىٰ فلقة تسمّي أمير المؤمنين فرعون، قال: يامعاوية إيّاك وبغضنا فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لا يبغضنا ولا يحسدنا أحدٌ إلّا ذيد يوم القيامة عن الحوض بسياطٍ من النار» قال: رواه الطبراني.

○ رواه في[1] مختصراً وقال: رواه الطبراني في الأوسط، وذكره المتقي أيضاً في «كنز العمال» مختصراً[2] وقال: أخرجه الطبراني عن السيّد الحسن عليه السلام.

(٦)

رونى الهيثمي في مجمعه[3] قال: وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسمعته وهو يقول: «أيّها الناس من أبغضنا أهل البيت حشَره الله يوم القيامة يهوديّاً، فقلت: يارسول الله وإن صام وصَلّىٰ، قال: وإن صام وصَلّىٰ وزعم أنّه مسلم أحتجز بذلك من سفك دَمِهِ وأن يُؤدّي الجزية عن يد وهم صاغِرون» إلىٰ أن قال في آخره، فأستغفرت لعليّ وشيعته، قال: رواه الطبراني في الأوسط.

(٧)

رونى المتّقي في «كنز العمال»[4] ولفظه: إن الله عزّ وجلّ يبغض الآكل فوق شبعه، والغافل عن طاعة ربّه، والتارك سنّة نبيّه، المخفر ذمته والمبغض عترة نبيّه، والمؤذي جيرانه، قال: أخرجه الديلمي عن أبي هريرة.

---

(١) الطبراني: ج ٩ ص ١٧٢.

(٢) كنز العمال: ج ٩ ص ٢١٨.

(٣) مجمع الهيثمي: ج ٩ ص ١٧٢.

(٤) كنز العمال: ج ٨ ص ١٩١.

(٨)

رویٰ الزمخشري في الكشاف في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ في سورة الشورىٰ قال: وعن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «حُرِّمت الجنّة علىٰ من ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي، ومن أصطنع صنيعة إلىٰ أحدٍ من ولد عبد المطلب، ولم يُجازه عليها فأنا أجازيه عليها غداً إذا لقيني يوم القيامة».

○ وذكره الشبلنجي في نور الأبصار[1] والمحبّ الطبري في ذخائره[2] باختلاف في اللفظ عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ان الله حرّم الجنّة على من ظلم أهل بيتي أو قاتلهم أو أغار عليهم أو سَبّهُم، قال: أخرجه الإمام علي بن موسىٰ الرضا عليه السلام.

(٩)

رویٰ ابن حجر في «الصواعق المحرقة»[3] قال: وورد: من سَبّ أهل بيتي فإنّما يرتدّ عن الله والاسلام، ومن آذاني في عترتي فعليه لعنة الله، ومن آذاني في عترتي فقد آذىٰ الله، ان الله حرّم الجنّة عَلىٰ من ظلم أهل بيتي أو قاتلهم أو أعان عليهم أو سبَّهم (إلى ان قال): خمسة أو ستة لعنتهم وكلّ نبيّ مجاب: الزائد في كتاب الله، والمكذّب بقدر الله، والمستحل محارم الله والمستحل من عترتي ماحَرَّم، والتارك للسنّة.

---

(١) نور الأبصار: ص ١٠٠.

(٢) ذخائر الطبري: ص ٢٠.

(٣) الصواعق المحرقة: ص ١٤٣.

(١٠)

روىٰ المناوي في «فيض الغدير»[1] في المتن ولفظه: اشتد غضب الله على مَن آذاني في عترتي، قال: أخرجه الديلمي في الفردوس عن أبي سعيد، وقال في الشرح: وكذا أبو نعيم عن أبي سعيد الخدري.

(١١)

روىٰ المناوي في كنوز الحقائق[2] ولفظه من آذاني في أهل بيتي فقد آذىٰ الله، قال: أخرجه الديلمي، وذكره المتقي في «كنز العمال»[3] ولفظه: مَن آذاني في اهلي فقد آذىٰ الله، قال: أخرجه أبو نعيم عن علي عليه السلام.

(١٢)

روىٰ المتقي في «كنز العمال»[4] ولفظه: «ان الله عزّ وجلّ اشتد غضبه على اليهود أَن قالوا: عزير بن الله، واشتدّ غضبه على النصارىٰ أن قالوا: المسيح ابن الله، وان الله اشتدّ غضبه على مَن أراق دمي وآذاني في عترتي» قال: لابن النجار عن أبي سعيد، ذكره في[5] وقال عن أبي سعيد قال: لما كان يوم أُحد شجّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وجهه وكسُرت رباعيته، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رافعاً يديه يقول: إِن الله تعالىٰ اشتدّ على اليهود (وساق الحديث كما تقدم).

---

(١) فيض الغدير: ج ١ ص ٥١٥.

(٢) كنوز الحقائق: ص ١٣٤.

(٣) كنز العمال: ج ٦ ص ٢١٧.

(٤) كنز العمال: ج ١ ص ٦٧.

(٥) كنز العمال: ج ٥ ص ٢٧٦.

(١٣)

روىٰ المحبّ الطبري في ذخائر العقبىٰ[١] قال: وعن أبي هريرة قال: جاءت سبيعة بنت أبي لهب إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقالت: يارسول الله إن الناس يقولون:

اَتت بنت حطب النار، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو مغضب فقال: مابال أقوام يؤذونني في قرابتي من آذىٰ قرابتي فقد آذاني ومَن آذاني فقد آذىٰ الله. قال: أخرجه الملا في سيرته.

أقول: هذه جملة ممّا جاء في بغض أهل البيت عليهم السلام وأذاهم، وما روي عن جابر حديثه عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: مَن أحبّهم أحبّه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله، وحديثه أيضاً عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: لا يحبّنا أهل البيت إلّا مؤمن تقي، ولا يبغضنا إلّا منافق شقي، ومارواه الكَشافِ عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في حديث طويل قال في آخره: «اَلا ومن مات على بُغض آل محمّد جآء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيسٌ من رحمة الله، الا ومَن مات على بُغض آل محمّد مات كافراً، اَلا ومَن مات على بُغض آل محمّد لم يشم رائحة الجنّة» وفي قصص الأنبياء عن علي عليه السلام وقد سُئِلَ مايقول القبرة في صفيره؟ قال عليه السلام يقول: اَللّهُمّ العَن مُبغضي محمّد وآل محمّد عليهم السلام.

(١) ذخائر العقبىٰ: ص ٧.

القسم الثالث:

«ما لمحبّ علي عليه السلام وما لمبغضه»

(١)

رویٰ الحاكم في «مستدرك الصحيحين»[١] رویٰ بسنده عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مَن يريدُ أن يحييٰ حياتي ويموت موتي ويسكن جنّة الخلد التي وعدني ربّي فليتولّ علي بن أبي طالب فانّه لن يخرجكم من هدىٰ ولن يدخلكم في ضلالة. قال: هذا حديثٌ صحيح الأسناد[٢].

(٢)

رویٰ الحاكم في «مستدرك الصحيحين»[٣] رویٰ بسنده عن عمار بن ياسر يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي عليه السلام: ياعلي طوبیٰ لمن أحبّك وصدّق فيك وويلٌ لمن أبغضك وكذب فيك. قال: هذا حديث صحيح الاسناد.

○ ورواه الخطيب البغدادي في «تأريخ بغداد»[٤] بطريقين، وذكره الهيثمي في معجمه[٥] وقال: أخرجه الطبراني والحاكم والخطيب عن عمّار بن ياسر، وذكره المحبّ الطبري أيضاً في «الرياض النضرة»[٦] وقال: أخرجه ابن

---

(١) مستدرك الصحيحين: ج ٣ ص ١٢٨.

(٢) ○ ورواه أبو نعيم في حليته (ج ٤ ص ٣٤٩) بطريقين وذكره المتقي أيضاً في «كنز العمال» (ج ٦ ص ١٥٥) وقال: أخرجه الطبراني والحاكم أبو نعيم، وذكره الهيثمي في مجمعه (ج ٩ ص ١٠٨) وقال: رواه الطبراني.

(٣) مستدرك الصحيحين: ج ٣ ص ١٣٥.

(٤) تأريخ بغداد: ج ٩ ص ٧١.

(٥) معجم الهيثمي: ج ٩ ص ١٣٢.

(٦) الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٥١.

عرفة، وفي «ذخائر العقبىٰ»[١] وقال: عن ابن عبّاس.

(٣)

رویٰ الحافظ أبو نعيم في «حلية الأولياء»[٢] رویٰ بسنده عن زيد بن وهب عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «مَن سَرَّهُ أن يحييٰ حياتي ويموت موتي ويتمسّك بالقصبة - الياقوتة التي خلقها الله بيده ثمّ قال لها. كوني فكانت فليتولّ علي بن أبي طالب من بعدي، قال: ورواه أبو الطفيل والسدّي عن زيد بن أرقم، ورواه ثانياً في[٣].

(٤)

وروىٰ أبو نعيم في «حلية الأولياء»[٤] روىٰ بسنده عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مَن سرَّهُ أن يحييٰ حَياتي ويَموت مَماتي ويسكن جنّة عدن غَرسَها ربّي فليُوال عليّاً من بعدي، وليقتد بالأئمة من بعدي، فإنّهم عترتي خُلقُوا من طينتي رُزقوا فهماً وعلماً، وويلٌ للمكذبين بفَضلهم من أمتي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي.

○ ذكره المتقي في كنز العمال[٥] وقال: وليقتد بأهل بيتي من بعدي، ثمّ قال: أخرجه الطبراني والرافعي عن ابن عبّاس.

---

(١) ذخائر العقبىٰ: ص ٩٢.

(٢) حلية الأولياء: ج ١ ص ٨٦.

(٣) ج ٤ ص ١٧٤.

(٤) حلية الأولياء: ج ١ ص ٨٦.

(٥) كنز العمال: ج ٦ ص ٢١٧.

(٥)

روىٰ ابن الاثير في «أسد الغابة»[١] بسنده عن أبي مريم السلولي يقول: سمعت عمّار بن ياسر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب: ياعلي ان الله عزّ وجلّ قد زيّنكَ بزينة لم يزين العباد بزينة أحبُّ إليه منها، الزهد في الدنيا فَجعَلكَ لا تنال من الدنيا شيئاً ولاتنال منك شيئاً، ووهَبَ لك حبَّ المساكين ورَضُوا بك إماماً ورضيت بهم اتباعاً، فطوبىٰ لمن أحبّك وصَدّقَ فيك، وويلٌ لمن أبغضك وكذب عليك، فأما الذين أحبّوكَ وصدّقوا فيك فهم جيرانك في دارك ورفقاؤك في قصرك، وامّا الذين أبغضوك وكذبوا عليك فَحقّ على الله أن يوقفهم موقف الكذّابين يوم القيامة.

○ وذكره الهيثمي في مجمعه[٢] وقال: أخرجه الطبراني في الاوَسط.

(٦)

روىٰ ابن حجر في «الاصابة»[٣] قال: أخرج مطين والباوردي وابن جرير وابن شاهين عن زياد بن مطرف قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: مَن أحبّ أن يحيىٰ حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنّة فليتوَلّ عليّاً وذرّيته من بعده.

○ وذكره المتقي «كنز العمال»[٤] وقال: عن مطين والباوردي وابن شاهين وابن مندة عن زياد بن مطرف.

---

(١) أسد الغابة: ج ٤ ص ٢٣.

(٢) مجمع الهيثمي: ج ٩ ص ١٣٢.

(٣) الاصابة: ج ٣ القسم ١ ص ٢٠.

(٤) كنز العمال: ج ٦ ص ١٥٥.

(٧)

روىٰ المناوي في «كنوز الحقائق»[١] قال: قل لمن أحبّ عليّاً تهيَّأ لدخول الجنّة، قال: اخرجه الديلمي - يعني عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.

(٨)

روىٰ أبو نعيم في «الرياض النضرة»[٢] قال: وعن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مَن أحبَّ اَن يستمسك بالقضيب الأحمر الذي غَرسَه الله في جنّة عدن فليستمسك بحبّ علي بن أبي طالب، قال: أخرجه أحمد في المناقب.

(٩)

روىٰ ابن الاثير في اسد الغابة[٣] ذكر حديثاً عن يحيىٰ عبد الرحمٰن الانصاري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: مَن أحبَّ عَليّاً محياه ومماته كتبَ الله تعالىٰ له الأمن والإيمان ماطلعت الشمس وماغَربت، ومَن أبغَضَ عليّاً محياه ومماته فميتته جاهلية وحوسب بما احدث في الإسلام[٤].

(١٠)

روىٰ الهيثمي في مجمعه[٥] عن ابن عبّاس قال: لما آخىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بين أصحابه من المهاجرين والانصار فلم يؤاخ بين علي بن أبي طالب عليه السلام وبين أحد

---

(١) كنوز العمال: ص ١٠١.

(٢) الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢١٥.

(٣) اسد الغابة: ج ٦ ص ١٠١.

(٤) ○ وذكره ابن حجر في اصابته: (ج ٦ القسم ١ ص ٣٣٥).

(٥) مجمع الهيثمي: (ج ٩ ص ١١١).

منهم، خرج علي عليه السلام مغضباً حتىٰ أتىٰ جدولاً فتَوسّد ذراعه فسفت عليه الريح فطلبه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حتىٰ وجده فوكزه برجله، فقال له: قم فما صلحتَ أن تكون إلّا أبا تراب، أغضبت عَلَيّ حين آخيتَ بين المهاجرين والأنصار ولم اؤاخ بينك وبين أحد منهم؟ أما ترضىٰ ان تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا انّه ليسَ بعدي نبيّ؟ ألا مَن أحبّكَ حُفَّ بالأمَن والإيمان، ومَن أبغَضَك أماته الله ميتة جاهلية وحوسب بعمله في الإسلام[1].

(١١)

○ رواه الهيثمي في مجمعه[2] قال: وعن علي عليه السلام قال: طلبني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوَجَدني في جدول نائماً فقال: قم ما ألوم الناس يسمُّوكَ أبا تراب، قال: فأراني كأنّي وجدت في نفسي من ذلك، فقال لي: والله لارضينّكَ أنت أخي وأبو ولدي تقاتل عن سُنتي وتُبرئ ذمتي، مَن مات في عهدي فهو كنز الله، ومَن مات في عهدك فقد قضىٰ نحبَه، ومن مات يحبك بعد موتك ختم الله له بالأمن والإيمان ما طلعت شَمسٌ أو غربت، ومَن مات يبغضك مات ميتة جاهلية وحوسبَ بما عمل في الإسلام. رواه أبو يعلىٰ.

○ وذكره المتقي في «كنز العمال»[3] رواه أبو يعلىٰ، وقال: قال

---

(١) رواه الطبراني في الكبير.

○ والاوسَط.

○ وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٤).

(٢) مجمع الهيثمي: ج ٩ ص ١٢١.

(٣) كنز العمال: ج ٦ ص ٤٠٤.

البوصيري: رواته ثقات. وذكره المحبّ الطبري في «الرياض النضرة»[١] باختلافٍ يسير وقال: خرجه أحمد في المناقب.

(١٢)

وروىٰ الهيثمي في مجمعه[٢] قال: وعن ابن عمر قال: بينا أنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ظلٍّ بالمدينة ونحن نطلب عليّاً عليه السلام إذ انتهينا إلى حائط فنظرنا إلى علي عليه السلام وهو نائم في الأرض وقد أغبرَّ، فقال: ما ألوم الناس يُكنوُّنك أبا تراب، فلقد رأيت عليّاً عليه السلام تغيّر وجهه واشتدّ ذلك عليه، فقال: الا أرضيك ياعلي؟ قال: بلىٰ يارسول الله، قال: أنتَ أخي ووزيري تقضي ديني وتُنجز موعدي وتُبرئ ذمتي، فمَن أحبّكَ في حياةٍ مني فقد قضىٰ نحبه، ومَن أحبَّكَ في حياة منك بعدي ختم الله له بالأمن والإيمان وآمنه يوم الفزع، ومن مات وهو يبغضك ياعلي مات ميتة جاهلية، ويحاسبه الله بما عمل في الإسلام.

قال: رواه الطبراني[٣].

(١٣)

روىٰ الخطيب البغدادي في «تأريخ بغداد»[٤] روىٰ بسنده عن عائشة قالت: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعليّ عليه السلام: حَسبُكَ ما لمحبّك حسرةٌ عند موته، ولا وحشة في قبره، ولافزع يوم القيامة.

---

(١) الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٦٧.

(٢) المجمع: ج ٩ ص ١٢١.

(٣) ○ وذكره أيضاً في كنز العمال: (ج ٦ ص ١٥٥) وقال أيضاً: رواه الطبراني عن ابن عمر.

(٤) تأريخ بغداد: ج ٤ ص ١٠٢.

(١٤)

وروىٰ الخطيب البغدادي في «تأريخ بغداد»[١] بسنده عن ابن عبّاس قال رسول الله ﷺ: ليلة عرج بي إلى السمآء رأيت على باب الجنّة مكتوباً: لاٰ الٰه إلّا الله محمّد رسول الله عليّ حبّ الله والحسن والحسين صفوة الله وفاطمة خيرة الله، على باغضهم لعنة الله.

أقول: الحِبّ بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحّدة بمعنىٰ المحبوب.

(١٥)

روىٰ المتقي في «كنز العمال»[٢] قال: ثلاثٌ من كُنّ فيه فليس منّي ولا أنا منه، بغضُ علي عليه السلام، ونصب أهل بيتي، ومن قال: الإيمان كلام، أخرجه الديلمي عن جابر يعني عن النبيّ ﷺ.

(١٦)

روىٰ المحبّ الطبري في «ذخائر العقبىٰ»[٣] قال: عن أنس بن مالك قال: صَعَد رسول الله ﷺ المنبر فذكر قولاً كثيراً ثمّ قال: أين علي بن أبي طالب؟ فوثَبَ إليه فقال: ها أنا ذا يارسول الله، فضمّه إلى صدره وقبّل بين عينيه وقال بأعلىٰ صوته: معاشر المسلمين هذا أخي وابن عمّي وختني، هذا لحمي ودمي وشعري، هذا أبو السبطين الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة، هذا مفرّج الكروب عنّي، هذا أسد الله وسيفه في أرضه على اعدائه على مُبغضه لعنة الله

---

(١) تأريخ بغداد: ج ١ ص ٢٥٩.

(٢) كنز العمال: ج ٦ ص ١٥٨.

(٣) ذخائر العقبىٰ: ص ٩٢.

ولعنة اللاعنين، والله منه بريءٌ وأنا منه بريءٌ، فمَن أحبّ أن يبرأ من الله ومنّي فليبَرأ من علي، وليبلّغ الشاهد منكم الغائب، ثمّ قال: أجلس ياعلي قد عـرف الله لك ذلك، قال: أخرجه أبو سعيد في شرف النبوّة.

عنوان صحيفة المؤمن حبّ عليّ عليه السلام

○ روىٰ الخطيب البغدادي في «تأريخ بـغداد»[1] روىٰ بسـند عـن أبـي النعمان عارم بن الفضل، عن قدامة بن النعمان، عن الزهري قال: سـمعت أنس بن‌مالك يقول: والله الذي لا اله إلّا هو لسمعت رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم يـقول: عـنوان صحيفة المؤمن حبّ عليّ بن أبي طالب[2].

القسم الرابع

من سَبَّ عليّاً فقد سَبَّ الله

(١)

○ روىٰ الحاكم في «مستدرك الصحيحين»[3] روىٰ بسنده عن أبي عبد الله الجدلي قال: دخلت على أم سلمة فقالت لي: أيُسَبُّ رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم فـيكم؟ فقلت: معاذ الله، أو كلمة نحوها فقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: مَن سَبَّ

---

(١) تأريخ بغداد: ج ٤ ص ٤١٠.

(٢) ورواه المناوي في «كنوز الحقائق»: ص ٩٣ قال: عنوان صحيفة المـؤمن حب علي عليه السلام قال: أخرجـه الديلمي عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.

(٣) مستدرك الصحيحين: ج ١ ص ١٢١.

عليّاً فقد سَبَّني، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد[١].

(٢)

روىٰ الحاكم في مستدرك الصحيحين[٢] بسنده عن أبي عبد الله الجدلي يقول: حججت وأنا غلام فمررت بالمدينة وإذا الناس عنق واحد فأتبعتهم فدخلوا على أم سلمة زوج النبيّ ﷺ فسمعتها تقول: ياشبيب بن ربعي، فأجابها رجل جلف جاف: لبّيك ياأماه، يُسَبُّ رسول الله ﷺ في ناديكم؟ قال: وأنّىٰ، فقالت: فعليّ بن أبي طالب؟ قال: أنا لنقول أشياء نريد عرض الدنيا، قالت: فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: مَن سَبَّ عليّاً فقد سَبّني، ومَن سَبّني فقد سَبّ الله[٣].

(٣)

ذخائر العقبىٰ[٤] قال: وعن ابن عبّاس قال: أشهدُ بالله لَسِمعتُهُ من رسول الله ﷺ يقول: مَن سَبَّ عليّاً فقد سَبّني، ومَن سَبّني فقد سَبَّ الله، ومن سَبَّ الله عزّ وجَلّ أكبّهُ الله على منخريه، قال: أخرجه أبو عبد الله الجدلي[٥].

(٤)

الرياض النضرة[٦] قال: وعن ابن عبّاس أنّه مرّ - بعد ما حجب بصره -

---

(١) ○ رواه أحمد بن حنبل في مسنده أيضاً (ج ٦ ص ٣٢٣) والنسائي في خصائصه أيضاً (ص ٢٤).

(٢) مستدرك الصحيحين: ج ٣ ص ١٢١.

(٣) وذكره المتقي أيضاً في «كنز العمال» (ج ٦ ص ٤٠١) وقال: أخرجه ابن أبي شيبة.

(٤) ذخائر العقبىٰ: ص ٦٦.

(٥) ○ وذكره علي ابن سلطان أيضاً في مرقاته: (ج ٥ ص ٥٣٨) في الشرح وقال أيضاً: أخرجه أبو عبد الله الجدلي.

(٦) الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٦٦.

بمجلسٍ من مَجالسِ قريش وهم يسبّون عليّاً عليه السلام فقال لقائده: ماسمعت هؤلاء يقولون؟ قال لهم: أيّكم السابّ لله عزّ وجلّ؟ قالوا: سبحان الله مَن سَبّ الله فقد أشرك، قال: فأيّكم السابّ لرسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالوا سبحان الله مَن سَبّ رسول الله صلى الله عليه وآله فقد كفر، فقال: فأيّكم السابّ لعليّ عليه السلام؟ قالوا أمّا هذا فقد كان، قال: فأنا اشهَدُ بالله لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: مَن سَبَّ عليّاً فقد سَبّني ومَن سبّني فقد سَبَّ الله، ومَن سَبَّ الله عزّ وجلّ أكبّه الله على منخره، ثمّ تولىٰ عنهم، فقال لقائده: ماسمعتهم يقولون؟ قال: ماقالوا شيئاً، قال: فكيف رأيت وجوههم حيث قلتُ ماقلتُ؟ قال:

نَـظروا إليكَ بـاعيُنٍ مـحمّرّة   نظر التيوس إلى شفار الجـازر

قال: زدني فداك أبي وأمي قال:

خُرز الحواجب ناكسي أذقانهم   نظر الذليـل إلى العـزيز القـاهر

قال: زدني فداك أبي وأمي.

قال: ماعندي غيرهما، قال: لكن عندي:

أحياؤهم خزيٌ على أمواتـهم   والمـيّتون مَسَـبَّةٌ للـغابر[1]

(٥)

ذكر المتقي في «كنز العمال»[2] قال: عن أبي صادق قال: قال عليّ عليه السلام: حَسَبي حَسَب رسول الله صلى الله عليه وآله، وديني دينه، فمن تناوَلَ منّي شيئاً فإنّما تـناوله من رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: أخرجه الخطيب في المتفق وابن عساكر.

---

(١) قال خرّجه أبو عبد الله الملاّ. وذكره الشبلنجي في نور الأبصار: ص ٩٩ وقال فيه: فمرّ على صفة زمزم فاذا بقومٍ من أهل الشام يسبّون علياً عليه السلام.

(٢) كنز العمال: ج ٦ ص ٤٠٥.

(٦)

ذكر الهيثمي في مجمعه[١] قال: وعن أبي بكر بن خالد بن عرفطة أنّه أتىٰ سعد بن مالك، فقال: بلغني أنّكم تُعرضون على سَبّ عليّ بالكوفة فهل سبَبته؟ قال: مَعاذ الله والذي نفسي بيده لقد سمعت من رسول الله ﷺ يقول في علي شيئاً لو وضع المنشار على مفرقي ما سبَبتهُ أبداً[٢].

القسم الخامس

مَن آذىٰ عليّاً فقد آذاني

(١)

○ روىٰ الحاكم في «مستدرك الصحيحين»[٣] بسنده عن عمرو ابن شاس الاسلمي - وكان من أصحاب الحديبية قال: خَرجنا مع علـيّ عليه السلام إلى اليمن فجفاني في سفره ذلك حتىٰ وَجدتُ في نفسي، فلما قدمت أظهرتُ شكايته في المسجد حتىٰ بلغ ذلك رسول الله ﷺ قال: فدخلت المسجد ذات غداة ورسول الله ﷺ في ناس من أصحابه أبدني عينيه - يقول: حدّد اليّ النظر. حتىٰ إذا جلَستُ قال: ياعمرو أما والله لقد آذيتني، فقلت: أعوذُ بالله أن أوذيك يارسول الله قال: بلىٰ مَن آذىٰ عليّاً فقد آذاني، قال الحاكم: هذا حديثٌ صحيح الاسناد ولم يُخرجاه[٤]!!

---

(١) مجمع الهيثمي: (ج ٩ ص ١٢٩).

(٢) قال رواه أبو يعلىٰ واسناده حسن.

○ ورواه النسائي في خصائصه (ص ٢٤).

(٣) مستدرك الصحيحين: ج ٣ ص ١٢٢.

(٤) ورواه أحمد بن حنبل في مسنده (ج ٣ ص ٤٨٣)، وابن الاثير في اسد الغابة (ج ٤ ص ١١٣) وذكره ابن ←

(٢)

روىٰ الحاكم في «مستدرك الصحيحين»[١] روىٰ بسنده عن ابن أبي مليكة عن أبيه قال: جاء رجلٌ من أهل الشام فسبّ علياً عليه السلام عند ابن عبّاس فحصبه ابن عبّاس فقال: ياعدوّ الله آذيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُّهِيناً﴾ لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيّاً لآذيته، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يُخرجاه!!

(٣)

روىٰ الهيثمي في مجمعه[٢] قال: وعن سعد بن أبي وقاص قال: كنت جالساً في المسجد أنا ورجلين معي، فنلنا من علي عليه السلام فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غضبان يُعرف في وجهه الغضب، فتعوّذتُ بالله من غضبه فقال: مالكم ومالي؟ من آذىٰ عليّاً فقد آذاني، فقال: رواه أبو يعلىٰ والبزار باختصار[٣].

← حجر في إصابته (ج ٤ القسم ١ ص ٣٠٤) وقال: أخرجه أحمد والبخاري في تأريخه وابن حبان في صحيحه وابن مندة، وابن عبد البر في استيعابه بطريقين (ج ٢ ص ٤٤٢)، والمتقي في كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٢) وقال: أخرجه أحمد بن حنبل والبخاري في التأريخ والحاكم عن عمرو بن شاس، وفي (ج ٤ ص ٤٠٠) وقال: أخرجه ابن أبي شيبة والبخاري في التأريخ والطبراني والهيثمي أيضاً في مجمعه: (ج ٩ ص ١٢٩) وقال: رواه أحمد والطبراني باختصار والبزار اخصر منه، والمحبّ الطبري في «الرياض النضرة» (ج ٢ ص ١٦٥) وقال: أخرجه أحمد وأخرجه أبو حاتم مختصراً.

(١) مستدرك الصحيحين: ج ٣ ص ١٢١.

(٢) مجمع الهيثمي: ج ٩ ص ١٢٨.

(٣) وذكره ابن حجر أيضاً في صواعقه (ص ٧٣) والشبلنجي في نور الأبصار (ص ٧٢) وقالا: أخرجه أبو يعلىٰ والبزار.

(٤)

روىٰ المناوي في «فيض القدير»[١] في الشرح قال: أخرج الدارقطني عن عمر أنّه سمع رجلاً يقع في عليّ فقال: ويحك أتعرف عليّاً؟ هذا ابن عمّه – وأشار إلى قبر رسول الله ﷺ – والله ما آذيت إلّا هذا في قبره.

(٥)

روىٰ علي بن سلطان في مرقاة المفاتيح[٢] في الشرح قال: وعن عروة بن الزبير إن رجلاً وقع في علي بن أبي طالب عليه السلام بمحضر من عمر، فقال له عمر: أتعرف صاحب هذا القَبر؟ هذا محمّد بن عبد الله بن عبد المطلب ﷺ لاتذكر عليّاً إلّا بخير فإنّك إن تنقصّته آذيت صاحب هذا القبر، قال: أخرجه أحمد في المناقب.

○ وذكره المحبّ الطبري أيضاً في «الرياض النضرة»[٣] وقال: أخرجه أحمد في المناقب وابن السمّان في الموافقة.

(٦)

○ روىٰ المحبّ الطبري في «ذخائر العقبىٰ»[٤] قال: وعن عمرو بن شاس الاسلمي قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن أحبَّ عليّاً فقد أحبني، ومن أبغض عليّاً فقد أبغضني، ومن آذىٰ عليّاً فقد آذاني، ومَن آذاني فقد آذىٰ الله عزّ وجلّ» قال: أخرجه أبو عمرو النمري.

---

(١) فيض القدير: ج ٦ ص ١٨.

(٢) مرقاة المفاتيح: ج ٥ ص ٥٧٣.

(٣) الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٦٧.

(٤) ذخائر العقبىٰ: ص ٦٥.

القسم السادس:

«من فارق عليّاً عليه السلام فقد فارق الله ورسوله»

(١)

○ روىٰ الحاكم في مستدرك الصحيحين[١] بسنده عن معاوية ابن ثعلبة عن أبي ذرّ قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: ياعلي من فارقني فقد فارق الله، ومَن فارقك ياعلي فقد فارقني، قال الحاكم: صحيح الاسناد.

○ ورواه أيضاً[٢]، وذكره الذهبي في «ميزان الاعتدال»[٣] وصححه، وذكره المحبّ الطبري أيضاً في الرياض النضرة[٤] وقال: خرّجه أحمد في المناقب والنقاش. وذكره الهيثمي أيضاً في مجمعه[٥] وقال رواه البزار ورجاله ثقات.

(٢)

○ روىٰ المتقي في «كنز العمال»[٦] قال: مَن فارق عليّاً فقد فارقني، ومَن فارقني فقد فارق الله، أخرجه الطبراني عن ابن عمر.

○ وذكره[٧] ثانياً وقال فيه: مَن فارقك ياعلي فقد فارقني، ومن فارقني

(١) مستدرك الصحيحين: ج ٣ ص ١٢٣.
(٢) مستدرك الصحيحين: ج ٣ ص ١٤٦.
(٣) ميزان الاعتدال: ج ١ ص ٣٢٣.
(٤) الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٦٧.
(٥) مجمع الهيثمي: ج ٩ ص ١٣٥.
(٦) كنز العمال: ج ٦ ص ١٥٦.
(٧) كنز العمال: ص ١٥٦.

فقد فارق الله، ثمّ قال أيضاً: أخرجه الطبراني عن ابن عمر.

(٣)

روىٰ الهيثمي في مجمعه[١] قال: وعن بريدة قال: بعث رسـول الله ﷺ عليّاً أميراً على اليمن وبعث خالد بن الوليد على الجبل فقال: إن اجتمعتما فعليٌّ على الناس، فالتقوا وأصابوا من المغانم - وساق الحديث إلى أن قـال رسـول الله ﷺ: ما بالُ أقوام ينتقصون عليّاً، مَن تنقَّص عليّاً فقد تنقَّصني، ومَن فـارق عليّاً فقد فارقني، إنّ عليّاً مني وانا منه خُلِقَ من طينتي وخُلقتُ من طينة إبراهيم (إلى ان قال بريدة) فقلت: يارسول الله بالصحبة إلّا بسطت يدك فبايَعتني عـلى الإسلام جديداً، قال: فما فارقتهُ حيث بايَعتهُ على الإسلام، قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسَط.

القسم السابع:

«عادىٰ الله مَن عادىٰ عليّاً»

(١)

روىٰ ابن الاثير في «أسد الغابة»[٢] في ترجمة رافع مولىٰ عـائشة قـال: روىٰ عنه أبو أدريس المـرهي أنّـه قـال: كـنت غـلاماً أخـدم عـائشة إذ كـان النبيّ ﷺ عندها، وانّ النبيّ ﷺ قال: عادىٰ الله مَن عادىٰ عليّاً[٣].

---

(١) مجمع الهيثمي: ج ٩ ص ١٢٨.

(٢) أسد الغابة: ج ٢ ص ١٥٤.

(٣) وذكره ابن حجر في اصابته: (ج ٢ القسم ١ ص ٩١)، وذكره المتقي أيضاً في «كـنز العـمال» (ج ٦ ص ١٥٢) وقال: أخرجه ابن مندة عن رافع مولىٰ عائشة.

(٢)

روىٰ المناوي في «كنوز الحقائق»[١] قال: عادىٰ الله مَن عادىٰ عليّاً، قال: أخرجه ابن ماجة - يعني عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.

القسم الثامن:

«ما أبغَضَ أحدٌ علياً إلّا شارك ابليس أباه في نطفته»

(١)

○ روىٰ الخطيب البغدادي في «تأريخ بغداد»[٢] روىٰ بسنده عن ابن عبّاس قال: بينا نحن بفناء الكعبة ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحدِّثنا إذ خرج علينا ممّا يلي الركن اليماني شيء عظيم كأعظم مايكون من الفيلة قال: فتفل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: لُعنت - أو خُزيت - شك اسحاق أي الراوي قال: فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: ماهذا يارسول الله؟ قال: أوما تعرفه ياعلي؟ قال: الله ورسوله أعلم، قال: هذا إبليس، فوثب اليه فقبض على ناصيته وجذبَه فأزاله عن موضعه وقال: يارسول الله أقتله؟ قال: أو ما علمتَ أنّه قد أُجِّلَ إلى يوم الوقت المعلوم؟ قال: فتركه من يده، فوقف ناحية ثمّ قال: مالي ولك يابن أبي طالب، والله ما أبغَضَك أحدٌ إلّا وقد شاركت أباه فيه، اقرأ ماقاله الله تعالىٰ: ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ﴾ الحديث.

---

(١) كنوز الحقائق: ص ٨٨.

(٢) تأريخ بغداد: ج ٣ ص ٢٨٩.

(٢)

تأريخ بغداد[١] روىٰ بسنده عن عبد الله قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عند الصفا وهو مقبلٌ على شخص في صورة الفيل وهو يلعنه، فقلت: ومَن هذا الذي يلعنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: هذا الشيطان الرجيم، فقلتُ: والله ياعدّو الله لاقتلّنك ولاريحنّ الأمّة منك، قال: ماهذاجَزائـي مـنك، قـلتُ: وماجزاؤك منّي ياعدّو الله؟ قال: والله ماأبغَضَك اَحدٌ قطٌّ إلّا شاركت أباه في رحم أمّه، قال الخطيب: وهكذا رواه القاضي أبو الحسين الاشناني عن أسحاق بن محمّد النخعي وهو اسحاق الأحمر.

«نَصيحة للتكفيريّين والنواصب»

○ لو دقّقت في الأحاديث المتقدّمة تجد أنّ رواتها كلّهم من أعلام السنّة وأقطابهم وأئمتهم الذين لايمكن أن يتّهمهم أحدٌ أنّهم من الروافض أو يـحملون عقيدة التشيّع والولاء لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام وان كان بـعضهم بـخبخ له قـولاً وخالفه فعلاً كأمثال عمر بن الخطاب وأبي بكر ومن الرواة أيضاً ابن عبّاس وابن مسعود وعمران بن حصين وأنس وعبد الله بن حنطب ومعاوية بن أبـي سـفيان وأبي هريرة ويحيىٰ بن عبد الرحمٰن الأنصاري وابن عمر والزهري وأم المؤمنين عائشة وأم سلمة وعمرو بن شاس الاسلمي وبريدة وعروة بن الزبير وخالد بن الوليد ورافع مولىٰ عائشة وفيهم أعاظم الصحابة وثقاتهم أمثال: أبي ذر وسلمان وعمار بن ياسر وجابر بن عبد الله وأمير المؤمنين علي عليه السلام وفاطمة الزهراء بنت

---

(١) تأريخ بغداد: ج ٣ ص ٢٩٠.

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسعد بن أبي وقاص وسعد بن مالك وأبي عبد الله الجدلي وزياد بن مطرف وحذيفة بن اليمان وزيد بن أرقم ومعاوية بن خديج وأبي سعيد الخدري، والحارث الهمداني.

○ أمّا من أخرج هذه الأحاديث عن الصحابة فهم أيضاً أساطين علماء السنّة نذكر منهم:

١ ـ مسلم في صحيحه.

٢ ـ الحافظ الترمذي في صحيحه.

٣ ـ الحافظ النسائي في صحيحه.

٤ ـ البخاري في صحيحه.

٥ ـ البخاري في التأريخ.

٦ ـ الحافظ النسائي في خصائصه.

٧ ـ الحافظ ابن ماجة في صحيحه.

٨ ـ أحمد بن حنبل في مسنده وفي فضائله.

٩ ـ الخطيب البغدادي في تأريخه.

١٠ ـ الحافظ أبو نعيم في حليته.

١١ ـ المتقي في كنز العمال.

١٢ ـ الحميدي في الجمع بين الصحيحين.

١٣ ـ ابن أبي شيبة في مسنده.

١٤ ـ ابن حبان في صحيحه.

١٥ ـ ابن أبي عاصم في مسنده.

١٦ ـ المحبّ الطبري في الرياض النضرة وذخائر العقبىٰ.

١٧ ـ أبو حاتم في سيرته.

١٨ ـ الحافظ أبو نعيم في الحلية.

١٩ ـ الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين.

٢٠ ـ الحافظ الطحاوي في مشكل الآثار.

٢١ ـ الحافظ أبو القاسم الدمشقي في الفضائل.

٢٢ ـ ابن عبد البر في الاستيعاب.

٢٣ ـ الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد.

٢٤ ـ الحافظ السيوطي في الدر المنثور.

٢٥ ـ الحافظ ابن مردويه.

٢٦ ـ الحافظ ابن عساكر في تأريخ دمشق.

٢٧ ـ الحافظ الطبراني في الاوسط.

٢٨ ـ المناوي في كنوز الحقائق.

٢٩ ـ علي بن سلطان في مرقاة المفاتيح.

٣٠ ـ الشبلنجي في نور الأبصار.

٣١ ـ الحافظ البيهقي في الفضائل.

٣٢ ـ الملا في سيرته.

٣٣ ـ الحافظ الديلمي.

٣٤ ـ الزمخشري في تفسيره الكشاف.

٣٥ ـ الحافظ ابن حجر في الصواعق المحرقة وفي الاصابة.

٣٦ ـ المناوي في فيض القدير وكنوز الحقائق.

٣٧ ـ ابن الاثير في اسد الغابة.

٣٨ـابن كثير الدمشقي في تفسيره.

٣٩ـالحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال.

٤٠ـسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص.

٤١ـصفة الصفوة لابي الجوزي.

٤٢ـابن الصباغ المالكي وابن المغازلي ومئات الآخرين من أساطين العلم ونقلة الحديث عند السنّة وكلّهم ثقات عندهم وليس فيهم متّهم واحد بالرفض.

قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾.

هذه الأحاديث التي رواها أخواننا السنّة في كتبهم المعتبرة وهي قطرة من بحار فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على لسان النبيّ الأُمي صلى الله عليه وآله وسلم ﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾.

- فلا يحبُّ عليّاً إلّا مؤمن صالح ولايبغضه إلّا منافق بنص القرآن الكريم.
- ولايُحبُّ عليّاً منافق ولايبغضه مؤمن.
- وكان الأنصار في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعرفون المنافقين ببغضهم علي بن أبي طالب.
- وكان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يسمّيه سيّداً في الدنيا وسيّداً في الآخرة.
- وكان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يوصي ويؤكد دائماً على حبّ علي عليه السلام ويحذّر من بُغضه ففيه النار والعار.
- وقال فيه: أوّل مَن يدخل الجنّة محبّه وأوّل من يدخل النار مبغضه.
- وهو العَلَمَ يُعرَف به المؤمنون.
- وهو الذي باهىٰ الله به تعالىٰ يوم عرفة فالسعيد من أحبّه والشقي من

أبغضه في حياته وبعد موته.

○ فالنبيّ ﷺ سلمٌ لمن سالمه وحربٌ لمن حاربه.

○ لايحبّه إلّا سعيد الجدّ طيّب المولد ولايبغضه إلّا شقي الجدّ رديئ الولادة.

○ فمبغض عليّ عليه السلام يدخل النار وانّ صلىٰ وصام ألف عام وألف عام حتىٰ يكون كالشنّ البالي.

○ ومن له السقاية على الحوض يسقي اوليائه ويذود عنه اعدائه.

○ ومن مات على بغضه وبغض أهل البيت مات يهودياً أو نصرانياً والجنّة محرمةٌ عليه.

○ ومن آذىٰ عليّاً فقد آذىٰ الله ورسوله ومات ميتة جاهلية.

○ فطوبىٰ لمن أحبَّ عليّاً وأهل بيته وويلٌ لمن أبغضهم.

○ وكفىٰ به فخراً أن يكتب اسمه على باب الجنّة: عليّ حبُّ الله.

○ وكفىٰ به شرفاً أن يكون عنوان صحيفة المؤمن حبّ علي بن أبي طالب عليه السلام.

○ وكفاه اَنّ من سبّه سبّ الله ورسوله وهو الكفر الصريح واكبّه الله على منخره في النار.

○ وأنّ من فارق عليّاً فقد فارق الله ورسوله ومن عاداه فقد عادىٰ الله ورسوله.

○ ومن أبغضه شارك ابليس أباه في نطفته فهو لاشكّ ولد حرام بمدلول قوله تعالىٰ: ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلادِ﴾.

○ عجباً لأمركم إنْ تركتم ولاية علي عليه السلام فبعصمة مَن تتمسكون غداً

ياترىٰ ؟ ومن ينجيكم من نار جهنم ولظىٰ .

من اين جاء بغض علي عليه السلام عند قريش والتكفيريين والنواصب

○ إذا سمعت نقاشاً بين طرفين من السنّة والشيعة في الفضائيات نجد البغض والكراهية واضحاً جليّاً في السلفيين والوهابيّين الذين يحاولون بكل جهدهم ابعاد كلّ فضيلة لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام ولأهل البيت عليهم السلام جَريا على دأب شيخهم الناصبي ابن تيمية وابن القيم الجوزية ومن سار على نهجهما المنحرف، ولو تحرّينا أسباب هذا البغض لوجدناها لاتتعدىٰ مايلي :

١ - بغض بني أمية وأبي سفيان ومعاوية وهند آكلة الاكباد ويزيد منشؤه من الحسد وثارات بدر وقتل علي صناديد قريش وبني عبد الدار وظهرت على لسان أبي سفيان في خلافة عثمان حيث كشف عن سوأَته وقال: تلاقفوها يابني أمية فو الذي يَحلِفُ به أبو سفيان: لاخبرٌ جاء ولاوحيٌ نزل، ومقولة حفيده يزيد بعد واقعة الطف (ليت أشياخي ببدر شهدوا) معروفة تنبئك عن الكفر الصريح.

٢ - بغض ابن حنبل لعلي عليه السلام سببه قتله لجدّه وكان من الخوارج.

٣ - بغض خالد بن الوليد ورثه من أيّام الجاهلية وكان حاملاً لواء المشركين دائماً إلى واقعة أُحد، وحيث قتل عليّ عليه السلام فيها أصحاب الألوية من الكفّار وكانت الوجبة على المسلمين بعدها على يد خالد وأستشهد فيها حمزة وأبطال المسلمين.

٤ - بغض اليهود كافة لعليّ عليه السلام حيث ذكر في التوراة أن استئصال اليهود يكون على يد «ايليا» فمن كان أصله يهودياً يحنُّ لأَجداده ولهم ثارات في خيبر وغيرها ممّا أدىٰ لأخراجهم من الجزيرة العربية بوصيّةٍ من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

٥ – وينبغي أن لاننسىٰ عالم الذَرّ الّذي اَخذ الله عَزّ وجَلّ فيه الميثاق على كافة الخلق حين خاطبهم بقوله: ﴿أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ﴾ ومحمّد نبيّكم وعليّ أميركم فقبلها من طاب وطهُر وردّها الخبيثة نفوسهم، فأورثتهم في دار الدنيا النفاق والبغض لعلي وأهل البيت عليهم السلام.

٦ – ومانجم من رفض الخلفاء لآية الخمس التي شرّعها الله عزّ وجلّ في القرآن ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾[1] وسار على منهاجهم أولياء الأمور إلى يومنا هذا فمن لم يُخرج الخمس من ماله حرم عليه النكاح بمالٍ غير مخمسّ ويكون نتيجة زواجه الولد الحرام ومنه البغض لعليّ وأهل بيته عليهم السلام.

○ فعن الصادق عليه السلام في قوله تعالىٰ: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى﴾. قال: أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام[2].

○ وعن أبي جعفر عليه السلام في الآية قال: هم قرابة رسول الله والخمس لله وللرسول ولنا[3].

○ الصادق عليه السلام قال: هي والله الافادة يوماً بيوم إلّا أن أبي جعل شيعته في حِلٍّ ليزكوا[4].

○ الباقر عليه السلام: أخراج الخمس من المال بعد المؤنة[5].

---

(١) سورة الأنفال: ٤١.

(٢) تفسير البرهان ج ٢: ١ / ٨٣.

(٣) تفسير البرهان: ٢ / ٨٣.

(٤) تفسير البرهان: ٤ / ٨٤.

(٥) تفسير البرهان: ٨ / ٨٤.

○ الباقر عليه السلام: كلّ شيء قوتل عليه أعني شهادة أن لا اله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله فإنّ لنا خُمس الخَمسة، ولايحلّ لأحَدٍ أن يشتري من الخُمس شيئاً حتىٰ يصل الينا حقّنا[1].

○ عن ضريس الكناسي: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: من أين دخل الناس الزنا؟ قلت: لاأدري جعلت فداك، قال: من قبل خمسنا أهل البيت إلّا شيعتنا الأطيبين فانّه محللٌ لهم بميلادهم[2].

○ قال الصادق عليه السلام: على كلّ امرءٍ غَنمَ واكتسَبَ الخمس ممّا أصاب لفاطمة ولمن يلي أمرها من بعدها من ذرّيتها الحجج على الناس فذلك لهم خاصّةً يضعونه حيث شاءوا وحرم عليهم الصدقة حتىٰ الخيّاط يخيّط قميصاً بخمسة دوانيق لنا منه دانق إلّا من أحللناه من شيعتنا لتطيب لهم به الولادة، انّه ليس من شيءٍ عند الله يوم القيامة أعظم من الزنا انّه يقوم صاحب الخمس فيقول: يارَبّ سل هؤلاء بما أنتجوا[3].

○ الباقر عليه السلام: أيُّما ذميّ أشترىٰ من مسلم أرضاً فإنّ عليه الخمس[4].

○ علي بن الحسين عليه السلام: قال ليتامانا وأبناء سبيلنا ومساكيننا[5].

○ أمير المؤمنين عليه السلام: فنحن والله الذين عنىٰ بذي القربىٰ واليتامىٰ والمساكين وابن السبيل فينا خاصّة ولم يجعل لنا سهماً في الصدقة نصيباً اكرمه

---

(١) تفسير البرهان: ٩ / ٨٤.

(٢) تفسير البرهان: ١٠ / ٨٤.

(٣) تفسير البرهان: ١٩ / ٨٥.

(٤) تفسير البرهان: ٢٦ / ٨٦.

(٥) تفسير البرهان: ٥٣ / ٨٨.

الله نبيّه واكرمنا أن يعطينا أوساخ الناس والحمد لله رب العالمين.

٧ - ومن الطبيعي أنّ أولاد الزنا يبغضون عليّاً عليه السلام، فقد روي عن جابر بن عبد الله رحمه الله أنّه كان يطوف سكك المدينة وينادي: اعرضوا أولادكم على حبّ عليّ عليه السلام فإن لم يرضوا بها فأنظروا في أمر أمّهاتهم.

٨ - وكان من أسبابها المهمة تحريم ولاة الأمور للمتعتين التي نزل بها القرآن، فأختلط الحابل بالنابل وكثر أولاد الزنا وهم يبغضون عليّاً بلاشكٍ ولارَيب، ولاتنسىٰ قول الخليفة الثاني المشهور: «متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر وأنّي أحرمها وأعاقب عليهما: متعة الحج والنساء»[1].

○ فقد جاء في صحيح الترمذي[2]: أنْ عبد الله بن عمر سُئِلَ عن متعة الحج؟ فقال: هي حلال: فقال له السائل: إن أباك قد نهىٰ عنها! فقال ابن عمر: أرأيت ان كان أبي نهىٰ عنها وصَنَعها رسول الله، أأَمرُ أبي تتّبع أم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟!!! فقال الرجل بل أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: لقد صنعها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

○ وقال الإمام عليّ عليه السلام: لولا أنّ عمر نهىٰ الناس عن المتعة، مازنىٰ إلّا شقي[3].

٩ - وفي الحديث الشريف: «من أبغض عليّاً فهو أحد ثلاث: إما ولد زنا أو ابن حيضة أو مطعون في عجانته - أي بهُ أُبنَة» والأولىٰ الاحَوط: الجمع بين الثلاث!

---

(١) شرح التجريد للإمام القوشجي، أخرجه أحمد بن حنبل: ١ / ٤٩، تفسير الفخر الرازي: ٤ / ٤٢.

(٢) صحيح الترمذي: ١ / ١٥٧.

(٣) تفسير الفخر الرازي: ٤ / ٤١.

١٠ - تحريم علماء العامّة لطواف النساء في الحج والعمرة عن جهل بالأحكام أو عن عمد أو عناد، ففي فقه أهل البيت عليه السلام أنّ الحاج والمعتمر بالعمرة المفردة إذا اكمل مناسك الحجّ حلّ له المخيط والطيب وماكان محرّماً عليه في الاحرام عدا النساء فيبقىٰ على احرامه حتىٰ حليلته إلى أن يأتي بطواف النساء سبعاً وصلاته خلف المقام وثمّ السعي مجدّداً بين الصفا والمروة ثمّ احلاله من احرامه وإذا لم يأت بطواف النساء يبقىٰ مُحرماً على النساء، وعليه أتفاق أئمة أهل البيت عليهم السلام، فإذا قارب المحرم عياله ووُلد له منها ولدٌ كان من أولاد الحرام، وهذه النطفة الحرامُ ثورته بغض علي وأهل البيت عليهم السلام، واليوم تشهد عليهم أعمالهم بذلك.

١١ - في الحديث الشريف عن عليّ عليه السلام قال: «لنا أعداء لو ألعقناهم العَسل المُصفّىٰ ماأزدادوا فينا إلّا بُغضاً ولنا أولياء لو قطّعناهم إرباً إرباً ماأزدادوا فينا إلّا حُبّاً، فهذا البغض والحقد لأهل البيت عليهم السلام يمكن اجتنابه بإزالة أسبابه، فالحاج والمعتمر إذا أتىٰ بطواف النساء حلّت له زوجته، وصاحب الخمس إذا أخرج خمسه وأنفقه على الموازين الشرعية، وبالتوبة النصوح والاستغفار تزول هذه العوامل الطارئة والله عزّ وجلّ يمحو مايشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب، فقد ورد في حديث أمّ سَلَمة (رضىٰ الله عنها) مع مربّيها الذي كان يَسُبُّ عليّاً عليه السلام ويشتمه وأهل بيته بعد كلّ فريضة لجهله، فأستغفر الله وتاب اليه توبة نصوحا واستدرك اخطائه ومات على توبة.

« ختامه مسك »

« الآيات النازلة في النواصب والتكفيريين »

الآية الأولىٰ:

(١)

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ * تَصْلَىٰ نَاراً حَامِيَةً * تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ * لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلاَّ مِن ضَرِيعٍ﴾(١).

قال علي بن إبراهيم القمّي رحمه الله(٢):

﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ يعني قد اتاك يامحمّد حديث القيامة ومعنىٰ الغاشية أي تغشىٰ الناس ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ وهم الذين خالفوا دين الله وصلّوا وصامُوا ونَصَبوا لأمير المؤمنين عليه السلام وهو قوله ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ عَملوا ونَصبُوا فلايقبل منهم شيء من أفعالهم ﴿تَصْلَىٰ﴾ وجوههم ﴿نَاراً حَامِيَةً﴾ قال لها أنين من شدّة حرّها ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلاَّ مِن ضَرِيعٍ﴾ قال: عَرق أهل النار ومايخرج من فروج الزواني ﴿لاَّ يُسْمِنُ وَلاَ يُغْنِي مِن جُوعٍ﴾.

○ وعن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: مَن خالفكم وانْ تَعبَّدَ واجْتَهد منسوبٌ إلى هذه الآية: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ * تَصْلَىٰ نَاراً حَامِيَةً﴾(٣).

---

(١) سورة الغاشية ٨٨: ٢ ـ ٦.

(٢) تفسير القمّي: ج ٢ ص ٤١٨ (ط مؤسسة الكتاب قم).

(٣) ○ الكافي ٨: ٢١٣ قطعة من حديث ٢٥٩، أمالي الصدوق: ٥٠١ عن أمير المؤمنين عليه السلام وفي تفسير ←

(٢)

○ روىٰ العلّامة البحراني[1] بالاسناد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ قال: يغشاهم القائم بالسيف، قال: ﴿خَاشِعَةٌ﴾ لا تطيق الامتناع، قال: قلت ﴿عَامِلَةٌ﴾ قال: عملت بغير ما أنزل الله، قال: قلت: ﴿نَّاصِبَةٌ﴾ قالت نصبت غير ولاة الأمر، قال: قلت: ﴿تَصْلَىٰ نَاراً حَامِيَةً﴾ قال: تصلىٰ نار الحرب في الدنيا على عهد القائم وفي الآخرة نار جهنّم.

○ محمّد بن يعقوب باسناده عن عمرو بن أبي المقدام، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كلُّ ناصب وإنْ تَعبَّد واجتهد منسوبٌ إلى هذه الآية ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ * تَصْلَىٰ نَاراً حَامِيَةً﴾ وكلُّ ناصب مجتهد فعَملهُ هَباء[2].

○ وعن حنان، عنْ أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يُبالي الناصب صَلىٰ أم زنىٰ وهذه الآية نزلت فيهم: ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ * تَصْلَىٰ نَاراً حَامِيَةً﴾[3].

○ عن أبي حمزة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: مَن خالفكم وإنْ تَعبّد واجتهَدَ منسوبٌ إلى هذه الآية ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ * تَصْلَىٰ نَاراً حَامِيَةً﴾[4].

← الأصفىٰ: (ج ٣ ص ١٤٣) عن أبي عبد الله عليه السلام ولفظه: كلُّ ناصب وإنْ تعبّدَ واجتهد فمنسوبٌ إلى هذه الآية. وجاء في تفسير قوله تعالىٰ ﴿ضَرِيعٍ﴾ قال: روي: «(الضريع) شيء يكون في النار يشبه الشوك، أمرُّ من الصَبر وأنتنُ من الجيفة، واشَدُّ حَرّاً من النار، سمّاه الله الضريع» وورد عن جبرئيل عليه السلام: «لو أنّ قطرة من الضَريع قطرت في شراب أهل الدنيا لَمات أهلها من نتنها».

(١) تفسير البرهان (ج ٤: ص ٤٥٣).

(٢) الحديث ٢ من البرهان.

(٣) الحديث ٣.

(٤) الحديث ٥.

○ ابن بابويه في بشارات الشيعة:

باسناده عن أبي عبد الله جعفربن محمّد الصادق عليه السلام في حديث له قال: خرجت أنا وأبي ذات يوم إلى المسجد فإذا هو بأصحابه بين القبر والمنبر قال: والله إنّي لاحبُّ ريحكم وأرواحكم فأعينوا على ذلك بورعٍ واجتهاد ومن إئتمّ منكم بقومٍ فيعمل بعملهم، أنتم شيعة الله وأنتم أنصار الله وأنتم السابقون الأوّلون والسابقون الآخرون، السابقون في الدنيا إلى محبّتنا والسابقون في الآخرة إلى الجنّة، ضمنتُ لكم الجنّة بضَمان الله عزّ وجلّ وضمان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأنتم الطيّبون ونسائكم الطيّبات، كلُّ مؤمنةٍ حوراء وكلُّ مؤمن صدّيق قال أمير المؤمنين عليه السلام لقنبر: أَبشِرُوا وبشِّروا فَو الله لقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ساخط على أمّته إلّا الشيعة، ألا وأنّ لكل شَيءٍ عُروة وعروة الدين الشيعة، ألا وانّ لكل شيء شرفاً وشرف الدين الشيعة ألا وَانّ لكل شَيء سَيّداً وسيّد المجالس مجالس الشيعة، ألا وإنَّ لكل شَيءٍ إماماً وإمام الأرض أرضٌ تسكنها الشيعة ألا وان لكلّ شيء شهوة وشهوة الدنيا سكنىٰ شيعتنا فيها، والله لولا مافي الأرض منكم مااستكمل أهل خلافكم الطيّبات، مالهم في الآخرة من نصيب، وان تعبّدَ واجتهد منسوبٌ إلى هذه الآية ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ * تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً﴾[1].

○ شرف الدين النجفي روىٰ عن أهل البيت عليهم السلام حديثاً مسنداً في قوله عَزّ وجَلّ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ * تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً﴾ أنّها التي نصبت العداوة لآل محمّد عليهم السلام، وأمّا ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ * لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ﴾ فهم شيعة آل

---

(١) الحديث ٦ من البرهان.

محمّد عليه السلام[١].

○ الكشيّ عن ابن أبي عمير عمّن حدّثه قال: سألت محمّد بن الرضا عليه السلام عن هذه الآية: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ قال: نزلت في النّصاب والزيدية والواقفية*.

○ علي بن إبراهيم رحمه الله قال: في قوله: «هل اتاك حديث الغاشية» معنى الغاشية التي تغشىٰ الناس ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ قال: نزلت في النصّاب ....الخ.

وهم الذين خالفوا دين الله وصَلّوا وصامُوا ونَصبُوا لأمير المؤمنين عليه السلام وهو قوله ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ عملوا ونصبُوا فلايُقبَلُ منهم شيء من أفعالهم ﴿تَصْلَىٰ﴾ وجوههم ﴿نَاراً حَامِيَةً﴾ ﴿تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ﴾ قال: قال: عرق أهل النار ومايخرج من فروج الزواني[٢].

(٣)

تفسير مجمع البيان للطبرسي[٣]

○ قال رحمه الله في قوله: ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ فيه وجوه:

أحدها: أنّ المعنىٰ عاملة في النار ناصبة فيها، عن الحسن وقتادة قالا: لم يعمل لله سبحانه في الدنيا فاعملها وأنصبها في النار بمعالجة السلاسل والاغلال، قال الضحّاك: يُكلّفون ارتقاء جبل من حديد في النار، وقال الكلبي: يُجُّرون

---

(١) الحديث ٧.

(*) الحديث: ٨.

(٢) الحديث ٩.

(٣) مجمع البيان للطبرسي: ج ١٠ ص ٤٧٩.

على وجوههم في النار.

وثانيها: أنّ المراد عاملة في الدنيا بالمعاصي ناصبة في النار يوم القيامة عن عكرمة والسدّي.

وثالثها: عاملة ناصبة في الدنيا يعملون وينصبون ويتبعون على خلاف ما أمرهم الله تعالىٰ به وهم الرهبان وأصحاب الصوامع وأهل البدع والآراء الباطلة لايقبل الله أعمالهم في البدعة والضلالة وتصيرُ هباءً لايُثابون عليها عن سعيد بن جبير وزيد بن أسلم وأبي الضحاك عن ابن عبّاس، وقال أبو عبد الله عليه السلام: كلُّ ناصبٍ لنا وانّ تعبّدَ واجتهد يصير إلى هذه الآية ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ ﴿تَصْلَىٰ نَاراً حَامِيَةً﴾ قال ابن عبّاس: قد حميت فهي تتلظّىٰ على اعداءِ الله، وقيل المعنىٰ ان هؤلاء يلزمون الاحراق بالنار التي في غاية الحرارة ﴿تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ﴾ أي تسقىٰ أيضاً من عين حارة قد بلغت اناها وانتهت حرارتها، قال الحسن: قد أُوقِدَت عليها جهنّم مذ خُلِقَت فدفعوا اليها وردا عطاشا هذا شرابهم، ثمّ ذكر طعامهم فقال: ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾ وهو نوعٌ من الشوك يقال له الشبرق وأهل الحجاز يسمّونه الضريع إذا يبس وهو أخبث طعام وأبشَعهُ لاترعاه دابة، وعن الضحاك عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الضريع شيءٌ يكون في النار يشبه الشوك أمَرُّ من الصبر وأنتنَ من الجيفة وأشدُّ حرّاً من النار سمّاه الله الضريع، وقال أبو الدرداء والحسن: إن الله يُرسِلُ على أهل النار الجوع حتىٰ يعدل عندهم ماهم فيه من العذاب فيستغيثون فيُغاثون بطعام ذي غُصّةٍ فيذكرون انّهم كانوا يجيزون الغصص في الدنيا بالماء فيستسقون فيعطشهم الله سبحانه ألف سنة ثمّ يُسقَون من عينٍ آنية لا هنيئةٍ ولامرئية كلّما أدنَوه إلى وجوههم سَلَخ جلود وجوههم وشَواها، فإذا وصل إلى بطونهم قطّعها فذلك قوله ﴿وَسُقُوا مَاء

حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءهُمْ﴾ ولما نزلت هذه الآية قال المشركون: اِنّ اِبلنا لتَسمَنُ على الضريع، وكذبوا في ذلك لأَن الأبل لا ترعاه، فقال الله سبحانه تكذيباً لهم: ﴿لاَ يُسْمِنُ وَلاَ يُغْنِي مِن جُوعٍ﴾ أي لايدفع جوعاً ولايُسمِنُ أحداً ـ قال الحسن: لا أدري ماالضريع ولم أسمع من أصحاب محمّد ﷺ شيئاً فيه، وقيل: هو سمٌّ عن مجاهد وقتادة، وقيل: ضريع يعني مُضرع أي يضرعهم ويُذلّهم، وقيل يُسمّىٰ ضريعاً لأنّ أكله يضرع في الاعفاء منه لخشونته وشدّة كراهته عن ابن كيسان ثمّ قيل هو الحجارة عن سعيد بن جبير.

أقول: هذه الرواية من العامّة ويتّضح فيها ما أعدّ الله للنواصب فيها من الهوان وأنواع العذاب.

(٤)

تأويل الآيات الظاهرة[١]:

○ السيّد شرف الدين الحسيني النجفي عن ابن بابويه ﵀ في أماليه في حديث يرفعه إلى أبي جعفر ؑ انّ أمير المؤمنين ؑ قال لقنبر ﵁: ياقنبر أبشر وبشّر واستبشر لقد مات رسول الله ﷺ وهو على أمّته ساخط إلّا الشيعة، اَلاَ وانّ لكلِّ شيء عُروة، وعُروة الإسلام الشيعة، اَلا وِان لكلّ شيء شَرَفاً، وشرف الإسلام الشيعة، اَلا وانّ وانّ لكلّ شيءٍ سيِّداً، وسيِّد المجالس مجلس الشيعة، اَلا وانّ لكلِ شيءٍ إماماً، وإمامُ الأرض أرضٌ يسكنها الشيعة، والله لولا مافي الأرض منكم لما أنعم الله على أهل خلافكم ولاأصابوا الطيِّبات مالهم في الدنيا ولا لهم في الآخرة من نصيب، وانّ كلّ ناصبٍ وانْ تعبّدَ واجتهد منسوب إلى هذه

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢: ص ٧٨٦.

الآية: ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ * تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً * تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ * لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلاَّ مِن ضَرِيعٍ * لاَ يُسْمِنُ وَلاَ يُغْنِي مِن جُوعٍ﴾ الحديث[1].

الآية الثانية:

قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُوْلَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾[2]

○ عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قبض فيه لفاطمة عليها السلام: يابنيّة بأبي أنت وأمّي أرسلي إلى بعلك فادعيه إليّ، فقالت فاطمة للحسن عليه السلام: انطلق إلى ابيك فقل له: إنّ جدّي يدعوك.

فانطلق إليه الحسن فدَعاهُ، فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام حتىٰ دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة عنده وهي تقول: واكرباه لكربك ياأباه!

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لاكربَ على أبيك بعد اليوم، يافاطمة إنّ النبيّ لايُشقّ عليه الجيب، ولايُخمَشُ عليه الوجه، ولايُدعىٰ عليه بالويل، ولكن قولي كما قال أبوكِ على إبراهيم: «تَدمعُ العين وقد يُوجع القلب ولانقول مايُسخِطُ الرَبَّ وأنّا بِكَ ياإبراهيم لمحزونون ولو عاش إبراهيم لكان نبيّاً».

ثمّ قال: ياعلي أُدن منّي، فدنا منه، فقال: أَدخل أُذنك في فمي، ففعل،

---

(١) ○ عنه البرهان: ٤ / ٤٥١ ح ٣، ورواه في الكافي: ١ / ٢٢٥ ح ٥، وعنه البحار: ١٣ / ٢٢٥ ح ٢٠ و ج ١٧ / ١٣٣ ح ٩، ورواه الصفار في بصائر الدرجات: ١٣٧ / ح ٨، وعنه البحار: ٢٦ / ١٨٥ ح ١٧، تفسير فرات ٢٠٨، أمالي الصدوق: ٥٠٠ ح ٤، وعنه البحار: ٦٨ / ٨٠ ح ١٤١.

(٢) سورة البيّنة ٩٨: ٧.

فقال: ياأخي ألَم تسمع قول الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾؟

قال: بلىٰ، يارسول الله.

قال: هُم أنتَ وشيعتك تجيئون غُرّا مُحجّلين شباعاً مروّيين، ألَم تسمع قول الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾؟

قال: بلىٰ يارسول الله.

قال: هُم أعداؤك وشيعتهم، يجيئون يوم القيامة مُسودّة وجوههم ظماءً مظمئين أشقياء مُعَذّبين، كفاراً منافقين، ذلك لك ولشيعتك، وهذا لعدوّك وشيعتهم[1].

---

(١) ○ تفسير البرهان: ٤ / ٤٩٠ ح ٣، حلية الابرار: ١ / ٤٦٥، عنه البحار: ٢٤ / ٢٦٣ و ج ٦٨: ٦٤ ح ٦٧: تأويل الآيات: ج ٢: ٥٠ ص ٨٣٢.

○ وفي رواية الحافظ السيوطي في «الدر المنثور»: (ج ٦ ص ٣٧٦) وغيره من العامّة اكتفوا بذكر صدر الرواية وحذفوا بقيتها، منهم الحافظ ابن عساكر في «تأريخ دمشق»: ج ٢ ص ٣٤٨ والخوارزمي في «المناقب»: ص ٦٦ والمؤرخ الطبري في تفسيره (ج ٣ ص ١٤٦) والخوارزمي أيضاً باسناده من طريق الحافظ ابن مردويه عن يزيد بن شراحيل الانصاري في مناقبه: ص ١٧٨ والحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل» (ج ٢ ص ٣٥٧ ح ١١٢٦ و ط ٢ ص ٤٦٠ ـ ٤٦١) وبأسانيد أخرىٰ في الأحاديث: ١١٢٧ و ١١٢٨ و ١١٢٩ ورواه ابن الصباغ المالكي في «الفصول المهمة» ص ١٩٣ والمسعودي في «مروج الذهب» ج ٢ ص ٥١ والحافظ الكنجي في «كفاية الطالب» (ب ٦٢ ص ٢٤٦) والاربلّي في «كشف الغمة» (ج ١ ص ٣١٦) والحافظ أبو نعيم في «مانزل من القرآن في علي عليه السلام» الفصل ٢١ من كتاب «خصائص الوحي المبين» ص ١٣١ ط ١، والحمويني في «فرائد السمطين» (ج ٢ ب ٣١ ح ١٣١ ص ١٥٤).

الآية الثالثة:

قوله تعالىٰ: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾(١)

○ ذكر الشيخ المفيد ﷺ في كتاب الغيبة عن عبد الله بن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي أخالط الناس فيكثر عجبي من أقوامٍ لا يتولّونكم ويتولّون فلاناً وفلاناً، لهم أمانة وصدق ووفاء! وأقوامٌ يتولّونكم ليسَ لهم تلك الأمانة ولا الصدق ولا الوفاء، قال: فاستوىٰ أبو عبد الله عليه السلام جالساً وأقبل عليَّ كالغضبان.

ثمّ قال: لا دين لمن دان بإمامة إمامٍ جائرٍ ليسَ من الله، ولاعيبُ (عَتبَ) على من دانَ بولاية إمامٍ عادل من الله.

قال: قلت: فلا دين لأولئك ولاعتب (عيب) على هؤلاء؟!

فقال: نعم، أما تسمع قول الله عَزّ وجَلّ: ﴿اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ﴾ يُخرجهم من ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كلّ إمامٍ عادلٍ من الله.

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ فأيُّ نور يكون للكافر فيخرج منه؟ إنّما عنىٰ بهذا أنّهم كانوا على نور الإسلام، فلَمّا تَولّوا كلّ إمامٍ جائر ليسَ من الله خرجوا بولايتهم ايّاهم من نور الإسلام إلى ظُلمات الكفرِ فأوجَبَ لهم النار مع الكفار، فقال ﴿أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا

---

(١) سورة البقرة: ٢٥٧.

خَالِدُونَ﴾[1].

○ ونكتفي بهذه الآيات الثلاث، ونذكر فضيلة أخرىٰ للصحابي العظيم عمرو بن العاص وما نزل فيه من القرآن، فقد ذكر عليّ بن إبراهيم ﵀ في تفسيره لسورة الكوثر قال:

○ دخل رسول الله ﷺ المسجد وفيه عمرو بن العاص والحكم بن أبي العاص، فقال عمرو: ياأبا الابتر، وكان الرجل في الجاهلية إذا لم يكن له ولد سُمّي أبترا، ثمّ قال عمرو: إنّي لأشنأ محمّداً ﷺ ـ أي أبغضه ـ فأنزل الله على رسوله ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ ـ إلى قوله تعالىٰ ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ أي مبغضك عمرو بن العاص هو الابتر، يعني لادين له ولانسب[2].

○ ونختم بحثنا بما رواه شرف الدين النجفي باسناده عن عبد الله ابن بكر الأرجاني قال:

صحبت أبا عبد الله ﵇ في طريق مكّة إلى المدينة فنزلنا منزلاً يقال له «عسفان» ثمّ مررنا بجبل أسود عن يسار الطريق وحش، فقلت له: يابن رسول الله ماأوحشَ هذا الجبل؟ مارأيت في الطريق مثل هذا، فقال لي: يابن بكر أتدري أيّ جبل هذا؟

---

(١) ○ تأويل الآيات: ج٢ ص ٩٦ ح ٨٧، عنه في البحار: ٦٨ / ١٠٤ ح ١٨، والكافي: ١ / ٣٧٥ ح ٣، تفسير العياشي: ١ / ١٣٨ ح ٤٦٠، غيبة النعماني: ١٣٢ ح ١٤ وأخرجه في تفسير البرهان: ١ / ٢٤٣ ح ١، وفي نور الثقلين: ١ / ٢٣١ ح ١٠٧.

(٢) ○ تأويل الآيات: ج ٢ ص ٨٥٩ ح ٦، تفسير القمّي: ٧٤١، وعنه البحار: ١٧ / ٢٠٩ ح ١٤، والبرهان: ٤ / ٥١٥ ح ٣ وكافة تفاسير بلا استثناء ـ واما العامّة فقد حذفوا من تفاسيرهم مايتعلّق بهذا الصَحابي الجليل. تغطية لسَوأته ورَفعاً لشأنه.

فقلت: لا، قال: هذا جبل يقال له الكَمَد، وهو على وادٍ من أودية جهنّم وفيه قتلة أبي الحسين عليه السلام استودعهم الله فيه، تجري من تحتهم مياه جهنّم من الغسلين والصديد والحميم، ومايخرج من جُبّ الخزي، ومايُخرج من الفلق، ومايخرج من آثام، وما يخرج من طينة خبال، وما يخرج من جهنّم، ومايخرج من لظىٰ وما يخرج من الحطمة، مايخرج من سقر، ومايخرج من الجحيم، ومايخرج من الهاوية، ومايخرج من السعير ومايخرج من حميم، ومامررت بهذا الجبل في سفري فوقفت فيه إلّا رأيتهما يستغيثان إليّ وانّي لانظر إلى قتلة أبي.

فأقول لهما: هؤلاء إنّما فَعلوا مافعلوا بما أسَّستم لهم، لم ترحمونا إذ ولّيتم وحرمتمونا وقتلتمونا، ووثبتم على حقّنا، واستبددتم بالأمر دوننا، فلارحم الله مَن يرحمكما، ذوقا وبال ماقدّمتما، وما الله بَظلّام للعبيد، وأشدّهما تضرّعاً واستكانةً الثاني، فربّما وقفت عليهما ليُسَلّي عنّي بعض ما في قلبي، وربّما طويت الجبل الّذي هما فيه وهو جبل الكمَد.

قال: قلت له: جُعِلتَ فداك إذا طويت الجبل فما تسمع؟

قال: أسمع أصواتهما يُناديانى: عرِّج علينا نكلّمك فإنا نتوب، وأسمَعُ من الجبل صارخاً يصرخ بي: أجبهما، وقل لهما ﴿اخْسَؤُوا فِيهَا وَلاَ تُكَلِّمُونِ﴾[1].

قال: قلت له: جُعلتُ فداك ومن معهم؟

قال: كلّ فرعون عَتا على الله، وحكىٰ عنه فعاله، كُلّ مَن علّم العباد الكفر.

قلت: ومَن هُم؟

قال: نحو «بولص» الذي علم اليهود أنّ يد الله مغلولة.

---

(١) سورة المؤمنون: ١٠٨.

ونحو «نسطور» الذي عَلّم النصارىٰ اَنّ عيسىٰ المسيح ابن الله، وقال لهم: «اِنّي ثالث ثلاثة».

ونحو فرعون موسىٰ الذي قال: «أنا ربّكم الأعلىٰ».

ونمرود الذي قال: قهَرتُ أهل الأرض وقتلتُ من في السَمآء، وقاتل أمير المؤمنين عليه السلام، وقاتل فاطمة عليها السلام ومحسن، وقاتل الحسن والحسين عليهما السلام.

وأما معاوية وعمرو بن العاص فلايطمعان في الخلاص ومعهم كلّ من نصب العداوة لنا، وأعان علينا بيده ولسانه ومَاله.

وقلت له: جعلت فداك فاِنّكَ تسمع هذاكلّه ولاتفزع؟

قال: يابن بكير اِنّ قلوبنا غير قلوب الناس، اِنّا مُصَفّون مصطفون، نرىٰ ما لايرىٰ الناس ونسمع ما لا يسمعون، وان الملائكة تنزل علينا في رحالنا، وتتقلب على فرشنا، وتشهد طعامنا، وتحضر موتانا، وتأتينا بأخبار مايحدث قبل أن يكون، وتصلّي معنا وتدعو لنا وتلقي علينا أجنتحها، وتتقلّب على أجنحتها صبياننا، وتمنع الدواب أن تصل الينا، وتأتينا ممّا في الأرضين من كلّ نبات في زمانه، وتسقينا من ماء كلّ أرض، نجد ذلك في آنيتنا، ومٰا من يوم ولاسٰاعة ولا وقت صَلاة إلّا وهي تُنَبّهنا لها.

وما من ليلة تأتي عَلَينا وأخبار كلّ أرضٍ عندنا ومايحدث فيها، وأخبار الجنّ، وأخبار أهل الهواء من الملائكة.

وما من ملِكٍ يموت في الأرض ويقوم غيره مقامَه إلّا أتتنا بخبره، وكيف سيرته في الذين قبله.

وما من أرض من ستّة أرضين إلى الأرض السادسة إلّا نحن نُؤتىٰ بخبرها.

فقلت له: جُعِلتَ فداك أين منتهىٰ هذا الجبل؟

قال: إلى الأرض السادسة، وفيها جهنّم على وادٍ من أوديتها، عليه حفظه أكثر من نجوم السمآء، وقطر الماء، وعدد ما في البحار، وعدد الثرىٰ وقد وُكلّ كلّ ملك منهم بشيء، وهو مقيمٌ عليه لايُفارقه.

قلت: جُعلتُ فداك اليكم جميعاً يُلقون الأخبار؟

قال: لا، إنّما يُلقىٰ ذلك إلى صاحب الأمر منّا، وانا لنحمل مالايقدرُ العباد على حمله، وعلى الحكومة فيه، فمَن لم يقبل حكومتنا جبرته الملائكة علـى قولنا، وأمرت الذين يحفظون ناحيته أن يقصروه على قولنا، فإن كان من الجنّ من أهل الخلاف والكفر أو ثقته وعذَّبته حتىٰ يصير إلى ماحكمنا.

قلت: جُعِلتُ فداك فهل يَرىٰ الإمام مابين المشرق والمغرب؟

فقال: يابن بكر فكيف يكون حُجّةً على مابين قـطريها، وهـو لايـراهـم ولايحكمُ فيهم؟ وكيف يكون حجّةً على قوم غيّب لايقدر عـليهم ولايـقدرون عليه؟ وكيف يكون مؤدّياً عن الله شاهداً على الخلق وهو لايراهُم؟ وكيف يكون حجّة عليهم وهو محجوبٌ عنهم؟ وقد حيل بينهم وبينه اَن يقوم بأمر رَبّه فـيهم والله يقول ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾[1] يعني به مَن على الأرض، والحجّة من بعد النبيّ ﷺ من يقوم مقامه، وهو الدليل على ماتشاجَرت فيه الأمّة، والآخذ بحقوق الناس، والقائم بأمر الله، والمُنصف لبعضهم من بعض فإذا لم يكن مـعهم مَن ينفّذ قوله تعالىٰ وهو يقول: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ﴾[2] فأَيُّ آيةٍ في الآفاق غيرنا أراهَا الله أهل الآفاق، وقال الله تعالىٰ: ﴿وَمَا نُرِيهِم مِّنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ

(١) سورة سبأ: ٢٨.

(٢) سورة فصلت: ٥٣.

أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾[١] فَأيُّ آيةٍ أكبر منّا؟[٢]

○ ويؤيد مضمون الحديث السابق من فضائل أهل البيت عليهم السلام ما رواه الثقات عن الحبر عبد الله بن العبّاس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

«لو أنّ الغياض أقلام، والبحر مداد، والجنّ حساب، والانس كتاب، لما أحصَوا فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[٣].

○ ويؤيّده أيضاً ماروواه الخوارزمي مسنداً:

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: إنّ الله تعالىٰ جَعَل لأخي علي بن أبي طالب فضائل لا يُحصىٰ عددها كثرةً، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرّاً بها غفر الله له ماتقدّم من ذنبه وماتأخّر ولو وافىٰ القيامة بذنوب الثقلين.

ومَن كتب فضيلةً من فضائله لم تزل الملآئكة تستغفر له مابقي لتلك الكتابة رسمٌ، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي أكتَسبها بالاستماع، ومن نظر إلى كتابٍ من فضائله غفر الله له الذنوب التي أكتسبها بالنظر[٤].

والحمد لله الذي هدانا إلى هذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هَدانا الله، والحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة على محمّد خاتم النبيّين وآله الطاهرين صَلاةً كثيرة طيّبة باقية إلى يوم القيامة.

---

(١) سورة الزخرف: ٤٨.

(٢) ○ تأويل الآيات ج ٢: ٨٨٥ ـ ٨٨٧، كامل الزيارات: ٣٢٦، وعنه البرهان: ٤ / ١٤٨ ح ١، وفي البحار: ٢٥ / ٣٧٢ ح ٢٤، الاختصاص: ٣٤٠، وصدره في البحار: ٦ / ٢٨٨ ح ١٠.

(٣) ○ رواه الخوارزمي في مناقبه: (ص ٢٣٥) وفي المختصر: ٩٦ وحلية الأبرار: ١ / ٢٨٩.
وأخرجه في البحار: ٣٨ / ١٩٧ عن كشف الحقّ للعلّامة الحلّي.

(٤) ○ رواه الخوارزمي في مناقبه ٢، وفي المختصر: ٩٨، وحلية الابرار: ١ / ٢٩٠، وأخرجه في البحار: ٣٨ / ١٩٦ ح ٤ عن أمالي الصدوق: ١١٩ ح ٩، وكشف الغمة: ١ / ١١٢.

فهرس المصادر

١ ـ الفصول المهمة في صلاة أبي بكر.

٢ ـ الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي.

٣ ـ ميزان الاعتدال.

٤ ـ تهذيب التهذيب، للعسقلاني.

٥ ـ العلل المتناهية، لابن الجوزي.

٦ ـ تأريخ ابن معين.

٧ ـ المجبومين، لابن حبان.

٨ ـ ضعفاء الرجال، للعسقلاني.

٩ ـ الضعفاء والمجروحين، للنسائي.

١٠ ـ تذكرة خواص الأئمة، لالسبط ابن الجوزي.

١١ ـ صحيح البخاري.

١٢ ـ صحيح مسلم.

١٣ ـ الاكتفاء للوصابي.

١٤ ـ تأريخ دمشق، لابن عساكر.

١٥ ـ تأريخ بغداد، للخطيب.

١٦ ـ الضعفاء والمتروكين، للدار قطني.

١٧ ـ الجامع في العلل، لابن حنبل.

١٨ ـ المسند، لأحمد بن حنبل.

١٩ ـ تأريخ يحيئ بن معين.

٢٠ ـ تفسير الدر المنثور، للسيوطي.

٢١ ـ ذيل اللآلي، للسيوطي.

٢٢ ـ تنزيه الشريعة، لابن العراق.

٢٣ ـ كنوز الحقائق، للمناوي.

٢٤ ـ كنز العمال، للمتقي.

٢٥ ـ المستدرك، للحاكم.

٢٦ ـ الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم.

٢٧ ـ التأريخ الكبير، للبخاري.

٢٨ ـ الرياض النضرة، للطبري.

٢٩ ـ مسند الفردوس، للديلمي.
٣٠ ـ اللئالي المصنوعة، للسيوطي.
٣١ ـ منهاج السنّة، لابن تيمية الحواني.
٣٢ ـ النكت البديعة، للسيوطي.
٣٣ ـ شوارق النصوص، للسيّد حامد الهندي.
٣٤ ـ الفصول المهمة، لابن الصباغ المالكي.
٣٥ ـ تقوية الإيمان، لمحمّد بن عمان اليماني.
٣٦ ـ احقاق الحقّ وازهاق الباطل، للتستري.
٣٧ ـ فضائل الخمسة من الصحاح الستّة، للفيروز آبادي.
٣٨ ـ الجامع الكبير، للترمذي.
٣٩ ـ تحفة اثنا عشرية، للدهلوي.
٤٠ ـ الغدير، للعلّامة الاميني.
٤١ ـ تأريخ الطبري.
٤٢ ـ الطبقات الكبرىٰ، لابن سعد.
٤٣ ـ بغية الطلب في تأريخ حلب.
٤٤ ـ فتح الباري في شرح البخاري.
٤٥ ـ المنهاج بشرح صحيح مسلم، للقسطلاني.
٤٦ ـ عمدة القاري.
٤٧ ـ آفة اصحاب الحديث، لابن الجوزي.
٤٨ ـ المنهاج، شرح صحيح مسلم.
٤٩ ـ تنوير الحوالك في شرح موطأ مالك.
٥٠ ـ صحيح البخاري بشرح العيني.
٥١ ـ السيرة الحلبية.
٥٢ ـ احكام القرآن.
٥٣ ـ جواهر العقدين.
٥٤ ـ شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد.
٥٥ ـ صحيح الترمذي.
٥٦ ـ مجمع الزوائد، للهيثمي.
٥٧ ـ الإمامة والسياسة، لابن قتيبة.
٥٨ ـ سيرة ابن هشام.
٥٩ ـ الصواعق المحرقة، لابن حجر.
٦٠ ـ حياة محمّد لهيكل.
٦١ ـ تأريخ اليعقوبي.
٦٢ ـ تأريخ ابن كثير.

٦٣ـ تأريخ الخميس.
٦٤ـ الجامع الصغير، للسيوطي.
٦٥ـ أسنى المطالب، لابن درويش الحوت.
٦٦ـ الملل والنحل، لابن حزم.
٦٧ـ العبقات، للسيّد حامد حسين.
٦٨ـ المعارف، لابن قتيبة.
٦٩ـ خصائص النسائي.
٧٠ـ كفاية الطالب، للكنجي.
٧١ـ المناقب، للخوارزمي.
٧٢ـ مصابيح السنة، للشافعي.
٧٣ـ جامع الاصول، للجزري.
٧٤ـ أسد الغابة، لابن الاثير.
٧٥ـ ذخائر العقبى، لمحب الدين الطبري.
٧٦ـ البداية والنهاية، لابن كثير.
٧٧ـ عمدة القاري، للعيني.
٧٨ـ ينابيع المودة، للقندوزي.
٧٩ـ تذكرة الموضوعات، للمقدسي.
٨٠ـ نهاية اللغة، لابن الاثير الجرزي.
٨١ـ لسان العرب، لابن منظور.
٨٢ـ شرح المقاصد، للتفتازاني.
٨٣ـ تاج العروس، للزبيدي.
٨٤ـ كتاب أخبار عمر للطنطاوي.
٨٥ـ مسند ابن ماجة.
٨٦ـ الفضائل، لأحمد بن حنبل.
٨٧ـ سنن الترمذي.
٨٨ـ سنن ابن ماجة.
٨٩ـ عيون الأخبار.
٩٠ـ كشف الغمة، للأربلي.
٩١ـ دلائل النبوة، للبيهقي.
٩٢ـ المسترشد، لابن جرير.
٩٣ـ المغازي.
٩٤ـ الجمع بين الصحيحين، للحميدي.
٩٥ـ عيون الأخبار، لابن قتيبة.
٩٦ـ البيان والتبيين، للجاحظ.
٩٧ـ عيون الأخبار، لابن قتيبة.
٩٨ـ فردوس الأخبار، للديلمي.
٩٩ـ سيرة المصطفى.
١٠٠ـ وسيلة المتعبّدين.
١٠١ـ الفوائد المجموعة، للشوكاني.

١٠٢ ـ تفسير البرهان.

١٠٣ ـ تفسير العياشي.

١٠٤ ـ تفسير مجمع البيان.

١٠٥ ـ أمالي المفيد.

١٠٦ ـ أمالي الطوسي.

١٠٧ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام.

١٠٨ ـ كمال الدين، للصدوق.

١٠٩ ـ تفسير القمّي.

١١٠ ـ أمالي الصدوق.

١١١ ـ كتاب سليم بن قيس.

١١٢ ـ العمدة، لابن البطريق.

١١٣ ـ كشف اليقين، للعلّامة.

١١٤ ـ الطرائف، لابن طاووس.

١١٥ ـ الأقبال، لابن طاووس.

١١٦ ـ بحار الأنوار.

١١٧ ـ الخصال، للصدوق.

١١٨ ـ فضائل ابن شاذان، للقمّي.

١١٩ ـ ارشاد القلوب، للديلمي.

١٢٠ ـ الجميل، للمفيد.

١٢١ ـ دلائل الصدوق، للصدوق.

١٢٢ ـ التمهيد، للباقلاني.

١٢٣ ـ التوحيد، للصدوق.

١٢٤ ـ اصول وفروع الكافي.

١٢٥ ـ الأرشاد للمفيد.

١٢٦ ـ علل الشرائع، للصدوق.

١٢٧ ـ تلخيص الشافي.

المحتويات

الفصل الأوّل

الفصل الثاني

الفصل الثالث

الفصل الرابع

الفصل الخامس

الفصل السادس

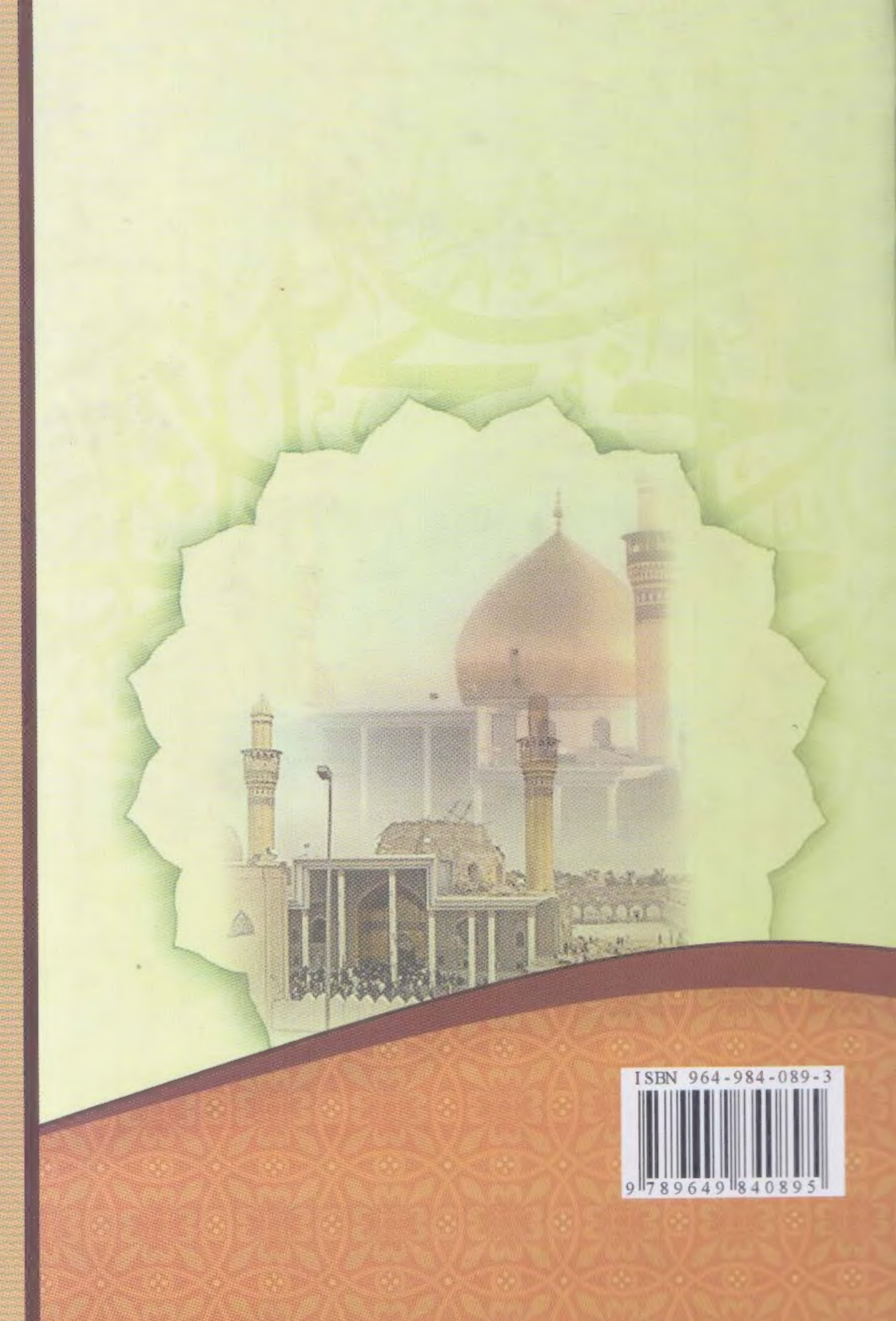
الفصل السابع

الفصل الثامن

الفصل التاسع

الفصل العاشر

الفصل الحادي عشر



ISBN 964-984-089-3
9 789649 840895